وإلى
أقصى المسكونة
كلماتهم

وإلى أقصى المسكونة كلماتهم

مختارات من خطابات قداسة البابا تواضروس الثاني في المحافل العامة

تُعتَبر الكنيسة
القبطية الأرثوذكسية أحد المكونات الأصيلة في
المجتمع المصري، إذ أنها أقدم كيان شعبي مؤسسي في تاريخ مصر.
ومنذ أن تأسست في القرن الأول الميلادي، عاشت كنيسة وطنية مُخلِصَة تخدم
الوطن وتدافع عنه، وتشارك جميع أحداثه ومراحله المتعدّدة.
وقد حَرِصتُ منذ أن سَمحَت عناية الله بأن أتولى مسئولية قيادة الكنيسة في نوفمبر
٢٠١٢م، بأن تكون الكنيسة حاضرة في كل فعاليات الوطن، سواء القومية، أو
الاجتماعية، أو الدينية، أو العسكرية، أو الشُرطية. وكذلك في كل المناسبات
العامة سواء في زيارة مسئولين أجانب أو عرب أو مصريين إلى المقر البابوي، أو زيارتنا
نحن إلى بلاد العالم في مناسبات عديدة، سواء كنسية، أو تعليمية، أو مؤتمرات، أو
مقابلات متنوعة. وهكذا تكوَّنت حصيلة كبيرة من الخطابات والكلمات التي
أُلقِيَت في هذه المحافل. وقد رأى الموقع الرسمي للكنيسة القبطية الأرثوذكسية
على شبكة الإنترنت أن يجمع مختارات من هذه الكلمات لتكون
كتابًا ومرجعًا بين يديك، عزيزي القارئ، ينقل إليك صوت
الكنيسة وفكرها ومشاركتها وتفاعلها مع الأحداث،
في حياة الوطن والكنيسة.

الكنيسة القبطية الأرثوذكسية
COPTIC ORTHODOX CHURCH

وإلى
أقصى المسكونة
كلماتهم
مختارات من خطابات
قداسة البابا تواضروس الثاني
في المحافل العامة

قداسة البابا المُعظَّم الأنبا تواضروس الثاني

بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية الـ ١١٨

فصل ألوان، وطباعة :

مطبعة دير الشهيد العظيم مارمينا العجائبي بمريوط

موبايل: ٠١٢ ٢٢١٥٢٨٥٦ & تليفاكس: ٠٣ ٤٥٩٦٤٥٢

E-mail: stminapress@gmail.com

محتويات الكتاب

الصفحة

مقدمة قداسة البابا تواضروس الثاني.

٢٠١٢

- مراسم تجليس قداسة البابا تواضروس الثاني (الكاتدرائية المرقسية بالأنبا رويس) ١٨ / ١١ / ٢٠١٢ ٢

٢٠١٣

- استقبال السيد محافظ الإسكندرية (الكاتدرائية المرقسية - الإسكندرية) ٣٠ / ١ / ٢٠١٣ ..... ٦
- تأسيس مجلس كنائس مصر (المقر البابوى - القاهرة) ١٩ / ٢ / ٢٠١٣ ..... ٨
- رسالة إلى البابا بندكت السادس عشر (القاهرة) ٢٥ / ٢ / ٢٠١٣ ..... ١٠
- منح جائزة البابا شنودة للحكمة للبروفيسور مارتن شرايبر (المركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي - القاهرة) ١٧ / ٣ / ٢٠١٣ ..... ١١
- زيارة البابا تواضروس الثانى إلى البابا فرنسيس بابا روما (الفاتيكان) ١٥ / ٥ / ٢٠١٣ ..... ١٣
- المشاركة في بيان الثالث من يوليو (القاهرة) ٣ / ٧ / ٢٠١٣ ..... ١٦
- أمام وفد أعضاء الكونجرس الأمريكى (المقر البابوى - القاهرة) ٥ / ٩ / ٢٠١٣ ..... ١٨

٢٠١٤

- منح جائزة «علا غبور» للدكتور/ مجدى يعقوب (المركز الثقافى القبطى الأرثوذكسى) ٢٣ / ١ / ٢٠١٤ .. ٢٠
- مجلس أمناء بيت العائلة (المركز الثقافى القبطى الأرثوذكسى - القاهرة) ١٣ / ٢ / ٢٠١٤ ..... ٢٢
- منح جائزة البابا شنودة للحكمة للمهندس هانى عازر والمهندس إبراهيم سمك (المركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي) ١٧ / ٣ / ٢٠١٤ ..... ٢٤
- الجلسة الافتتاحية لأعمال المؤتمر العام الثالث والعشرين للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية (وزارة الأوقاف) ٢٥ / ٣ / ٢٠١٤ ..... ٢٦
- نياحة قداسة البطريرك مارإغناطيوس زكا الأول عيواص (لبنان) ٢٦ / ٣ / ٢٠١٤ ..... ٣٠
- مع طلبة الكلية الإكليريكية بالكنيسة المارونية (لبنان) ٢٧ / ٣ / ٢٠١٤ ..... ٣٢

الصفحة

- زيارة الكنيسة المارونية (لبنان) ٢٧ / ٣ / ٢٠١٤ ..... ٣٤
- لقاء المصريين فى دولة الإمارات (مسرح شاطئ الراحة - أبو ظبى) ٩ / ٥ / ٢٠١٤ ..... ٣٦
- خطاب المحبة الأخوية بين الكنيسة القبطية الأرثوذكسية والكنيسة الكاثوليكية (القاهرة) ١٠ / ٥ / ٢٠١٤ ..... ٤٠
- مع قيادات الكنيسة النرويجية (النرويج) ١٩ / ٦ / ٢٠١٤ ..... ٤٤
- فى مجلس الكنائس العالمى (جينيف - سويسرا) ١ / ٩ / ٢٠١٤ ..... ٥٠
- تجديد الكنيسة المعلقة (مصر القديمة - القاهرة) ١١ / ١٠ / ٢٠١٤ ..... ٥٤
- تكريم المستشار عدلى منصور رئيس الجمهورية السابق (المركز الثقافى القبطى الأرثوذكسى - القاهرة) ٢٠ / ١٠ / ٢٠١٤ ..... ٥٦
- استقبال البطريرك كيريل لقداسة البابا تواضروس الثانى (موسكو - روسيا) ٢٩ / ١٠ / ٢٠١٤ ..... ٥٨
- استقبال الوفد الدبلوماسى الشعبى الإثيوبى (المقر البابوى - القاهرة) ١٧ / ١٢ / ٢٠١٤ ..... ٦٥

٢٠١٥

- استقبال أبونا ماتياس الأول بطريرك إثيوبيا (الكاتدرائية المرقسية - القاهرة) ١٠ / ١ / ٢٠١٥ ..... ٦٦
- ندوة تثقيفية (مسرح الجلاء العسكرى - القاهرة) ١ / ٢ / ٢٠١٥ ..... ٧٠
- تأبين شهداء ليبيا والصلاة لأجل مصر (القاهرة) ١٧ / ٢ / ٢٠١٥ ..... ٧٢
- منح جائزة البابا شنودة للحكمة للمهندس أنسي ساويرس (المركز الثقافى القبطى الأرثوذكسى - القاهرة) ١٧ / ٣ / ٢٠١٥ ..... ٧٦
- حفل منح جامعة بنى سويف الدكتوراة الفخرية لقداسة البابا تواضروس الثانى (بنى سويف) ٣١ / ٣ / ٢٠١٥ ..... ٧٨
- احتفال أصدقاء الكنيسة بهولندا (المركز الثقافى القبطي بأمستردام - هولندا) ٣٠ / ٤ / ٢٠١٥ ..... ٨٠
- الاحتفال الوطنى بدخول العائلة المقدسة أرض مصر (كنيسة أبي سرجة - القاهرة) ١ / ٦ / ٢٠١٥ ..... ٨١
- بروتوكول تعاون مع مؤسسة الأهرام فى مجال التراث القبطى (المقر البابوى - القاهرة) ٢٥ / ٦ / ٢٠١٥ . ٨٣
- الاستقبال الرسمى والشعبى لقداسة البابا تواضروس الثانى (اديس ابابا – إثيوبيا) ٢٨ / ٩ / ٢٠١٥ ..... ٨٦
- الاحتفال المليونى بعيد الصليب (ميدان ميسكال - اديس ابابا - إثيوبيا) ٢٨ / ٩ / ٢٠١٥ ..... ٩٠

الصفحة

٢٠١٦

- تسليم مشاريع تنموية لخدمات الكنيسة المصرية (المقر البابوى - القاهرة) ٢٨ / ١ / ٢٠١٦ ..... ٩٤
- جنازة الدكتور بطرس بطرس غالى (الكنيسة البطرسية – القاهرة) ١٨ / ٢ / ٢٠١٦ ..... ٩٦
- منح جائزة «علا غبور» للمهندس سامى فهيم (المركز الثقافى القبطى الأرثوذكسى) ١٨ / ٢ / ٢٠١٦ ..... ٩٨
- استقبال الرئيس العراقى فؤاد معصوم (المقر البابوى - القاهرة) ٨ / ٣ / ٢٠١٦ ..... ١٠٠
- احتفالية مرور ثلاث سنوات على تأسيس مجلس كنائس مصر (القاهرة) ١٥ / ٣ / ٢٠١٦ ..... ١٠٢
- استقبال العاهل البحرينى الملك حمد بن عيسى (المقر البابوى - القاهرة) ٢٧ / ٤ / ٢٠١٦ ..... ١٠٤
- مؤتمر «معًا نحمي الأطفال من العنف» الذى تنظمه اليونيسيف (القاهرة) ٩ / ٥ / ٢٠١٦ ..... ١٠٦
- خطاب المحبة الأخوية بين الكنيسة القبطية الأرثوذكسية والكنيسة الكاثوليكية (القاهرة) ١٠ / ٥ / ٢٠١٦ ..... ١٠٨
- احتفالية إهداء كنيسة «العذراء المنتصرة» من الكنيسة الكاثوليكية النمساوية (النمسا) ٢٠ / ٥ / ٢٠١٦. ١١٠
- الملتقى الدولى الأول للشباب المسلم والمسيحى من أوروبا وإفريقيا ودول الشرق الأوسط (المقر البابوى - القاهرة) ٢١ / ٨ / ٢٠١٦ ..... ١١٢
- اجتماع مجلس كنائس الشرق الأوسط فى دورته الحادية عشرة (الأردن) ٦ / ٩ / ٢٠١٦ ..... ١١٤
- استقبال الكاردينال شونبورن كاردينال النمسا (المقر البابوى - القاهرة) ٢١ / ١٠ / ٢٠١٦ ..... ١١٦
- زيارة هيئة «الرسالة» باليونان (أثينا - اليونان) ٨ / ١٢ / ٢٠١٦ ..... ١١٨
- لقاء المجمع المقدس بالكنيسة اليونانية (أثينا - اليونان) ٨ / ١٢ / ٢٠١٦ ..... ١١٩
- إتحاد البرلمانيين الأرثوذكس الأوروبى (أثينا - اليونان) ٩ / ١٢ / ٢٠١٦ ..... ١٢٢
- جنازة شهداء البطرسية (كنيسة القديسة العذراء مريم والقديس أثناسيوس الرسولى - القاهرة) ١٢ / ١٢ / ٢٠١٦ ..... ١٢٤
- لقاء وفد كلية القادة والأركان (المقر البابوى - القاهرة) ٢٦ / ١٢ / ٢٠١٦ ..... ١٢٨

٢٠١٧

- استقبال رئيس لبنان السيد ميشيل عون (المقر البابوى - القاهرة) ١٣ / ٢ / ٢٠١٧ ..... ١٣٢
- جلسة تشاورية لتعميق القيم الأخلاقية للمجتمع (مشيخة الأزهر- القاهرة) ١٤ / ٢ / ٢٠١٧ ..... ١٣٤
- افتتاح المؤتمر الدولى «الحرية والمواطنة.. التنوع والتكامل» (مشيخة الأزهر- القاهرة) ٢٨ / ٢ / ٢٠١٧ ١٣٧

الصفحة

- استقبال المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل (المقر البابوى - القاهرة) ٢ / ٣ / ٢٠١٧ ..... ١٤٠
- استقبال البابا فرنسيس - بابا روما (المقر البابوى - القاهرة) ٢٨ / ٤ / ٢٠١٧ ..... ١٤٢
- تسلم جائزة المؤسسة الدولية لوحدة الأمم المسيحية الأرثوذكسية (روسيا) ٢٣ / ٥ / ٢٠١٧ ..... ١٤٦
- زيارة مستشفى ٥٧٣٥٧ للأطفال (القاهرة) ٣٠ / ٧ / ٢٠١٧ ..... ١٥٠
- لقاء وزير خارجية اليابان (طوكيو - اليابان) ٢٩ / ٨ / ٢٠١٧ ..... ١٥٢
- احتفال توقيع إتفاقية تعاون بين كلية القديس كيرلس وجامعة ماكورى (سيدنى - أستراليا) ٣١ / ٨ / ٢٠١٧ ..... ١٥٤
- زيارة السفارة المصرية (كانبرا - استراليا) ٦ / ٩ / ٢٠١٧ ..... ١٥٦
- افتتاح برج ابؤورو (أستراليا) ١٠ / ٩ / ٢٠١٧ ..... ١٥٧
- حفل استقبال فى بينسولا (ملبورن - أستراليا) ١٠ / ٩ / ٢٠١٧ ..... ١٥٨
- حفل استقبال فى ولاية فيكتوريا (ملبورن - أستراليا) ١٢ / ٩ / ٢٠١٧ ..... ١٦٠
- احتفالية مرور أربع سنوات على تأسيس مجلس كنائس مصر (الكنيسة الأسقفية - مصر) ٢١ / ٩ / ٢٠١٧ ١٦٢
- استقبال وفد الكنيسة الكاثوليكية الباكستانية (المقر البابوى - القاهرة) ١٠ / ١٠ / ٢٠١٧ ..... ١٦٤

٢٠١٨

- احتفالية مدارس الأحد- مائة عام من النعم وحلو النغم (أسيوط) ١/ ١ / ٢٠١٨ ..... ١٦٦
- مؤتمر الأزهر لنصرة القدس (مشيخة الأزهر- القاهرة) ١٧ / ١ / ٢٠١٨ ..... ١٧٠
- تكريم كلية الصيدلة - جامعة الإسكندرية (الإسكندرية) ٢١ / ١ / ٢٠١٨ ..... ١٧٤
- زيارة مؤسسة الأهرام (القاهرة) ٢٣ / ١ / ٢٠١٨ ..... ١٧٨
- زيارة مكتبة الإسكندرية (الإسكندرية) ١٠ / ٢ / ٢٠١٨ ..... ١٨٠
- المؤتمر السنوى الدولى الشباب وصناعة المستقبل (كلية الأداب جامعة عين شمس - القاهرة) ٢٥ / ٢ / ٢٠١٨ ..... ١٨٢
- استقبال ولى العهد السعودى الأمير محمد بن سلمان (المقر البابوى - القاهرة) ٥ / ٣ / ٢٠١٨ ..... ١٨٤
- منح جائزة البابا شنودة للحكمة للسفير دكتور/ بيتر كيفك سفير دولة المجر ودكتور/ باولو ساباتينى المستشار الثقافى لسفارة إيطاليا بالقاهرة (المركز الثقافى القبطى الأرثوذكسى) ١٧ / ٣ / ٢٠١٨ ..... ١٨٦
- استقبال الرئيس البرتغالى مارسيلو دى سوزا (المقر البابوى - القاهرة) ١٣ / ٤ / ٢٠١٨ ..... ١٨٨
- احتفالية عيد دخول العائلة المقدسة أرض مصر (المتحف القبطى – القاهرة) ١ / ٦ / ٢٠١٨ ..... ١٩٠

الصفحة

- تدشين كنيسة مارساويرس السريانية (لبنان) ٢١ / ٦ / ٢٠١٨ ..... ١٩٢
- لقاء رؤساء الكنائس الأرثوذكسية الشرقية (لبنان) ٢١ / ٦ / ٢٠١٨ ..... ١٩٤
- افتتاح ملتقى لوجوس الأول لشباب العالم (لوجوس - دير الأنبا بيشوى) ٢٥ / ٨ / ٢٠١٨ ..... ١٩٦
- زيارة القنصلية المصرية (الولايات المتحدة الأمريكية) ٢ / ١٠ / ٢٠١٨ ..... ٢٠٠
- احتفالية ختام مئوية مدارس الأحد (المركز الثقافى القبطى الأرثوذكسى - القاهرة) ١٧ / ١١ / ٢٠١٨ ..... ٢٠٢
- تدشين الكاتدرائية المرقسية بالأنبا رويس (القاهرة) ١٨ / ١١ / ٢٠١٨ ..... ٢١٠

٢٠١٩

- افتتاح مسجد الفتاح العليم (العاصمة الإدارية الجديدة) ٦ / ١ / ٢٠١٩ ..... ٢١٦
- كلمة السيد رئيس الجمهورية عبد الفتاح السيسى فى افتتاح كاتدرائية ميلاد المسيح (العاصمة الادارية الجديدة) ٦ / ١ / ٢٠١٩ ..... ٢١٨
- استقبال الرئيس الفرنسى إيمانويل ماكرون (المقر البابوى - القاهرة) ٢٩ / ١ / ٢٠١٩ ..... ٢٢٠
- استقبال بطريرك إنطاكية مارإغناطيوس أفرام الثانى (المقر البابوى - القاهرة) ٣٠ / ١ / ٢٠١٩ ..... ٢٢٢
- المؤتمر العالمى للأخوة الإنسانية (أبو ظبى - الإمارات) ٣ / ٢ / ٢٠١٩ ..... ٢٢٤
- زيارة الجامعة البريطانية (القاهرة) ١٦ / ٢ / ٢٠١٩ ..... ٢٢٧
- لقاء يوم المحبة بين الكنيستين القبطية الأرثوذكسية والكاثوليكية (دير الجزويت - كينج مريوط) ٧ / ٥ / ٢٠١٩ ..... ٢٣٢
- خطاب المحبة الأخوية بين الكنيسة القبطية الأرثوذكسية والكنيسة الكاثوليكية (القاهرة) ١٠ / ٥ / ٢٠١٩ ..... ٢٣٦
- لقاء وفد الأكاديمية اللاهوتية الروسية (المقر البابوى - القاهرة) ١٠ / ٥ / ٢٠١٩ ..... ٢٣٨
- زيارة بلدية مدينة دوسيلدورف (ألمانيا) ١٣ / ٥ / ٢٠١٩ ..... ٢٤١
- لقاء لجنة العلاقات بين الكنيستين القبطية والروسية (المقر البابوى - القاهرة) ٢٨ / ٥ / ٢٠١٩ ..... ٢٤٢
- حفل تكريم قداسة البابا تواضروس الثانى فى جامعة حلوان (القاهرة) ١ / ١٠ / ٢٠١٩ ..... ٢٤٤
- زيارة البرلمان الأوروبى (بروكسيل - بلجيكا) ١٥ / ١٠ / ٢٠١٩ ..... ٢٤٨
- زيارة مجلس الشيوخ الفرنسى (فرنسا) ١٨ / ١٠ / ٢٠١٩ ..... ٢٥١
- زيارة القنصلية المصرية بمارسيليا (فرنسا) ١٩ / ١٠ / ٢٠١٩ ..... ٢٥٤
- افتتاح المكتبة الباباوية المركزية (لوجوس - دير الأنبا بيشوى) ١٩ / ١١ / ٢٠١٩ ..... ٢٥٦

الصفحة

٢٠٢٠

- مؤتمر «لأنى أب» الذى ينظمه أعضاء بيت العائلة المصرية (المقر البابوى) ١٨ / ٢ / ٢٠٢٠ ..... ٢٦٢
- لقـاء مع قيادات وطلبـة الأكاديمية العربيـة للعلـوم والتكنولوجيا والنقل البحرى (الإسـكندرية) ٢٢ / ٢ / ٢٠٢٠ ..... ٢٦٤
- صلاة لأجل مصر والعالم (مصر) ٢٥ / ٣ / ٢٠٢٠ ..... ٢٧٢
- استقبال وفد من شباب الدارسين بالخارج (المقر البابوى - القاهرة) ٢٦ / ١٠ / ٢٠٢٠ ..... ٢٧٤
- الاحتفـال بعـرض الفيلـم الوثائقـى «مسـار العائلة المقدسـة» (مـسرح الأنبا رويـس - القاهرة) ٧ / ١١ / ٢٠٢٠ ..... ٢٧٥
- افتتاح قناة C.O.C (المركز الإعلامى للكنيسة القبطية - القاهرة) ١٨ / ١١ / ٢٠٢٠ ..... ٢٧٩
- عرض فيلم وثائقى عن المكتبة البابوية المركزية «المركز الثقافى القبطى الأرثوذكسى» ٢٦ / ١١ / ٢٠٢٠ ٢٨٤
- لقاء وفد كلية القادة والأركان من دول متعددة (المقر البابوى) ٢١ / ١٢ / ٢٠٢٠ ..... ٢٨٧
- مؤتمر روسيا ومسيحى إفريقيا عبر Video Conference (المقر البابوى) ٢٢ / ١٢ / ٢٠٢٠ ..... ٢٩١

٢٠٢١

- افتتاح الموقع الرسمى للكنيسة القبطية الأرثوذكسية (لوجوس - دير الأنبا بيشوى) ١٠ / ٣ / ٢٠٢١ ٢٩٢
- افتتاح ملتقى لوجوس الثانى للشباب داخل مصر (لوجوس - دير الأنبا بيشوى) ٢٢ / ٨ / ٢٠٢١ ..... ٢٩٤
- استقبال وفد إعلامى من جمهورية السودان (المقر البابوى) ٢٨ / ١٠ / ٢٠٢١ ..... ٢٩٨
- احتفاليـة مـرور عـشر سـنوات على تأسـيس بيـت العائلـة المصرية (مركـز الأزهـر للمؤتمرات) ٨ / ١١ / ٢٠٢١ ..... ٢٩٩
- استقبال ولى عهد الأردن الأمير الحسين بن عبدالله الثانى(المقر البابوى) ١٠ / ١١ / ٢٠٢١ ..... ٣٠١
- الاحتفال باليوبيل الذهبى لسيامة نيافة الأنبا باخوميوس (الكرمة - دمنهور) ١٣ / ١٢ / ٢٠٢١ ..... ٣٠٢

٢٠٢٢

- منـح جائـزة البابا شـنودة للحكمة للدكتور رشـاد برسـوم (المركـز الثقافى القبطـى الأرثوذكسى) ١٧ / ٣ / ٢٠٢٢ ..... ٣٠٨

الصفحة

- تكريم الأمهات المثاليات (المركز الثقافى القبطى الأرثوذكسى) ٢١ / ٣ / ٢٠٢٢ ..... ٣٠٩
- خطـاب المحبـة الأخوية بين الكنيسـة القبطيـة الأرثوذكسـية والكنيسـة الكاثوليكيـة (القاهرة) ١٠ / ٥ / ٢٠٢٢ ..... ٣١٢
- افتتاح الجمعية العامة لمجلس كنائس الشرق الأوسط (لوجوس - دير الأنبا بيشوى) ١٦ / ٥ / ٢٠٢٢ ٣١٤
- استقبال الرئيس البولندى اندجى دودا (المقر البابوى) ٣٠ / ٥ / ٢٠٢٢ ..... ٣٢٠
- استقبال أبونا كيرلس الأول بطريرك إريتريا (المقر البابوى) ٩ / ٧ / ٢٠٢٢ ..... ٣٢٢
- مؤتمر عن القديس مارإسحاق (دير بوزيه إيطاليا) ٤ / ٨ / ٢٠٢٢ ..... ٣٢٤
- افتتاح ملتقى لوجوس الثالث لشباب العالم (لوجوس - دير الأنبا بيشوى) ٢٠ / ٨ / ٢٠٢٢ ..... ٣٢٦
- افتتاح المؤتمر الدولى الأول للآثار القبطية (جامعة عين شمس) ٢٤ / ٩ / ٢٠٢٢ ..... ٣٣٠
- احتفالية أسقفية الخدمات بمشروع «بنت الملك» (مسرح الأنبا رويس – القاهرة) ٢٦ / ٩ / ٢٠٢٢ ..... ٣٣٤
- احتفالية أسـقفية الخدمات العامة والاجتماعية والمسـكونية بمرور سـتين عامًا على إنشائها (مسرح الأنبا رويس) ٣٠ / ٩ / ٢٠٢٢ ..... ٣٣٨
- حفـل تأبـين دكتور نصحى عبد الشـهيد أسـتاذ علـم الآبائيات (مـسرح الأنبا رويـس - القاهرة) ٢ / ١٠ / ٢٠٢٢ ..... ٣٤٢
- مـؤتمـر جامعـة الدول العربية (جامعة الدول العربية - القاهرة) ١٧ / ١٠ / ٢٠٢٢ ..... ٣٤٤
- حفل توقيع كـتاب: «البابا تواضروس الثاني .. سنوات من الحب للّـه والوطن» ٣ / ١١ / ٢٠٢٢ ..... ٣٥٢
- كلمة في مناسـبة تقليد وسـام المجد والشرف من الطبقة الأولى من الكنيسـة الروسية لقداسة البابا تواضروس الثاني (المقر البابوي - القاهرة) ٧ / ١١ / ٢٠٢٢ ..... ٣٥٧

فهرس المناسبات

الصفحة

مناسبات وطنية

- المشاركة فى بيان الثالث من يوليو (القاهرة) ٣ / ٧ / ٢٠١٣ ..... ١٦
- لقاء المصريين فى دولة الإمارات (مسرح شاطئ الراحة - أبو ظبى) ٩ / ٥ / ٢٠١٤ ..... ٣٦
- ندوة تثقيفية (مسرح الجلاء العسكرى - القاهرة) ١ / ٢ / ٢٠١٥ ..... ٧٠
- حفل منح جامعة بنى سويف الدكتوراة الفخرية لقداسة البابا تواضروس الثانى (بنى سويف) ٣١ / ٣ / ٢٠١٥ ..... ٧٨
- افتتاح مسجد الفتاح العليم (العاصمة الإدارية الجديدة) ٦ / ١ / ٢٠١٩ ..... ٢١٦
- كلمة السيد رئيس الجمهورية عبد الفتاح السيسى فى افتتاح كاتدرائية ميلاد المسيح (العاصمة الادارية الجديدة) ٦ / ١ / ٢٠١٩ ..... ٢١٨
- حفل تكريم قداسة البابا تواضروس الثانى فى جامعة حلوان (القاهرة) ١ / ١٠ / ٢٠١٩ ..... ٢٤٤
- مؤتمر «لأنى أب» الذى ينظمه أعضاء بيت العائلة المصرية (المقر البابوى) ١٨ / ٢ / ٢٠٢٠ ..... ٢٦٢
- احتفالية مرور عشر سنوات على تأسيس بيت العائلة المصرية (مركز الأزهر للمؤتمرات) ٨ / ١١ / ٢٠٢١ ٢٩٩
- افتتاح المؤتمر الدولى الأول للآثار القبطية (جامعة عين شمس) ٢٤ / ٩ / ٢٠٢٢ ..... ٣٣٠
- مؤتمر جامعة الدول العربية (جامعة الدول العربية - القاهرة) ١٧ / ١٠ / ٢٠٢٢ ..... ٣٤٤

مناسبات تكريمية

- منح جائزة البابا شنودة للحكمة للبروفيسور مارتن شرايبر (المركز الثقافى القبطى الأرثوذكسى - القاهرة) ١٧ / ٣ / ٢٠١٣ ..... ١١
- منح جائزة «علا غبور» للدكتور/ مجدى يعقوب (المركز الثقافى القبطى الأرثوذكسى) ٢٣ / ١ / ٢٠١٤ ٢٠
- منح جائزة البابا شنودة للحكمة للمهندس هانى عازر والمهندس إبراهيم سمك (المركز الثقافى القبطى الأرثوذكسى - القاهرة) ١٧ / ٣ / ٢٠١٤ ..... ٢٤
- تكريم المستشار عدلى منصور رئيس الجمهورية السابق (المركز الثقافى القبطى الأرثوذكسى - القاهرة) ٢٠ / ١٠ / ٢٠١٤ ..... ٥٦
- منح جائزة البابا شنوده للحكمة للمهندس أنسى ساويرس (المركز الثقافى القبطى الأرثوذكسى) ١٧ / ٣ / ٢٠١٥ ..... ٧٦

الصفحة

- منح جائزة «علا غبور» للمهندس سامى فهيم (المركز الثقافى القبطى الأرثوذكسى - القاهرة) ١٨ / ٢ / ٢٠١٦ ..... ٩٨
- تسلم جائزة المؤسسة الدولية لوحدة الأمم المسيحية الأرثوذكسية (روسيا) ٢٣ / ٥ / ٢٠١٧ ..... ١٤٦
- تكريم كلية الصيدلية - جامعة الإسكندرية (الإسكندرية) ٢١ / ١ / ٢٠١٨ ..... ١٧٤
- منح جائزة البابا شنوده للحكمة للسفير دكتور/ بيتر كيفك سفير دولة المجر ودكتور/ باولو ساباتينى المستشار الثقافى لسفارة إيطاليا بالقاهرة (المركز الثقافى القبطى الأرثوذكسى) ١٧ / ٣ / ٢٠١٨ ..... ١٨٦
- منح جائزة البابا شنوده للحكمة للدكتور رشاد برسوم (المركز الثقافى القبطى الأرثوذكسى) ١٧ / ٣ / ٢٠٢٢ ..... ٣٠٨
- تكريم الأمهات المثاليات (المركز الثقافى القبطى الأرثوذكسى) ٢١ / ٣ / ٢٠٢٢ ..... ٣٠٩

مناسبات مسكونية

- تأسيس مجلس كنائس مصر (المقر البابوى – القاهرة) ١٩ / ٢ / ٢٠١٣ ..... ٨
- رسالة إلى البابا بندكت السادس عشرة ٢٥ / ٢ / ٢٠١٣ ..... ١٠
- زيارة البابا تواضروس الثانى إلى البابا فرنسيس بابا روما (الفاتيكان) ١٥ / ٥ / ٢٠١٣ ..... ١٣
- نياحة قداسة البطريرك مارإغناطيوس زكا الأول عيواص (لبنان) ٢٦ / ٣ / ٢٠١٤ ..... ٣٠
- مع طلبة الكلية الإكليريكية بالكنيسة المارونية (لبنان) ٢٧ / ٣ / ٢٠١٤ ..... ٣٢
- زيارة الكنيسة المارونية (لبنان) ٢٧ / ٣ / ٢٠١٤ ..... ٣٤
- خطاب المحبة الأخوية بين الكنيسة القبطية الأرثوذكسية والكنيسة الكاثوليكية (القاهرة) ١٠ / ٥ / ٢٠١٤ ..... ٤٠
- مع قيادات الكنيسة النرويجية (النرويج) ١٩ / ٦ / ٢٠١٤ ..... ٤٤
- فى مجلس الكنائس العالمى (جينيف - سويسرا) ١ / ٩ / ٢٠١٤ ..... ٥٠
- استقبال البطريرك كيريل لقداسة البابا تواضروس الثانى (موسكو- روسيا) ٢٩ / ١٠ / ٢٠١٤ ..... ٥٨
- استقبال أبونا ماتياس الأول بطريرك إثيوبيا (الكاتدرائية المرقسية - القاهرة) ١٠ / ١ / ٢٠١٥ ..... ٦٦
- احتفال أصدقاء الكنيسة بهولندا (المركز الثقافى بأمستردام - هولندا) ٣٠ / ٤ / ٢٠١٥ ..... ٨٠
- الاستقبال الرسمى والشعبى لقداسة البابا تواضروس الثانى (اديس ابابا – إثيوبيا) ٢٨ / ٩ / ٢٠١٥ ..... ٨٦
- الاحتفال المليونى بعيد الصليب (ميدان ميسكال - اديس ابابا - إثيوبيا) ٢٨ / ٩ / ٢٠١٥ ..... ٩٠
- احتفالية مرور ثلاث سنوات على تأسيس مجلس كنائس مصر ١٥ / ٣ / ٢٠١٦ ..... ١٠٢

الصفحة

- خطاب المحبة الأخوية بين الكنيسة القبطية الأرثوذكسية والكنيسة الكاثوليكية (القاهرة) ١٠ / ٥ / ٢٠١٦ ..... ١٠٨
- احتفالية إهداء كنيسة «العذراء المنتصرة» من الكنيسة الكاثوليكية النمساوية (النمسا) ٢٠ / ٥ / ٢٠١٦ ..... ١١٠
- اجتماع مجلس كنائس الشرق الأوسط فى دورته الحادية عشرة (الأردن) ٦ / ٩ / ٢٠١٦ ..... ١١٤
- استقبال الكاردينال شونبورن كاردينال النمسا (المقر البابوى - القاهرة) ٢١ / ١٠ / ٢٠١٦ ..... ١١٦
- لقاء المجمع المقدس بالكنيسة اليونانية (أثينا - اليونان) ٨ / ١٢ / ٢٠١٦ ..... ١١٩
- إتحاد البرلمانيين الأرثوذكس الأوروبى (أثينا - اليونان) ٩ / ١٢ / ٢٠١٦ ..... ١٢٢
- استقبال البابا فرنسيس - بابا روما (المقر البابوى - القاهرة) ٢٨ / ٤ / ٢٠١٧ ..... ١٤٢
- احتفالية مرور أربع سنوات على تأسيس مجلس كنائس مصر (الكنيسة الأسقفية - مصر) ٢١ / ٩ / ٢٠١٧ ..... ١٦٢
- استقبال وفد الكنيسة الكاثوليكية الباكستانية (المقر البابوى - القاهرة) ١٠ / ١٠ / ٢٠١٧ ..... ١٦٤
- تدشين كنيسة مارساويرس السريانية (لبنان) ٢١ / ٦ / ٢٠١٨ ..... ١٩٢
- لقاء رؤساء الكنائس الأرثوذكسية الشرقية (لبنان) ٢١ / ٦ / ٢٠١٨ ..... ١٩٤
- استقبال بطريرك إنطاكية مارإغناطيوس أفرام الثانى (المقر البابوى - القاهرة) ٣٠ / ١ / ٢٠١٩ ..... ٢٢٢
- لقاء يوم المحبة بين الكنيستين القبطية الأرثوذكسية والكاثوليكية (دير الجزويت - كينج مريوط) ٧ / ٥ / ٢٠١٩ ..... ٢٣٢
- خطاب المحبة الأخوية بين الكنيسة القبطية الأرثوذكسية والكنيسة الكاثوليكية (القاهرة) ١٠ / ٥ / ٢٠١٩ ..... ٢٣٦
- لقاء وفد الأكاديمية اللاهوتية الروسية (المقر البابوى - القاهرة) ١٠ / ٥ / ٢٠١٩ ..... ٢٣٨
- لقاء لجنة العلاقات بين الكنيستين القبطية والروسية (المقر البابوى - القاهرة) ٢٨ / ٥ / ٢٠١٩ ..... ٢٤٢
- مؤتمر روسيا ومسيحى أفريقيا عبر Video Conference (المقر البابوى) ٢٢ / ١٢ / ٢٠٢٠ ..... ٢٩١
- خطاب المحبة الأخوية بين الكنيسة القبطية الأرثوذكسية والكنيسة الكاثوليكية (القاهرة) ١٠ / ٥ / ٢٠٢٢ ..... ٣١٢
- افتتاح الجمعية العامة لمجلس كنائس الشرق الأوسط (لوجوس - دير الأنبا بيشوى) ١٦ / ٥ / ٢٠٢٢ ..... ٣١٤
- استقبال أبونا كيرلس الأول بطريرك إريتريا (المقر البابوى) ٩ / ٧ / ٢٠٢٢ ..... ٣٢٢
- مؤتمر عن القديس مارإسحاق (دير بوزيه ايطاليا) ٤ / ٨ / ٢٠٢٢ ..... ٣٢٤

الصفحة

مناسبات شبابية

- افتتاح ملتقى لوجوس الأول لشباب العالم (لوجوس - دير الأنبا بيشوى) ٢٥ / ٨ / ٢٠١٨ ..... ١٩٦
- افتتاح ملتقى لوجوس الثانى للشباب داخل مصر (لوجوس - دير الأنبا بيشوى) ٢٢ / ٨ / ٢٠٢١ ..... ٢٩٤
- افتتاح ملتقى لوجوس الثالث لشباب العالم (لوجوس - دير الأنبا بيشوى) ٢٠ / ٨ / ٢٠٢٢ ..... ٣٢٦

مناسبات كنسية

- مراسم تجليس قداسة البابا تواضروس الثانى (الكاتدرائية المرقسية بالأنبا رويس) ١٨ / ١١ / ٢٠١٢ .... ٢
- تجديد الكنيسة المعلقة (مصر القديمة - القاهرة) ١١ / ١٠ / ٢٠١٤ ..... ٥٤
- الاحتفال الوطنى بدخول العائلة المقدسة أرض مصر (كنيسة أبى سرجة - القاهرة) ١ / ٦ / ٢٠١٥ ..... ٨١
- افتتاح برج ابؤورو (أستراليا) ١٠ / ٩ / ٢٠١٧ ..... ١٥٧
- احتفالية مدارس الأحد - مائة عام من النعم وحلو النغم (أسيوط) ١ / ١ / ٢٠١٨ ..... ١٦٦
- احتفالية عيد دخول العائلة المقدسة أرض مصر (المتحف القبطى – القاهرة) ١ / ٦ / ٢٠١٨ ..... ١٩٠
- احتفالية ختام مئوية مدارس الأحد (المركز الثقافى القبطى الأرثوذكسى - القاهرة) ١٧ / ١١ / ٢٠١٨ ..... ٢٠٢
- تدشين الكاتدرائية المرقسية بالأنبا رويس (القاهرة) ١٨ / ١١ / ٢٠١٨ ..... ٢١٠
- افتتاح المكتبة البابوية المركزية (لوجوس – دير الأنبا بيشوى) ١٩ / ١١ / ٢٠١٩ ..... ٢٥٦
- صلاة لأجل مصر والعالم (مصر) ٢٥ / ٣ / ٢٠٢٠ ..... ٢٧٢
- الاحتفال بعرض الفيلم الوثائقى «مسار العائلة المقدسة» (مسرح الأنبا رويس-القاهرة) ٧ / ١١ /٢٠٢٠ ٢٧٥
- افتتاح قناة C.O.C (المركز الإعلامى للكنيسة القبطية - القاهرة) ١٨ / ١١ / ٢٠٢٠ ..... ٢٧٩
- عرض فيلم وثائقى عن المكتبة البابوية المركزية «المركز الثقافى القبطى الأرثوذكسى» ٢٦ / ١١ / ٢٠٢٠. ٢٨٤
- افتتاح الموقع الرسمى للكنيسة القبطية الأرثوذكسية (لوجوس - دير الأنبا بيشوى) ١٠ / ٣ / ٢٠٢١ ٢٩٢
- الاحتفال باليوبيل الذهبى لسيامة نيافة الأنبا باخوميوس (الكرمة - دمنهور) ١٣ /١٢ / ٢٠٢١ ..... ٣٠٢
- احتفالية أسقفية الخدمات بمشروع «بنت الملك» (مسرح الأنبا رويس - القاهرة) ٢٦ / ٩ / ٢٠٢٢ ..... ٣٣٤
- احتفالية أسقفية الخدمات العامة والاجتماعية والمسكونية بمرور ستين عامًا على إنشائها (مسرح الأنبا رويس) ٣٠ / ٩ / ٢٠٢٢ ..... ٣٣٨
- حفل تأبين دكتور نصحى عبد الشهيد أستاذ علم الآبائيات (مسرح الأنبا رويس - القاهرة) ٢ /١٠ / ٢٠٢٢ ..... ٣٤٢

الصفحة

مناسبات رسمية

- استقبال السيد محافظ الإسكندرية (الكاتدرائية المرقسية - الإسكندرية) ٣٠ / ١ / ٢٠١٣ ..... ٦
- أمام وفد أعضاء الكونجرس الأمريكى (المقر البابوى - القاهرة) ٥ / ٩ / ٢٠١٣ ..... ١٨
- استقبال الوفد الدبلوماسى الشعبى الإثيوبى (المقر البابوى - القاهرة) ١٧ / ١٢ / ٢٠١٤ ..... ٦٥
- بروتوكول تعاون مع مؤسسة الأهرام فى مجال التراث القبطى (المقر البابوى - القاهرة) ٢٥ / ٦ / ٢٠١٥ ..... ٨٣
- استقبال الرئيس العراقى فؤاد معصوم (المقر البابوى - القاهرة) ٨ / ٣ / ٢٠١٦ ..... ١٠٠
- استقبال العاهل البحرينى الملك حمد بن عيسى (المقر البابوى - القاهرة) ٢٧ /٤ / ٢٠١٦ ..... ١٠٤
- مؤتمر «معًا نحمى الأطفال من العنف» الذى تنظمه اليونيسيف (القاهرة) ٩ / ٥ / ٢٠١٦ ..... ١٠٦
- اجتماع مجلس كنائس الشرق الأوسط فى دورته الحادية عشرة (الأردن) ٦ / ٩ / ٢٠١٦ ..... ١١٤
- استقبال الكاردينال شونبورن كاردينال النمسا (المقر البابوى - القاهرة) ٢١ / ١٠ / ٢٠١٦ ..... ١١٦
- زيارة هيئة «الرسالة» باليونان (أثينا - اليونان) ٨ / ١٢ / ٢٠١٦ ..... ١١٨
- لقاء وفد كلية القادة والأركان (المقر البابوى - القاهرة) ٢٦ / ١٢ / ٢٠١٦ ..... ١٢٨
- استقبال رئيس لبنان السيد ميشيل عون (المقر البابوى - القاهرة) ١٣ / ٢ / ٢٠١٧ ..... ١٣٢
- استقبال المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل (المقر البابوى - القاهرة) ٢ / ٣ / ٢٠١٧ ..... ١٤٠
- زيارة مستشفى ٥٧٣٥٧ للأطفال (القاهرة) ٣٠ / ٧ / ٢٠١٧ ..... ١٥٠
- لقاء وزير خارجية اليابان (طوكيو - اليابان) ٢٩ / ٨ / ٢٠١٧ ..... ١٥٢
- زيارة السفارة المصرية (كانبرا - استراليا) ٦ / ٩ / ٢٠١٧ ..... ١٥٦
- حفل استقبال فى بينسولا (ملبورن - أستراليا) ١٠ / ٩ / ٢٠١٧ ..... ١٥٨
- حفل استقبال فى ولاية فيكتوريا (ملبورن – أستراليا) ١٢ / ٩ / ٢٠١٧ ..... ١٦٠
- زيارة مؤسسة الأهرام (القاهرة) ٢٣ / ١ / ٢٠١٨ ..... ١٧٨
- زيارة مكتبة الإسكندرية (الإسكندرية) ١٠ / ٢ / ٢٠١٨ ..... ١٨٠
- استقبال ولى العهد السعودى الأمير محمد بن سلمان (المقر البابوى - القاهرة) ٥ / ٣ / ٢٠١٨ ..... ١٨٤
- استقبال الرئيس البرتغالى مارسيلو دى سوزا (المقر البابوى - القاهرة) ١٣ / ٤ / ٢٠١٨ ..... ١٨٨
- زيارة القنصلية المصرية (الولايات المتحدة الأمريكية) ٢ / ١٠ / ٢٠١٨ ..... ٢٠٠
- استقبال الرئيس الفرنسى إيمانويل ماكرون (المقر البابوى - القاهرة) ٢٩ / ١ / ٢٠١٩ ..... ٢٢٠
- المؤتمر العالمى للأخوة الإنسانية (أبو ظبى - الإمارات) ٣ / ٢ / ٢٠١٩ ..... ٢٢٤

الصفحة

- مجلس أمناء بيت العائلة (المركز الثقافى القبطى الأرثوذكسى - القاهرة) ١٣ / ٢ / ٢٠١٤ ..... ٢٢
- الجلسة الافتتاحية لأعمال المؤتمر العام الثالث والعشرين للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية (وزارة الأوقاف) ٢٥ / ٣ / ٢٠١٤ ..... ٢٦
- الملتقى الدولى الأول للشباب المسلم والمسيحى من أوروبا وإفريقيا ودول الشرق الأوسط (المقر البابوى - القاهرة) ٢١ / ٨ / ٢٠١٦ ..... ١١٢
- جلسة تشاورية لتعميق القيم الأخلاقية للمجتمع (مشيخة الأزهر- القاهرة) ١٤ / ٢ / ٢٠١٧ ..... ١٣٤
- افتتاح المؤتمر الدولى «الحرية والمواطنة .. التنوع والتكامل» (مشيخة الأزهر- القاهرة) ٢٨ / ٢ / ٢٠١٧ ..... ١٣٧
- مؤتمر الأزهر لنصرة القدس (مشيخة الأزهر - القاهرة) ١٧ / ١ / ٢٠١٨ ..... ١٧٠

مناسبات دينية

الصفحة

- زيارة الجامعة البريطانية (القاهرة) ١٦ / ٢ / ٢٠١٩ ..... ٢٢٧
- زيارة بلدية مدينة دوسيلدورف (ألمانيا) ١٣ / ٥ / ٢٠١٩ ..... ٢٤١
- زيارة البرلمان الأوروبى (بروكسيل - بلجيكا) ١٥ / ١٠ / ٢٠١٩ ..... ٢٤٨
- زيارة مجلس الشيوخ الفرنسى (فرنسا) ١٨ / ١٠ / ٢٠١٩ ..... ٢٥١
- زيارة القنصلية المصرية بمارسيليا (فرنسا) ١٩ / ١٠ / ٢٠١٩ ..... ٢٥٤
- لقاء مع قيادات وطلبة الأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا والنقل البحرى الإسكندرية ٢٢ / ٢ / ٢٠٢٠ ..... ٢٦٤
- استقبال وفد من شباب الدارسين بالخارج (المقر البابوى - القاهرة) ٢٦ / ١٠ / ٢٠٢٠ ..... ٢٧٤
- لقاء وفد كلية القادة والأركان من دول متعددة (المقر البابوى - القاهرة) ٢١ / ١٢ / ٢٠٢٠ ..... ٢٨٧
- استقبال وفد إعلامى من جمهورية السودان (المقر البابوى - القاهرة) ٢٨ / ١٠ / ٢٠٢١ ..... ٢٩٨
- استقبال ولى عهد الأردن الأمير الحسين بن عبدالله الثاني (المقر البابوى - القاهرة) ١٠ / ١١ / ٢٠٢١ .... ٣٠١
- استقبال الرئيس البولندى اندجى دودا (المقر البابوى - القاهرة) ٣٠ / ٥ / ٢٠٢٢ ..... ٣٢٠
- مؤتمر جامعة الدول العربية (جامعة الدول العربية -القاهرة) ١٧ / ١٠ / ٢٠٢٢ ..... ٣٤٤

تأبينات

- تأبين شهداء ليبيا والصلاة لأجل مصر (القاهرة) ١٧ / ٢ / ٢٠١٥ ..... ٧٢
- جنازة الدكتور بطرس بطرس غالى (الكنيسة البطرسية – القاهرة) ١٨ / ٢ / ٢٠١٦ ..... ٩٦
- جنازة شهداء البطرسية (كنيسة القديسة العذراء مريم والقديس أثناسيوس الرسولى - مدينة نصر) ١٢ / ١٢ / ٢٠١٦ ..... ١٢٤

مناسبات تعليمية

- احتفال توقيع إتفاقية تعاون بين كلية القديس كيرلس وجامعة ماكورى (سيدنى أستراليا) ٣١ / ٨ / ٢٠١٧ ..... ١٥٤
- المؤتمرالسنوى الدولى الشباب وصناعة المستقبل (كلية الأداب جامعة عين شمس – القاهرة) ٢٥ / ٢ / ٢٠١٨ ..... ١٨٢

مقدمة

تعتبر الكنيسة القبطية الأرثوذكسية أحد المكونات الأصيلة
فى المجتمع المصرى،
إذ أنها أقدم كيان شعبى مؤسسى فى تاريخ مصر.
ومنذ أن تأسست فى القرن الأول الميلادى عاشت كنيسة وطنية مخلصة
تخدم الوطن وتدافع عنه وتشارك جميع أحداثه ومراحله المتعددة .
وقد حرِصت منذ أن سمحت عناية الله بأن أتولى مسئولية قيادة الكنيسة
فى نوفمبر ٢٠١٢م،
بأن تكون الكنيسة حاضرة فى كل فعاليات الوطن سواء القومية،
أو الاجتماعية، أو الدينية، أو العسكرية، أو الشرطية،
وكذلك فى كل المناسبات العامة سواء فى زيارة مسئولين أجانب أو عرب
أو مصريين إلى المقر البابوى،
أو زيارتنا نحن إلى بلاد العالم فى مناسبات عديدة سواء كنسية،
أو تعليمية، أو مؤتمرات، أو مقابلات متنوعة .
وهكذا تكونت حصيلة كبيرة من الخطابات والكلمات
التى أُلقيت فى هذه المحافل
وقد رأى الموقع الرسمى للكنيسة القبطية الأرثوذكسية على شبكة
الإنترنت أن يجمع مختارات من هذه الكلمات لتكون كتاباً
ومرجعاً بين يديك، عزيزى القارئ،
ينقل إليك صوت الكنيسة وفكرها ومشاركتها وتفاعلها مع الأحداث
فى حياة الوطن والكنيسة .

مراسم تجليس قداسة البابا تواضروس الثاني

١٨ نوفمبر ٢٠١٢

الكاتدرائية المرقسية بالأنبا رويس - القاهرة

إخوتى وأخواتى الأحباء، وسائر الأبناء الأعزاء فى مصر وسائر بلاد المهجر، هذه لحظة فارقة فى تاريخ كنيستنا المجيدة على أرض وطننا الحبيب، هذه المسئولية الكبيرة أتقدّم إليها تحت يد نعمة اللّه العاملة والفيّاضة، وتحت مساندة جميعكم بالأصوام والصلوات والتضرعات، لكيما يستخدمنى اللّه فى الخدمة والعمل الرعوى لكل أحد ولكل إنسان. وفصل الإنجيل الذى استمعنا إليه يقدّم لنا منهجًا روحيًا عن هذه الخدمة المملوءه سرًّا، ولكن الآية الختامية فيها تضعنا أمام حقيقتين..

الحقيقة الأولى: الرعية الواحدة، أى الكنيسة المتّحدة غير المنقسمة، ليس على مستوى الكنائس المسيحية فى العالم فقط، ولكن على مستوى كل كنيسة وخدمة، إننا فى كل خدمة قداس نسمع هذه النداءات: «قبّلوا بعضكم بعضًا»، بمعنى المصالحة الدائمة والحياة فى سلام، «أيها الجلوس قفوا»، بمعنى روح الاستعداد بلا كسل، «إلى الشرق انظروا»، بمعنى الاشتياق إلى العمل من أجل هدف واحد... وهكذا فى سائر صلواتنا وطقوسنا وأعيادنا إنما نعبر عن القلب الواحد المتحد، والذى يعمل مع كل أحد فى روح المحبة والمودة الأخوية، حيث المحبة التى لا تسقط أبدًا.

الحقيقة الثانية: الراعى الواحد، إنه شخص ربنا وإلهنا ومخلصنا يسوع المسيح، هو قائد الكنيسة، ومنه تتدفّق فينا روح الأبوة الحقيقية التى تعمل فى آباء الكنيسة، من مطارنة وأساقفة وكهنة.
الراعى الواحد هو باب الخلاص وليس بأحد غيره الخلاص، هو باب الحرّية: «إن حرّركم الابن بالحقيقة تكونون أحرارًا»(يوحنا ٨: ٣٦)، هو باب الشبع لكل الجياع والعطاش إلى البرّ، وهو باب الفرح حيث نفرح به فى كل حين، إننا نذكر بالخير طيب الذكر مثلث الرحمات، قداسة أبينا البابا شنوده الثالث، الذى خدم الكنيسة والوطن، وأكمل خدمته، وترك لنا كنيسة قوية ممتدة إلى كل قارات العالم، وهكذا صارت مصر حاضرة بكل تاريخها وحضارتها فى كل العالم، سوف نكمل مسيرته الروحية بنعمة ومشيئة اللّه، كما أكملها قداسته بعد نياحة مثلث الرحمات قداسة البابا كيرلس السادس سنة ١٩٧١م، أمامنا عملٌ كبيرٌ، وواجبٌ رعويٌ نحو كل المسيحيين فى مصر وخارج مصر وفى خارج الكرازة.

نرجو أن تسندنا النعمة الإلهية لكيما نتمّمه حسب قصده الإلهى فينا، ومع كل الكنائس المسيحية فى كل العالم تمتد فى قلوبنا فى محبة المسيح الواحد وفى وصية الكتاب المقدس الواحد، وفى النصيب السماوى الواحد، مع كل الأديان وخدمة الإنسان، لأن الدين للديّان والوطن للإنسان. نضع أيدينا معًا فى تعاون صادق ومحبة حقيقية، راجين كل الخير لكل من فى العالم صار جائعًا، مشتاقًا للسلام، باحثًا عن القيم الروحية، التى نشترك فى كثير منها مع إخوتنا المسلمين، التى تشبع القلب وتملأ النفس هدوءًا واستقرارًا وسلامًا، بعدما قاسى من العنف والإرهاب والجريمة والقسوة وإهدار الحقوق الإنسانية، حتى صار الإنسان بلا إنسانية فى مواضع عديدة من العالم.

إننا نشارك يا أحبائى إخوتنا فى غزّة فى آلامهم لكيما يحفظهم الرب، وننقل تعزيتنا إلى أبنائنا فى أسيوط الذين تعرّضوا أمس لحادث أليم، تعزياتنا لكل أبنائنا وأحبائنا وإخوتنا المواطنين، ونرجو الرحمة للجميع. إننا ندرك أهمية العمل المشترك فى وطننا، فنحن مسلمين ومسيحيين نؤمن أننا نخدم مصرنا التى نحبها ونبذل من أجلها، ونرجو لها سلامًا وبنيانًا.

نتقدم بالشكر إلى السيد الرئيس الدكتور محمد مرسى، وأشكر رجال الدولة جميعًا على مشاعرهم، وأتقدم بالشكر إلى سائر رؤساء الدول الكرام، والحكومات، والسفارات، وكل الممثلين لهم، على كريم مشاركتهم للكنيسة القبطية فى هذه المناسبة المباركة.
شكرًا جزيلاً لكنائس العالم أجمع: الكنائس الكاثوليكية، والأسقفية، والإنجيلية فى مصر وسائر البلاد، شكرًا للمجالس الكنسية التى تجمع أكثر من كنيسة، شكرًا للحضور بأشخاصهم أو مندوبين عنهم، شكرًا لرجال الأزهر وأصحاب الفضيلة، وكل إخوتنا المسلمين فى مصر وخارج مصر.

إننى أشكركم جميعًا لحضوركم ومشاركتكم ومشاعركم الطيبة تجاه الكنيسة القبطية الأرثوذكسية.
أرجو صلاتكم ودعواتكم ليعيننا اللّه على هذه المسئولية حتى نتممها بسلام.
له كل المجد والإكرام الآن وكل أوان وإلى دهر الدهور. آمين.

ألقاها نيافة الحبر الجليل الأنبا باخوميوس نيابة عن قداسته

استقبال السيد محافظ الإسكندرية

٣٠ يناير ٢٠١٣

الكاتدرئية المرقسية - الإسكندرية

نرحب بالسيد المستشار محافظ الإسكندرية والسيد مدير الأمن وكل القيادات الأمنية والقيادات الدينية كل الأحباء على المستوى التنفيذى أو التشريعى أو الشعبى، نرحب بكم فى مناسبة عيد الغطاس المجيد أحد الأعياد السيدية أو أحد الأعياد الكبرى الذى تحتفل به الكنيسة المصرية.

الحقيقة الأعياد دائمًا فرصة لكى نتقابل جميعًا ونشعر بسعادة التواجد معًا، نوع مهم جدًا من أنواع السعادة التى يستفيد بها الإنسان ويفرح بها سعادة التواجد بين الأحباء.

هذه أول زيارة رسمية لى لمدينة الإسكندرية بعد التتويج، بمعنى أول قداس واستقبال مسئولين، الإسكندرية لها مَعَزْة خاصة بقلبى، فقد عشت وخدمت ومشيت فى شوارعها وتعلمت من كل الذين تقابلت معهم، بدءًا من أساتذة كلية الصيدلة التى تعلمت فيها، أتذكر كل الأساتذة بالخير وأتذكر فترة مهمة جدًا سواء فى الكلية أو الدراسات العليا، الإسكندرية بلد غالية علينا كلنا. فهى من أقدم المدن على أرض مصر، لها تاريخ، ولها جمال وحضارة، وكما نعلم جميعًا شهرتها بأنها «عروس البحر الأبيض المتوسط».

سعيد أيضًا أن اللقب الذى أحمله يرتبط بمدينة الإسكندرية «بابا الإسكندرية» وهذا لقب تقليدى ومسيحى ولقب معروف لكل كنائس العالم، فالإسكندرية قديمة بقِدَم روما ككنيسة وتاريخ! نحتفل فى وحدانية ومحبة.. ودائمًا الأعياد تُظهِر الصورة المصرية الأصيلة لنا.

بمناسبة عيد الغطاس، نتقابل مع شخصيات كثيرة.. أهمها شخصية «يوحنا المعمدان»، يسميه إخوتنا المسلمين «النبى يحيى»، وهو الشخص الذى سبق ميلاد السيد المسيح بستة أشهر، لذلك نلقبه بثلاثة ألقاب:

- يوحنا السابق: لأنه سبق السيد المسيح.
- يوحنا الصابغ: لأنه قام بالمعمودية وبالطقس الكنسى.
- يوحنا الشهيد: لأن حياته انتهت كشهادة للحق.

وهو له تاريخ قوى لأنه من نُسَّاك البرية، ويمكننا التأمل فى مبدئين فى حياته لحياتنا:

المبدأ الأول: حدود المسؤلية:

يوحنا بالرغم من عظمته، لكنه عندما وقف أمام السيد المسيح قال: «ينبغى أن هذا يزيد وأنى أنا أنقُص»، وبذلك يقدم التعليم المجتمعى الجيد للمسئول، وهذه صورة الإنسان الذى يعرف حدود مسئوليته، فأننا نرى أحيانًا أحدًا متشبثًا بالمكان ولايتركه!

المبدأ الثانى: صاحب شهادة حق:

شهادة كلّفته حياته وانتهت حياته بقطع الرقبة، فى زمنه تزوج الملك زوجة أخيه، وهى جريمة، فوقف أمام الملك هيرودس وقال له: «لا يَحِق لك أو لا يحل لك أن تأخذ زوجة أخيك الحى»!

السؤال هنا مَنْ يتذكر هذا الملك اليوم؟ الإجابة: لا أحد، لكن من يتذكر يوحنا المعمدان اليوم؟ الإجابة: الجميع ، نتذكره كنبى عظيم ونتذكره كشاهد للحق ونتذكره كمعلم.

المجتمع الذى يريد التقدم ينبغى أن يكون به قانون حق واضح .. يجعل حركة المجتمع حركة متزنة، القانون فى المجتمع هو المايسترو، لا يمسك آلة، ولكن بحركة يديه يستطيع أن يُخرِج أنغام عذبة من فريق موسيقى مكون من(٣٠ - ٥٠) عازف! هذا هو القانون فى المجتمع، القانون يمكن أن يحقق نغمة متوافقة بها harmony فى المجتمع، إذا غاب القانون أو ضعف أو كان غير عادل أو غير سائد تكون النتيجة «مجتمع مختل توازنه»، نسعى أن تكون صورة مجتمعنا المصرى «مجتمع حق» لكل المصريين.

أنا أشعر كمواطن مصرى أن مصر «أجمل بلاد العالم»، وأتذكر رئيس الدير نيافة الأنبا صرابامون ذات يوم سافر يزور دير من أديرتنا بالخارج، وعندما عاد قال لنا: «أُنظروا يا أبهات.. أجمل بلاد العالم هى مصر والدير هو أجمل مكان بمصر»!

مصر بلد فى غاية الأهمية، دائمًا أقص قصة يمكن أن يكون سمعها البعض منكم. ذات يوم كنت فى زيارة رعوية إلى ألمانيا، وركبت مع سائق تاكسى رآنى غريبًا فسألنى: From where? من أين؟ أجبته: أنا من مصر.. أنا أسقف فى الكنيسة المصرية، فقال: ! OOhh Egypt بمنتهى الهيام، ثم أكمل: يوم زفافى سألت زوجتى بماذا تحلمين؟ فأجابت: أحلم أن أزور الصين بلد حضارة، ثم أعادت هى عليه نفس السؤال: وبماذا تحلم أنت؟ فأجاب: نزور مصر، ومنذ ذلك اليوم بدأوا فى ادخار المبلغ المطلوب، ولأن حياتهم كانت فى البداية ضيقة قرروا السفر بعد سن المعاش، لكى يقوموا برحلة طويلة ويحققوا حلمهم، عندما ركبت معه كان قد قارب وصول سن المعاش، وأوشك الحلم أن يتحقق ويزور مصر! أُنظروا حلم عند إنسان منذ شبابه أن يزور مصر .. إذًا نعمة كبيرة جدًا أننا نعيش فى مصر.

ختامًا أرحب بحضراتكم وأهلاً بكم دائمًا، قلبنا مفتوح للجميع، تنوعنا هو سبب غنانا، كل تنوع يعطى غنى وجمال وقوة، وهذه صورة مصر التى نحب أن تكون أمام العالم كله.

أهلاً بكم، نعتز بالجميع ونُقدّر تعب الجميع ونُصلّى من أجل الجميع، ونصلى أن يكون لبلادنا دائما مكان فى صدارة الأمم ويعتز بها الجميع ويعتز بمصريتنا العظيمة.

لإلهنا كل مجد وكرامة من الآن وإلى الأبد .آمين

تأسيس مجلس كنائس مصر

١٩ فبراير ٢٠١٣

المقر البابوى ـ القاهرة

إخوتى الأحباء فى المسيح أصحاب الغبطة والسيادة فى مصرنا الحبيبة، أُرحب بكم فى هذه البداية المباركة، وفى هذا اليوم الذى أشـعر أن التاريخ يسـجله، يسجل احتفالنا فى هذا اليوم بتأسيس مجلس لكنائس كل مصر، أشعر أن هذة الخطوة كان يجب أن تكون منذ سنوات وسنوات، فعندما يوجد مجلس لكنائس مصر يمكن أن يشـترك هذا المجلـس فى المجالس الإقليمية والعالمية كمجلس كنائس الشرق الأوسـط ومجلس الكنائس العالمى، ومجلس كنائس كل أفريقيا، ولكن نشـكر الله أنه منذ سـنتين ظهرت هذة الفكرة وها هو الحلم يتحقق اليوم، أرى أن هذا المجلس يحقق ثلاثة أبعاد رئيسية:

بُعد المحبة - بُعد الخدمة - بُعد المساندة.

البُعد الأول: المحبة:

أي ممارسة المحبة والمودة الأخوية، والتعبير عن ذلك هو شهادة لأجل المسيح، وهى مسئولية علينا جميعًا، أن نظهر محبتنا للمسـيح، ففى الأمثال المصرية يقولون أن البُعد جفا، ولكن عندما نقترب معًا نفهم بعض، ونقدم محبة لبعضنا وهو ما يفرح قلب ربنا يسوع، أن نفعل هذة المحبة فى حياتنا.

البُعد الثانى: الخدمة :

كيف نعبر عن محبتنا بطريقة عملية، من خلال وسائل خدمة نشترك فيها جميعًا بروح المسئولية، مسئوليتنا ككل كنيسـة، نخـدم على الأرض ونقيـم مشروعات كمشروعـات التعليم والصحة وغيرهـا، مع الاحتفاظ لـكل كنيسـة بخصوصيتها، لكن عمـل الخدمة هو تعبير عن المحبة بكل أشـكالها، أتمنى أن يمتد هذا الأمر إلى رعيتنـا، فنحن نمارس الحوارات اللاهوتية بين الكنائس على كل مسـتوى محليًـا وإقليميًا وعالميًا، ولكن هنـا نحتاج إلى المشـاركة المسـئولة فى الخدمة، بحيـث لا يظهر من أى كنيسـة شيء نحو كنيسـة أخرى، وهـذا شيء فى غاية الأهمية، ونحن كرؤوسـاء للكنائس هذه مسـئولية علينا يجـب أن نراعيها، فالخدمة تعنى إحترام الخصوصية والمشـاعر والإيمانيات واسـتخدام التعبيرات التى فيها الروح المسيحية لإظهار هذه العلاقة.

البُعد الثالث: المساندة:

كنائسـنا تتنوع فى حجـم الرعية وحجم الحـدود الجغرافية ومقدار الانتشـار، وبالتالي نحتاج أن نتسـاند معًـا فى تكويـن الفكر والرأى الواحد وهى مسـاندة ضروريـة، أتمنى أن يمارس هذا المجلـس دوره المرجو منه وأتمنى لكم جميعًا السـلام من ربنا وإلهنا المسـيح ملك السـلام، أما عن الخمس كنائس فهى تشـبه الخمس أصابع، تتنوع فى شـكلها ووظائفها، لكنها تشـترك فى عملها الواحد.. كذلك نحن نشترك معًا فى محبة المسيح.

قداسة البابا تواضروس الثاني في استقبال رؤساء مجلس كنائس مصر

"الخمس كنائس تشبه الخمس أصابع
تتنوع فى شكلها ووظائفها، لكنها تشترك فى عملها الواحد..
كذلك نحن نشترك معًا فى محبة المسيح"

رسالة إلى البابا بندكت السادس عشر

٢٥ فبراير٢٠١٣

القاهرة

إلى صاحب القداسة والغبطة البابا بندكت السادس عشر.. بابا الكنيسة الكاثوليكية المُحبّة للمسيح، أبادلكم قبلة المحبة الأخوية فى شخص ربنا يسوع المسيح، راجيًا لشخصكم المبارك سلام الروح وكامل صحة الجسد، قد علمنا برغبتكم الشخصية فى اعتزال مكانكم كأسقف للكنيسة الكاثوليكية، وقد تأثرنا قلبيًا لهذا القرار غير المتوقع، ولكننا فى نفس الوقت نثق فى شخصكم الحكيم وضميركم الصالح أمام الله، وكذلك اتضاعكم وغيرتكم على كنيسة الله المقدسة التى افتداها بدمه الكريم على خشبة الصليب المقدس، أنا أثق أن هذا القرار جاء بعد صلوات وأصوام وتضرعات قدمتموها من قلبكم الممتلئ بروح الله الذى أرشدكم بما تفعلون.

إن كنيستنا القبطية الأرثوذوكسية تراكم قامة روحية عالية فى اللاهوت والوحدة والشهادة للمسيح، واهتمامكم بالحوارات اللاهوتية التى تقرب ما بين الكنائس، لقد شعرنا بوضوح بقرب قداستكم من كنيستنا وروحانياتها، ولن ننسى أبدًا بيانات وردود أفعالكم لصالح الكنائس الشرقية فى لحظات الألم العميق فى تاريخنا الحديث.

إننا نصلى بالحقيقة من أجلكم لكى يمنحكم الرب يسوع المسيح الصحة والقوة والعمر المديد. كما نرفع قلوبنا بالصلاة متشفعين بوالدة الإله القديسة الطاهرة مريم العذراء وجميع القديسين لكى ما يقود روح الله القدوس الكنيسة الكاثوليكية فى اختيار قيادتها الروحية الجديدة على نفس الدرب الذى سار عليه الآباء من أجل النصيب السماوى.

له كل المجد والإكرام والسجود الآن وكل أوان وإلى انقضاء الدهر.

منح جائزة البابا شنودة للحكمة للبروفيسور مارتن شرايبر

١٧ مارس ٢٠١٣

المركز الثقافى القبطى الأرثوذكسى - القاهرة

هذا اليوم محفور فى قلوبنا، حيث انتقل فيه حبيبنا قداسة البابا شنودة الثالث الذى ترك لنا تراثًا رائعًا، وأسس المركز ليكون منارة للثقافة والمعرفة والروحانية، الجائزة التى تُمنَح اليوم بِاسم: جائزة المركز الثقافى القبطى الأرثوذكسى للحكمة والتعاطف «جائزة البابا شنوده الثالث»، هى صفات يتميز بها البابا إلى جانب صفات عديدة فى شخصيته.

فالإنسان الحكيم يستشرق المستقبل، وغير الحكيم ينظر عند قدميه فقط، البابا شنودة الثالث خدم الكنيسة والوطن لعشرات السنوات، ولذلك فجائزة البابا شنودة تُمنح أيضًا لشخص نبيل وهو الدكتور/ مارتن شرايبر، لتعبه وخدمته الطبية والإنسانية، مثلما كان البابا رجل دين ووطنى وعقله منفتح لكل فكر، والدكتور شرايبر نموذج رائع، أما عن الحكمة التى تمتع بها البابا شنودة فهى عطية من الله واجتهاد له ٣ مصادر:

المصدر الأول: القراءة

محبته للقراءة، فقد أحب القراءة منذ سنواته المبكرة، فكان يقرأ فى كل العلوم ومراحل التاريخ وكان لديه مكتبة كبيرة متعددة الأقسام والعلوم مثل: المكتبة الإسلامية التى أهداها للمركز الثقافى القبطى الأرثوذكسى كانت فرعًا واحدًا من كتبه ومكتبته.

المصدر الثانى: الشعر

هى الهبة الخاصة التى أعطاها الله له، وهى الشعر فكان محبًا للشعر، والشعر درجة راقية من اللغة، وقد قرأ قداسته كثيرًا لشعراء فى مصر وخارجها، وجعل ذلك منه محبًا للحكمة، وتظهر فى ألفاظ وعبارات أكثر من رائعة وهى أبيات من الشعر الروحى السامى للإنسانية.

المصدر الثالث: البرية

أنه عاش فى «البرية» الصحراء التى علَّمت آباء الكنيسة الحكمة، فقد تعلموا من البرية الحكمة، أُنظروا إلى القديس الأنبا بولا «من يهرب مَن الضيقة يهرب من الله»، والقديس الأنبا أرسانيوس مُعلم أولاد الملوك « كثيرًا ما تكلمت فندمت أما عن السكوت فلم أندم قط» فهذه عبارة عاشت فى الزمان وانتقلت من جيل الى جيل وعلمت بحكمة بالغة الانسانية، فهى عبارات عاشت من جيل إلى جيل.

إن هذه الحكمة التى يحملها قداسة البابا شنودة أسسنا من خلالها جائزة تُمنَح من عام إلى عام لتحمل هذه الصفة الإنسانية العظيمة، نمنحها كأفضل تكريم وأفضل وفاء ومحبة لقداسة البابا شنودة وعمله الذى خدم به الكنيسة والوطن.

قداسة البابا تواضروس الثانى يسلم جائزة الحكمة للبروفيسور مارتن شرايير

إن تكريـم الدكتور مارتن شرايير الذى يحمل فى حياته بُعدًا إنسـانيًا كبيرًا، وأيضًـا البُعد الأكاديمى والطبى، هو مكسـب كبير للإنسـانية، ونكسـبه أيضًا صديقًا عزيزًا لكنيسـتنا ووطننا، فهذا الطبيب هو نموذج رائع لصفة الحكمة، ونموذج رائع لإنسان يقدم من علمه الكثير والكثير، هو يبحث عن عمل لغسيل الكلى بجهاز صغير محمول وليسـت الأجهزة الكبيرة المستخدمة حاليًا، اسـتخدم علمه وإنسانيته فى تقديم اهتمام لكل مريـض فى هـذا المجال. نفرح أن تكون المـرة الاولى من هذه الجائزة لهذا الشـخص العظيم، نهنئه ونفرح بوجوده معنا هذا اليوم، نهنئ الدكتور مارتن شرايير بهذة الجائزة ودائمًا نفرح بأفكاره وانتاجاته ليخدم بها الإنسانية.

"الإنسان الحكيم يستشرق المستقبل
وغير الحكيم ينظر عند قدميه فقط"

زيارة البابا تواضروس الثاني إلى البابا فرنسيس بابا روما

١٥ مايو ٢٠١٣

الفاتيكان

المسيح قام ... حقًا قام

«شـكرًا للّـه الذى يقودنـا فى موكب نصرته فى المسـيح كل حين ويُظهِـر بنا رائحة معرفتـه فى كل مكان». (٢ كو ١٤:٢)، نيابة عن الكنيسـة القبطية الأرثوذوكسـية والمجمع المقدس وجميع الأقباط فى مصر والعالم، أود أن أهنئ قداستكم على الاختيار الإلهى الخاص بكم كبابا وأسقفًا لروما، وهى واحدة من أعلى المناصب فى الجماعة المسـيحية، كما أن لها احترامًا كبيرًا فى جميع أنحاء العالم، ولا سـيما فى المرحلة التاريخية الراهنة عندما أصبح حوار الأديان ذا أهمية كبيرة.

بقيادة الروح القدس، أردت أن تتزامن هذه الزيارة لأهنئكم يا صاحب القداسـة مع الذكرى الـ ٤٠ لزيارة قداسـة البابا مثلث الرحمات شنودة الثالث، الذى دُعيَ بابا العرب ورائد حركة التنوير فى الكنيسة القبطية الأرثوذوكسـية للبابا بولس السـادس، من ٤ حتى ١٠ مايو ١٩٧٣ (عندما وقّع البابا البيان المشترك فى حاضرة الفاتيكان) وهى أول زيارة لبابا وبطريرك الكنيسة القبطية الأرثوذوكسية إلى الفاتيكان، وفى هذا العام كنت لا أزال أدرس فى كلية الصيدلة فى جامعة الإسـكندرية بمصر، وقد رد هذه الزيارة قداسـة البابا يوحنا بولس الثانى بزيارته لمصر عام ٢٠٠٠.

بالنسـبة لى هذه مناسـبة لا تُنسى، نظـرًا لأهميتها الكبيرة، وكذلـك لأنها تُعيد إلى الأذهـان ذكرى الزيارة التاريخية التى قام بها البابا شنودة الثالث، قد تكون هذه الزيارة هى الأولى فى سلسلة طويلة من الزيارات بين الكنيسـتين الكبيرتين، لذلك أقترح أن يكون يـوم ١٠ مايو من كل عام عيدًا احتفاليًا بالمحبة الأخوية بين الكنيسة الكاثوليكية والكنيسة القبطية الأرثوذوكسية.

كـما تعد هـذه الزيارة هى الزيارة الخارجية الأولى لى منذ تنصيبى فى نوفمبر الماضى، إننى أزور قداسـتكم قادمًا من مصر بلد النيل، تلك البلد التى تتمتع بمواقع جغرافية خلابة، والتى وُلِدَت بها الحضارة الأعرق فى العالم، ألا وهى الحضارة الفرعونية.

ليـس هذا فحسـب، بل مصر هى أيضًا مهد للكثير من الحضارات الهامـة فى العصور القديمة مثل: اليونانية والرومانية والقبطية وأخيرًا الإسـلامية، فقد شـهدت مصر علامات إلهية لم يشهدها أى مكان آخر على وجه الأرض، كما يقول سـفر إشـعياء النبى «من مصر دعوتُ ابنى» و «مبارك شعبى مصر». فقد وُلِدَ وعاش فيها عدد من الأنبياء والقديسـين، كـما أن مصر عُرِفَت جيدًا بروح التعايش الدينـى، وعلى مدى أكثر من ثلاث سـنوات زارت العائلة المقدسة القرى والمحافظات المصرية، وتنقلت شرقًا وغربًا وشمالاً وجنوبًا، مما يجعلها مباركة بعلامة الصليب المقدس، كما باركها يسوع المسيح بوطئ قدميه لأرضها.

قداسة البابا تواضروس الثانى يصافح قداسة البابا فرانسيس

بعد ذلك قام القديس مرقس الإنجيلى بنشر المسيحية فى مصر خلال العصور الأولى للمسيحية، لينال بعد ذلك الاستشهاد فى مدينة الإسكندرية، مدينة الإسكندر الأكبر والمعروفة أيضًا بعروس البحر المتوسط، كنيستى القبطية تُعد من أقدم الكنائس، حيث يرجع تاريخها لأكثر من ١٩ قرنًا فقد أسسها القديس مرقس الرسول فى القرن الأول الميلادى، كما ارتوت بدماء الكثير من الشهداء على مر العصور إلى الآن، لذلك فقد صارت أقوى بكثير.

كما أن الرهبنة فى بلاد الشرق تأسست أيضًا فى مصر على يد القديس أنطونيوس الملقب بأبى الرهبنة، بينما تأسست حياة الشركة الرهبانية على يد القديس باخوميوس، الذى وُلِدَ في صعيد مصر فى منتصف القرن الثالث الميلادى، بعدها انتشرت الرهبنة من مصر إلى باقى أنحاء العالم.

وقد انتشر الأقباط فى العالم بعقيدتهم الدينية الراسخة وسماتهم المسيحية النقية، مما جعل للكنيسة القبطية إسهامات عظيمة ومؤثرة، فهناك العديد من البطاركة الأقباط الأرثوذوكس كان لهم بالغ الأثر فى صياغة اللاهوت المسيحى.

أؤكد على قوة العلاقات بين مصر وإيطاليا، والتى تمتد لأكثر من ٢٠٠٠ عام، مما جعل لحضارتي وتراثي البلدين إسهامًا كبيرًا فى التاريخ الإنسانى لمنطقة البحر المتوسط، لتكون فريدة فى العالم.

إيطاليا تحتل مكانة عظيمة فى قلوبنا، فقد ذُكِرَت إيطاليا كذلك فى الكتاب المقدس فى رسائل القديس بولس الرسول، الذى أسس مع القديس بطرس الرسول كنيسة روما، وهى المدينة التى نالا فيها إكليل الاستشهاد، بينما كان القديس مرقس الرسول يؤسس كرسى الكنيسة القبطية الأرثوذوكسية فى مدينة الإسكندرية فى نفس العصر تقريبًا.

الكنيسة القبطية الأرثوذوكسية والكنيسة الكاثوليكية كانتا دائمًا مترابطين بقوة، فقد عملتا سويًا منذ المجامع المسكونية الأولى (راجع مجمع نيقية الذى عقد عام ٣٢٥ ميلادية والذى تم فيه صياغة قانون الإيمان النيقاوى فى القرن الرابع الميلادى بمساهمة كبيرة للقديس أثناسيوس أصغر بابا للكنيسة القبطية، والذى أُطلِقَ عليه حامي الإيمان)، ولعل أكبر دليل على ذلك تأسيس إيبارشيتين للكنيسة القبطية فى إيطاليا، الأولى فى تورينو التي يرعاها الأنبا برنابا، والثانية فى ميلانو تحت رعاية الأنبا كيرلس، والذى يُعَدُّ الممثل الرسمى للكنيسة فى إيطاليا، بالإضافة إلى رعاية شئون الأقباط الذى يتزايد عددهم بشكل مستمر، فالجميع دائم الإشادة بدعم الكنيسة الكاثوليكية للكنيسة المصرية التى تأسست فى بلدكم الجميل. فكلاً من الكنيستين الكاثوليكية والأرثوذوكسية تعملان سويًا فى الشرق الأوسط والعالم الغربى من أجل إحلال السلام تحت لواء هدفًا سامٍ مشتركًا وهو تعزيز الحوار المسكونى من أجل تحقيق الهدف الأعظم وهو الوحدة الكاملة.

ولذلك فقد كنت حريصًا على المشاركة فى مراسم تنصيب بطريرك الكنيسة القبطية الكاثوليكية فى مصر، الأنبا إبراهيم إسحق، فى فبراير الماضى، كما تم تأسيس مجلس كنائس مصر والذى ضم كافة الكنائس المصرية، للتعبير عن التضامن والمحبة الأخوية.

أشعر بالفخر للإنتماء إلى مصر، «البلد الذى يعيش فينا» كما قال قداسة البابا مثلث الرحمات شنودة الثالث، كما أشعر بالسعادة لوجودى معكم فى الفاتيكان، فعلى الرغم من أنها الدولة الأصغر فى العالم، إلا أنها تبقى الأهم لنفوذها وخدمتها المقدسة، فمتاحف ومكتبات الفاتيكان تضم كنوزًا فنية مذهلة تشهد على عبقرية الإنسان، بالإضافة إلى الدور الذى يقوم به هذا البلد فى إعلاء القيم الأخلاقية وبناء السلام على الأرض.

ختامًا أتمنى أن تزداد العلاقات المتميزة بين الكنيستين القبطية الأرثوذوكسية والكاثوليكية قوة وصلابة، فلنعمل معًا من أجل تدعيم الحوار المسكونى، وليكن السلام العالمى هدفنا مشتركًا بيننا نسعى لتحقيقه، أتمنى تشريفكم لنا بزيارة بلدى الحبيب مصر، ومرة أخرى أعرب عن بالغ الفرح والامتنان من الكنيسة القبطية واللجان الدينية والشعب المصرى بأسره لكم، فليكن سلام الرب معكم دائمًا.

إلى اللقاء فى مصر.

المشاركة فى بيان الثالث من يوليو

٣ يوليو ٢٠١٣
القاهرة

بِاسم الإله الواحد الذى نعبده جميعًا
هذه لحظة فارقة فى تاريخ الوطن فى تاريخ مصرنا الحبيبة،
وهذه الخريطة للطريق وللمستقبل التى أعلنها سيادة القائد العام للقوات المسلحة.
هذه الخريطة باتفاق كل الحضور وضعنا فيها كل العناصر التى تضمن سلامة الطريق لكل المصريين.
هذه الخريطة وُضِعَتْ بإخلاص قلبى وبمحبة شديدة للوطن وبرؤية لمستقبله القريب والبعيد.
هذه الخريطة وُضِعَتْ من خلال أُناس شرفاء يبتغون مصلحة الوطن أولاً وأخيراً دون إقصاء أحد أو دون استبعاد أحد أو دون استثناء أحد.
هذه الخريطة وضعت لكيما تحل الظرف الراهن
فى هذه الحالة التى يجتازها وطننا العزيز.
نحن جميعًا فى مصر اجتمعنا
تحت العلم، **علم مصر** يضمنا جميعًا
اللون الأسود فيه يعلن عن شعب وادى النيل أو أرض النيل.
اللون الأبيض يقدم الشباب فى نقاوة قلبه.
اللون الأحمر يعلن عن تضحيات الشرطة ورجال الشرطة
التى قدموها ويقدمونها على الدوام فى حماية الجبهة الداخلية.
أما فى قلب العلم فهناك النسر الأصفر
فهو الذى يعبر عن القوات المسلحة التى نراها صمام الأمان فى الوطن.
عاشت مصر ويحيا كل المصريين فى محبة، وفى انسجام ينطلقون فى كل ميدان من
أجل رفعة هذا الوطن الذى يستحق منَّا الكثير.
أشكركم كثيراً.

أمام وفد أعضاء الكونجرس الأمريكي

٥ سبتمبر ٢٠١٣

المقر البابوى ـ القاهرة

مرحبًا بكم فى مصر بكاتدرائية القديس مرقس الرسـول»، بدأت الحضارة المصرية منذ أكثر من سـبعة آلاف سـنة، وبدأت المسـيحية هنا على يد القديس مرقس الرسـول فى القرن الأول، ثم دخل الإسلام إلى مصر فى القرن السابع، يعيش المسيحيون والمسلمون معًا فى علاقة جيدة جدًا.
الوحدانية بين مسـيحيي ومسـلمي مصر وروح الإخاء التى بيننا، الغفران والمسامحة لمن أساء إلينا، الرجاء والأمل القادم لمستقبلٍ أفضل.

لقـد تم إنشـاء مجلس الكنائـس الجامع لجميع الكنائـس المصرية، فى فبراير ٢٠١٣، ليجمـع كل الكنائس المصريـة بمختلـف طوائفها فى وحدة وتكامل ويكون لها صوت واحد ، كـما أن لنا علاقات طيبة مع الأزهر الشريف وكل المؤسسات المصرية.

إن مـصر هـى البلد الوحيد فى العالم التى تأخذ شـكل المربـع، ويمر بها نهر النيل فى الوسـط، يعيش كل المصريين كأسرة واحدة حول نهر النيل، لذلك طبيعة الشعب المصرى تتميز بالوسطية.. وأى عنف أو إرهاب يحدث بداخلها هو نابع من عناصر خارجية ومدعومة من قبل دول ربما تكون فى العالم الغربى أو فى آسـيا أو أفريقيا.

كلمـة «قبط» من الكلمة اليونانية لاسـم مصر«إجيبتـوس»، وتحورت بعد حـذف «الألف» وآخر مقطع «أوس» لتكون «جيبت» ثم قبط أى أنها تعنى «مصر»... لذلك عندما نقول «الكنيسة القبطية» فإن معناها هو «كنيسة مصر»، ويطلق علينا «أقباط» فى أى بلد من بلاد العالم فالمقصود به «مسيحيو مصر».

الأقبـاط يمثلون حوالى ١٥٪ من سـكان مصر (أى أن عدد الأقباط بمصر حـوالى ١٢-١٥ مليونًا بداخل مصر، ويوجد حوالى ٢- ٣ مليون قبطى خارج مصر)، ولدينا الكثير جدًا من الكنائس والأديرة، ويوجد ١١٥ أسـقفًا بالمجمع المقدس، كما توجد كنائس قبطية فى ٨٠ بلدًا من بلدان العالم.

«إن ما تم فى مصر من حراك شـعبى فى الشـهور القليلة الماضية، كان ثورة شـعبية وليس إنقلابًا عسـكريًا، تكاتفت فيها عناصر الأمة كافة، وقد اشترك الأقباط فى هذه الثورة، وقد خرج أكثر من ٢٠ مليون مواطن إلى الشـارع مطالبين بالحرية والتغيير. والرئيس السابق بغض النظر عن انتخابه ديمقراطيًا إلا أنه لم يدير البلاد بأسلوب ديمقراطى، وذلك ظهر فى مجالات شتى، حتى فى مجالات الفن والأدب.

قداسة البابا تواضروس الثانى يستقبل وفد أعضاء الكونجرس الأمريكي

تعرض الأقباط إلى دمار شامل فى أكثر من ٤٣ كنيسة ومئات المنازل ومصادر الرزق المملوكة للأقباط، بالأخص فى صعيـد مـصر تم حرقهـم، إن للحرية ثمنًا غالٍ وإن حرق الكنائس هو جزء مـن هذا الثمن، الذى نقدمه لبلادنا بصبر وحب، إننا نسامح من أساء إلينا وإن الكنائس تصلى من أجل من اعتدوا عليها طالبين الغفران لهـم، الحالة التى تمر بها مصر فى الآونة الأخيرة أُشـبهها بحالة المخاض، التى تنتهى بميلاد حياة جديدة بعد الآلام والمعاناة.

وأخيرًا نرحب بكم دائمًا على أرض مصر المحروسة.

"إن حرق الكنائس
هو جزء من ثمن الحرية
الذي نُقدمه لبلادنا بصبر وحب"

منح جائزة «علا غبور» للدكتور مجدي يعقوب

٢٣ يناير ٢٠١٤

المركز الثقافى القبطى الأرثوذكسى - القاهرة

إن هذه ليلة مباركــة مفرحة لنا جميعًا، الشعور الداخلى الذى يملأنا جميعًا تجاه د/ مجدى يعقــوب يعطينا فخــرًا بهذه الشــخصية العظيمة، وأُحبّ أن أُعبر عن شخص د. مجدى يعقوب بــثلاث كلمات، فهو «اسم، ونجم، وقمر».

يملأنا جميعًا شــعور بالفخــر تجاه هذه الشخصية العظيمة، مجرد «اسم» مجدى يعقــوب يُعْطِينَــا هذه المشــاعر الرائعة عــلى أرض بلادنا الطيبة مــصر حتى مع الظــروف الضيقة والأزمــات الاقتصادية مع بعــض المضايقــات فى الجامعات أو المــدارس أو أى مــكان، اللّــه لا يتخــلّى عنهــا ويعطيها نبتًــا صالحًا قويًــا، علمًا مفيــدًا للبشريــة، كثير من الذيــن امتدت إليهم يد دكتور/ مجــدى يعقوب عندما أنجبــوا أبناء آخرين تم تســميتهم بِاســم مجدى يعقوب، هو اســم محفور فى حاضرنا وســيظل موجودًا فى تاريخنا فرحًا وفخرًا لنا جميعًا.

«نجم» هو نجم عالٍ منير على الدوام فى الحياة الإنسانية، والنجوم تُضيء فى الظلام، هذه الأوسمة والميداليات وشهادات التقدير والاعتزاز سواء فى بريطانيا وأسبانيا ومصر والكنيسة المصرية، ومن البركات العظيمة وجود مركز دكتور/ مجدى يعقوب للقلب فى أسوان، أنه يفكر ينشأ هذا المركز فى أسوان هذا إبداع فى الفكرة ووفاء للبلد وتفتخر به أسوان.

«قمــر» القمر قريب من النــاس، يمارس عمله كعمل فنان هو طبيب مجتهد وموهوب أيضًا، هــو يطبع بوجــه القمر الــذى يحمله وجمال الابتســامة التى يقدمها لــكل مريض حتى مع الطفل الصغــير، طبع هذه الصور الجميلة على كل إنسان امتدت إليه يده.

"هو يطبع بوجهه
وبجمال إبتسامته
صورة جميلة
على كل إنسان إمتدت إليه يده"

بدايــات دكتور/مجدى يعقــوب كان يواجه صعوبات عــلى أرض مصر «ونحن نعلم أن كل الأشــياء تعمل معًا للخير للذين يحبون الله، الذين هم مدعوون حســب قصده» (رو ٨: ٢٨) هو إنســان محب لله، هذه الصعوبات جعلته مُصرًا على النجاح والتفوق، هذا الجمال يهديه إلى مصرنا الجميلة.

هكذا يا إخوتى الأحباء عندما يكون الإنســان أمينًا، اللّه يعطيــه نعمة ومواهب كثيرة، لذا نفرح بك ونفرح بعطيــة اللّه لك، بكل ما تقدمه فى مصر وخارج مصر وإفريقيا وموزمبيق وبوروندى العمليات التى تتســم بالمحبة مع فريق العمل، كل سنة وحضرتك طيب وربنا يعطيك الصحة وطول العمر والعافية لكى تُفرِح كل إنسان.. أشكركم كثيرًا.

قداسة البابا تواضروس الثانى أثناء منح الدكتور مجدى يعقوب الجائزة

"عندما يكون الإنسان أمينًا
يعطيه اللّه نِعمًا ومواهب كثيرة"

مجلس أمناء بيت العائلة

١٣ فبراير ٢٠١٤

المركز الثقافى القبطى الأرثوذكسى - القاهرة

بِاسم الإله الواحد الذى نعبده جميعًا

أُرحب بكم فى هذه الجلسة وأسعد بحضورى ومشاركتى لأول مرة فى مجلس الأمناء، وسعيد بحضور الإمام الأكبر الذى أسعد به كثيراً فى كل لقاءتنا ومناسباتنا الاجتماعية والدينية والوطنية. ويعجبنى كثيراً اسم بيت العائلة ... والتى كانت من إبداعات الإمام الأكبر بعد أحداث ٢٠١١م وأريد أن أتحدث قليلاً عن سحر كلمة معًا، كلمة معًا لها معانٍ جميلة منها القوة والجمال والحياة، كلمة صغيرة لها موسيقى صوتية مريحة للأذن وكلمة توحى بمعانٍ كثيرة:

١ ـ قوة:

عندما نعمل معًا نعطى قوة مضافة للوطن فعلى سبيل المثال عندما نستخدم أصابع أيدينا فنجد رقم (٥) لها مدلول القوة مثل قبضة اليد، الأصابع نجدها متنوعة فلو كانت الأصابع متشابهة لا تستطيع القيام بالعمل المطلوب فاختلافها جعلها تتعاون معًا وتصنع قوة.

٢ ـ جمال:

وجودنا مع بعض كممثلين فى المجتمع المصرى يشكل جمال الحضور الإنسانى عما أراده الله، فنجد أجناس وحضارات وأديان ومذاهب وفلسفات فى العالم كله... قيل قديمًا فى السفر ٧ فوائد، ولأننى أتقابل مع أناس مختلفين عنى يضيفون إثراءً للمعرفة الإنسانية لذلك يقولون فى الشام: «إن الاختلاف غنى»، ويوجد تشبيه لطيف على رقم (٧).. واحد سيراها (٧) وآخر سيراها (٨).. فموقعك هو الذى يحدد رؤيتك، وكما أشار فضيلة الإمام إن انتشار فكرة بيت العائلة وجدت إعجابًا وحضورًا مصريًا.

٣ ـ حياة:

لا نستطيع أن نعيش بمفردنا، فالإنسان قبل أن يخرج من بيته فى الصباح يكون قد تعاون وتعامل مع ٣٠٠ شخص، كيف؟ ... فحينما يُضيء النور ... تتعامل مع الذين يعملون فى محطات الكهرباء الذى يشتغل فيه الآلاف، وحينما يأكل الخبز يتعامل مع أعداد من البشر، فقبل خروجك من البيت تكون قد تعاملت مع أعداد من البشر ... فحياتى مرتبطة بحياة الجموع، ونحن فى مصر نحمل تاريخًا طويلاً يمتد منذ العصر الفرعونى مرورًا بالمسيحى حتى الإسلامى كلها متداخلة، حينما تقول «فلافل» كلمة فلافل غير عربية لأنها باللغة العربية «طعمية»، حينما ترتدى ملابس جديدة ... تقول أش أش، حينما نلعب مع بعض ونقول بخ ... معناها «شيطان»، وحينما نقول ترابيزة ... معناها «منضدة» ... قِسْ على هذا كثيرًا جدًا، ولكننا نتحدثها ونتحدث اللغة العربية فلا توجد حياة بدون معًا، أدعوكم لعمل دراسة لكلمة معًا وتأثيرها ...

الكيان المصرى به أعمدة، فيه عمود اسمه الأزهر وآخر اسمه الكنيسة وعمود اسمه القضاء وعمود اسمه الجيش وهكذا، فمصر مثل المعبد وبه أعمدة ضخمة تعطى جمالاً، وعندما أنظر إلى هذا التجمع، أشتاق من خلال بيت العائلة فى مصر أن يتحقق الآتى:

١- أن تعود هذه الصورة الجميلة للإسلام التى قدمتها مصر.. والأزهر قادر على ذلك.

٢- زرع الوطنية المصرية ... وهى مسئولية علينا جميعًا.

٣- الانفتاح ... انفتاحنا على بعض، مثل مشروع الأئمة والكهنة لتعود الروح الجميلة لمصر.

٤- اللجان التى تعمل بفاعلية وتقدم الصورة العملية لبيت العائلة، وكيف يكون له دور مسموع ومؤثر فى مستقبل مصر، مصر منارة وصولجان ورواية.

وأنا أشكركم جميعًا وأشكر جهودكم وتعبكم وأرجو أن تتحقق أحلامنا من خلال هذا المجلس.

منح جائزة البابا شنودة للحكمة
للمهندس هاني عازر والمهندس إبراهيم سمك

١٧ مارس ٢٠١٤

المركز الثقافى القبطى الأرثوذكسى - القاهرة

نحن نعلم أن مصر بها أهرامات كثيرة، وأن كان أشهرها ثلاثة أهرامات والمعروفة بأهرامات الجيزة.
نحن أيضًا فى هذه الليلة نحتفل بثلاثة أهرامات بشرية، والأهرامات التى نحتفل بها اليوم عاشــت ونمت فى أرض مصر وعلى ضفاف نيلها .

الهرم الأول هو المتنيح البابا شنودة الثالث الذى نحتفل بذكرى انتقاله اليوم ولكننا نشعر بوجوده فى وســطنا ولا ننسى أنه افاد الكنيســة كثيرًا فهو كان نجمًا لامعًا لمصر وصار مثل الهرم علامة من علامات مصر فقد عمل لخدمة الوطن الذى أحبة كثيرًا وكان له مكان فى كل القلوب ليس فى مصر فقط ولذلك سمى بابا العرب وبابا أفريقيا.

الهرم الثانى هو المهندس إبراهيم ســمك الذى بعمله وعلمه صار كالهرم وهو الذى نشــأ فى جنوب الوادى ثم بزغ نجمة فى أوروبا فهو لم يخدم ألمانيا فقط بل العالم كله، والآن ياتى لمصر ليخدم بلده فى مجال الطاقة النظيفة أى الطاقة الشمسية والتى نحتاجها كثيرا لذا يتم تكريمه الليلة كهرم.

الهــرم الثالــث هــو المهندس هانى عــازر فبرغم من إنشــائه المحطة الضخمة فى برلــين وكما نعلم كم الأوســمة التى حصل عليها والشهادات العلمية ولكنك عندما تتحدث معه تشعر أنه إنسان بسيط جدًا لذا هو أيضًا يكرم اليوم كهرم.
نحــن فى مصر نحتــاج لنماذج إيجابية مثل نموذج النجاح...وهذان الهرمــان مثال قوى لنموذج النجاح فقد بدأوا صغارًا واجتهدوا وتعبوا خلال سنوات طويلة حتى صاروا نماذج نجاح يحتذى بها.
النموذج رجاء داخل الفصول فيجب علينا كمسؤلين البحث عن هذة الثروات ومساعدتها ونكون خير داعم لها لتكون أهرامات أخرى جديدة لهذا الوطن، المثل المصرى يقول ليس فى الإمكان أفضل منا كان، ولكنه مثل

يدعوا للكســل، لكن مطلوب من كل وطنى يحب هذا البلد أن يجتهد فى الداخل أو الخارج ولكن الاجتهاد والصبر والرجاء لهم عامل كبيير للنجاح والتفوق.

نموذج الوفاء...فهما فعلاً نموذج يحترم فى تقديم محبتهم الغالية للوطن بعد مرور السنين، وهو مطلوب منا جميعًا، تكون وفىّ لأسرتك ولمجتمع ولبلدك ولكنيستك.

أخيرًا أشــكر هــذان الهرمان العظيمان على كل ما قدموه وهذا اليوم هــو تكريم أضافى لما حصلوا عليه من تكريمات سابقة ونشكر كل ما قدموه للإنسانية ... أشكركم جميعًا.

"قيل إن الثروات في باطن الأرض ...
ولكننا نقول إن الثروات داخل الفصول"

الجلسة الافتتاحية لأعمال المؤتمر العام الثالث والعشرين للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية

٢٥ مارس ٢٠١٤

وزارة الأوقاف

أود أن أشـكركم جميعًـا على هذه الدعوة الكريمة، وسـوف أتحدث معكم عن الفكر التكفيرى المتشـدد: ماهيته - خطورته - أسبابه - المسيحية والفكر المتشدد - علاجه.

أولاً: ماهيته:

عاشـت مصر عبر التاريخ حالة مدهشـة من التعدد والتنوع فى الجنس والعرق والدين، وشـعبها المتدين بطبعه لا يعرف إلا الوسطية التى عاشها فى مختلف مناحى الحياة، ولذا فإن الفكر التكفيرى غريب ودخيل على المجتمع المصرى، فمصر مكانتها التاريخية وقيمها الحضارية لا تعرف سـوى التسـامح، غير أننا فى مصر الآن نعانى كما يعانى غيرنا فى الكثير من دول العالم من موجات التشدد الدينى والإرهاب الفكرى، وتوظيف الدين لأغراض سياسـية أو حزبية أو مذهبية لتحقيق مصالح خاصة، مسـتغلين فى ذلك عاطفة التدين التى يتميز بها الشعب المصرى.

إن الفكر التكفيرى يقدم نفسـه كصاحب مهمة مقدسـة، فيمارس العنف والتهميش والإقصاء والقمع على من يظنهم أعداء طائفته، ويظهر بمظهر التقوى والقداسـة ويقدم نفسه كصاحب المعرفة وحده، إنه مرض اجتماعى يعترض النمو النفسى للفرد والجماعة فيشغل الأفراد عن المسائل الأساسية فى نهضة الوطن وصنع حضارته، وهو يقدم نفسـه كممثل شرعى ووحيد للدين فيمارس العنف الفكرى و السـلوكى معليًا مصلحته فوق مصلحة الوطن.

ثانيًا: خطورة الفكر التكفيرى المتشدد:

إن الفكر التكفيرى يحاول الانتقال بنا من التفكير إلى التكفير، إنه يدفع إلى إلغاء العقل، مما يؤدى إلى تكفير الآخـر أو تخوينـه أو إتهامه فى دينه أو وطنيته بحجج دينية يفسرها بمفهومه الخاص، كما أنه ينتقل بنا من التعايـش إلى العزلة، الفكر التكفيرى قسّـم الأوطان والمجتمعات والأديان والأفـكار إلى ثنائية: «الإيمان أو الكفر»، وتصنيف البشر فرض العُزلة الاجتماعية على من يعانون من التشـدد الدينى، كما إنه ينتقل بنا من الاستقرار إلى التوتر فهو فتح الأبواب للعنف السلوكى إلى حد اشتهاء إبادة الإنسان وحرقه، بعد نزع ملكيته وإنسانيته! كل هذا يفقد الوطن استقراره وتقدمه مما يؤثر على علاقات الوطن الدولية، فالعالم الآن بفعل التقدم التكنولوجي صار قرية واحدة عبر شـبكات التواصل الاجتماعى والميديا بكل أشكالها، فَحَدَثٌ ما قد يحدث فى قرية صغيرة فى بلد بعيدة يؤثر فى منطقة بأكملها ولمدة طويلة.

لذا فإن تعايش أبناء الوطن الواحد من خلال القيم الإنسانية المشتركة فى ضوء الاحترام المتبادل بينهم يؤدى إلى الاستقرار والتقدم بما يضمن مستقبل أفضل للوطن.

ثالثًا: أسباب الفكر التكفيري:

الجهل بالذات:

هو الذى يركز على الأنا ويرسخ الاعتقاد بأنه يملك الحقيقة كاملة فهو يُسخِّر القداسة لتأمين الذات الطائفية التى هى ملاذ للأمان النفسى، الجهل بالآخر، فالآراء المسبقة المشوَّهة عن الآخر المختلف عنه «يحلو للعقل الدينى المتطرف أن يخلق أعداء من صنع الخيال»

الجهل باللَّه:

فالفكر التكفيرى يحمل آراء مشـوَّهة عن الله، و لم يتعرف بعد على حقيقة طبيعة الله، الإله الحق لا يُعبد بالقهـر ولا يقبـل أن يعبَده أحد بالإكراه، الإله الحق لا يحتـاج أن ينصره البشر بل هو الذى ينصرهم، الإله الحق هو إله العدل الذى لا يرضى بالظلم والترهيب مهما كانت الدوافع، الإله الحق هو إله الرحمة الذى لا يرضى بحرق وسلب الذين خلقهم ليكونوا أحرارًا ، يستحيل أن يجمع الإنسان بين اللَّه والتعصب.

الجهل بالواقع:

الفكر التكفيرى يقدم نفسـه كصاحب دور مركزى فى الحياة، ولا وجود للحياة بدونه، ولا يعلم أن الشـارع المصرى أصبح مُدرِكًا أن استثمار التدين لم يَعُدْ مقبولاً اليوم.

رابعًا: المسيحية وموقفها من التطرف:

فى عصر السـيد المسيح اتسم الخطاب الدينى لليهود بالتكفير والإقصاء.. فقد كفروا بكل من يخالفهم سواء فى العقيدة أو العرق، ويؤكد الإنجيل على رفض السيد المسيح لهذه الروح الطائفية

ولذلك حينما طلب منه اثنين من تلاميذه أن يحرق السامرة المخالفة لهم فى العقيدة «يا رب أتريد أن تقول أن تنزل نار من السماء فتفنيهم» (لو ٩: ٥٤)، أجابهم السيد المسيح وقال: «لستما تعلمان من أى روح أنتما، لأن ابن الإنسـان لم يأتِ ليهلك أنفس الناس بل ليُخلِّص» (لو ٩: ٥٥ ، ٥٧) وأيضًا نجد شـاول وهو ذاهب إلى دمشق لقتل المسيحيين بِاسم الحق والدين وكرامة اللَّه الواحد وبَّخه السيد المسيح على ذلك، فنجده قد

تخلّى عن التعصب، عندما أحب المسيح الذى أوصى بمحبة الأعداء، ونجد السيد المسيح يقبل الجميع بصرف النظـر عـن هويتهم، بل و يمتدح فضائلهم فنجده يمتدح إيمان المـرأة الكنعانية (مت ١٥: ٢٨) المخالفة له فى العقيدة، وكذلك قائد المئة الرومانى المسـتعمر بلاده قال عنه: «لم أجد ولا فى إسرائيل إيمانًا بمقدار هذا» (لو ٧: ٩)، والكتاب المقدس يصف التكفيرى بأنه «قاض أفكار شريرة» (يعقوب ٤:٢)، أى يحكم حكمًا خاطئًا وغير مقبول لدى الله.

أما الإجابة على سؤال: هل لا يدافع المسيحى عن مسيحيته؟ والرد هو «أنا أدافع عن المسيح بموتى أنا وليس بمـوت الآخريـن، وليس من أجـل ذاتى أنا أو من أجل طائفتى»! فالمحبة ليسـت مع التمحور حول الذات والتعصُّب ولكنها مع احترام الآخر المختلف، وضد اسـتبعاده أو تهميشـه أو كراهيته أو الحطّ من شـأنه أو من عقيدته.

إن الكراهية سجن وضعف وسلبية مدمِّرة، بينما المحبة قوة ننالها من اللّه لتُسقِط الحواجز بين البشر وتلغى الانقسام، وتجعل الجميع إخوة وأقرباء وهى للجميع حتى للأعداء، وهى ليست بالكلام بل بالعمل والحق (١يو ٣: ١٨).

ومهما كانت الظروف، فالمسـيحية تعلمنـا أن نقدم: الحب مقابل الكراهية ....التسـامح مقابل التعصُّب، المشـاركة والخدمة مقابل الإقصاء، وكـما هو مكتوب فى الإنجيل «لا يغلبنَّك الـشر، بل اغلب الشر بالخير» (رو ١٢: ٢١).

خامسًا: كيف نقدم حلول جذرية لمواجهة الفكر المتطرف؟

الحل يأتى فى خمسة محاور هى: بناء الوعى، وسيادة القانون، والبرامج التنموية، وتوسيع المشاركة الشعبية، والإصرار على المواطنة.

١- بناء الوعى:

يأتى بمواجهة الفكر المتطرف بالفكر المستنير، فباتساع دائرة المعرفة يضمحل الخطاب التكفيرى تلقائيًا، فكلما زاد الوعى قَلَّ التطرف والعكس صحيح، و دائمًا ما يزداد عنف الخطاب المتطرف، فى الوقت الذى يتنامى فيه الوعى الاجتماعى لدى الشعب، ويزداد العنف أكثر حينما يفقد الخطاب التكفيرى أرضيته الاجتماعية التى يشـتغل عليها ويدرك أن المتعاطفين معه، أو المخدوعين بخطابه، عادوا إلى وعيهم، نحن بحاجة إلى خطاب بنّائى وليس خطاب إنشائي، يعيد للإنسان دوره وفاعليته فى بناء الحضارة وذلك من خلال وعى دينى ووعى ثقافى.

٢- الوعى الدينى:

الخطاب الدينى عاملاً مهما فى تشـكيل سلوكيات ومشـاعر ووجدان أبناء الوطن، وعليه فلا بد من خطاب واعٍ ومعاصر ومنضبط من خلال:

- تسليط الأضواء على جوانب الرحمة والمحبة والتسامح التى تزخر بها الأديان.
- نشر المنهج الوسطى والذى هو من سمات الشعب المصرى.

- تصحيح المفاهيم المغلوطة التى نشرها أصحاب الفكر المتطرف وهنا يأتى دور رجال الدين فى الدعوة إلى إشـاعة السلام والمحبة بين الشـعوب وتشجيع الإبداعات الإنسانية التى تسهم فى بناء الحضارات والتى نتمنى لبلادنا أن تكون فى مقدمتها.

٣- الوعى الثقافى:

يأتى من خلال تطوير العملية التعليمية بما تتناسب مع متطلبات العصر للتأكيد على مبادئ: المسئولية مقابل الإتكالية، والحوار مقابل القهر، والاستقلال الفكرى مقابل التبعية، وإلغاء الذات، وتربية ملكات التفكير والتحليل مقابل الحفظ، وكذلك تشجيع ودعم البحوث والدراسات العلمية الجديدة وهنا يأتى دور الدولة فى:

١- التوسـع بإقامة المؤسسـات الثقافية والتربوية التى تعنى بتنمية مهارات التفكير والنقد والحوار، وكيفية التعامـل مع الآخر، وهنـا يأتى دور وزارة الإعلام ورجـال الثقافة فى نشر الفكـر التنويرى، إن الخطاب المتطرف مصيره الاضمحلال، فلا بقاء للتطرف مع تنامى الوعى.

٢- سيادة القانون، سن قوانين تعاقب المحرضين والمتطرفين كوسيلة لردع للتكفيرين.

٣- طرح برامج تنموية لاحتواء الشباب وتدريبهم وانتشالهم من الشعور بالتهميش والإلغاء.

٤- توسيع المشاركة الشعبية مع مؤسسات الدولة فى تهيئة المجتمع لقبول الفكر المستنير.

٥- الإصرار على المواطنة المتساوية للجميع بغض النظر عن الإنتماء الدينى.

أشكركم وأرجو أن تتسع قلوبنا وعقولنا لثقافات وديانات كل البشر.

"أنا أدافع عن المسيح بموتي أنا
وليس بموت الآخرين
وليس من أجل ذاتي أنا أو من أجل طائفتي"

نياحة قداسة البطريرك مار إغناطيوس زكا الأول عيواص

٢٦ مارس ٢٠١٤

لبنان

على رجاء القيامة المقدسة نودع بقلوبنا طيب الذكر مثلث الرحمات قداسة البطريرك مار إغناطيوس زكا الأول عيواص بطريرك الكنيسة السريانية الشقيقة، والرئيس الأعلى للسريان الأرثوذكس فى العالم، إن الذين نحبهم لا يموتون لأنهم يحيون فى قلوبنا، وقد احتلت شخصية قداسة البطريرك مكانة رفيعة فى قلب الكنيسة القبطية الأرثوذكسية، إذ كان رفيقًا مخلصًا على الدرب للمتنيح قداسة البابا شنودة الثالث، -طيب اللّه ثراه- وقداستيهما مع سائر الآباء فى الكنائس الأرثوذكسية فى حفظ الإيمان الأرثوذكسى نقيًا صافيًا كما تسلمته الكنيسة من الآباء الأولين.

إننا نتذكر مشاركة قداسته فى اللقاءات الإقليمية على مستوى كنائس الشرق الأوسط وأيضًا فى الحوارات اللاهوتية، كذلك نتذكر بكل الخير الرابطة القوية التى جمعت الآباء البطاركة فى الكنائس الأرثوذوكسية الأرمنية والسريانية والقبطية، وكذلك لقاءهم السنوى والدورى بين الكنائس الثلاثة وروح الحب والوفاق والأمانة الأرثوذكسية التى ظهرت فى البيانات التى كانت تصدر عقب كل لقاء، كما نذكر للراحل الكريم مساعدته القيمة من خلال الكنائس السريانية فى معظم دول العالم للكنيسة القبطية وهى تمتد وتنتشر لخدمة المصريين الأقباط والذين هاجروا من مصر فى السنوات الماضية.

وفى محبته الفياضة شارك بالحضور فى انتقال مثلث الرحمات البابا شنودة الثالث فى مارس ٢٠١٢ رغم ظروفه الصحية كذلك ورغم هذه الظروف وبعد تسعة أشهر فقط شارك بمحبة متدفقة وأصالة مسيحية فى احتفال تجليسنا فى نوفمبر ٢٠١٢ بالقاهرة.

مشاركة البطريرك مار أغناطيوس زكا الأول عيواص فى تجليس البابا تواضروس الثانى

وقد تبادلنا معًا الرسائل الشفوية والمكتوبة وتحادثنا تليفونيًا عدة مرات، وفى زيارتى الأخيرة لألمانيا كان لنا بركة استقبالنا فى كنيسة مار يعقوب السروجى بألمانيا مع الآباء المطارنة والأساقفة والكهنة والرهبان والخادمات وكل الشعب السريانى، وكلمات الترحيب الحارة وكلمة البركة من قداسته.

إننا نصلى من أجل الكنيسة السريانية فى هذا المصاب الجلل لكى تعبر هذا الألم معتمدة على ذراع مسيحها وقديسيها وحكمة آبائها وتحفظ وحدانية الروح التى تتأصل فى قلبها، إننا نصلى من أجل المجمع المقدس للكنيسة السريانية ومن أجل كل المطارنة والأساقفة والكهنة والشمامسة والرهبان والراهبات وكل مجالس الكنائس وكل السريان فى أنطاكية وسوريا ولبنان والشرق وسائر بلاد العالم، واثقين فى نعمة العزاء التى يسكبها مسيحنا القدوس فى قلوب أحبائنا السريان، واثقين فى الأحضان السماوية المفتوحة لنياحة أخينا المبارك قداسة البطريرك مار إغناطيوس زكا الأول عيواص طالبين صلواته عنا.

مع طلبة الكلية الإكليريكية بالكنيسة المارونية

٢٧ مارس ٢٠١٤

لبنان

رأيت أشــجار كثيرة فى طريقنا إليكم وهذا يذكرنى بالمزمور الأول الذى يقول: «طوبى للرجل الذى لم يســلك فى مشورة المنافقين..... كالشجرة المغروسة التى تعطى ثمرها فى حينه»، والخادم مثل الشجرة والشجرة كائن حى يتمتع بالثمر والشــكل الجميل ونجد فى العلم اللبنانى شــكل أرز الرب، لذلك وأنت تخدم تكون مثل الشجرة فى أمور كثيرة منها:

١- الشجرة حية: وأنت حى بروح اللَّه على الدوام.

٢- الشجرة نامية: وأنت ينبغى أن تنمو باستمرار حتى لا تجف.

٣- الشــجرة مفيدة: من حيث الخشــب والزهور والشــكل والظلال والأكسجين الذى تقدمه للبشر وأنت أيضًا موضوع فى خدمة البشر.

٤- الشجرة ثابتة: لها جذور والجذور هى التاريخ الذى نحياه، فأنت تتعلم وتأخذ من كل السابقين الآباء والقديسين فكن ثابتًا مثل الشجرة.

٥- الإرتــواء: الشــجرة على مجــارى المياه ترتوى وأنت ترتوى من وســائط النعمــة مثل الصلوات والأصوام، والمياه ترمز للروح القدس فلا تبخل على نفسك من الإرتواء منه، إذا صرت بالحقيقة هكذا سوف تجنى نتائج رائعة.

٦- الشــجرة تعطى ثمرها فى حينه: فما أجمل أن تعطى هذه الثمار المحبة والسلام والهدوء والفرح ....الــخ، فى تعاملاتك فأنت تدخــل فى موقف يحتاج منك ثمرة الهدوء وموقف آخر يحتاج منك ثمرة الصبر.

٧- الشــجرة مكســوة بالورق: الورق هو النعمة فكن دائمًا مكســوًا بالنعمة فى كلامك وخدمتك، فى اتضاع قلبك، فى عملك من أجل الملكوت، النعمة تحفظكم وترعاكم.

الرب معكم.

زيارة الكنيسة المارونية

٢٧ مارس ٢٠١٤

لبنان

لبنان لها نكهة خاصة وسط الحضارة العربية، واللَّه من نعمته جاء بنا إلى هذه المواضع والزيارات المقدسة الموجـودة بلبنان، هذه البلاد التى قرأنا عنها وسـمعنا عنهـا كثيراً .... لبنان وشـجر الأرز والطبيعة والفن والموسيقى.

جئـت إليكم ومعى الوفد المشـارك من أرض مـصر، مصر التاريخ والحضارة، مصر التـى يقولون عنها فلتة الطبيعة، مصر أبوة التاريخ وأمه الجغرافيا، وعندما تزوج التاريخ والجغرافيا أنجبوا مصر، مصر التى استقبلت العائلة المقدسة فى القرن الأول الميلادى، وتباركت أرض مصر بقدومهم وصارت مصر أرض مقدسة، مصر التى نشأت عليها الرهبنة المسيحية، والتى بدأت على يد الأنبا أنطونيوس وصارت للعالم كله.

مصر التى علَّمت العالم فن الأعمدة ففى التاريخ الفرعونى نجد أن مصر قد أقامت المسلات، كما هو معروف فى الطـراز الفرعونى عمود طويل ينتهى بمثلث و يوضع فى بدايات الحقول حتى عندما تشرق الشـمس على المثلـث الذهبـى يعطى ضوءًا لامعًا، وكانوا يطلقون على هذا الضوء عـين الإله، وطالما عين الإله تلمع فإنها تـرى، فيعملون بجدية وبكل همَّة فى الـزرع لأنهم يعتقدون أن عين اللَّه تراقبهم، وهذا نجده فى قول داود النبى: وضعت الرب أمامى فى كل حين.

عندما يأتى غروب الشـمس يختفى اللمعان فيعتقدون بذلك أن الإلـه انصرف فينصرف كل الذين يعملون فى الحقول، هذه المسـلات قد تحولت إلى منارات، فصارت المنارة المسـيحية استبدالاً للمسلة وصارت تعبيراً عـلى أن الحياة ينبغى أن تنمو نحو السـماء فصار عندنا المسـلات والمنارات وعنـد دخول العرب إلى أرض مصر أُضيف إليهم المأذنة، وانتقلت المأذنة من مصر إلى العالم كله فمصر فيها تعانق بين المسـلات والمنارات والمأذن.

نحن نعيش فى هذه المنطقة العربية وكأنها معبد كبير، فقد نشـأت الأديان والفلسـفات والمواهب فى هذا الشرق والمسـيحية وُلِدَت فى الشرق كما باقى الأديان، أحيانًا تسـمّى الأديان السماوية أو الإبراهيمية، وكلها انطلقت من الشرق نحو العالم.

نحن نحتاج أن نقدم قدوة وشهادة وأن نصنع سلامًا ونعلم كيف نصنع سلامًا، وصناعة السلام هى الصناعة الصعبة التى تحتاج تضافر كل الجهود لكى ما تشارك فى عمل السلام .
نثق أن إلهنا ربنا يسـوع المسـيح هو ملك السـلام ونصلى إليه أن يثبت سـلامه وأن يمنحـه لنا، فالخطية لا تجتمع مع السـلام لأن الخطية تطرد السـلام، لذلك لا سـبيل لصنع سـلام إلا عندما تقدم توبة حقيقية، عندمـا تشـهد للمسـيح فى القلـب والعمـل، عندما ننظـر ليد اللَّـه نجده يقـود العالم مـن خلال ثلاث قوانين:

القانون الأول: اللَّه مُحب البشر:
دون النظر إلى أجناسهم أو جنسياتهم أو ثقافتهم أو لونهم أو دينهم، لذلك ندعوه محب البشر ونحن نُصلِّى أن يعطينا اللَّه من قلبه المحب لنحب كل إنسان من فيض هذا الحب.

القانون الثاني: اللَّه صانع الخيرات:
فنصلى ونقول فلنشـكر صانع الخيرات، ونحن نختبر هذا الأمر فى مصر على المستوى الخاص والمستوى العام ونقول كل الأشياء تعمل معًا للخير.

القانون الثالث: أن اللَّه ضابط للكل:
فـكل شيء تحت الضبط لذلك نصـلى فى المزمور ونقول: مبارك الرب إلهنا .. مبـارك الرب يومًا فيومًا يهيئ طريقنا لأنه إله خلاصنا.

هـذه القوانين الثلاثة أن اللَّه محـب البشر، صانع الخيرات، ضابط الكل، هى التـى نتمثل بها أمام الجميع ونحن نصلى من أجل لبنان وسوريا ومصر وكل منطقتنا العربية التى نعيش فيها والتى تباركت باللَّه و عاش القديسـون فيها، لذا كلى ثقة أن اللَّه يدبر أمور حياتنا للخير نصلى من أجل السـلام فى كل العالم و من أجل كنائسـنا، إن مجرد لقاءاتنا تفرح قلب اللَّه ولى مشـاعر كثيرة أود أن أُعبر بها عن فرحتى بهذا اللقاء ولكن الوقت مُقصِّر، أُثمِّن هذا الاستقبال الجميل وهذه المحبة الفياضة وأشكركم جميعًا.

لقاء المصريين في دولة الإمارات

٩ مايو ٢٠١٤

مسرح شاطئ الراحة - أبو ظبى

بِاسم الإله الواحد الذى نعبده جميعًا ونقدم له المجد والإكرام والسجود.

أشــكركم جميعًا على هذه المحبة، أنا ســعيد جدًا بزيارتى للإمارات لأننى كنت أشــتاق من زمن بعيد لهذه الزيــارة. الإمارات العربية المتحــدة هى أول دولة عربية قدمت لنا دعوة لزيارتها، هذه الدعوة الكريمة من صاحب الســمو الشيخ خليفة بن زايد، والذى نصلى أن يعطيه اللّه الصحة والعافية وأيضًا من الفريق الأول صاحب الســمو الشــيخ محمد بن زايد ولى عهد الإمارات و أيضًا من صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد نائب رئيس الدولة وحاكم دبى، كما أن الدعوة الكريمة والشــكر الموصول إلى كل أصحاب الســمو والسماحة وكل الأحباء فى هذه البلاد المحبوبة والشقيقة.

أتيت من مصر ومعى ســلام كبير جدًا، فمصر تسلم عليكم كثيرًا، هذه الزيارة التى اعتبرها أول زيارة لدولة عربية وما فيها من الأحباء مصريين مســيحيين ومســلمين التى صارت عنوانًا للمحبة والتســامح، وقد زرت جامع الشــيخ زايد الكبير كأول زيارة، ولفت نظرى فى هذا المكان الجميل الرائع اللون الابيض، فى كل أرجاء هذا المســجد وأيضًا ملابســكم البيضاء، اللون الأبيض يعبر عن القلب الكبير المملوء بالمحبة ويمتلئ بمعدن الطيبة والأصالة والإنســانية، وهذه الصفات نلمسها فى كل شعب الإمارات وكل أهلها الكرام وأشكر سعادة الســفير إيهاب حمودة، وقد تقابلنا منذ عدة شــهور فى مصر ولم يكن هناك أى ترتيب لهذه الزيارة وقلت له إنى اتعشــم لزيــارة الإمارات بسرعة وقد كان، وأشــكر نيافة الحبر الجليل الأنبــا أبراهام مطران القدس والكــرسى الأورشــليمى، ومحبته وكل الآباء الذين يخدمــون معه، وقد حضر معنا فى الوفــد المرافق نيافة الأنبا أبرآم أســقف الفيوم الذى خدم هنا من نهاية السبعينيات، ونيافة الأنبا لوكاس أسقف أبنوب، ونيافة الأنبا جورجيوس أسقف مطاى والسكرتارية أبونا أنجيلوس وأبونا أمونيوس.

هذه الزيارة يا إخوتى هى زيارة شــكر، فقد جئت خصيصًا لكى ما أقدم شــكر، أشــكر الإمارات وكل الأسرة الحاكمة وأصحاب السمو والحكومة وكل الشعب وذلك لثلاثة أسباب: من أجل الدعم القوى الذى يقدمونه لمــصر وهــى تجتاز فى هذه الأيام مرحلة تحول كبير، فقدموا دعمًا بروح الأخوة، الأشــقاء الذين يظهرون فى الضيقــات كما هو معروف «الصديق عند الضيق»، ففى أوقات الضيقات يظهر معدن الأصدقاء ســواء على مســتوى الأفراد أو الدول، منذ المغفور له الشــيخ زايد الذى نعتز به كثيرًا، كنت أشعر أن هذا الرجل ممتلئ من الحكمة والخير وقبل هذا وذاك ممتلئ من الإنســانية، فإنســانيته يُعبَر عنها بالقلب الكبير المحب فكان وفيًا لوطنه، وفيًا لشعبه، وفيًا لأمته العربية كلها، لرعايتهم القوية لكل المصريين الذين يعملون على أرضهم، فهذه الرعاية الشــاملة والدليل على ذلك الســماحة الكبيرة التى نراها فى خدمة ورعاية المسيحيين، حيث لم يكن لهم كنيسة ثم صارت لهم كنيسة وأكثر وتُبنَى الكنائس بمحبة وسماحة أهل الإمارات. أقدم لهم شكرًا كبيرًا على هذه الرعاية الحقيقة.

النهضة الإنســانية الكبيرة التى تتم وتحول الصحراء إلى حدائق ومشروعات وجمال، هذه النهضة ليســت فى المعــمار فقط بل أيضًا فى مجال الاقتصاد ومجال الطاقة والمســتقبل والأعمال الخيرية والاجتماعية والتعليم والتكنولوجيا، فأقدم شكرًا للإمارات التى تقدم لنا مثالاً فى النهضة الشاملة.

فى المزمــور الأول يقــول: «طــوبى للرجــل الذى لم يســلك فى مشــورة الأشرار، وفى طريق الخطــاة لم يقف، وفى مجلــس المســتهزئين لم يجلــس لكن فى نامــوس الرب مسرته، وفى ناموســه يلهــج نهارًا وليــلاً فيكون كشــجرة مغروســة عند مجاري المياه، التى تعطى ثمرها فى أوانه، وورقها لا يذبــل، وكل ما يصنعه ينجح»، أريــد ان أتأمــل معكم فى هذا الأمر: الأشــجار التى أعطاها اللّــه لنا لها فوائد كثيرة منهــا الوقود و الدواء والغذاء، فالشجرة هى وسيلة تعليمية للإنسان فقد خلقها اللّه لتقدم الصورة الروحية التى يجب أن نكون عليها.

أولاً الإنســان الذى يعيش إنسانيته يكون كالشــجرة، والشجرة كائن حى يتميز بالنمو و الشجرة تقدم أيضًا الأكســجين والدواء والطعام الوقــود والظل، أنت أيها الأخ الحبيب والأخت المباركــة مدعوين لتكونوا مثل الأشــجار فهى تقدم الخدمة لجميع دون أن تنطق، تقدم كل ما تملك فتســتظل بها الناس وتجد راحتها، أن تكون مشبعًا لمن حولك.

من صفات الشجرة:

الشــجرة المغروســة أى الشــجرة الثابتة، الثبات يعنى الأمانة والخلاص ثبات على المبادئ، لها جذور أى لها أصل، فالإنسان يبحث دائمًا على الإنسان الذى له أصل، أمَّا على مجاري المياه فيقصد بها الوسائط الروحية، فالإنســان كائن إلهى فهو له جســد من الأرض وله أيضًا نفخة من اللَّه فيجب أن تخدم الاثنين، فاحرص أن تكون مغروسًــا على مجارى المياه، والمياه تعنى الروح القــدس وتمارس حياتك الروحية من صلوات وأصوام وقراءات وممارســة روحية فإذا بعدت سوف تجف وتنشف، فما هى النتيجة لهذه الشجرة المغروسة على مجارى المياه؟

تعطــى ثمرها فى حينه: الثمــر يقصد به حياة الفضيلة، ممكن أن تكون حياتك مزينة بفضيلة الود أو فضيلة الحب أو فضيلة الخدمة أو فضيلة الحكمة أو فضيلة التعامل الســهل مع الآخرين أو فضيلة الابتســامة أو فضيلة الأبوة.

ورقها لا ينتثر: دائمًا مكســوة بالنعمة، نعمة اللَّه موجودة فى حياتك، أما كل ما يصنع ينجح فيه: فيقصد به النجاح فى كل شىء تعمله لأن اللَّه معك، إذًا يا إخوتى وأنتم تعيشــون فى هذه البلاد الجميلة ترون الأشــجار ليس للمنظر الجميل فقط، بل لتتعلم منها وتســأل نفســك هل حياتى مثل هذه الشــجرة؟ هل حياتى فيها صفات هذه الشــجرة؟ هل حياتى غنية مثلما تصنع هذه الشــجرة؟ اللَّه يعطينــا كما هو مكتوب «الصديق كالنخلة يزهو».

أشكركم كثيرًا على محبتكم وسعيد برؤيتكم جميعًا.

خطاب المحبة الأخوية بين الكنيسة القبطية الأرثوذكسية والكنيسة الكاثوليكية

١٠ مايو ٢٠١٤

القاهرة

نبعث إلى قداستكم بتحية بلادنا كنيسةً وشعبًا، ونود أن نؤكد لقداستكم أننا نتابع عن كثب وبفرحة عارمة نشاطكم وزياراتكم الرعوية الرائعة بل وعظاتكم الروحية الممتعمة والمفعمة ببركات ربنا يسوع المسيح، ونفرح أن اسم السيد المسيح يتمجد على يد شخص قداستكم وإذ نكتب إليكم للمرة الثانية عقب زيارتنا لقداستكم خلال مايو الماضى والتى كانت وكما تمنينا أولى زيارتنا عقب تجليسنا كبطريرك للكرازة المرقسية وبابا مدينة الإسكندرية فى نوفمبر ٢٠١٢، كإمتداد لجسور الوحدة بين الكنيستين، نذكركم برغبتنا فى أن يتم إقرار يوم ١٠ مايو من كل عام وهو ذكرى أول زيارة للكنيسة القبطية الأرثوذكسية لكنيسة روما قام بها مثلث الرحمات/ قداسة البابا شنودة الثالث للبابا بولس السادس عام ١٩٧٣، ثم تلتها زيارتنا لقداستكم عام ٢٠١٣ .

هنا لا بد وأن نؤكد على ما كان لهذه الزيارة من عظيم الآثر فى نفوسنا حيث الحفاوة وحسن الضيافة من جانبكم قد أثلجت صدورنا بل وقد كان لها عظيم الأثر فى دعم أواصر المحبة والصداقة بين الكنيسة الكاثوليكية والكنيسة القبطية الأرثوذكسية.

نود الإشادة بدور بل والتقدم بالشكر لسفير الفاتيكان فى مصر نيافة الكاردينال/جان بول جوبل، على حسن تعاونه فى تنظيم هذه الزيارة التاريخية بل وعلى لقاءاته المثمرة والتى تتميز بالود والمحبة حيث نتبادل الزيارات واللقاءات بشكل مستمر.

وإنطلاقًا من الوصول إلى الوحدة المنشودة بين كنائسنا نتمنى، يا قداسة البابا، أن يأتى اليوم الذى نحتفل فيه سويًا بالأعياد المسيحية فى نفس التوقيت مترفعين عن الاختلافات التاريخية وليست اللاهوتية، ساعيين بعقول منفتحة وبقلوب متسعة نحو فكرة توحيد الأعياد كمثال عملى بل وملموس على إتحاد أعضاء كنائسنا فى جسد ربنا يسوع المسيح الواحد نقصد الكنيسة شرقًا وغربًا.

وبما أننا نعيش فى شكل مجموعات متناثرة فى مجتمعات وإن كنا نمثل أقلية عددية فى الشرق بوجه عام، فإننا فى حاجة إلى وجود صوت مسيحى واحد، الأمر الذى سيساعدنا، ويزيد من قوتنا معنويًا، كما أنه يقدم أصدق شهادة على مسيحنا الواحد.

لذا نرجو من اللجان المعنية للكنيستين الكاثوليكية والقبطية الأرثوذكسية المضى قُدِمًا فى دراسة توحيد بعض الأعياد لنحتفل بها سويًا كمسيحيين فى وقت واحد وليكن على سبيل المثال لا الحصر عيد القيامة المجيد، أسوةً بما حدث هذا العام، الأمر الذى سيمثل فرحة عارمة لمسيحيي العالم شرقًا وغربًا.

هذا وقد تابعنا خلال شهر يونيو الماضى زيارتنا الرعوية فى أوروبا من خلال زيارة النمسا والتى حظينا فيها بلقاء كاردينال فيينا، ثم تلتها جولتنا الثلاثية خلال شهر ديسمبر للنمسا وسويسرا وألمانيا حيث التقينا كاردينال برلين.

وكما تعلم، يا قداسة البابا، أنه قد مضى عامًا على تجليسنا على السدة المرقسية، وقد كان عامًا فارقًا بكل المقاييس فى حياة بلادنا المحبوبة مصر بالرغم مما عاناه الشعب المصرى بوجه عام والشعب المسيحى بوجه خاص حيث تعرض وللأسف للنصيب الأكبر من عمليات التدمير والتخريب والسلب والنهب، فقد

تم حرق أكثر من مائة مبنى بين كنيسة و مدرسة ومركز خدمات اجتماعية تابع للكنائس المصرية علاوة على ممتلكات الأقباط التى وصلت إلى آلاف المنازل والمحلات التجارية فى أماكن متفرقة من جمهورية مصر العربية، ولكن كل هذا لا شيء فى سبيل حرية الشعوب بل ونقدمه ليشتمَّه اللَّه كرائحة بخور تصعد إلى حضرته الإلهية لكيما نسترد حريتنا.
فنحن نعلم أن الحرية لا تُقدَّر بثمن حتى وإن زهقت دماء أبرياء كثيرين، فهذه هى مسيحيتنا «فى العالم سيكون لكم ضيق ولكن ثقوا أنا قد غلبت العالم» (يوحنا ١٦ : ٣٣).

ومن ثم فقد حظينا بشرف المشاركة كممثل عن مؤسسة عريقة كالكنيسة القبطية الوطنية الأرثوذكسية فى صياغة بيان ٣ يوليو ٢٠١٣ وذلك بمشاركة الأزهر ومؤسسات الدولة وممثلى الأحزاب وأطياف المجتمع المصرى والخاص بإنهاء عهد من الظلم والفاشية تستمر لعام كامل ٢٠١٣ ومن ثم إعلان بداية عهد جديد من خلال خارطة الطريق والتى تم تنفيذ بنود كثير منها أحدثها هى صياغة دستور مصرالجديد، وذلك بمشاركة بل وبالتنسيق بين كنيستنا والكنيسة الكاثوليكية والكنيسة الإنجيلية، كخطوة فاعلة وحقيقية (فارقة) نحو الديمقراطية.

ونتمنى أن من بدأ هذه الخطوة يكملها، أقصد ربنا وإلهنا يسوع المسيح مُردِدًا مع بولس الرسول الآية «سلّمنا فصرنا نُحمَل» (أعمال ٢٧ : ١٥) .
بالرغم من كل هذه الأحداث العضال والمعقدة، فقد شاركت الكنيسة القبطية الأرثوذكسية فى أسبوع الصلاة العالمى و قد قمنا بالاحتفال بمرور عام على تأسيس مجلس الكنائس فى مصر.

كما احتفلنا بتأسيس ديريين للراهبات و آخرين للرهبان بمصر علاوة على دير للرهبان بجنوب أفريقيا.
كما قام المجمع المقدس لكنيستنا القبطية الأرثوذكسية فى شهر يونيو ٢٠١٣ بالاعتراف بقداسة كل من: مثلث الرحمات البابا كيرلس السادس (١٩٠٢-١٩٧١) و الأرشيدياكون / حبيب جرجس (١٨٧٦-١٩٥١) وهنا وفى هذا الصدد والأصالة عن الكنيسة القبطية الأرثوذكسية مجمعًا مقدسًا وشعبًا نود أن نتقدم إلى قداستكم وإلى الكنيسة الكاثوليكية بخالص التهانى على اعتراف الكنيسة الكاثوليكية بقداسة البابا يوحنا الثالث والعشرين والبابا يوحنا الثانى وذلك فى السابع والعشرين من أبريل الماضى.

هذا وقد شاركت الكنيسة المصرية أيضًا فى يوم الصلاة من أجل المرأة المصرية المنعقد فى ٧ مارس الماضى، هنا يجدر بنا أن نؤكد لقداستكم على عمل اللَّه العجيب معنا بالرغم من ضيق الإمكانيات وتلاحق الأحداث وتعقُّدها، ونأمل فى أن يكون هناك المزيد من أفاق التعاون المثمر بين كنيستينا من أجل نشر السلام المسيحى فى العالم أجمع بل وتحقيق الوحدة المنشودة والوصول بالمؤمنين إلى ميناء الخلاص.

وهنا نود الإشادة أيضًا بدور السفارة الإيطالية بمصر والتى قدمت للكنيسة القبطية الأرثوذكسية منحة لأحد الباحثين في مجال الآثار فى إطار برنامج التدريب «Scienza per la Diplomazia» فى مجال تنشيط والحفاظ على التراث الثقافى والمقدمة من المجلس القومى للترميم بروما، علاوة على منحتين داخليتين

لدراسة اللغة الإيطالية بالمعهد الثقافى الإيطالى بالقاهرة بشكل يساعد الطلبة والباحثين الراغبين فى إستكمال دراستهم بالجامعات والمراكز الأبحاث العلمية الإيطالية.
ونأمل فى أن يكون هناك برنامج لتبادل البعثات بين الفاتيكان والكنيسة القبطية الأرثوذكسية للدارسة فى بعض المجالات الكنسية: كالفن والتاريخ والتراث.

كما يشرفنا خلال شهر نوفمبر المقبل حضور الاحتفال باليوبيل الذهبى على تأسيس هيئة «Pro Orienta» بفيينا حيث وجه لنا ممثلى هذه الهيئة الدعوة الشخصية خلال مقابلتنا العام الماضى.
وتأكيدًا على مد جسور الصداقة والمحبة الأخوية بين الكنائس أجمع، شرفنا أيضًا باستقبال كل من: الأمين العام لمجلس الكنائس العالمى OLAV، رئيس أساقفة Counter Berry، رئيس الكنيسة الإنجيلية فى مصر، مطران الكنيسة الأسقفية فى مصر .
إذ نتقدم لقداستكم بخالص التهانى على مرور العام الأول لقداستكم على السدة البطرسية عقب الانتخابات البابوية بالفاتيكان فى مارس ٢٠١٣، نرجو من إلهنا ومخلصنا يسوع المسيح أن يسدد خطاكم وأن يعينكم على إستكمال رسالتكم الرعوية المقدسة، كما نتمنى أن نرى قداستكم فى زيارة قريبة لبلادنا المحبوبة مصر، بلد النيل الخالد والرهبنة والقديسين، كما نتقدم إليكم بالشكر لما تقدموه من دعم وتعضيد لأبناء كنيستنا القبطية الأرثوذكسية على الأراضى الإيطالية.

ولا يسعنا هنا أيضًا سوى أن نبعث بأرق تحياتنا وأسمى معانى التقدير للكاردينالات بالمجلس الكنسى بالفاتيكان متمنين لهم كل النجاح والتوفيق فى مهمتهم الرعوية.
إذن لنا يا قداسة البابا بأن نختتم خطابنا هذا بكلمات من كتاب حياتنا اليومية الكتاب المقدس «سلّموا على بعضكم بعضًا بقبلة مقدسة، كنائس المسيح تُسلِّم عليكم» (رومية ١٦ : ١٦).

مع قيادات الكنيسة النرويجية

١٩ يونيو ٢٠١٤

النرويج

«انفلتــت أنفســنا مثل العصفور من فــخ الصيادين، الفخ انكسر ونحــن نجونا. عوننا بِاســم الرب الصانع السماوات والأرض» (مز ١٢٤:١-٨)

بالأصالة عن نفسى وعن المجمع المقدس للكنيســة القبطية الأرثوذكــسية وعن الشعب المصرى أجمع أتقدم إليكم بجزيل الشــكر على دعوتكم الكريمة لنا، أحمل إليكم تحيات الشــعب المصرى الذى أثبت للعالم أنه شعب يتحمل كثيرًا وإرادته قوية، فحينما يشعر بأن الظلم قد زاد والكيل قد طفح لا يهدأ ولا ينعم بالراحة إلا حينما يسترد حريته كاملة، وها نحن نعيش ونتنسم رياح الحرية، حرية الإرادة المصرية.

فقد قام الشعب المصرى الواعى والرائد فى المنطقة بثورة شعبية حقيقية فى الثلاثين من يونيو ٢٠١٣، سانده انحياز كُلاً من الجيش والشرطة لكيما يحقق حريته التى ظل يجاهد من أجلها عبر الســنين. كان هذا العام عامًــا فارقًا فى تاريخ بلادنــا المحبوبة مصر، حيث انتصرت فيه روح المحبة والإخاء بين المصريين، مســيحيين ومسلمين، بل وجيش وشرطة فى سابقة من نوعها، تجاوزنا فيها كل الخلافات وأبقينا على التشابهات بل وعلى روح الشعب الواحد.

بالرغم مــن أن نصيب الأقباط كان النصيب الأكبــر مــن حــرق ونهب وسلب لممتلكاتهم وكنائسهم، حيث تم الإعتداء بالحرق والسلب والتخريب على أكثر من ١٠٠ كنيسة ومبنى خدمات وأكثر من ١٠٠٠ منزل قبطى، ولكننا وجدنا أن كل هذا لا شىء فى سبيل الوطن والحرية، بل ونقدمه ليشتمَّه اللَّه كرائحة بخور تصعد إلى حضرته الإلهية لكى ما نسترد حريتنا.

فالمســيحية إنجيل مُعاش وقد قال لنا الســيد المسيح: «فى العالم سيكون لكم ضيق» ولكن ثقوا أنا قد غلبت العالم» (يوحنا ١٦ : ٣٣)، وهذا هو إيماننا، الرجاء فى معونة اللَّه وقيادته لسفينة حياتنا.

وليس من وليد الصدفة أن كنائسنا فى القديم كانت تأخذ الطراز المعمارى للسفينة «رمز النجاة» من طوفان العالم، و«الخلاص» الذى نلناه بالصليب، واهبًا لنا الحياة الأبدية نحن الخطاة.

اليوم أنا معكم فى أولى زياراتى للنرويج منذ تجليسى على السُّدَّة المرقسية كبابا للكنيسة القبطية الأرثوذكسية فى نوفمبر ٢٠١٢، آتي إليكم من بلد النيل الخالد، مهد أقدم وأهم الحضارات فى العالم بأسره ألا وهى الحضارة الفرعونية، بل وظلت مهدًا ومنارة إشعاع لحضارات أخرى متنوعة: اليونانية والرومانية والقبطية وأخيرًا الإسلامية.

فكنيستى القبطية التى أسسها مار مرقس الإنجيلى، حيث استشهد وسالت دماؤه الطاهرة على أرض مدينة الإسكندرية، هى كنيسة عريقة عمرها الآن أكثر من تسعة عشر قرنًا من الزمان، وقد روتها وما زالت ترويها حتى أيامنا هذه، دماء الشــهداء على مر الأزمان، وتعاقب الحقب التاريخية. ومن ثم فقد اســتمر الأقباط ككيان دينى قوى، وكوّنوا شخصية مسيحية واضحة فى العالم.

وقد نشــأت الرهبنة المســيحية فى مصر أيضًا على يد الأنبا أنطونيوس أب جميع الرهبان، وهو الذى أســس نظام الرهبنة «التوحُّدية»، ومن بعده الأنبا باخوميوس الذى وُلِدَ فى منتصف القرن الرابع الميلادى، وصاحب

نظام «حياة الشركة» الذى انتشر مع تعاقب الأجيال فى أرجاء المســكونة كلها. فكان للرهبنة دورًا أساسيًا فى تشكيل الكنيسة القبطية الأرثوذكسية، فمساهمات الكنيسة القبطية فى المسيحية هامة وعديدة، وقد لعب بطاركة وباباوات الإسكندرية دورًا قياديًا فى اللاهوت المسيحى.

ومــن هنــا كــان لكنيســتنا القبطية دورًا رائدًا فى منطقة الشرق الأوســط ككنيســة أُم، وكأغلبية من حيث عدد مســيحيي الشرق الأوســط، هــذا بالرغم من انفصال الكنيســة القبطيــة عــن معظم الكنائس برفضها مجمــع خلقيدونية، الأمر الذى أدى إلى انعزال الكنيســة القبطية، فقد ظلت الكنيســة القبطية تعتبر نفسها مدافعًا قويًا عن الإيمان المسيحى، وإن قانون مجمع نيقية الذى تقره كنائس العالم أجمع، قد كتبه أحد أبناء الكنيسة القبطية العظماء: وهو البابا أثناسيوس.

ومن ثم ظلت الكنيسة مُخلِصَة وثابتة فى إيمانها بــل وشعرت دائمًا بتفويض لكى تصلح الخلاف الهام بين كل الكنائس المســيحية، وهذا الأمر ظهر واضحًا جليًا فى شــخص قداسة البابا شــنودة الثالث، خليفة مارمرقس البطريرك الـ١١٧، حيث يقول: «الإيمان هو أهم شىء بالنســبة للكنيســة القبطية، ويجب على الآخرين أن يَعوا أن المصطلحات وغيرها غير هامة بالنسبة إلينا».

وخلال القرن الماضى، لعبت الكنيسة القبطية دورًا هامًا فى الحركة المسيحية العالمية، فالكنيسة القبطية هى مــن أول الذين أنشــأوا «مجلس الكنائس العالمى»، وقد ظلت عضوًا فى هــذا المجلس حتى عام ١٩٤٨، كما أن الكنيســة القبطية عضوًا فى «مجلس كنائس أفريقيا» و «مجلس كنائس الشرق الأوســط» والذى تأســس عــام ١٩٧٤، فغايــة هذا المجلس هــو العمل على تعزيز روح الوحدة المســيحية بــين الكنائس المختلفة فى المنطقة، وذلك من خلال توفير سُــبل الحوار فيما بينها، ومن خلال إقامة الدراســات والأبحاث المشتركة التى تشرح تقاليد الكنائس الأعضاء، وإقامة الصلوات المشــتركة لا ســيما أسبوع الصلاة من أجل وحدة الكنائس المسيحية.

"كنائسنا في القديم كانت تأخذ الطراز المعماري للسفينة «رمز النجاة»، من طوفان العالم و«الخلاص» الذي نلناه بالصليب واهبًا لنا الحياة الجديدة"

الكنيسة القبطية، وإن كانت من الكنائس المصنفة بكونها كنائس وطنية، أى محصورة فى منطقة جغرافية معينة، إلا أنها أصبحت، بفعل حركات الهجرة النشطة لأتباعها، ذات وجود عالمى منتشر فى جميع بقاع الأرض، كما قمنا مؤخّرًا فى فبراير ٢٠١٣ بتشكيل مجلس كنائس مصر، بمشاركة كل الكنائس المصرية كتعبير عن التضامن والمحبة الأخوية.

ومن منطلق دور الكنيسة القبطية الأرثوذكسية الرائد، وعلاقاتها الضاربة بجذورها فى أعماق التاريخ بالكنيسة الكاثوليكية، كانت أولى زياراتى للخارج على الإطلاق بعد تجليسى فى نوفمبر ٢٠١٢ إلى كنسية روما لأحمل تهانيَّ الشخصية وتهانى الكنيسة القبطية، مجمعًا مقدسًا وشعبًا، لقداسة بابا الفاتيكان البابا فرنسيس الأول.
فالعلاقات بين الكنيستين، كنيسة روما ونظيرتها القبطية الأرثوذكسية، علاقات قوية جدًا بل وشهدت ازدهارًا ملحوظًا على يد البابا كيرلس السادس، الذى نجح فى إحضار رفات القديس مار مرقس الرسول، ثم واصل الطريق قداسة البابا شنودة الثالث وقد نجح هو أيضًا فى إحضار رفات القديس أثناسيوس الرسولى «حامى الإيمان»، هذا علاوة على علاقته المتميزة بقداسة البابا يوحنا بولس السادس، والبابا يوحنا بولس الثانى.

فقد كانت زيارة متميزة، بل وأُجزِم بالقول بأنها ناجحة حيث ساهمت فى توطيد أواصر المحبة والإخاء بين الكنيستين حتى أننى اقترحت على قداسة البابا فرنسيس أن يكون العاشر من مايو من كل عام هو عيد للمحبة الأخوية بين الكنيستين الكاثوليكية والقبطية الأرثوذكسية، وهو نفس تاريخ زيارة مثلث الرحمات قداسة البابا شنودة الثالث عام ١٩٧٣ للبابا يوحنا بولس السادس وأخيرًا زيارتى عام ٢٠١٣ للبابا فرانسيس.

ومن ثم فالكنيستان الكاثوليكية والقبطية الأرثوذكسية تعملان فى الشرق الأوسط والعالم العربى على حَدٍّ سواء من أجل أن يسود السلام الكامل فى العالم أجمع، بل ومن أجل تعزيز الحوار.

أما عن أنشطة الكنيسة القبطية فاسمحوا لى هنا فى هذا اللقاء المتميز والمحفل المهيب أن أُطلعكم على أنشطة كنيستنا القبطية الأرثوذكسية: فبخلاف الدور العقائدى والقيادة الروحية لجماعة المؤمنين حتى يعيشوا كما يوافق تعاليم كتابنا المقدس، هى كنسية لا تعيش بمعزل عن العالم أو عن المجتمع المصرى، فالكنسية القبطية كنيسة وطنية ولها علاقات بالجميع، من أجل تدعيم الحوار المسكونى بين الكنيستين للوصول إلى الوحدة المرجوة.

"الكنيسة القبطية تعتبر نفسها مدافعًا قويًا عن الإيمان المسيحي وإن قانون مجمع نيقية الذي تقرّه كنائس العالم أجمع قد كتبه أحد أبناء الكنيسة القبطية العظماء هو البابا أثناسيوس"

كمؤسسة دينية وطنية، الكنيسة المصرية تعزز فكرة المواطنة عند الأقباط بالرغم مما لاقوه على مر العصور من تهميش وتقليص لدورهم فى المجتمع، وإيمانًا من الكنيسة فى الرجاء، نأمل من أعماق قلوبنا فى مستقبل مشرق يكون فيه الأقباط أكثر مشاركة فى كل المجالات، فى مجال العمل السياسى والإجتماعى والأكاديمى إلى أخره، ومن ثم أن تكون هناك مشاركة حقيقية لهم مع شركائهم فى الوطن الواحد أى المسلمين والمسيحيين.

والكنيسة لا تقتصر فى علاقاتها على الكنائس الأخرى فقط، بل هناك علاقات وطيدة ومبنية على أسس من التفاهم والمودة مع مؤسسة الأزهر الشريف كمؤسسة تعبر عن الإسلام الوسطي المستنير، بل ونحن على تواصل مستمر مع الأزهر لحل الكثير من المشكلات التى تعكر صفو العيش المشترك بين المسيحيين والمسلمين من خلال مبادرة بيت العائلة، والتى تضم مجموعة من العقلاء المصريين الأقباط والمسلمين على حد سواء، تحت قيادة كل من: شيخ الجامع الأزهر فضيلة الامام الأكبر الدكتور أحمد الطيب وشخصى الضعيف، هذا ويرجع الفضل فى هذه العلاقة المتميزة إلى علاقات مثلث الرحمات مع الأزهر على مدار الأربعة عقود الماضية.

وعلى الصعيد السياسى: الكنيسة مؤسسة دينية منفتحة على المجتمع ولا تعيش بمعزل عن الحياة السياسية، بل تقف على نبض الشارع المصرى وتحاول التواصل مع المسئولين لحل مشكلات المواطنين الأقباط وتلبية مطالبهم كمواطنين مصريين فى المقام الأول، وموقف الكنيسة يأتى كموقف تمثيلى عن الأقباط أجمعين، فالكنيسة والأقباط هما كيان واحد.

ومن ثم جاء موقف الكنيسة الأخير من ثورة ٣٠ يونيو ليؤكد على أنها تعبر عن إرادة وموقف الشعب القبطى فى مصر تجاه حكم الإخوان الذى قضى على أمالهم وأحلامهم، بل وزادت موجات اضطهادهم على مدار سنة أكثر من العهد السابق، ويكفى القول بأنه قد تم التعدى على الكاتدرائية المرقسية لأول مرة منذ تاريخ الفتح الإسلامى لمصر بمباركة من قيادات الإخوان.

ومن ثم نؤكد على أنها كانت ثورة شعبية شارك فيها فئات الشعب المصرى ومؤسساته من كنيسة وأزهر وجيش وشرطة لنقول للظلم كفى، ولنستجيب لنداء وطن كان يُسرَق منه حلمه فى الأمن والأمان والمستقبل المضىء لبلد رائد فى المنطقة وله من التاريخ ما يسمح بهذا، بل ومن المقومات أيضًا دون غيره من الدول العربية.

هذا بالإضافة إلى أن كنيستنا تعيش عصرًا من النهضة فى مجالات متعددة:

- نهضة معمارية فى الكنائس، فى المدن والقرى بين الترميم وإعادة بناء الكنائس المتهالكة مع بناء مجمعات خدمة فى كل كنيسة تضم حضانات ومراكز تنمية وتدريبًا مهنيًا وأماكن للأعمال الثقافية والترفيهية مع بناء كنائس جديدة فى الأماكن المحتاجة بخطة حكيمة، ونشر فكرة نادى العائلات والتربية الكنسية.

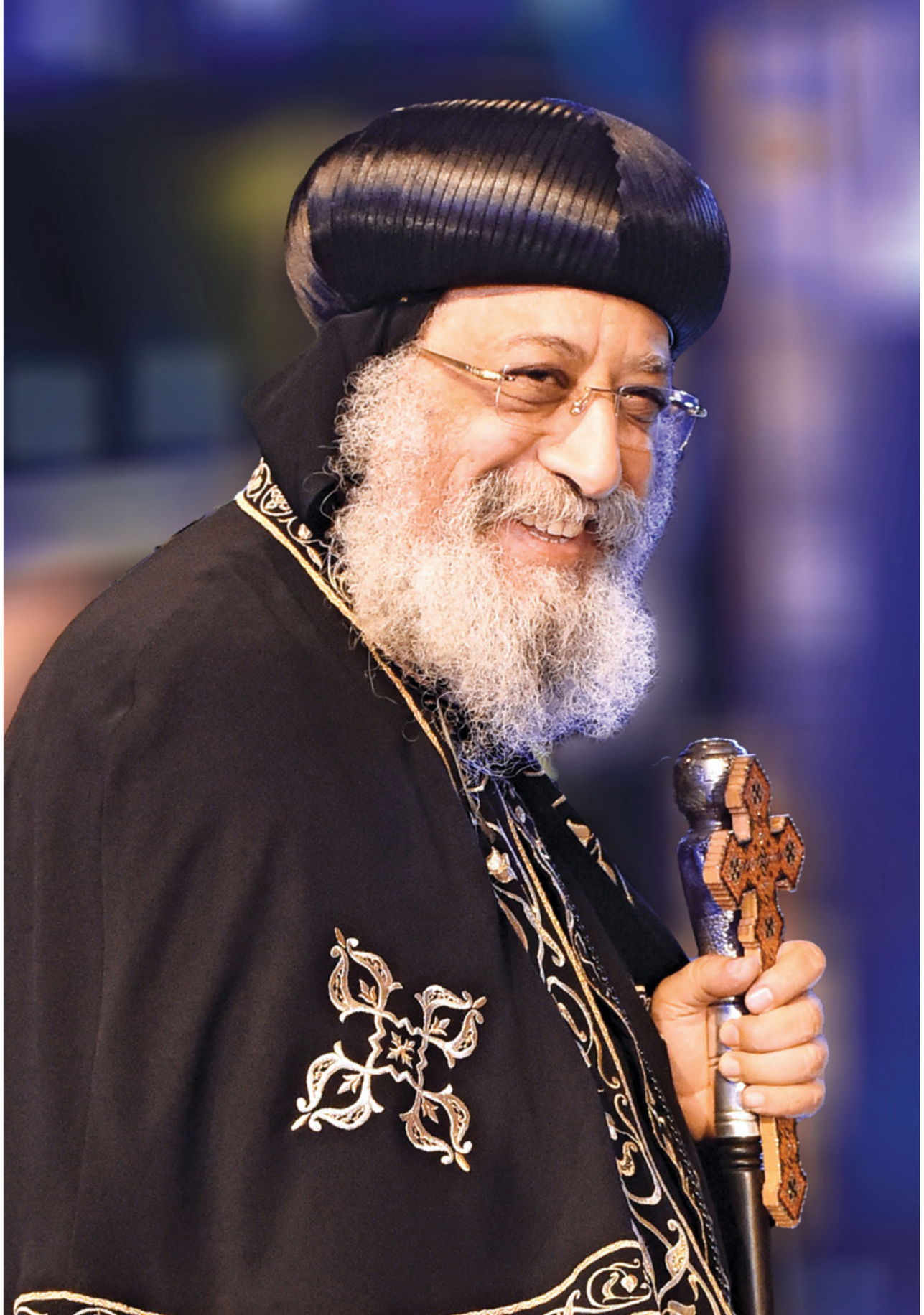

ـ الاهتمام بالكلية الإكليريكية وفتح فروع جديدة فى أماكن متوسطة يصل إليها الطلبة من المناطق المحيطة بهذه الفروع، وانبثقت عنها دراسات لاهوتية فى إيبارشيات كثيرة حتى صار عدد الخريجين بالمئات.. مما رفع من مستوى التعليم الروحى واللاهوتى فى الكنيسة العامة، أما بالنسبة للمجال العلمى اللاهوتى وُجِدَت معاهد متخصصة تمنح درجات علمية كالماجستير والدكتوراة.

ـ ازدادت المرافق الخدمية التابعة للكنيسة فى أماكن عديدة كالمستشفيات والمستوصفات والمدارس الخاصة المتميزة كمساهمة من الكنيسة لإنقاذ المجتمع ككل ـ مسلمين وأقباط دون تفرقة أو تمييز ـ من الأمية والجهل والمرض، الاهتمام بالفقراء والأيتام والأرامل وتشكيل «لجان بِرّ» متخصصة تدرس الاحتياجات وتوفي هذه الإحتياجات بكل اجتهاد، الاهتمام ببيوت للمُسنِّين والمعوقين والأيتام حتى صارت الكنيسة ملجأ حقيقيًا لكل المتعبين والمحتاجين.

ـ تنظيم سيمينارات ودورات فى الرعاية والخدمة واللاهوت والعقيدة، ودور الشباب القبطى فى المجتمع المصرى والكهنوت والمواطنة والحوار مع الآخر، والاهتمام بالمهجر، وهذه قصة طويلة سعت فيها الكنيسة وراء من تركوا البلاد طلبًا للرزق أو الدراسة أو الهجرة، فأرسلت الرعاة ووفرت الكنائس والمدارس فى جهد مُضنٍ كبير.

فى ختام كلمتى هذه أتوجه إلى شعب النرويج بدعوته لزيارة مصر الحبيبة التى قدسها السيد الرب بزيارته مع أمه مريم العذراء ويوسف النجار، وكأنه يقوم بعمل برومو عن السياحة المصرية لكل العالم منذ القدم، وهو يوجه دعوة: تعالوا زوروا هذا البلد الذى اختصته بزيارتى دون غيره، وهو يعطى إشارة إلهية عبر الكتاب المقدس تسبق الزمن على مكانة مصر الكبيرة فى قلب ربنا يسوع المسيح وما ستحظاه من مكانة وأهمية على مر العصور، فقد مكثت العائلة المقدسة أكثر من ثلاثة أعوام متجولة بين مدنها ومحافظاتها من الشرق إلى الغرب ومن الشمال إلى الجنوب وكأنها تبارك مصر بعلامة الصليب المقدس ، ليتحقق قول النبى «من مصر دعوت ابنى» و «مبارك شعبى مصر»، فمصر زاخرة بالهبات الإلهية، ومن ثمَّ فهى متفردة من حيث الحضارات المتنوعة ومن حيث موقعها الجغرافى المتميز، هذا وقد عاش فيها عدد كبير من الأنبياء والقديسين، كما أنها تتميز بالتعايش السلمى للعديد من الديانات معًا. وأشكركم على حفاوتكم وأرجو من اللّه أن يعينكم على مسئوليتكم فى الرعاية وقيادة شعب الكنيسة فى النرويج لإتمام مشيئة الرب.

سلام المسيح مع جميعكم.

في مجلس الكنائس العالمى

١ سبتمبر ٢٠١٤

جينيف- سويسرا

هوذا ما أحســن وما أحلى أن يســكن الإخوة معًا، هذه الآية من ســفر المزامير من المزمور ١٣٣ هذه الآية كانــت عالقة فى ذهنى عندما اســتلمت دعوتكم الكريمــة لحضور هذا المجلس، الإخــوة والأخوات الأعزاء فى المســيح، أشــكركم مرتين: الأولى لهــذا الترحيب الحار وكــرم الضيافة، والأخرى لهــذا التجمع الكبير التى أعتبرهــا خطــوة أخرى على طريق الوحدة، جئت من مصر... بلد التاريخ و من أهم معالمها الأهرامات التى تحكى قدم تاريخ مصر... كنيستنا القبطية كذلك تحكى تاريخ المسيحية، سوف أخذكم معى فى رحلة سريعة إلى الكنيســة القبطية كما أحب أن أُســميها: كنيســتنا الأم المقدسة، وسوف تكون رســالتى لكم اليوم على جزئين:

أولاً: المساهمات الهائلة التي قدمتها كنيستنا الأم للمسيحية:

١- المساهمة الأولى: اللاهوت وأبطال الإيمان:

التاريخ المسكونى لا ينسى المساهمة الهائلة من كنيستنا فى الدراسات اللاهوتية، هذا النوع من الدراسات نشأ رسميًا وبطريقة علمية فى مدرسة الإسكندرية، هذه المدرسة نسبة إلى القديس مارمرقس وكثير من العلماء، و تعتبر الأولى والأكثر شــهرة فى المدارس اللاهوتية فى تاريخ المســيحية، هذه المدرســة نمت واشتهرت تحت قيادة قائمة طويلة من العلماء العظماء مثل القديس بنتينوس والقديس إكليمنضس الســكندرى وديديموس الضرير وأوريجانوس الذى له ٦٠٠٠ عمل بحســب أبيفانيوس، من منظور آخر، كنيســة الإسكندرية قدمت كثيراً من الآباء للمســيحية فى العالم، وهم من حَموا الايمان النقى الرســولى مثل أثناسيوس المشهور بـ «ضد العالم» الذى هزم بدعة أريوس وكيرلس الكبير الذى هزم بدعة نسطور، وقد كانت كنيسة الإسكندرية والآباء لها دورًا رئيسيًا فى الدفاع عن الإيمان.

٢- المساهمة الثانية: فى الاستشهاد والشهداء:

ترتليان أقدم مؤلف مســيحى كتب «إذا تم وضع شــهداء العالم كله على كفة ميزان وشهداء مصر من جهة أخرى فإن التوازن يميل لصالح المصريين»، فالاستشهاد لم يتوقف فى تاريخنا، و يبدأ تقويمنا القبطى منذ عهد دقلديانوس الإمبراطور الطاغية ٢٨٤ م، ونحن نسميه «تقويم الشهداء» فالعديد من الشهداء باركوا كنيستنا حتــى يومنا، فَهُم يعطون للكنيســة بإخلاص حتى حياتهم، هؤلاء الشــهداء ينتمــون إلى كل فئة من فئات المجتمــع المختلفة، فالقائمة بها العديد من الأســماء العظيمة والمعروفــة فى كل مكان، أتذكر منهم القديس ميناس، سانت كاترين مصر، القديس أبانوب، القديسة دميانة، وكثير غيرهم.

٣- المساهمة الثالثة: الرهبنة والنساك:

كل راهــب فى العــالم يدين بحياته الرهبانية لكنيســتنا القبطية التى قدمت الرهبنــة للعالم كله، من أرضنا ظهر هؤلاء الرجال القديســون الذين نُسمّيهم اليوم رجال الصحراء، القديس الأنبا أنطونيوس أبو الرهبان، الراهــب الأول الذى أســس نظــام الرهبنة، عندما بدأ هذا الطريق فى ســن العشريــن إلى أن وصل إلى أب

لتلاميــذ كثيريــن، لقد تــرك الصحراء مرتين، فى ســنة ٣١٦ م لتشــجيع المؤمنين أن لا يخافوا من الاضطهاد، وفى سنة ٣٣٢م لدعم أثناســيوس العظيم من بطاركة الإســكندرية ضد بدعة أريوس، من مــصر أيضًا ظهر القديــس الأنبــا مقاريــوس الكبير الذى أســس حياة الرهبنــة فى الصحراء الغربية وأخــيراً الأنبا باخوميوس العظيم، الذى كان وثنيًا ثم أصبح راهبًا وأســس حياة الرهبنــة فى الوادى الجنوبى من النيل وكثير من الأديرة والرهبــان.. صحراؤنا تمنحنا دائمًا رجال قديســين، إلى يومنا هذا الأديرة والرهبان فى كل مكان فى مصر.

ثانيًا: واقع كنيستنا الأم المقدسة اليوم:

الانتقــال إلى جزئنا الثانى وعرضنا الآن ســوف يأخذنا إلى المشــهد الحالى من كنيســتنا الأم المقدسة الحالية لعــدة قــرون وقد اعتــبرت كنيســتنا الأم واحدة من الركائــز الأساســية للمجتمــع المصرى وفقًــا لأدوارها المختلفة وســنعرض بالتفصيل الآن الأدوار الرئيســية الأولية وغيرهــا لكنيســتنا الأم، الدور الأســاسى هو الروحى، كنائسنا لا تكون فارغة أبدًا، هى دائمًا تملأها

"العديد من الشهداء يباركون كنيستنا حتى يومنا هذا فهم يعطون للكنيسة بإخلاص حتى حياتهم"

الجماهـير والخدمـات الليتورجيـة واجتماعات دراسـة الكتاب المقـدس واجتماعات للصـلاة، الآلاف من المؤمنـين يأتـون لزيارة الأديرة أسـبوعيًا فى جميـع أنحاء مـصر، بالإضافة إلى الاعتـكاف الروحى «الخلوة الروحية» التى يقضيها أُسرنا الشـابة أو الشـيوخ فى الأديرة، هذه الممارسة مسـتمرة والحفاظ عليها نعمة مـن اللّه لكنيسـتنا الأم فى مصر، فهذه الروحانية فى تزايد كل يوم، وهنـا بعض الحقائق لتقديم صورة أكثر وضوحًـا، مجمعنـا المقـدس يتكون من ١١٨ أسـقفًا - وأكثر من ١٢٠ ألف شـماس - ٥١ ديـرًا - و أكثر من ٢٠٠٠ راهـب وأخ - و٢٠٠٠ راهبـة وأخـت، هـذا بالإضافـة إلى الجانـب الروحـى للكنيسـة الأم التـى تُكـرِّس نفسـها مـن أجـل مسـئوليتها الأولى والأساسـية، لدينـا فى مـصر مسـئولية وطنيـة ودوليـة ومسكونية.

الدور الأول: الوطني:

الكنيسـة القبطيـة هى وطنية، واحـد من أهم أدوارها هى أن تُسـعِد وتخدم دائمًـا بلدها المحبوبة مصر والمجتمع المصرى بمختلف مجتماعاته، هى شريكة الأزهر الشريف لدعم المجتمع وتطوره المستمر، فى هذه النقطة نذكر أنه من دواعى سرورنا علاقتنا الطيبة مع الأزهر الذى يترأس معنا مؤسسة بيت العائلة، «بيت العائلة» يعنى منزل الأسرة، ويمكن الآن معرفة لماذا اخترنا هذا الاسم؛ لأنه يعبر عن إرادتنا لنكون واحدًا معًا مع المجتمع المصرى كما كنا، وقد شـاركت الكنيسة مع كل أطياف المجتمع المصرى فى ثورة ٣٠ يونيو كتعبير عن إرادة الشعب المصرى الحر.

الدور الثانى: الدولي:

بعد تزايد الأسر المسـيحية القبطية المهاجرة منذ الخمسـينيات، احتاجت الكنيسة الأم لعمل علاقات حول العـالم على مدى هذه العقود، ٢٨ إيبارشـية أُنشـئت فى الخـارج تحت رعاية الكنيسـة الأم. لدينا أيضًا فى الخارج أكثر من ٤٠٠ كاهن وراهب فى كثير من أنحاء العالم فى إفريقيا وأسيا واستراليا وأوربا وشمال وجنوب أمريكا، أكثر من ٣٠٠ كنيسـة، ١٠ أديرة ـ مستشـفى فى كينيا متخصصة فى مرض الايدز، ٧ مدارس ومعاهد لاهوتية، كثير من المراكز الثقافية مثل واحد فى هولندا وواحد فى إنجلترا، أكثر من ٣٠٠ كنيسة، وحوالى ٤٠٠ قسيس.

الدور الثالث: المسكوني:

كـما ذكرتُ سـابقًا فإن بابا الإسـكندرية لُقِّـبَ بـ « قاضي المسـكونة» فبعد اختيارى لحمل المسـئولية فى نوفمـبر ٢٠١٢ كانـت أولى الرحلات إلى الفاتيـكان حيث التقيت مع البابا فرنسـيس، بابـا روما للاحتفال بالذكـرى ٤٠ لزيارة سـلفنا العظيـم البابا شـنودة الثالث إلى البابا بولس السـادس فى عـام ١٩٧٣، ومنذ اختيارى لهذة المسـئولية قد قمت بزيارة إيطاليا، لبنان، الإمارات العربية المتحدة، سـويسرا، فى الأسـابيع القليلـة القادمـة سـوف نقوم بزيـارة كندا و روسـيا، كما أننا أعضـاء فى كل من مجلـس كنائس أفريقيا ومجلس الكنائس الشرق الأوسط، ومجلس كنائس العالمى ، وكما ترون فى هذه اللحظة بالذات، نحن أعضاء نشيطون.

أخيرًا وليس آخِرًا، نحن فخورون جدًا لتأسيس مجلس كنائس مصر فى مارس ٢٠١٣ ، ونأمل أن نواصل العمل معًا نحو العالمية، لنشر الحب والسلام والتفاهم.

ختامًا أود أن أشـكر حضوركم وانتباهكم، وأتذكر قولاً من إنجيل معلمنا متى الأصحاح ٢٨ عندما قال الرب «لأنه حيثما اجتمع اثنان أو ثلاثة بِاسـمى فهناك أكون فى وسـطهم» ، أدعوكم جميعًا لزيارة كنيستنا وبلدنا المحبوبة مصر.

الرب يبارِكم جميعًا.

"إذا تم وضع شهداء العالم كله على كفة ميزان
وشهداء مصر من جهة أخرى
فإن التوازن سيميل لصالح المصريين!"

تجديد الكنيسة المعلقة

١١ أكتوبر ٢٠١٤

مصر القديمة - القاهرة

إخوق وأخواتى الأحباء فى هذا اليوم الذى نعتبره يومًا خالدًا فى تاريخ مصرنا الحبيبة .
العمل الذى نحتفل به فى هذا اليوم الذى اكتمل عبر جهد وتعب ومشاركة من كثيرين، من الناحية الهندسية ومن الناحية الأثرية ومن الناحية الفنية، كل يد امتدت فى هذا العمل، وأعلم أن تشريف معالي رئيس مجلس الوزراء المهندس «إبراهيم محلب» يحمل فى داخله مشاعر خاصة له، إذا ابتدأ فيه من بدايته من خلال شركة المقاولين العرب ووزارة الآثار التى تعبت بكل مسئوليها لإنتاج هذا العمل الجميل الذى يفرحنا جميعًا، أُرحب بكم جميعًا ..كل المسئولين السادة الوزراء والسفراء والمسئولين على المستوى الدينى والمستوى التنفيذى والمستوى التشريعى، أُرحب بكل الأحباء معًا فى هذا اليوم ... أرى فى هذا اليوم أننا نقدم ثلاث رسائل:

الرسالة الأولى «رسالة وفاء» للأجداد والآباء الذين تعبوا وبنوا هذا الصرح الذى نفتخر به فى هذه المنطقة العريقة، وفضيلة الوفاء ومشاعر الوفاء يجب أن نُحييها ونثنى عليها على الدوام لأننا نحتاج إليها، فنحن لسنا نحيا وحدنا، فكثيرون تعبوا ونحن دخلنا على تعبهم.
رسالة وفاء لأجداد منذ بداية إنشاء هذه الكنيسة من القرن الرابع الميلادى، وزمان كان بناء الكنيسة يستغرق وقتًا كبيراً عشرات السنين مش زي دلوقتى مع تقدم العِلم.
ثم الفكرة البديعة التى بُنِيَت بها هذه الكنيسة التى تعتبر واحدة من أقدم كنائسنا أو من الكنائس المسيحية القديمة على مستوى العالم، فكرة بناء الكنيسة على أنقاض حصن بابليون، وبُنِيَت هذه الكنيسة بفكرة هندسية لا توجد فى العالم «فكرة الكنيسة المُعلَّقة» وهذا معنى جميل، ولا تنسوا أن هذه الكنيسة تحمل اسم أمنا العذراء مريم وأشهر شهيدة مصرية من القرن الرابع الميلادى الشهيدة دميانة، إنها رسالة وفاء للأجداد، فنحن الأبناء يجب أن نكون أوفياء تمامًا لكل أجدادنا الذين سلَّمونا مثل هذه الحضارة الرائعة.

الرسالة الثانية «رسالة وعي» نقدمها لكل المصريين، مصرنا الحبيبة هى متحف حي للحضارة والتاريخ، وأعتقد أن كل بقعة أثرية موجودة على أرض مصر يرجع تاريخها لعشرات ومئات السنين، فإنها تمثل جوهرة تتزين بها مصرنا، كل موقع أثرى، ولذلك الوعى الذى نحتاجه كمصريين أن نفرح ونهتم ونصون ونحفظ آثارنا للعالم.
هى رسالة وعى أن الدولة فى مصر برغم الظروف الاقتصادية التى تمر بها وبرغم المشكلات الكثيرة إلا أنها لا تهمل آثارها بل تهتم بها وتحاول أن تُظهِرها وتُقدِّمها وتُعلِّم كل مصرى أن لنا جذورًا وأصولاً ولسنا من البلاد الحديثة فى العالم ... أفرح معكم فى هذا اليوم أن يُنشر ويذاع هذا الاحتفال لكل أحد ولكل مصرى لكيما نفتخر جميعًا بهذا الأثر، الكنيسة المعلقة، ونفتخر بكل أثر على أرض مصر.

الرسالة الثالثة «رسالة سلام» من هذه البقعة مصر القديمة، والتى بفضل الجهود التى تبذلها الدولة ورئيس مجلس الوزراء والسادة الوزراء ومحافظ القاهرة وكل المسئولين على كل مستوى فليس العمل يعود

فضلاً إلى واحد إنما نقدم من هذا المكان والذى صار لامعًا فى مصر القديمة، رسالة سلام لكل العالم أنه يمكن أن يتعايش الجميع فى سلام، نرى كل جانب من جوانب الأديان السماوية نجدها موجودة فى هذا المكان يتعايش الجميع فى سلام ومحبة يقدمون رسالة سلام للعالم، فليست الأديان والمذاهب للتناحر ولكنها لصنع المحبة. احتفالنا بالسلام الوطنى عندما نقدم هذا الاحتفال نقدم النموذج لكل العالم .. إننا نستطيع أن نحيا فى سلام بين الجميع وربما فى مناطق أخرى على مستوى العالم فى أماكن كثيرة توجد مناطق الصراع والعنف، ولكن مصر كما هى دائمًا "أُم الدنيا" تقدم النموذج والمثال ..إنها الأم الكبيرة لكل العالم تستطيع أن تشرح وتقدم مثالاً طيبًا كيف يمكن أن تتعايش الأديان، فالأديان تتوافق وإن كانت لا تتطابق، تتوافق فى المشاعر الإنسانية وفضائل الحياة الذى نحياها جميعًا.

هذه الرسائل الثلاثة: «رسالة الوفاء للأجداد - رسالة وعى للمصريين - رسالة سلام من مصر لكل العالم»
إن هذا اليوم يوم فرح، ويوم تاريخى وخالد، ونحن نفرح برعاية الدولة وعلى رأسها سيادة الرئيس عبد الفتاح السيسى بالاهتمام بكل شيء على أرض مصر.
أعلم أن ظروفنا الاقتصادية ضيقة، ولكنني أعلم فى ذات الوقت أن قوتنا متسعة للعمل والفعل الإيجابى الذى نستطيع بها أن نقدم بلادنا.

شكرًا لسيادة معالى رئيس مجلس الوزراء، وشكرًا لكم جميعًا على حضوركم.

تكريم المستشار عدلي منصور رئيس الجمهورية السابق

٢٠ أكتوبر ٢٠١٤

المركز الثقافى القبطى الأرثوذكسى ـ القاهرة

هذا يا إخوتى يوم فرح، سيادة المستشار "عدلى منصور" بيننا وبين جنبات الكنيسة المصرية الوطنية فى هذه الاحتفالية المُعبرة جدًا عن مشاعرنا له، نفرح بحضوره بيننا وأُسمى هذا التكريم يوم الوفاء، الوفاء قيمة إنسانية رفيعة ويجب أن نرسخها فى حياة أبنائنا وفى أوطاننا، الوفاء ليس قيمة بسيطة بل مركبة، فيه كثير من الفضائل والمعانى، بل أحسب أن الوفاء هو القيمة التى تجعل الإنسان إنسانًا وتجعله يعيش السعادة التى أرادها اللّه له.

سيادة المستشار عدلي منصور لم نكن نعرفه من قبل الأحداث التى مرَّ بها وطننا، إنه إنسان وطنى يمارس حياته بإتقان وهدوء ويمارس مسئولياته بأمانه وإخلاص، فقد كانت البلاد تمر فى نفق مظلم وعلى شفى الضياع ، وكانت قلوب المصريين جميعًا ترتفع بالدعاء والصلاة من أجل أن ينقذنا اللّه من هذا الأليم، وعاشت مصر فترات حالكة وقاتمة، وعاشت أركان المجتمع فى ظلام بصورة لم نشهدها فى التاريخ القديم أو الحديث.

ظننا أنه لا يوجد رجاء، ولكن فى وقت اختاره وحدَّده اللّه، أُنقِذَتْ بلادنا من هذا الضياع، وعشنا فرحة عظيمة بعد ثورة شعبية ربما لم تعشها شعوب كثيرة من قبل، وبحكم منصبه وفى هذا التوقيت الصعب، وباختيار من العناية الإلهية، أُختير سيادة المستشار ليقود دفة البلاد فى هذه الفترة، وارتضى بنفسه النبيلة الصافية أن يحمل مسئوليات هذا المنصب فى هذا التوقيت الصعب، حمل المسئولية ما يقرب من العام واكتشفنا أن بلادنا مصر ما زال فيها النبلاء والشرفاء وليسوا بعدد قليل، ولكن اللّه أراد أن يطمئنا ويرسل لنا نحن المصريين رسالة سلام من خلال مجيئه وتحمله هذه المسؤلية.

وعاش بيننا ومارس مسؤلياته وتعرفنا عليه من خلال أحاديثه وقراراته، وكانت كلها تنم عن الحكمة والجدية والأمانة والترفُّع عن شهوة المناصب، عشنا مع رئيس جمهورية نفتخر به كما يفتخر هو بشعب مصر.. وصل إلى قلوبنا وأحببناه ورغم المدة الصغيرة - أقل من سنة - عشقنا هذا الرجل لحكمته وأصالته وكيف أدار هذا المنصب بإقتدار وكان يشرفنا فى كل مكان تواجد فيه وفى كل كلمة ألقاها، ثم ظهر معدن هذا الرجل الأصيل عندما انتهت هذه الفترة وقام بتسليم المسئولية إلى رئيس منتخب هو سيادة الرئيس عبد الفتاح السيسي.

وجدنا فى هذا الرجل النبيل ترفُّع عن كل شهوة فى هذا المنصب، وشهدنا فى مصر مشهد لم يكن يحدث فيها من قبل، أن رئيسًا مصرنًا يسلم منصبه إلى رئيس مصرى مُنتخَب. إننا عندما نكرم رموز مصرية أصيلة نفرح، ونكون أوفياء لمن خدم الوطن والشعب.. يكفي أنه قدَّم لنا هذا المثال فى الإدارة والمحبة.

نحن فى الكنيسة المصرية القبطية التى من أقدم مؤسسات المجتمع، ودائمًا نفتخر أننا من أقدم كنائس العالم. وتعيش الكنيسة شاهدة للوطن بعد شهادتها لله، لذا يمكن أن نُسمِّى الكنيسة هى مدرسة حب الوطن إذ تُعلمنا الكنيسة منذ الصغر على محبة الوطن وتنمي لدينا الإنتماء والحب له.

المستشار عدلى منصور قدم لنا هدية كبيرة، ففى مطلع ٢٠١٤ قَدُمَ إلى زيارتنا للتهنئة بعيد الميلاد وهذه هى المرة الأولى لرئيس الدولة زيارة الكنيسة للتهنئة، هى لمحة طيبة تعبر عن قلبه النابض حبًا، دائمًا أفتخر وأقول إننا عشنا ١٤ قرنًا من الزمان متجاورين ومتحابين فى حياتنا البسيطة، وها نحن فى احتفالية الوفاء نجتمع لنسجل يوم من أيام تاريخنا المجيد، إننا كأمناء على هذه الأرض وبعد العمر للجميع سيقف كل إنسان أمام اللّه ليعطى حساب وكالته ويُحاسَب على الأمانة التى عاش بها، إننا فى هذا اليوم وفى هذه الاحتفالية نكرم سيادة المستشار وهو لا يحتاج إلى تكريم، نصلى أن يبارك اللّه فى حياته وفى مسئوليته كرئيس للمحكمة الدستورية العليا وكقاضٍ حكيم ونبيل ... نرحب بك فى الكنيسة القبطية وأيضًا فى قلوبنا متمنين لسيادتك كل الصحة.

استقبال البطريرك كيريل لقداسة البابا تواضروس الثاني

٢٩ أكتوبر ٢٠١٤

موسكو - روسيا

شــكرًا جزيلاً لصاحب القداســة والغبطة، سعيد بهذه الزيارة التى تعنى لي الكثير، والوفد المرافق معى يمثل الكنيسة القبطية فى كل قطاعاتها... أقدم الشكر لربنا يسوع المسيح الذى أعطانا هذه الفرصة إذ نجتمع فى محبتكم وتلتقى كنيستانا آملين أن يعزز هذا اللقاء كل التعاون والنشاط بين الكنيستين.

كنت منذ زمن بعيد أحلم بزيارة روسـيا، قرأت عنها كثيراً وعن الروحانية فى الأديرة الأرثوذكسـية، ومنذ عام تقريبًا كان هناك حديث مع قناة "روسـيا اليوم" وهى باللغة العربية وقلت أحلم أن أزور روسيا وأتمتع بتراثها العظيم وقد تحقق الحلم.

الكنيسـة الروسـية بتراثها الروحانى الكبير تسـتطيع أن تصنع الكثير ونحن فى مـصر نُقدِّر ونُثمِّن الجهود الروسـية على المسـتوى الحكومى والكنسى. الكنيسة القبطية فى مصر هى التجمع الأكبر لمسيحيي الشرق الأوسط، ومصر لها خصوصية خاصة والكنيسـة القبطية كما تعلمون قداستكم تأسست منذ القديم بنبوة فى العهد القديم فى سـفر إشـعياء النبى: «فى ذلك اليوم يكون مذبح للرب فى وسـط أرض مصر، وعمـودًا للرب عند تخمها» وهو القديس مارمرقس الرسولى.

وتقدسـت مصر بزيارة العائلة المقدسـة، ولذلك بلادنا محفوظة فى يد اللَّه، ونحن نشـعر بهذه البركة الكبيرة التـى تحمى بلادنا مصر، نعيش مع إخوتنا المسلمين منذ أكثر من ١٤ قرنًا من الزمان فى محبة ونقدم محبة المسيح لكل أحد، فى السـنوات الثلاث الماضية قبل مجىء الرئيس عبد الفتاح السـيسى، عانت الكنيسة القبطية كثيراً، وكان لأول مرة فى التاريخ المسيحى المصرى يتم الإعتداء على الكاتدرائية بالقاهرة.

ولكن نشـكر اللَّه أن مصر بـدأت عهدًا جديدًا من خلال الدسـتور الجديد والرئيس الجديد والحكومة الجديدة، ونأمل فى البرلمان الجديد، وتدعيمكم، وعلى المستوى الحكومى والكنسى لمصر يسندهما كثيراً فكما ذكرت مع وزير الخارجيـة الروسى فالدول العربيـة تمثل خيمة كبيرة ومصر هى عمود هذه الخيمة.

نحـن فى الكنيسـة القبطية نتذكر زيارة البابا شـنودة الثالث منذ ٢٦ سـنة فى احتفالات روسـيا بالعـام الألفى للمسـيحية، ونتذكـر زيارتكم ٢٠٠٩م ومقابلتكـم مـع البابا شـنودة وننتظر زيارتكـم المباركة أيضًـا لنا فى مصر، وسـنفرح كثيراً بهذه الزيارة. أما عن التعاون الكنسى يمكن أن يأخذ أكثر من مسـتوى: الحوار اللاهوتى - التعاون الرهبانى - المعاهد التعليمية واللاهوتية - الخدمـات الاجتماعيـة. ويمكن أن تتشـكل بين كنيسـتينا لجنة من هذه المستويات للتعاون.

نشـكركم لجهودكم لأجل المسـيحيين بالشرق الأوسط، العراق، وسـوريا وبلاد أخرى، ونصلى من أجل هذه المحن التى يتعرضون لها، ونُصلِّى من أجل أزمة أوكرانيا أن يعطى الرب الحكمة وروح السلام لهذا الشعب.
أشكركم كثيراً.

استقبال الوفد الدبلوماسي الشعبي الإثيوبي

١٧ ديسمبر ٢٠١٤
المقر البابوى ـ القاهرة

بِاسم الكنيسة المصرية نرحب بإخوة أعزاء لنا، ونحن سعداء للغاية بزيارتكم كوفد شعبى يمثل الدبلوماسية الشعبية من بلد عزيزة علينا وهى إثيوبيا، نحن نعتبر إثيوبيا من أهم الدول فى العلاقات المصرية الخارجية، فنحن نسكن فى نفس القارة، نعيش ونشرب من نفس النهر، ولنا تاريخ مشترك طويل.

عندمـا نقـرأ فى الكتاب المقدس نقرأ عن إثيوبيا كما نقرأ عن مـصر، وعندما نشرب كوب ماء كل يوم نتذكر أنهـا عطيـة اللَّه التى بـدأت من إثيوبيا ووصلت إلينـا فى مصر، محبتكم غالية لأنكـم فى كل يوم تقدمون لنا هذه الهدية العظيمة وهى ماء النهر، أشـعر أن إثيوبيا ومصر لهما فى التاريخ نصيب كبير، وأشـعر أننا بحكم التاريخ والروابط لنا نفس المشـاعر التى تربطنا ليس على مستوى اللغات بل المشاعر القلبية، ونعتبر أن الكنيسـة الإثيوبية والمصرية أختان شـقيقتان، وظهرت أهمية العلاقة بين الكنيسة المصرية والأثيوبية فى تخصيـص أحد أعضاء المجمع المقدس ليكون جسرًا للتواصل مع الكنيسـة الأثيوبيـة وهو نيافة الأنبا بيمن أسـقف نقادة فى صعيد مصر، وهو ما لم نفعله مع أى كنيسـة أخرى فى كل كنائس العالم، الشعب الإثيوبيى نحبه من قلوبنا، ونحب تاريخه وطبيعة حياته المجاهدة، والكنيسة الإثيوبية لها عمق روحى وتاريخى.

فى الأسـبوع الماضى حضرت صلاة مع مجموعة كبيرة من الإثيوبيين وكنت سعيدًا، فبالرغم من عدم معرفتى باللغة التى يصلون بها ولكننى تأثرت بالمشاعر الجميلة التى وجدتها فيهم.. نحن نحاول من خلال الكنيسة أن نسـاعد فى بعض جهـود التنمية التى تقوم بها الحكومة الإثيوبية لدعمهـا، أما عن حياتنا فى مصر فنحيا كمسيحيين ومسلمين فى محبة كاملة، عددنا فى مصر ٩٠ مليون ٧٥ مسلم و ١٥ مسيحى أقباط نعيش فى مصر فى محبة، لنا علاقات طيبة مع شـيخ الأزهر الدكتور أحمد الطيب، توجد مؤسسة "بيت العائلة" التى نعمل فيها سـويًا ولها من العمر ٤ سنوات ولها أثر واضح فى المجتمع المصرى، نحيا حياتنا فى محبة، وحينما تحدث أية مشكلة تحتويها روح المحبة وعلاقات السلام التى نعمل من أجلها. بلادنا مصر فى الأعوام الأخيرة تعرضت لتغيُّرات كثيرة، والآن نفرح بدستور جديد ورئيس جديد وحكومة جادة وقريبًا برلمان جديد.

بلادنا مصر أرض مقدسة تباركت بزيارة العائلة المقدسة فى السنوات الأولى من القرن الميلادى، وزارت العائلة المقدسـة أماكن كثيرة فى مصر، ونعتبر مصر أرضًا مقدسًـا مثل فلسـطين بالتمام. وجودكم معنا يؤكد معانى المحبة والعمل من أجل السـلام، ونعتبر زيارتكم لنا كأنها أعياد تفرحنا جميعًا كمصريين، وفى وجوهكم نرى كل المحبة والخير والسلام. وأشكر اللَّه على وجود هذا الوفد كممثل عن كل الشعب الحبيب فى إثيوبيا. كما تفرح بلادنا مصر بنهر النيل، نفرح جميعًا بزيارتكم لنا.

استقبال أبونا ماتياس الأول بطريرك إثيوبيا

١٠ يناير ٢٠١٥

الكاتدرائية المرقسية - القاهرة

نحن سعداء فى هذه الليلة المقدسة أن نستقبل البطريرك الإثيوبى أبونا ماتياس الأول فى أول زيارة له لكنيستنا القبطية الأرثوذكسية ويكتب صفحة جديدة فى التاريخ الطويل الذى يربط بين الكنيستين الشقيقتين.

الكنيسة القبطية عريقة منذ القرن الأول الميلادى، تأسست بكرازة القديس مارمرقس وفى القرن الرابع الميلادى وفى حبرية البطريرك العظيم فى البطاركة البابا أثناسيوس الرسولى البطريرك رقم ٢٠ رُسِمَ أول أسقف أبونا سلامة لكنيسة الحبشة، ومنذ ذلك التاريخ صارت العلاقة بين إثيوبيا ومصر علاقة حميمية قوية، وصارت العلاقة بين الكنيستين علاقة قوية وخلال حبرية البطاركة عبر كل السنين كانت لهم علاقات قوية مثلاً قداسة البابا كيرلس السادس وقداسة البابا شنودة الثالث وهذا فى التاريخ المعاصر كانوا دائمًا على علاقة قوية بالكنيسة الإثيوبية فى أفراحها وأحزانها أيضًا، وبعد نياحة البابا شنودة فى مارس ٢٠١٢ تنيح البطريرك أبونا بافلوس بطريرك إثيوبيا فى أغسطس ٢٠١٢ وحسب البروتوكول بين الكنيستين فإن الكنيسة الإثيوبية شاركت معنا فى نياحة البابا شنودة وشاركت أيضًا فى الانتخابات التى عقبت نياحة البابا شنودة فشاركوا فى انتخابنا وأيضًا فى تجليسنا وبالمثل شاركت كنيستنا القبطية فى مراسم الجناز ومراسم اختيار البطريرك الجديد.

أبونا ماتياس دخل الدير وهو فى عمر ١٢ سنة فى عام ١٩٥٢، لذلك هو يحمل عمق الروحانية الديرية ويحمل كرامات القديسين الذين عاشوا فى البراري الإثيوبية، وزار مصر قبل أن يكون بطريرك منذ ٣٠ عام وكانت هناك زيارة ثانية قبل الانتخابات السابقة فى كنيستنا. نرحب بقداسة البطريرك والوفد المرافق له من الآباء المطارنة والأساقفة والكهنة والشمامسة، ونرحب بِاسم المجمع المقدس لكنيستنا وبِاسم كل المطارنة والأساقفة والكهنة والرهبان والراهبات وكل الخدام والخادمات.

نحن نفرح كثيراً بتبادل المحبة فلا يأخذ الإنسان معه شيئًا إلى السماء سوى المحبة، فالذى لا يحب لم يعرف اللَّه بعد، وكانت وصية السيد المسيح لتلاميذه دائمًا أحبوا بعضكم بعضًا. لذلك الكنيسة الإثيوبية تحتل فى كنيستنا القبطية الأرثوذكسية موضع القلب، فهى أولاً كنيسة إفريقية مثلنا، وثانيًا اسم إثيوبيا واسم مصر ذُكِرَ فى الكتاب المقدس مرات عديدة ويربط بيننا شريان النيل العظيم الذى هو هبة من اللَّه لم يصنعه الإنسان، ولكن أودعه اللَّه فى يد البشر كهدية عظمى، مثل الهواء والشمس وقدمها لنا جميعًا لكى ما نشكره صباحًا ومساءً.

إننا نحتفل فى كل عام بعيد الملاك ميخائيل ويأتى فى ١٩ يونيو نسميه أيضًا بعيد «النقطة»، والمقصود أول قطرة ماء تسقط على الحبشة، ويستمر نزول المطر هناك إلى أن يصل إلينا فى نهر النيل، ولذلك عندما نشرب الماء فى بلادنا نتذكر بلاد إثيوبيا التى أودعها اللَّه هذا الماء، لكى ما يخدم ملايين البشر، حيثما يمر نهر النيل العظيم.

نحن تربطنا بالكنيسة الإثيوبية علاقات المحبة القوية والعميقة، وهذا ليس فقط على مستوى الكنيسة ولكن أيضًا على مستوى الشعبين والبلدين، وتتقوى علاقتنا مع إثيوبيا يومًا بعد يوم ليس فقط فى المجال السياسى بل فى كل المجالات التى تساهم فى رفع مستوى الحياة والمعيشة فى كل من البلدين، ولذلك محبتنا قوية للكنيسة الإثيوبية ولكل الشعب الإثيوبى.

وأنا أُعبِّر هنا ليس عن المسيحيين فقط ولكن عن كل المصريين، وهذه المحبة نستمدها من وصية السيد المسيح أحبوا بعضكم بعضًا. فلا يمكن أن يقول إنسان أنه يحب اللَّه ولا يحب أخاه، ونحن فى مصر نقول أننا نحب اللَّه ولذلك نحب أشقاءنا وإخوتنا فى الجيرة فى إفريقيا، وتحتل إثيوبيا مكانة متقدمة فى هذه المحبة.

منذ أسابيع قليلة استقبلنا الوفد الشعبى للكنيسة الإثيوبية هنا فى هذه الكاتدرائية، ورحَّبت بهم كل دوائر المسئولية فى مصر، وقضوا بيننا أوقاتًا طيبة ولذلك نحن فى محبتنا نعتمد على وصية الرب والتاريخ الطويل ويد اللَّه الذى عطاياه جديدة فى كل صباح، ولذلك إذا نشأت أى موضوعات بين البلدين نحن نثق أن علاقات المحبة تستطيع أن تتوصل إلى ما يرضى اللَّه أولاً والبشر ثانيًا، هذه المحبة هى رأس مالنا، والرئيس عبد الفتاح السيسى عندما زرناه وجدناه يرغب فى تقوية كل العلاقات بين هذه البلاد الشقيقة وبين مصر، ونحن نشجع هذا الإتجاه ونثق أن المحبة تستطيع أن تصل إلى كل أمر يُرضي الجميع. الحقيقة أنها أيام قليلة وكنا نود أن يجلس معنا شهريين أو ثلاثة ولكنى أعلم مسئوليته ومشغولياته الكثيرة واتفقنا على أن يكون هناك تعاون مشترك بين الكنيستين ، هناك جوانب أربعة يمكننا أن نتعاون فيها ومنها جانب لاهوتي وجانب اجتماعي وجانب اقتصادي وجانب رهباني .. لذلك يمكننا تكوين لجنة مشتركة بين الكنيستين لهذا التعاون...

من جهتنا نختار نيافة الأنبا بيمن مسئولاً عن هذه اللجنة وسنختار ثلاثة أعضاء معه ، وأتمنى أن تبدأ هذه اللجنة مباشرة ، كما قال قداسة أبونا ماتياس ، وعامل الوقت مهم بالنسبة لنا أما الاقتراح الثاني حسب وصية المسيح نحن نحمل المحبة للجميع وقد خلقنا لكي نحب كل أحد بدون أي حواجز ... وإذا أردنا الكنيسة المسيحية الواحدة على مستوى العالم كوصية المسيح ليكون الجميع واحدًا فيجب علينا نحن ككنائس شرقية قديمة: القبطية والإثيوبية والسريانية والإرمنية والهندية والإيرترية ، فهذه التي نُسمِّيها الشرقية مع الجانب الآخر من الكنائس الأرثوذكسية البيزنطية ، واقتراحي أن نعمل اجتماعًا موحدًا لبطاركة الكنائس الشرقية الستة وللخمسة عشر بطريرك للكنائس البيزنطية.

وعلى سبيل المثال تقابلت مع البطريرك كيريل في روسيا والكاثوليكوس برثوماوس وبطريرك فنلندا والبطريرك ليو ، وقد عبرت عن هذه الرغبة أن الكنائس الأرثوذكسية في العالم تجتمع معا في محبة المسيح الواحد وأتطلع ان يكون هذا خلال وقت قريب بإعداد جيد ، حيث لم يحدث هذا الاجتماع منذ قرون ، لكي نعبر عن محبتنا وكنائسنا القديمة التي تستطيع أن تقف في مواجهة التحديات التي يعاني منها العالم مثل سلبيات التكنولوجيا والعنف والإباحية ورفض الدين وغيرها.

كما قدم لنا دعوة كريمة لزيارة بلاده إثيوبيا، وسوف نحاول أن نلبيها فى أقرب وقت ممكن، فمحبة أبونا ماتياس أسرت قلوبنا وأزادت اشتياقنا إلى زيارة ورؤية هذه البلاد الشقيقة. ونشكر قداسته على زيارته فى قلوبنا قبل بلادنا، ونشكر كل الوفد المرافق، ونتمنى أن تقضوا وقتًا مُفرحًا في مصر.

ندوة تثقيفية

١ فبراير ٢٠١٥

مسرح الجلاء العسكرى ـ القاهرة

بِاسم الإله الواحد الذى نعبده جميعًا، ونقدم له المجد والإكرام والسجود.

سيادة الرئيس والقائد الأعلى للقوات المسلحة والحضور الكريم، إننى أشعر بسعادة أن أقف بينكم فى هذا المحفل الكبير، أشعر بسعادة قوية أمام حُرَّاس الوطن من رجال القوات المسلحة ومن رجال الشرطة الوطنية، وأشعر فى داخلى بعظمة هذه الأرض التى نعيش عليها.

فى البداية أود أن أقدم كل التعزية لهؤلاء الذين يقدمون دماءهم، نحن نقول فى الأدبيات الشعبية إنهم سقطوا ولكن الحقيقة أنهم ارتفعوا، وارتفعوا بمصر لكى يكون نجمها لامعًا وذائعًا فى كل المسكونة، مصر بلادنا العزيزة والحبيبة التى تربينا على أرضها جميعًا، وننعم بالوجود فيها والانتماء إليها. مصر فى تاريخها الطويل والعظيم وتاريخها الحضارى الذى علَّم المسكونة كلها. مصر التى وضعها اللَّه كَدُرة فى تاج البشرية وتاج كل الدول، التى نراها عندما نطالع العالم القديم، وقبل اكتشاف القارات الجديدة نجدها فى القلب.

مصر وطن لا ينقسم ولا يندمج، وحدوده الغالية كما هى منذ أن وضعها اللَّه ومنذ أن وحَّدها مينا موحِّد القُطرَيْن، حدودها كما هى لم تَزِدْ ولم تنقص، وحدودها غالية وكل شبر فيها له قيمته وعظمته. سيادة الرئيس لقد فوّضك الشعب جميعًا، ووضعنا كل الآمال وكل الأحلام على كتفيك، ولنا الثقة الكبيرة فى اللَّه أولاً، وفى قادتنا العظام وفى بذلهم وإخلاصهم وأمانتهم، وفى مقدمتهم كل القادة الضباط والجنود وكل من له عمل فى قواتنا المسلحة وفى شرطتنا الوطنية، وكل الشعب فى هذا التفويض الممنوح لسيادتكم هو تفويض مستمر، ولذلك سيادة الرئيس اعملْ وتحمَّل هذه المسئولية ونشاركك جميعًا فيها، ونعلم أن اللَّه عندما يرى إنسانًا أمينًا لا يتركه، بل يعمل به ويستخدمه ويعطى من ورائه ثمارًا كثيرة.

إخوتى الأحباء، نحن فى زمن متغير بأفكار كثيرة، ومصر مطمع لكثيرين، ولكن لنا ثقة فى اللَّه الذى يحمى مصر، أنا أقول دائمًا أن كل دول العالم وبلدانها فى يد الله، أما مصر فهى فى قلب الله. أشكركم كثيراً.

"مصر حدودها الغالية كما هى
لم تَزِدْ ولم تنقص
منذ أن وضعها اللَّه
ومنذ أن وحَّدها مينا موحِّد القُطْرَيْن
لقد ارتفع الشهداء بمصر لكي يكون نجمها لامعًا
وذائعًا في كل المسكونة"

تأبين شهداء ليبيا والصلاة لأجل مصر

١٧ فبراير ٢٠١٥

القاهرة

هذا العمل بلا شك لا يقبله إنسان ولاتقبله الأديان ولا يقبله أى شخص أيًا ما كان، وأنا لا أقصد مجرد الموت، لأنهم بالحقيقة شهداء للإيمان لأنهم حافظوا على إيمانهم إلى وقتهم الأخير، فقد عاشوا فى هذا الإيمان، ربما لم يتعلموا فى كليات لاهوت، وربما غربتهم لم تتيح لهم الانتظام فى الكنيسة، ولكن اللّـه رأى فى قلوبهم نقاوة فأعطاهم أن يحصلوا على إكليل الإيمان وإكليل الشـهادة، وفى كنيسـتنا نرتل واصفين الكنيسـة قائلين عنها: «أم الشـهداء جميلة، أم الشـهداء نبيلة»، الكنيسـة فى تاريخها الطويل قدمت، والوطن أيضا ما زال يقدم، ونحـن نعلم دائما أن عصور الشـهداء هى عصـور زاهية وهى عصور مقوية لحياتنا، الوطن يقدم شـهداء وشـهداء الوطن والدفـاع عن الأرض شـهادتهم أمام اللّـه غاليـة، الوطن يقدم فى مجـالات كثيرة، وطبعًا عـلى قمـة هذه المجالات القوات المسـلحة وقوات الشرطـة، لأنهم الخط الأول فى الدفـاع عن تراب مصر المقدس.

«نحن نؤمن أن الصلاة تصنع الكثير، فطِلبة البار تقتدر كثيراً فى فعلها» (يعقوب ٥ : ١٦).
نحـن نملك ويملك كل إنسـان فينا أن يرفع صلـوات حارة، وكما قلت فى البداية إننـا فى فترة صوم، والصوم نقول فيه: «الصوم والصلاة هما اللذان يخرجان الشياطين بالحقيقة». الشيطان يعمل من خلال الأشرار وإذا تسـاءلتم لماذا يترك اللّـه الشر؟ .. اللّـه يعطى فرصة للشرير لكى ما يتوب، اللّـه لا يقضى على الشرير، ولكن يمنحه فرصة العمر.. يوم واثنين وثلاثة ... يمكن يتوب، يمكن يعود، وقصص الإنسـانية تحكى لنا عن أشرار فى عمق الشر تابوا وصاروا فى عمق البر، نسمع ونقرأ ونعرف.

نحن نصلى من أجل هؤلاء المعتدين، ومن أجل هؤلاء الأشرار، فالحياة الإنسانية ستنتهى يومًا، حياة أى واحد فينا سـتنتهى ولكن هذا لا يهم.. الذى يهم ما بعد ذلك، فالمصير الأبدى هو الأهم، فهؤلاء الذين تناسـوا أن هناك حياة أبدية وأن هناك إله ديان عادل هو الذى خلق الإنسـان وهو الذى سيقف أمامه الإنسان وينال جزاءه عما صنعته يداه، إننا نصلى من أجل هؤلاء الأشرار الذين صاروا فى عمى القلب وتناسـوا إنسـانيتهم، وتناسـوا حياتهم، وظنوا أن الإنسان سيبقى على الأرض، فيا أيها الشرير مهما طالت حياتك، انتبه وتُبْ قبل أن يفوت الأوان، فيا أيها الإنسـان الذى تسـلك بأي مفاهيم خاطئة، انتبه. فالـشر والعنف والظلم والقهر والإرهـاب حتى وإن تخفَّى تحـت رداء الأديان فهو غير مقبول أمام الله، انتبـه ..!! ، انتبه لحياتك وأسرِع لخلاصك، إنتبه أيها الإنسان فاعل الشر وفاعل العنف ... انتبه فالحياة لن تدوم لك أبدًا.

فى المجال الطبى ميكروب أو فيرس صغير يصيب الإنسان يُقعده ويمنعه عن الحركة، انتبه فمهما ظهرت لك قوة ومهما ظهر منك عنف فهذه ليسـت خصال الإنسـان المقبول أمام الله، مهما ظهرت هذه الأمور فيك فهى لا تُزكيك للسماء، أيها الإنسان الذى تفعل الشر انتبه لحياتك ولمستقبلك الأبدى، فعندما تكتمل سنوات عمرك سـيوضع جسـدك فى التراب، ولكنك فى يوم الدينونة سـتقف أمام اللّـه فماذا ستقول له؟!! ..، هؤلاء الذيـن صاروا فى الشر يصورهم الكتاب المقدس عندما يقفوا امام اللّـه أنهم ينادون الجبال لكى ما تغطيهم، يقـول للجبـال تعالي غطينى..!!.. مش قادر يقف قدام اللّـه من الشر ومن الأفعال الآثمة التى اقترفتها يداه،

لذلك أنا أوجّه هذا النداء لكل من يصنع شرًا وعنفًا وظلمًا وقهرًا أن ينتبه لنفسه أولاً، لن ياخذ الإنسان معه إلا العمل الصالح، ولا يأخذ معه إلا إيمانه الصالح، ولا يأخذ معه إلا المحبة التى صنعها وقدمها.

الحديث يا إخوتى يطول فى هذه المناسـبات ولكننا نحسب أننا كسبنا ٢١ شهيدًا فى السماء، ولذلك فالتاريخ يسجلهم، تاريخ الكنيسة يذكرهم، وتاريخ الوطن يعرفهم، هم تركوا الأرض ولكن صاروا فى السماء ربما كانت حياتهم عادية جدًا مثلما نسـمع عن قصص شـهدائنا فى القرون الماضية، حياتهم عادية الشـهيد ده إنسان عادى، ولكن فى لحظة ما طُلِبَتْ حياته فقدمها عن رضا ومات وهو يحمل اسم اللّـه على فمه، ولذلك منحه اللّـه هذه الأكاليل ، وكما قلت فى البداية «طوبى لمن اخترته وقبلته، ليسكن فى ديارك» (مزامير ٦٥ : ٤)، نحن نعلم أن هؤلاء الأحباء اختارهم اللّـه لكى ما يسكنوا فى دياره ويستريحوا من أتعاب الأرض.

إننا نُعزِّى بِاسـم المجمع المقدس للكنيسة القبطية الأرثوذكسية، باسم كل الهيئات والمؤسسات فى الكنيسة، بِاسـم كل الآباء الأساقفة والآباء الكهنة والشمامسة الحاضرين معنا نُعزِّى هذه الأُسَر، نعزيهم وأيضا نبارك لهم، كل أسرة صار فيها شهيد .. صار فيها شفيع فى السماء، كل أسرة نقول لها طوباكم، لأنه صار من أبنائك أيتها الأم والزوجة، وأيها الأب والأخ صار لك شـهيد وشفيع فى السماء، هم يشفعون من أجلنا جميعًا، نحن نذكرهـم ونذكر حياتهم ربمـا لا نعرف تفاصيل ولكننا نعرف أن نهاية حياتهـم كانت نهاية مباركة لأن يوم الممات خير من يوم الولادة «انظروا إلى نهاية سيرتهم، فتمثّلوا بإيمانهم» (عبرانين ١٣ : ٧).
فليعطِنا ربنا يسوع كل التعزية ويحفظ بلادنا مصر ويحفظ كل مسؤليها ويحميهم، ونحن نثق تمامًا أن مصر بكل قيادتها وعلى رأسـها السـيد الرئيس أنهم جميعا أصحاب حق، ولذلك محاربة هذا الفكر الضال وهذا الشر، وإن كانت ستطول ولكن النُّصرة لأرض مصر.

حفظ اللّـه مصر، وبارك بلادنا وكنيستها، لإلهنا كل مجد وكرامة من الآن وإلى الأبد. آمين.

منح جائزة البابا شنودة للحكمة للمهندس أنسي ساويرس

١٧ مارس ٢٠١٥

المركز الثقافى القبطى الأرثوذكسى - القاهرة

أنا سعيد أيها الأحباء فى هذه الأمسية المباركة أن نجتمع فى هذه المناسبة، سعادتى غامرة للغاية:

أولاً: لحضور صاحبى القداسة البطريرك مارأغناطيوس أفرام الثانى بطريرك الكنيسة السريانية الأرثوذكسية فى أول زيارة له فى مصر، وقداسة الكاثوليكوس أرام الأول كاثوليكوس الكنيسة الأرمنيا فى كليكية فى لبنان وحضورهما الاحتفالية وزيارة الآباء البطاركة واجتماع الكنائس الأرثوذكسية الشقيقة فى منطقة الشرق الأوسط واجتمعنا سويًا هذا حدث هام، كما أن زيارتهم لنا تحمل بركة فى ظل الظروف العصيبة التى تمر بالمنطقة، وحضورهما معًا فى هذه المناسبة بركة مُضاعفة لصاحب التكريم م/أنسى ساويرس.

ثانيًا: إقامة احتفالية اليوم فى ذكرى نياحة مثلث الرحمات البابا شنوده الثالث نوعًا من الوفاء المطلوب دائمًا للذين تعبوا من أجل الوطن والكنيسة، وصنع السلام فى كل الربوع.

ثالثًا: تكريم المهندس أنسى ساويرس، صاحب الشخصية الأصيلة التى عاشت على أرض مصر وخدمت وأحبت الأرض والبشر، وأعطتنا رجاءً وأملاً أن أرض مصر تُنبِت دائمًا نماذج ناجحة وأمثلة للجميع.

المهندس أنسى ساويرس شخص أخذ الحياة بجدية، وعرف تمامًا أن الحياة الناجحة وتقدم الإنسان والمجتمع يقومان على قدمين هما التعليم والعمل، إن المهندس أنسى ساويرس تخرج فى كلية الزراعة، ولم يجد نفسه فى ذلك المجال، فتطلع إلى العمل بالمقاولات، لكن قابلته قوانين التأميم فى بداية الستينيات، إلا أنه بإصراره واجتهاده وبنعمة اللّه العاملة فى العقل إتجه إلى العمل فى الخارج سنوات، إلى أن أعاده حنين الوطن لمصر ليعمل فى إصرار جديد، وعينه على التعليم مفتاح قوى جدًا الذى هو الإستثمار الأول فى أى مؤسسة أو وطن.

إن تكريم المهندس أنسى ساويرس يأتى لأمانته وحكمته وعمله، وأيضًا لمحبته لوطنه، فقد شعر أن التعليم هو مفتاح وقاطرة التنمية والتقدم فى أى مجتمع.

نكرم شخصية مصرية عاشت على أرض مصر، أحبت الوطن وخدمت المجتمع، خدمت أسرتها أولاً ورافقته قرينته فى هذه الرحلة المباركة، ونجح أن يكون نبت مصرى أصيل على هذه الأرض ويعطينا نموذجًا للمثابرة والاصرار على النجاح والتقدم من مرحلة إلى مرحلة ..كل هذا من خلال الأمانة «كُنْ أمينًا إلى الموت فسأعطيك إكليل الحياة» (رؤ ٢ : ١٠).

الأمانة هى العنصر الذى يربط بين الأرض والسماء، نحن نكرم م/أنسى ساويرس لأمانته ومحبته وحكمته وتعبه، خلال سنين عمره فقد أعطى مصر والكنيسة كل جهده بأمانة، ويستكمل مسيرته أولاده الأحباء، واليوم فى هذا التكريم نعلم أن المهندس أنسى تذخر مسيرته على تقديرات كثيرة، نضيف إليها اليوم تكريم الكنيسة القبطية الأرثوذكسية لكل مسيرته. وشكرًا.

"الأمانة هى العنصر الذي يربط بين الأرض والسماء"

حفل منح جامعة بني سويف الدكتوراة الفخرية لقداسة البابا تواضروس الثاني

٣١ مارس ٢٠١٥

بنى سويف

أســعد أن أكون موجود بينكم وأهنئ محافظة بنى ســويف بعيد المحافظة، وأهنئ الجامعة بالعيد العاشر، أشــكر رئيس الجامعة والأمين العام وكل النواب والعمداء والأســاتذة فى هذه الجامعة. أسعد بهذا التكريم الذى أحسبه تكريم لمصر، فمهما تحملت من مسئولية أو مركز فأنا إنسان مصرى أعشق تراب وحضارة هذا البلــد وكل المصريين الذين فيها. نحن نعيش على أرض مباركة والســلام الاجتماعى أحد النعم التى يشــارك فيها الإنســان مع اللّه، فالسلام يوجد فى عقول وقلوب الناس وكما يقول ميخائيل نعيمة: «السلام لا يولد في المؤتمــرات الدوليــة، بل في قلوب الناس وأفكارهم أيضًا» ويبدأ أولاً فيك، اصطلح مع نفســك تصطلح معك الســماء و الأرض، الصلح مع النفس هو القلب النقى التائب عن الخطية، والســلام يجب أن يبدأ من خلال قلــب نقى تائب، طوبى لصانعى الســلام لأنهم أبناء اللّه يدعون. صناعة الســلام صناعــة صعبة وهذا أمر ومســئولية كل أحــد فينا على أرض مصر. نحن نفرح ونفتخر أننــا وُلِدنا على هذه الأرض، ومن يقرأ التاريخ والجغرافيا وحضارة العالم يعرف من هى مصر.

مصر تختصر ثلاث كلمات:

م: منارة وحضارة. ص: صولجان وجلالة. ر: راية خفاقة.

مصر: بالحقيقة صاحبة الحضارة فى هذا العالم.

صولجان: مصر تقود العالم.

راية خفاقة: استعمرها ناس من كل ناحية ولكنها دائمًا تنتصر، والإنتصار فى المبادئ والقيم.

وما زلنا نســتخدم معظــم مفردات اللغة القبطية القديمة : ترابيــزة - إش إش (جديد جديد) ونأكل فلافل، ونستخدم الفوطة... مصر يا إخوتى لها وضعية فى العالم. السلام يُولَد فى القلوب، ثم يمارسه الإنسان من خلال:

١- السلام فى القلب الداخلى.

٢- فى العلاقة مع اللّه يستطيع أن ينمو هذا السلام.

٣- ثم يستطيع أن يصنعه في المجتمع.

السلام محصلة نقاوة قلب ويقوى بقدمين :

١ـ قبول التنوع والتعدد. والمجتمع عليه دور فى تربية النشء على أن يكون لهم قلب يتســع للجميع، فالله أوجد رســالة لكل إنســان، مثل أصابع اليد وتفرُّدها فى تنوعها. مثال: فى دولة الإمارات يعيش ٨ مليون شخص يمثلون ٢٠٠ جنسية فى توافق وانسجام.

٢ـ العدالــة : القانــون فى تنظيمه الحياة. نهر النيل صار نهرًا لأن له ضفتان، الشرقية والغربية، الضفتان هما القانون الإلهى «الوصية»، القانون الإجتماعى «يكفل التوازن والانسجام بين كل أطراف المجتمع».

أعتبر الأزهر والكنيســة بمثابة رئتا مصر، وهما اللتان تضمنان شــكل من أشكال العمق فى السلام الاجتماعى الذى هو عملنا.

أشــكركم وأشــجع جامعتكم العريقة لتكون منارة للتعليــم والتغيير، وزرع المبــادئ والمفاهيم الأصيلة فى المجتمع المصرى.

احتفال أصدقاء الكنيسة بهولندا

٣٠ أبريل ٢٠١٥

المركز الثقافى القبطى بأمستردام- هولندا

الشرق معبد كبير والغرب معمل كبير...!

هــذه هى المرة الأولى التى أزور فيها أمســتردام، أما نحن فقد حضرنا من مــصر، مصر بلد قديمة لها تاريخ طويل....وقد زارتها العائلة المقدسة فى القرن الأول لمدة ثلاث سنوات، باركتها من الشمال إلى الجنوب ومن الــشرق إلى الغرب..أيضًــا نحن جئنا مــن أرض الرهبنة، فأول راهب فى العالم مــن صعيد مصر هو القديس العظيم الأنبا أنطونيوس، عندنا أديرة كثيرة ورهبان كثيرون فى مختلف بقاع مصر...

وهنا أود أن أذكر شيئًا عن الشرق والغرب:

الشرق يُعتَبر معبدًا كبيرًا لأنه مصدر الديانات والفلســفة والفن .. أما الغرب فيُعتَبر معملاً كبيرًا لأنه مصدر العلوم والاكتشافات. لذلك فالشرق يحتاج الغرب، والغرب يحتاج الشرق. فالشرق قلب العالم، والغرب عقل العالم. الشرق الروح، والغرب التفكير. الشرق والغرب جسد واحد. نحن لدينا توازن فى كل توجُّهاتنا .. فنحن نشرب من نيل واحد وهو ما منحنا الطبيعة الوســطية. نحن نبنى جســور مــن التواصل مع معظم كنائس العالم، فمثلاً لنا حوارات مع الكنائس الروسية والإنجليكانية وغيرها، وقد تقابلنا مع البطريرك كيريل بطريرك موسكو، فنحن نُقدِّر كل قادة الكنائس.

وأيضًا فى مصر نبني علاقات مع كل المصريين، فتوجد علاقات قوية بين الكنيســة والأزهر، أنا والإمام الأكبر بيننا علاقات قوية من خلال عمل مشترك نقوده سويًا، ونحن نحاول أن نبنى مصر بعد المواقف المتغيرة التى حدثت فى الفترة الماضية ... وأحب أن أكلمكم عن الفرح،

إن كلمة الفرح يا إخوتى من ثلاثة حروف: JOY...

حــرف j : معنى JESUS الفــرح الحقيقى ، فحياة الفرح بدأت بالمسيح.

حــرف O: معنى OTHER كيــف تخدم الآخرين وليس نفســك، تخدم الآخرين فى كل العالم ليس فى كنيستك أو مدينتك أو بلدك بل العالم كله.

حــرف Y: معنــى YOU يجب أن تكــون فى الآخِر وليس فى الأول.

"الشرق قلب العالم
والغرب عقل العالم
الشرق الروح.. والغرب التفكير
الشرق والغرب جسد واحد"

فرحان بوجودى وســطكم، وأدعوكم جميعًا لزيارة مصر، الأماكن الأثرية فى كل مكان فى مصر فحينما تنظر عليها فى الخريطة تجدها فى المنتصف ..!! مصر هى قلب العالم.

الاحتفال الوطني بدخول العائلة المقدسة أرض مصر

١ يونيو ٢٠١٥

كنيسة أبى سيرجة- مصر القديمة - القاهرة

فى البداية أود أن أرحب بكم وبكل الحضور والمســئولين، وأشــكر كلاً من الدكتور مصطفى الفقى والأستاذ محمــد عبد الهــادى علام رئيس تحرير الأهرام على كلمتهم الطيبة، وأشــكر فريق الكــورال وفريق الأوبرا الإيطالى والســفير الإيطالى، والمستشــار الثقافى للســفارة الإيطالية، واليوم أود أن أتحدث عن ثلاث كلمات: الوطن - الكنيسة - التاريخ.

أولاً: التاريخ:

يقول الشاعر: «مَن وَعَى التاريخ فى صدره أضاف أعمار إلى عمره». والتاريخ هو الجذور والأمة التى تحفظه هى أمة حية، وتاريخ مصر دســم نفتخر به، فى الحقيقة وينبغى أن ندرســه ونعيشــه ونفهمه. يقولون: إن التاريخ حياة. وهو القاعدة الأساســية التى نعيش بها على أرض مصر والأمة التى بلا تاريخ، بلا حاضر وبلا مستقبل.

ثانيًا: الوطن مصر:

بلادنا الحبيبة مصر وليس أعظم من هذا المشــهد ليعبر عن الوطنية. فقد حضر فى هذا الاحتفال تمثيل لكل الهيئات المصرية: الحكومة ، القوات المســلحة ، الفنانين ، المثقفين ، الســفراء ، أى أن الوطن كله مُمثَّل هنا والآن. وكل هــذا صــورة مشرفة للوطن. وتصدير هذه الصورة عن مصر هو تاج العلاء فى عظمتها وحضورها فيما تُنجِزه.

ثالثًا: الكنيسة:

الكنيسة القبطية المصرية الأرثوذكسية هى كنيسة فريدة، فإنها الوحيدة التى تأسست من خلال ثلاثة أساسات قوية: «نبوة فى العهد القديم - زيارة العائلة المقدسة - كرازة القديس مارمرقس الرسول». هذه الثلاثية فى تاريخ الكنيسة لا تُضارِعها كنيسة فى العالم. وأول أسباب البركة على هذه الأرض هى بركة زيارة العائلة المقدسة وهى محروسة فى قلب اللّه. الكنيسة القبطية المصرية مع سائر أعمدة الدولة تشكل المنظومة الرائعة التى نفرح بها. والتاريخ حاضر على أرض مصر، والكنيسة حاضرة على أرض مصر، تعمل وتخدم كل أحد وتعيش فى محبة ووئام مع الكل.

أخيرًا أود أن أشكر نيافة الأنبا يوليوس الذى تعب فى الإعداد لهذا الاحتفال، ونشكر الحكومة، ورئيس الوزراء المهندس إبراهيم محلب الذى لولا كثرة مشغولياته لكان حاضرًا معنا، ونفرح أن هذا الاحتفال يمثل صورة جميلة لمصر، نشكر أيضًا الرئيس عبد الفتاح السيسى على اهتمامه وأنه قال: إنه رئيس لكل المصريين.

يعطيكم اللّه كل بركة وعافية ويبارك كل بيت وأسرة، ولإلهنا المجد الدائم إلى الأبد. آمين.

بروتوكول تعاون مع مؤسسة الأهرام في مجال التراث القبطي

٢٥ يونيو ٢٠١٥

المقر البابوى ـ القاهرة

أولاً أرحب بالدكتور أحمد السيد النجار رئيس مجلس إدارة مؤسسة الأهرام، وبحضراتكم وسعيد بهذه المشاركة، نعتز كثيرًا بجريدة الأهرام، وأذكر أن أكثر مقالات أُثَرِّثُ فِيَّ مقالات الأستاذ الدكتور زكى نجيب محمود، التى نشأت على قراءتها. الأهرام اسم على مُسمّى، أجد أن تواصل الأجيال فى هذا الصرح العظيم فيه نفس الروح التى بدأ بها، أريد أن أحدثكم عن مصر التى لها خصائص وخصوصية واضحة، فهى «فلتة الطبيعة»، كما يقول جمال حمدان.

المكون المسيحى المصرى أحد هذه الخصائص التى تنفرد بها مصر، توجد نبوة فى الكتاب المقدس قبل ميلاد المسيح بـ ٧٠٠ سنة فى سفر إشعياء عن نشأة الكنيسة فى مصر وقد تمت، كما أن زيارة العائلة المقدسة إلى مصر والتي استمرت حوالى ثلاث سنوات، باركت فيها العائلة مصر من شمالها إلى جنوبها ومن شرقها إلى غربها، والتى انتهت عند أسيوط «دير المحرق»، هنا تتميم لنبوة إشعياء «مذبح فى وسط أرض مصر»، ولا نستطيع إلا أن نذكر كرازة مارمرقس الذى استشهد فى الإسكندرية، وكان هو مؤسس الكرسى الرسولى للإسكندرية.

أما عن ما يميز الكنيسة المصرية خلال تاريخها: فقد أُنشِئَتْ «مدرسة الإسكندرية»، وصار عدد من عُمدائها بطاركة الكنيسة، وذاع صيتها فى الشرق والغرب، وصار روادها من كل العالم. ثم نشأت الرهبنة وهى منتج مصرى خالص بدأت من بنى سويف من خلال القديس الأنبا أنطونيوس الذى أنشأ الرهبنة، ومنه انطلقت إلى العالم كله، وعندما سألوا القديس يوحنا ذهبى الفم: ماذا رأيت فى مصر؟ أجاب قائلاً: «السماء بكل نجومها لا تساوي رهبان مصر»، حتى أنه فى زمن الأنبا أنطونيوس صار نصف سكان مصر تقريبًا رهبان.

أما اللغة القبطية فهى نتاج اللغة المصرية القديمة بالرسم، واللغة اليونانية بالحروف، وهى لغة مستخدمة حتى اليوم وعلى سبيل المثال: شبرا...تعنى قرية، «شبرا خيت» القرية الشمالية. «شبرامنت» القرية الجنوبية. «فلافل» كلمة قبطية الشيء المصنوع من الفول. «هيصة» ضوضاء. «ترابيزة» منضدة. «كخ، بخ» شيطان.

وأخيرًا فن الأيقونات وهو أحد معايير رسم أيقونات قديسى الكنيسة، وله سمات واضحة. فتُرسَم العينان واضحتين لأن إيماننا يستند على أن الإنسان له عينان داخلية وخارجية، والوجه والعين لا بد أن يكونا مستديرين لأن الإنسان يتطلع إلى اللّه، وهكذا فإن كل خط فيها له رموز عميقة فى التفسير والتأمُّل.

والكنيســة منذ مارمرقس حتى اليوم كنيسة وطنية خالصة، عملها روحى بالأساس، ولكنها تحرص دومًا على أداء دورها الوطنى. ففى الأعياد على سبيل المثال يتبادل كل مصرى مع جاره طبق الكحك، والطبق بالطبع لا يُعاد فارغًا وهو تقليد مشاركة جميلة فى كل البيوت المصرية قديمًا.

أخــيرًا الأديــان تتوافق ولا تتطابق وهو ما يميز مصرنا بكل ما فيها من تمايز. أشــكركم على هذا البروتوكول، ولقد اعتدنا على أن مشروعات الأهرام عظيمة ومميزة برجالها وبأفكارهم.

وأرحب بكم مرة أخرى من قلب الكنيسة المصرية.

"الأديان تتوافق ولا تطابق"

الاستقبال الرسمي والشعبي لقداسة البابا تواضروس الثاني

٢٨ سبتمبر ٢٠١٥

اديس ابابا - إثيوبيا

أنا سعيد جدًا لزيارة هذه البلاد المباركة والجميلة، ويشاركنى فى هذة السعادة الوفد القبطى المرافق لى من آباء مطارنة وأساقفة وكهنة وشمامسة وراهبة. جئت إليكم أحمل بركات القديس مارمرقس الرسول وأحمل اليكم بركات كنيسة الاسكندرية، وأحمل إليكم تحيات الشعب المصرى كله، عن هذه الروابط. أود أن أذكر أن أبونا متياس وتواضروس نحمل نفس الاسم ويعنى «عطية اللّه»، أقدم التحية للآباء الأساقفة والمطارنة فى الكنيسة الإثيوبية والكهنة والشمامسة والخدام والخادمات فى مدارس الأحد، وأشكركم على هذه الترانيم الجميلة والموسيقى الرائعة.

إثيوبيا ومصر لهم روابط كثيرة حتى فى الكتاب المقدس ، ونحن نوجد فى نفس القارة والقديس مارمرقس هو من قدم الايمان المسيحى فى مصر لينتشر فى كل أفريقيا ويصل إلى إثيوبيا، التاريخ قديم يصل الى القرن الرابع الميلادى حيث البابا اثناسيوس الرسولي عندما رسم أول أسقف يخدم على أرض إثيوبيا أبونا سلامة في اكسوم. إن كانت الإسكندرية قد زرعت البذرة فإن أبونا سلامة في اكسوم قد روى البذرة وروح اللّه قد نمىَّ وأعطى لنا هذه الكنيسة العظيمة الكنيسة الإثيوبية. وصارت كنيسة الإسكندرية وكنيسة إثيوبيا تشهد لربنا يسوع المسيح ونعيش الإيمان الأرثوذكسى المستقيم ونعيش إيماننا بالطبيعة الواحدة ونعيش هذا الإيمان فى كنائسنا وأديرتنا المنتشرة فى مصر وإثيوبيا، والكنيسة المصرية والكنيسة الإثيوبية أختان فى العائلة الأرثوذكسية الشرقية القديمة، ونعيش هذا التقليد المستقيم ونشهد للمسيح وهو مسؤليتنا الأولى وخدمتنا فى كنائسنا، وروح اللّه القدوس الذى يعمل فى كنائسنا، ويعمل فى الخلافة الرسولية فى كنائسنا وفى كل الإكليروس وكل الشعب يعطينا أن نتعامل ونخدم معًا ، والكنيسة الإثيوبية تجد دائمًا أن الكنيسة المصرية تخدم وتقف وتتعاون معها ومع كل الشعب الإثيوبى.

هذا الرابط الأول أما الرابط الثانى، والذى أوجده اللّه فى بلادنا معًا هو نهر النيل الخالد، أتعرفون أيها الأحباء أننا فى مصر كل يوم ١٩ يوليو نحتفل بعيد اسمه «عيد النقطة» ، وهو عيد نقطة الماء، وهو أول نقطة ماء تنزل فى إثيوبيا ونحتفل بها نحن فى مصر ونرجعها إلى الملاك ميخائيل، وكأنه عيد إثيوبى نحتفل به فى أرض مصر. نهر النيل المياه التى أعطاها اللّه للبشر هى عطية مجانية للجميع يتساوى فيها الشمس والهواء. وعطايا اللّه المجانية التى يمنحها اللّه لكل البشر هى الشمس والماء والهواء وقد أنعم على إفريقيا بنهر النيل العظيم ، واذ كان النهر قد حمل المياه بطوله من إثيوبيا حتى مصر، فمصر أيضًا حملت روح الإيمان بالمسيح ونقلتها من الإسكندرية حتى إثيوبيا فى التاريخ القديم. بلا شك نحن نشجع مشروعات التنمية التى تقوم بها أى دولة، ومن ضمنها السد العظيم فى إثيوبيا، وهذا الموضوع بين أيدى الخبراء من المياه والرى والهندسة وأيضًا بين القادة الحكام سواء فى إثيوبيا، والسودان وفى مصر.

ويظل نهر النيل رابط قوى بين الشعب الإثيوبى والشعب المصرى، وحكمة القادة وخبرة الخبراء سوف لا تجعل أية مشكلة فى هذا المشروع. أما الرابط الثالث بين الشعبين هو الشهادة فالشهداء الذين قدموا

حياتهم وأرواحهم لاسم المسيح، نحن نحتفل بعيد الشهداء فى بداية السنة القبطية أو سنة الشهداء، ويشاء اللّه أن يجعل رابط قوى يربط بين شعبينا فى بداية هذا العام، فالشهداء الذين استشهدوا على أرض ليبيا أوائل هذا العام، فاستشهاد المصريين الأقباط والإثيوبيين فى ليبيا يجعل رابط الدم بين الكنيستين والشعبين، وكأن اللّه يريد أن يؤكد لنا فى هذا العام أهمية وحدتنا وصداقتنا وعلاقتنا القوية.

أُكرر سعادتى بهذه الزيارة ومقابلة أخينا الحبيب أبونا متياس، ولا ننسى زيارته فى يناير الماضى وكانت زيارة ممتلئة بالبركات الكثيرة، وعشنا معه أيام الزيارة فى فرح ومسرة. ونحن فى هذه الزيارة نتبادل المحبة، فهى زيارة كنسية لتأكيد المحبة بين الكنيستين، ويزيدنا فرحًا أنها تأتى فى مناسبة احتفالنا بأعياد الصليب، وهى فرحة أن نشترك معكم فى هذه الاحتفالات الكبيرة.

حفظ اللّه مصر وإثيوبيا، وبارك أرض مصر وأرض إثيوبيا، ويبارك الشعبين: الشعب الإثيوبى والشعب المصرى، ونصلى من أجل قادة البلاد أن يحفظهم اللّه فى سلام ويعطيهم الحكمة والقوة لكى ما تكون حياتنا فى محبة اللّه، وسلامه الذى يفوق كل عقل، أشكركم جميعًا.

SAMSUN

الاحتفال المليونى بعيد الصليب

٢٨ سبتمبر ٢٠١٥

ميدان ميسكال - اديس ابابا - إثيوبيا

الإخوة والأخوات الأحباء:

الحقيقــة إنى فى ســعادة غامرة أن أحضر معكم هــذا الاحتفال الكبير، لم أكن أعلــم أن هذا الاحتفال بهذه الضخامة فى العدد والأهمية، وأحب أن أهنئكم أيضًا بتسجيل هذا الاحتفال فى هيئة اليونسكو، نحن فى مصر نحتفــل بعيــد الصليب فى نفس هذا اليوم، كما تحتفلون به هنا فى نفس الليلة، وأحب أن أنقل محبة وتحية كل الشعب المصرى للشعب الإثيوبى.

الصليب هو علامة المحبة الأولى فى حياة الإنسانية، فالصليب يتكون من عارضتين:

- عارضة رأسية: تمثل المحبة التى يحبها اللَّــه للإنسان والإنسان للَّه.
- عارضة أفقية: تمثل المحبة التى يُقدمها الإنسان لكل إنسان فى أى مكان وفى كل زمان.

لــذا فالصليب هو المحبــة وعلامة المحبــة هى هذه العلامــة التــى كانت علامــة الذل والمهانــة فى العهد القديم، لكن عندما صُلِبَ عليه الســيد المســيح صار علامة الفخر وعلامة الانتصار، فصليب الســيد المسيح يدعو كل أحد: «تَعَالَوْا إِلَيَّ يَا جَمِيعَ الْمُتْعَبِينَ وَالثَّقِيلِي الأَحْمَالِ، وَأَنَا أُرِيحُكُمْ» (مت ١١ : ٢٨)، فالإنســان إنْ عــاش على الأرض فى حياته طــولاً وعرضًا، فاللَّه يختار من كل أيام حياته ســاعات المحبة التى قدمها كخدمة لكل أحد.

"الصليب هو علامة المحبة والتي كانت قبلاً علامة الذل والهوان أما الآن صار علامة الفخر والإنتصار"

نحــن نعيش عــلى الأرض فى الإيمان والرجاء والمحبــة. ولكن المحبة هى التى تبقى وتســتمر معنا حتى إلى الســماء، ولذلك ومن هذا المنطلق وفى هــذا الاحتفال بعيد الصليب، وإذ نعلم مقــدار المحبة الكبيرة التى تربط بين الشعب المصرى والشعب الإثيوبى، ونعلم أن العلاقة القوية التى تجمع الكنيسة المصرية بالكنيسة الإثيوبيــة أحد صور هذه المحبة، ونعلم أنه من منطلق هــذه المحبة نُقدّر كل مشروعات التنمية التى تتم ســواء فى مصر أو فى إثيوبيا، ونشــجع دائمًا روح الحوار والتعاون المشــترك من أجل سعادة كل الشعوب وفى بلادنا مصر وإثيوبيا والسودان وفى كل مكان.

محبتى ومحبة الوفد القبطى الذى معنا نقدمها إلى شــعب إثيوبيا وإلى كنيســتها، ونحن سُــعداء أن نشترك فى هذا الاحتفال، ليبارك الرب إثيوبيا وكنيســتها ومصر وكنيستها، وليحفظهم فى هذا العيد فى كل سلام وكل محبة.

Welcome

تسليم مشاريع تنموية لخدمات الكنيسة المصرية

٢٨ يناير ٢٠١٦

المقر البابوى ـ القاهرة

إنه يوم بناء ووفاء، بين الأشقاء، مصر والإمارات.. هذه الإخّوة والمحبة التى تمتد بين الأحباء، أنتم لستم دول مجاورة فقط، بل دول شقيقة لذا نفرح ونجتمع معًا فى كل المناسبات الخاصة.

أتذكر زيارتى لدولة الإمارات الشقيقة حيث تقابلت فيها مع صاحب السمو ومعالى الوزير الدكتور سلطان أحمد الجابر، وأُسجّل إننى شعرت من خلال حديثه ومن خلال كل الزيارة بالوفاء للأجداد.

والوفاء كلمة غالية وهى التى تكشــف إنسانية الإنسان، فالوفاء جعل الشعبين اليوم، وعلى رأسهم قادتهم السيد الرئيس عبد الفتاح السيسى وصاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد، تزيد من محبتهم وتعاونهم.

واليوم أيضًا يوم بناء ... فسعادة الإنسان أن يعمل وينجز وهو ما يعمل من أجله كل القادة و المسئولين...

واليــوم نحتفل بإنجاز وتتميم المشروعات الأربعة، هذه المشروعات ســاهمت فيها دولة الإمارات وهى فى مجالات:

١- دار ضيافة وخدمة للأيتام بالإسماعيلية.

٢- مستشفى فى منطقة شعبية بمدينة السلام.

٣- إنشاء مدرسة لذوى الإحتياجات الخاصة فى المنيا.

٤- مشروع مركز التراث القبطى فى العبور.

وأنتهز هذه الفرصة لكيما أقدم الشــكر والامتنان عن هــذا التعاون المثمر لدولة الإمارات العربية المتحدة، ولشخص الدكتور سلطان واهتمامه الكبير بهذه المشاريع الخدمية والتنموية .

إن أحد الســمات القوية لدولة الإمارات الشــقيقة أن قلبها مُتَّسِع لجنسيات كثيرة فى العالم ومصرنا الحبيبة، فالجميع يتعاون من الرئيس والدولة والبرلمان الجديد والأزهر من أجل بناء مصر.

أعتــبر هذه المشروعات الأربعة التى أُنجِــزَتْ فى مصر هيَ بمثابة أربع طوبات فى بناء جدار التعاون الجميل والمثمــر، وإننــى حين أتطلع إلى كل المشروعات التى تقوم بها دولة الإمارات، أفرح بها دائمًا وأشــعر بالفخر والاعتزاز.

أرفع تهنئة وشكرى لصاحب السمو خليفة بن زايد، أشكركم لحضوركم ونصلى من أجل كل بلادنا فى الإمارات ومصر بأن يسود السلام والفرح.

جنازة الدكتور بطرس بطرس غالى

١٨ فبراير ٢٠١٦

الكنيسة البطرسية - القاهرة

أيهـا الأحباء نحن اليوم نودع هذا الإنســان النبيل الدكتور/ بطرس بطرس غــالى، نودعه على رجاء القيامة، ونودع فيه تاريخًا طويلاً حافلاً ومشرفًا، وكما تقول الأمثال الإفريقية القديمة: «عندما يموت رجل عجوز فإن هــذا يعنــى أن مكتبة كاملة قد احترقت»، نودع هذا النموذج الرفيع فى الحياة المصرية وفى التاريخ المصرى، نودعه ليس إنسانًا مصريًا فقط ولكنه أيضًا إنسانًا عالميًا.

الكلمات التى قيلت فى معانيها الجميلة والذكريات الحســنة والأعمال العظيمة التى قام بها الدكتور بطرس إنما تحتاج إلى مجلدات ومجلدات ولكننا نرى فيه ثلاث صفات رئيسية:

الصفة الأولى إنه رجل صانع سلام:

هو صانع ســلام فى كل المناصب التى تبوأها، حتى أرفع هذه المناصب فى عمله كسكرتير عام للأمم المتحدة كان يقــود هــذه المنظمة الدولية مُنحازًا إلى الســلام، هكذا رأيناه وهو يتعامل مــع النقاط الملتهبة فى هذا

التاريخ سواء فى يوغوسلافيا أو فى الصومال أو فى الأزمات التى كانت تقع فى هذا الوقت، كان يتعامل مُنحازًا للســلام، ومشاركته فى معاهدة الســلام المصرية وأيضًا فى مشاركته فى القضية الفلسطينية، قضية كل العرب، كل هذا كنا نراه صانعَ سلام. وصُنْع السلام يا إخوتى هى وصية إلهية، فمكتوب «طوبى لصانعى السلام لأنهم أبناء اللَّه يُدعَون»، فالإنسان الذي يصنع سلام يستحق هذا التكريم، إنه منسوب للَّه.

الصفة الثانية معلم أجيال:

نبوغه وإصراره ودراسته واجتهاداته جعلت منه إنسانًا نابغًا، متفوقًا، دارسًا، متعمقًا فى القانون وفى السياسة الدولية، وفى الصحافة، وفى الدبلوماســية ليس المصرية فقط ولكــن العالمية، وتوجد قامات مصرية فى وقتنا الحــاضر تتكلــم بفخر أنهم تلاميذ لهذا العــالم الجليل، على يديه تتلمذ العشرات بــل المئات، وأقول أجيال تعلموا منه فنون الدبلوماســية والمفاوضات والسياســة الدولية والصحافة واللباقة والكياســة. علّم أجيالاً، وكتبه تشهد بذلك عندما تقرأ هذه الكتب تجد فيها خبرات وخبرات، هو بالحقيقة معلم أجيال، ولذلك نحن نودع فى شخصه هذا التاريخ الطويل.

الأمر الثالث حامل للوطن فى قلبه:

إن الدكتور بطرس نشأ فى هذه الأسرة الفاضلة والمباركة وذات التاريخ العريق والتى تمتد فى نشاطها ودراستها فى أماكن كثيرة فى العالم ولكنه احتفظ بطبيعته المصرية وإخلاصه الشديد للوطن، حمل الوطن فى قلبه وأيضًا كان محبًا لكنيسته، كان صديقًا ودودًا للمتنيح البابا شنودة الثالث، أيضًا زارنا هنا عدة مرات فى البطريركية، وزرتــه قبل نياحته بثلاثة أيام فى المستشــفى وكان لطيفًا، وكنت قد اســتشرته فى عــدة أمور فكان له الرأى السديد والنصيحة المخلصة.

هو إنســان مصرى مخلص نشــأ ونبت على تراب هذه الأرض واســتحق أن يكرّم فى يوم انتقاله كما كُرِّمَ فى حياتــه فى مناســبات عديدة ومــن هيئات كثيرة، اســتحق أن يُكرم فى رحيله بهذا الحضــور الكبير، الحضور المصرى، وعلى رأس المصريين ســيادة الرئيس عبد الفتاح الســيسى، فى الجنازة العســكرية التى أُقيمت عصر اليوم، وحضور كل القيادات السياسية والعسكرية والدينية والتنفيذية فى صورة رائعة، كما استحق أيضًا هذا التكريم من خلال حضوركم كأحباء والكلمات المعبرة التى قيلت من: هيئة اليونيســكو وهيئة الفرانكفونية، وهيئة الأمم المتحدة. هذه الكلمات تُبيِّن كم كان هذا الرجل، ليس فى مناصبه الكثيرة التى تشرفَت به، ولكن أيضًا فى أهم منصب يجنيه الإنسان وهو أن يحتل القلوب. هذا الإنسان فى محبته وخدمته وأصالته إنما احتل القلوب، ليس قلوبنا كمصريين فقط ولكن قلوب كل العالم، وقلوب كل الذين تعامل معهم.

نحن نودعه يا أحبائى على رجاء القيامة، نقدم التعزية بِاســم الكنيسة القبطية الأرثوذوكسية ويشاركنى كل الآبــاء الحضور فى تقديم التعزية لهذه الأسرة المباركة وللســيدة زوجته، ولــكل أحبائه وكل الذين عاصروه وتعلّموا منه وزاملوه وصادقوه وأحبوه، وليعطِنا اللَّه أن نكمل أيامنا جميعًا بسلام، وأن يعطينا اللَّه أن نكون بالحقيقة مثلما كان فى صُنْعِ السلام وفى تعليم الأجيال وفى الإخلاص للوطن.

لإلهنا كل مجد وكرامة من الآن وإلى الأبد. آمين.

منح جائزة «علا غبور» للمهندس سامي فهيم

١٨ فبراير ٢٠١٦

المركز الثقافى القبطى الأرثوذكسى - القاهرة

أرحب بكم جميعًا فى هذه الأمسية الجميلة..أرحب بأحبائنا السادة الوزراء أ/حلمى النمنم وزير الثقافة، و د/ غادة والى وزيرة التضامن الاجتماعى، والسيد وزير الاوقاف والدكتور/ حمدي زقزوق، والدكتورة فينيس كامل،أرحب بالأحباء السفراء وممثلى الدول.

سوف أتحدث عن ثلاث نقاط «الجائزة - صاحبة الجائزة – الفائز بالجائزة».

الجائزة: جائزة الثقافة والعلوم والخدمة، هى إحدى الصور المهمة جدًا فى مجتمعنا، المجتمع الذى يكرم رموزه فى حياتهم إنما هو «مجتمع حى».
الثقافة والخدمة تستطيع أن توحدنا وتكون معبرنا لكل العالم، وتعطينا أن نفهم تاريخنا وتراثنا، فالثقافة تمنحنا أبعاد جديدة فى حياتنا الإنسانية، للثقافة دور هام جدًا فى حياة الشعوب فهى تعطى المكانة اللائقة أمام شعوب العالم، الثقافة التى تتحول إلى خدمة لكل إنسان هذه علامة من علامات النجاح فى أى مجتمع.

صاحبة الجائزة: الراحلة الغالية/ علا غبور، التى تُقدَّم بِاسمها الجائزة، هى نموذج رفيع من رواد العمل الإنسانى فى مصر، اهتمت بالطفولة والصحة.. أهمها مستشفى «٥٧٣٥٧» هذا الصرح العملاق الذى جعل اسمها خالدًا وسيظل.
علا غبور قدمت دون أن يطلب منها أحد هذا، دافعها الإنسانى هو أن تخدم الأطفال ..أنه أرقى ما يكون من شعور، قدمت عملاً إنسانيًا لمس كل القلوب، وخلّدت اسمها بحروف من نور لِمَا قدمته من خدمات.

الفائز بالجائزة اليوم المهندس/ سامى فهيم، الذى قام من خلال مجاله فى الهندسة بخدمات جليلة للكنيسة ولوطنه ولشعب مصر، إن الحياة ليست سهلة، وتحتاج أن نسلمها إلى أبنائنا بالجهاد، ونرى هذا فى إصراره على النجاح والتفوق.

إصرار أن يحصل على امتياز فى السنة الأولى ويأخذ مكأفاة تفوق من الكلية، ويعمل فى القطاع العام فى الوطن ثم خارج مصر ..يبدأ صغيرًا ثم يكبر، إنه من المهندسين المخلصين والأكفاء الذين اجتهدوا وكافحوا لكى يصل لما هو فيه اليوم، إنه نموذج إنساني فى الخدمات الإنسانية والعمل المجتمعى أيضًا، نجتمع اليوم لنهنئ المهندس سامى فهيم بهذه الجائزة، ونصلى أن يبارك اللّه كل عمل، ويبارك فى وطنًا مصر.

"الثقافة والخدمة
تستطيع أن توحّدنا
وتكون معبرنا
لكل العالم
وتُعطينا أن نفهم تاريخنا وتراثنا"

استقبال الرئيس العراقي فؤاد معصوم

٨ مارس ٢٠١٦

المقر البابوى - القاهرة

أهلاً وسهلاً بكم فى المقر البابوى للكنيسة القبطية الارثوذكسية بالقاهرة، سعداء لزيارة فخامة الرئيس فؤاد معصوم.

إن العراق تحتل مكانة كبيرة فى قلوبنا فنحن هنا فى مصر ندرس حضارة ما بين النهرين مع دراستنا للحضارة المصرية، فالعراق لها باع طويل فى الحضارة وكذلك التاريخ المسيحى، فنجد فى التاريخ الرهبانى أن هناك علاقات بين أديرة مصر والنساك الذين وصلوا حتى العراق وما بين النهرين والآثار تحكى ذلك.

نحن نتابع ما يحدث فى العراق سواء فى التاريخ القديم أو الحديث ونتمنى للعراق أن يعود إلى مجده وحضارته وفاعليته كدولة عربية شقيقة لها كل التقدير والاعتزاز، وكمصريين نفرح كثيراً بأى إنجاز يتم هناك، ونتمنى أن نرى العراق فى صورته البهية ومستقبله الأفضل.

سعداء أن هناك كنيسة قبطية فى بغداد، ولدينا راهب هناك هو الراهب مينا الأورشليمى، وهذا ما يبين سماحة هذا البلد. إن الشعوب تريد أن تحيا فى سلام.

وفى مصر ثورة ٣٠ يونيو والتى كانت استكمالاً لثورة ٢٥ يناير وهى ثورة فريدة بدأت تضع مصر فى مكانتها وقد أكملت مصر خارطة الطريق: دستور جديد، رئيس منتخب، برلمان منتخب، وكذلك هناك المشروعات التنموية الكبرى والتى سوف تنقل مصر نقلة كبيرة، وأظنكم تتابعون مشروع قناة السويس وتنمية محور قناة السويس، ومشروع شبكة الطرق الذى يربط مصر كلها، ومشروع المحطة النووية فى الضبعة، بصفة عامة هناك نهضة فى مصر والعمل من أجل المستقبل، الأهم هو الجدية التى يعمل بها المسئولون: الرئيس ورئيس الحكومة، وهذه تعطينا أمل ورؤية للمستقبل.

مصر تاريخيًا هى البلد الوحيد فى العالم التى زارها السيد المسيح فى طفولته حينما تعرّض للإرهاب، وكانت الملاذ الآمن له، ولما جاءت العذراء مريم والطفل يسوع ويوسف النجار زاروا مصر كلها من الشمال للجنوب ومن الشرق للغرب، وهي بركة خاصة لمصر.

رحلة العائلة المقدسة لها مسار عندنا، ولها اهتمام المسيحيين من الدولة ولا سيما وزارة السياحة، نتمنى السلام لجميع الناس فى كل العالم نصلى. من أجل المسيحيين والمسلمين وكل إنسان تألم، ونصلى أن يضع اللّه الرحمة والتعاطف الإنسانى لهؤلاء الذين ارتكبوا الأعمال المؤلمة.

نصلى من أجل حل مشاكل العراق وأن يحل اللّه بسلامه على كل العالم.

احتفالية مرور ثلاث سنوات على تأسيس مجلس كنائس مصر

١٥ مارس ٢٠١٦

القاهرة

أفـرح وأسـعد معكم كثيرًا، نسـعد بحضور جميعكم ومضيفنـا الكريم الدكتور القس أندريا زكى ورؤسـاء الكنائس وكل اصحاب النيافة والسـيادة، وأنا أول مرة أحضر إلى هنا فأشعر بالفرح، ونحن نستمع للكلمات الطيبة والترانيم والشـعر الذى يحمل كله مشاعر طيبة، تتردد فى ذهنى عبارة بولس الرسول «محبة المسيح تحصرنا» وهى كلمة كبيرة للغاية، إننا خمسة أعضاء فى المجلس والكنائس غير الظاهرة هى فى قلوبنا.
والخمسـة تعبير القوة، والسلام باليد الواحدة كأننا فى نداء يومى للعمل المشترك والوحدة، ولفت نظرى أن القاعة مثمنة الأضلاع، ورقم ٨ رمز للأبدية وكأننا فى السماء بروح واحدة ومحبة واحدة.
أتذكر كلمات القديس أوغسـطينوس: «بحثت عن اللّه ولم أجده وبحثت عن نفسى ولم أجدها ولكننى حين بحثت عن الآخر وجدت الثلاثة».

إن اجتماعنـا رمـزى وروحى، ونحمل خدمتنا فى قلوبنا ونقدمها على أسـاس من المحبـة، نقدمها للمجتمع المصرى كله وننثر بواسطتها بذور المحبة لننمو معًا فى نسيج واحد قوى متجانس.

ومجلس كنائس مصر هو نمو هادئ نحو الصوت الواحد والرأى الواحد وهو رمز الحياة، فالشجرة التى عمرها مئات السنين تنمو بهدوء وثبات، والنمو الهادئ دليل أننا نسير فى طريق واضح.

ولنا ٣ محاور أساسية:

- **المفتـاح الأول العقـل المنفتـح:** نريد أن نصل لكل عضو من أعضاء جسـد المسـيح أن يتمتع بامتلاك العقل المنفتح، فالعقول تتأثر بالبيئة، ولكننا فى المسيح نمتلك العقل المنفتح، هكذا فى سفر الأعمال بعد حلول الروح بدأ الرسل ينتقلوا للعالم من أورشليم الصغيرة، شعوب وثقافات وبلاد لا سبيل لها إلا من خلال العقل المنفتح، لذلك مسئوليتنا أننا نساعد الكل على امتلاك هذه النعمة.

- **المفتـاح الثانـى هو القلب المتسـع:** لأن ضيـق القلب لا يقدر على التعاون، وفى زيـارتى لأرمينيا كانوا يهتمـون بفاكهة الرمان، وشرحوا لى كيف أنها تمثل جسـد المسـيح، وترمز للحـب، وبها العصير الأحمر وكلها متراصة بجمال وبينها ورق أبيض صغير تعبير عن الحب الصافى، القلب المتسـع المشجع والمرحب والمتطـوع والمحب للوطن وللقارة وللعالم كله للإنسـانى. فى الديـر يعلموننا أنك تعيش وحدك ولكنك تحمل العالم فى قلبك ومسـئول أن تصلى للعالم كله. عندما نرى المسـيح فوق الصليب يتسع قلبه حتى لصالبيه، قلب يتخطى حواجز اللغة والثقافة والتعليم.

- **المفتاح الثالث الروح المتضع:** لتكملة هذا المثلث يجب أن نمتلك الروح المتضع، والمسـيح علمنا كثيرًا وقدم درسًـا وانحنى وغسـل أرجل التلاميذ، مع أن المنطق يقول أن ذلـك الدرس يكون فى الأول لكن المسيح أجله ليكون أهم درس هو آخِر درس، وقبل الصليب، فلا يُنسى.

إن جلسـتنا على مائدة خماسية الأضلاع متساوية، هدفها أن نهزم الأفكار التى بداخلنا من عظمة أو افتخار .....ويذكرنا بامتلاك الثلاثة مفاتيح، الفكر المنفتح والقلب المتسع والروح المتضع. لنا رؤية بعيدة بزرع هذه المفاتيح الثلاثة فى أولادنا فكيف أُخرج أطفالاً وشـبابًا وأكليريكيين وكهنة وقسوسًـا بهذا الفكر، هذا الهدف المنشود نسعى إليه، نقول كل يوم لنصل إلى إتحاد الإيمان.

سـعيد بكم جميعًا...وسعيد بروح الشركة والمحبة والخدمة التى تحملونها جميعًا فى قلوبكم، كما أقدم كل الشـكر لقدس أبونا بيشوى حلمى، وتعب التأسيس والبداية بروح واحدة مع الكل، وأرحب بالأمين الجديد الدكتور القس رفعت فتحى الذى قدم الشعر، وأشكر نيافة الأنبا دانيال لإعطاء دفعات لعمل المجلس وكل اللجنة، وأرحب برئيس اللجنة التنفيذية الجديدة.

استقبال العاهل البحريني الملك حمد بن عيسى

٢٧ أبريل ٢٠١٦

المقر البابوى ـ القاهرة

نحن ســعداء بتشريف جلالة الملك حمد بن عيسى العاهل البحرينى، وكل أحبائنا والوفد المرافق له، فى أول زيارة كريمة لجلالته للمقر البابوى بالكاتدرائية المرقســية، إننا نفرح كثيراً بالعلاقات الطيبة بين دولتى مصر والبحرين على مســتوى القيادات الرســمية، ممثلة فى سيادة الرئيس عبد الفتاح السيسى وجلالة الملك حمد بن عيسى، وعلى المستوى الشعبى بين شعبى مصر والبحرين.

فنحــن نحمل ذكريات طيبة لمملكة البحرين من خلال أبنائنا المصريــين هناك، وكذلك أبنائنا الأقباط الذين يحكون لنا عن سماحة البحرين. إن البحرين بموقعها فى وسط الخليج العربى وما تحتويه من جزر ومرتفعات تعتــبر من أجمل البلاد، والتى نطوق أن نزورها ونســتمتع بجــمال الطبيعة التى فيها، وعلم البحرين الذى يحتــوى على اللونين الأبيض والأحمر أحد الروابط المشــتركة بيننا، ليس هذا فقط بل أن تاريخ العلاقات بين مصر والبحرين زاخر بالمواقف التى تعكس العلاقات الودية العميقة بين شعبينا.

وهنــاك مصريون لهم أكثر من ٣٠ ســنة يقيمــون فى دولة البحرين، وصارت البحريــن بمثابة وطنهم الثاني. فالمصريــون يجدون القلــوب المفتوحة والمحبة الفياضة مــن جلاله الملك، ونحن نُثمِّــن موقف البحرين فى احتضانها للمصريين جميعًا، وكذلك افتتاح وتسهيل إنشاء كنائس لخدمة كل الطوائف هناك، وأننى أعلم أن البحرين تحتضن جنســيات وأديان كثيرة، فنذكر ونثمن المواقف الإيجابية الكثيرة لمملكة البحرين فى وقوفها مع مصر فى الأزمنة الصعبة.

إننا سعداء بتصريحات الرئيس السيسى أن الحكومة المصرية والشعب المصرى يقف مع جلالة الملك وشعب البحرين وتسانده.

أود أن أتحدث عن تاريخ الكنيسة المصرية، فقد بدأت على يد مارمرقس الرسول فى مدينة الإسكندرية، وقد كانت الإســكندرية هى أول مدينة نالت الإيمان المسيحى، وهى من أقدم كنائس العالم و التسمية الرسمية للبطريرك القبطى هى بابا الإســكندرية وبطريرك الكرازة المرقســية، بالرغم مــن أن المقر البطريركى هنا فى القاهرة.

والكنيسة مؤسسة روحية بالدرجة الأولى وهى كنيسة وطنية، وهى المؤسسة الوحيدة التى لم تُحتَل عبر ٢٠ قرنًــا مــن الزمان، ولنا كنائس فى معظم بلاد العالم، نحن هنا نتمتــع بعلاقات طيبة مع كل أطياف المجتمع، ومع الرئيس والحكومة والأزهر، ونحاول أن نعمل معا ونبنى بلادنا ونكون بالحقيقة رُسل سلام فى المنطقة. فرحتنا اليوم فرحة كبيرة وزيارة جلالتك غالية علينا، وبِاســم الكنيســة والأســاقفة والخدام نرحب بجلالتك وبكل الوفد المرافق ونتمنى لكم إقامة طيبة فى وطنكم الثانى مصر.

مؤتمر "معًا نحمي الأطفال من العنف" الذي تنظمه اليونيسيف

٩ مايو ٢٠١٦

القاهرة

أســعد معكم فى هذا اللقاء المتميز على أرض مصر، بمشــاركة الدولة ومشــيخة الأزهر وكل هذا الجمع من الحضــور.. سُــئِلَ فيلســوف ذات يوم وقــال: هل ما زال اللّه يحــب البشر رغم الشر الموجــود فى العالم، رد الفيلســوف: نعم ما زال يحب البشر والدليل على ذلك ولادة أطفال كل يوم. هذه العطية الســماوية أغلى عطية على وجه الأرض والتى تحتاج منا كل عناية، إذا قضى الطفل طفولة سعيدة صار صالحًا فى وطنه.

لماذا هذا العنف الذى يُمارَس ضد الأطفال؟

انصراف الكبار عن رعاية الصغار وتركهم للميديا، لدرجة أنهم أطلقوا على التليفزيون الأب الثالث.

انتشــار التكنولوجيا عندما يستخدمها الأطفال تملأهم بالإثارة. الموبايل مثلا في ألعابه أو استخدامه وأضراره علي الطفل، اللعب الخشبية مثلا كانت تستنفذ طاقتهم بطريقة ايجابية.

أشــكر المنظمة لاهتمامها بهذا الأمر ومشــاركة الكنيسة والازهر والحكومة في هذا الإصدار للتوعية، التوعية مسئولية علينا جميعًا.

أقــترح: نتبنى جميعًا مبــادرة توعية ونوجهها لــكل المعنيين بالطفولة، وممكــن أن يتبناها كل بيت «حب وحضن لكل طفل» .

نفــوس أطفالنا يجب أن تشــبع بالحب، وإذا شــبعت بالحب مــن خلال الوالدين تولّدت مشــاعر الرحمة والتســامح، ومجرد الصوت العالي داخل البيت يُعتَبر شــكلاً من أشكال العنف، الحب يجعل الصغير لا يمكن أن يمارس عنفًا ضد أحد.

أُصلي إلى اللّه أن تزداد هذه المبادرات الإنسانية لخدمة المجتمع والوطن.

"نفوس أطفالنا
يجب أن تشبع بالحب
وإذا شبعت بالحب من خلال الوالدين
تولّدت مشاعر الرحمة والتسامح"

خطاب المحبة الأخوية بين الكنيسة القبطية الأرثوذكسية والكنيسة الكاثوليكية

١٠ مايو ٢٠١٦

القاهرة

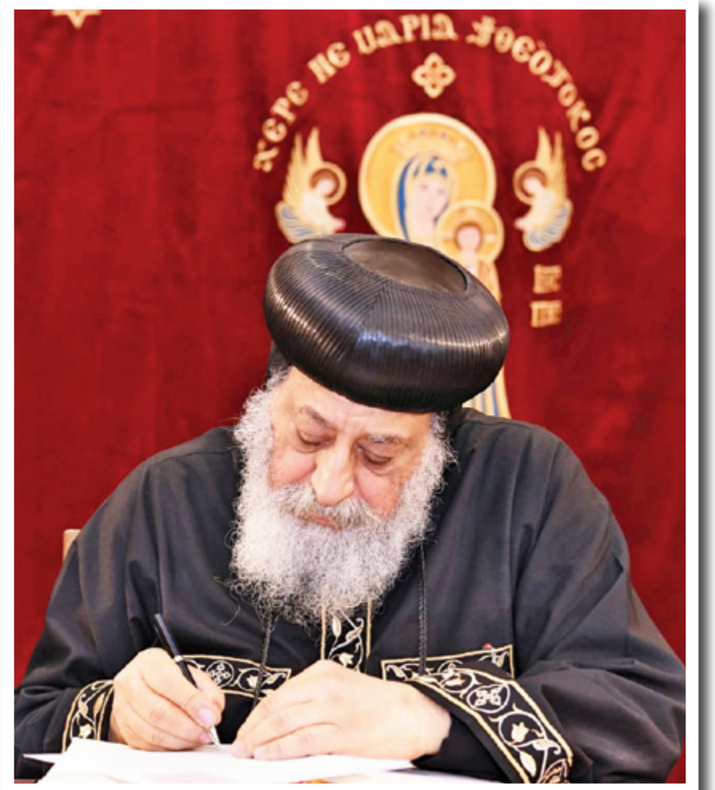

المسيح قام ...حقًا قام

سلام اللَّه الذي يفوق كل عقل يحفظ قلوبكم وأفكاركم في المسيح يسوع ...

قداسة البابا فرنسيس أسقف روما ورئيس الكنيسة الكاثوليكية، مع ذكريات القيامة المجيدة والتي تملأنا فرحًا ونعيمًا يسرني أن أبعث برسالتي الثالثة إلى قداستكم في مناسبة مرور ثلاثة أعوام على لقائنا الأخوي في روما في مايو ٢٠١٣ والذي دشَّنا فيه يومًا للمحبة الأخوية والصداقة الروحية بين كنيستينا في ضوء محبة المسيح المخلّص لكنيسته التي فداها على الصليب المقدس .

لقد كان لقاؤنا بعد أربعين عامًا من اللقاء الأول الذي تم بين العظيمين الراحلين البابا شنودة الثالث والبابا بولس السادس في روما في مايو ١٩٧٣، ثم اللقاء الذي في القاهرة عام ٢٠٠٠ بين سالفي الذكر البابا يوحنا بولس الثاني والبابا شنودة الثالث ..

وعلى المستوى المصري نتبادل هذه المحبة الأخوية بين الكنيسة القبطية والكنيسة الكاثوليكية ومشاركة كبيرة من الكنيستين من الأساقفة والكهنة والرهبان والراهبات والأراخنة في جوٍّ من المحبة القلبية والأشواق المشتركة نحو الوحدة المسيحية التي يريدها المسيح القدوس لنا جميعًا «ليكون الجميع واحدًا» (يوحنا ١٧: ٢١).

أنا سعيد لأن متانة العلاقات بيننا تتقوي عامًا بعد عامًا ، وانفتاح القلوب والأفكار يتزايد ايجابيًا وهذا هو عملنا جميعًا في محبة المسيح الواحد الذي يجمعنا ويمهد طريق الوحدة والشركة الكاملة بين أعضاء جسده المقدس في كنيسته المباركة، وهذا ما لمسناه في خطوات الحوار القائم والمستمر بين الكنائس الارثوذكسية الاورينتال والكنيسة الكاثوليكية ، والذي تمت أحدث مرات انعقاده بالقاهرة في شهر فبراير الماضي، وتواصُل هذا الحوار اللاهوتي يُثري فهمنا المشترك.

هذه المحبة والمودة الأخوية نستمدها من قول القديس بطرس الرسول في رسالته الثانية حين قال « وأنتم باذلون كل اجتهاد - قدموا في إيمانكم فضيلة، وفي الفضيلة معرفة وفي المعرفة تعففًا، وفي التعفف صبرًا، وفي الصبر تقوى وفي التقوى مودة أخوية، وفي المودة الأخوية محبة لأن هذه إذا كانت فيكم وكثرت، تُصيركم لا متكاسلين ولا غير مثمرين لمعرفة ربنا يسوع المسيح لأن الذي ليس عنده هذه، هو أعمى قصير البصر، قد نسي تطهير خطاياه السالفة لذلك بالأكثر اجتهدوا أيها الإخوة أن تجعلوا دعوتكم واختياركم ثابتين. لأنكم إذا فعلتم ذلك، لن تزلوا أبدًا» (٢ بط ١ : ٥ ــ ١٠).

نشكر اللَّه الذي يساعدنا بقوة في خدمتنا الكنسية وشهادتنا المسيحية وفي علاقاتنا الطيبة مع كل المجتمع المصري وهيئاته، والذي تقوم فيه الكنيسة المصرية بدور روحي وطني مُخلِص من أجل كل المصريين، ومن أجل السلام الاجتماعي والعيش المشترك المثمر، تحت قيادة سياسية واعية ومجتهدة .

وفي نفس الوقت نحاول بالصلاة والعمل والخدمة مساندة إخوتنا المُتعبين في كُلٍّ من سوريا والعراق وبلاد أخرى من أجل حمل الصليب ومحاولة التخفيف عنهم في هذه الظروف القاسية من الصراعات والعنف اللاإنساني .

وإذ نتابع خدمتكم ومحبتكم في زيارات وأتعاب كثيرة نصلي من أجلكم ليتم عمله فيكم ويثمر الثمار التي تمجد اسمه القدوس في كل مكان تذهبون إليه.كما نتطلع إلى يوم نفرح فيه سويًا بزيارتكم إلى مصر وطننا الحبيب والذي تبارك وتقدس برحلة العائلة المقدسة في مطلع القرن الأول الميلادى، اللَّه القادر أن يفعل فوق كل شيء، أكثر جدًا مما نطلب أو نفتكر، بحسب القوة التي تعمل فينا، له المجد في الكنيسة في المسيح يسوع إلى جميع أجيال دهر الدهور (أفس ٣ : ٢٠)، دمتم في رعاية المسيح بكل الصحة الكاملة والعمر الطويل. مع خالص محبتي وتقديري طالبًا صلواتكم دائمًا .

احتفالية إهداء كنيسة "العذراء المنتصرة" من الكنيسة الكاثوليكية النمساوية

٢٠ مايو ٢٠١٦

النمسا

إخرستوس آنيستي ... أليسوس آنيستي

أعتبر هذا اليوم هو عيد للحب وفرحًا بين الشرق والغرب، في البداية نشكر اللَّه العظيم الذي عينه علينا من أول السنة إلى آخرها ... نشكر عنايته ورحمته، ثم أشكر من عمق قلبي شعب الكنيسة الكاثوليكية في هذه المنطقة والتي عبَّر عنها أخينا الكاردينال كريستوف شونبورن، هذه هي المحبة العملية الجميلة التي نتمتع بها.

البشر يا إخوتي أنواع ، عندما تقابل إنسانًا قد تجد في قلبه محبة أو سعادة أو فرح، عندما نتكلم عن المحبة نتذكر قول أحد النساك الذي قال: «عندما نتكلم عن المحبة انزع نعليك لأنك تتكلم عن اللَّه ..!!» ، وما أجمل المحبة عندما نمارسها كل يوم، ومحبة أبناء الكنيسة الكاثوليكية هنا لأبناء الكنيسة القبطية تُفرِح قلب المسيح. وفي أول زيارة لى بعد التنصيب لبابا روما في ١٠ مايو ٢٠١٣ اتفقنا على أمرين:

١- أن يصلي كل منا لأجل الآخر يوميًا.

٢- أن نجعل يوم الزيارة هو عيد المحبة الأخوية بين الكنيستين وهو يوم ١٠ مايو.

وبالفعل فى ١٠ مايو الماضى تواصلنا تليفونيًا وكان حديثًا روحيًا نابع من القلب.

لذلك أقترح أن يكون يوم ١٠ مايو في النمسا عيدًا للمحبة بين شعبي الكنيستين، ونحن نحتفل بهذا العيد بين الكنيستين فى مصر بالفعل ونتبادل الاحتفال سنويًا بين الكنيستين. وفى هذا العام كان الاحتفال فى دير الأنبا بيشوى بحضور البطريرك الكاثوليكى فى مصر إبراهيم إسحاق.

اسم الكنيسة جميل هو "العذراء مريم المنتصرة" وكما ذكر الكاردينال أن العذراء منتصرة بالحب وكأن هذه الكنيسة تقدم لنا كيف ننتصر بالحب، وبالحقيقة «المحبة لا تسقط أبدًا» كما قال الكتاب. نهنئ غبطة الكاردينال على هذه المحبة ونهنئ نيافة الأنبا جابرييل، وفرحة الكنيسة القبطية والكاثوليكية بهذه المحبة التي تجمعنا معًا ونعبر عنها فى هذا اليوم، مع حضور الآباء الأساقفة فى الصباح والمساء، وحضور مُمثلي الكنائس ما هو إلا تعبيراً عن المحبة الكبيرة.

المسيح يبارك بشفاعة والدة الإله العذراء القديسة مريم، أشكركم كثيراً.

الملتقى الدولي الأول للشباب المسلم والمسيحي من أوروبا وإفريقيا ودول الشرق الأوسط

٢١ أغسطس ٢٠١٦

المقر البابوى ـ القاهرة

أرحــب بكــم فى مصر، مصر من أقدم الحضارات فى العالم كله ونحن نقــول أنها أُم كل الحضارات، وتاريخها يرجع إلى مئات الســنين. ونحن نســتطيع أن نرى أن مصر هي الدولة الوحيدة على الخريطة التي لها شكل مربــع فهي ١٠٠٠كم٢ X ١٠٠٠كم٢. وفي هذه الصورة الجميلة نرى ضلعان من المربع مياه، وضلعان صحراء وفي وســط هــذه اللوحة الجميلة يوجد نهر النيل، ومصر هــي الدولة الأخيرة في هذا النهر الذي يمتد لآلاف الكيلو مترات.

تاريخ مصر تاريخ حافل، ومصر هي الدولة الوحيدة في العالم التي لم تنقســم ولم تندمج، ويقولون أن مصر مــن عائلــة الأب فيها هو التاريــخ والأم هي الجغرافيا وبالتــالي فهي درة الطبيعــة، التاريخ المصري تاريخ حافل، بدأ بالحياة الفرعونية، والحضارة الفرعونية يمكن أن تروها على مواقع كثيرة في أرض مصر من أهمها الأهرامات التي تشــتهر بها مصر. والتاريخ الفرعوني عندما انتهي بميلاد الســيد المســيح بدأت المسيحية في مصر في منتصف القرن الأول الميلادي. وبدأت المســيحية في مصر على يد القديس مارمرقس الرســول أحد تلاميذ السـيد المسـيح ولكن سبقه زيارة العائلة المقدســة إلى الأراضي المصرية، وتباركت أرض مصر، وصرنا نطلق على أرض مصر وفلســطين اسم الأراضي المقدســة، وهي الأراضي التي عاش فيها السيد المسيح. وقبل أن أكمل القصة، أود أن تعرفوا أن مصر لها اســم قديم في اللغة الفرعونية يسمى «كيمي»، وكلمة «كيمي» تعني التربة السوداء، ومن هذه الكلمة جاءت العلوم التي نسميها الكيمياء. ولذلك يمكن أن نقول أن مهد العلوم، والكيمياء بصفة خاصة باعتبارها ام العلوم، بدأت في أرض مصر.

عندمــا بدأ القديس مارمرقس بشــارة المســيحية على أرض مــصر في حوالي منتصف القــرن الأول الميلادي، استشهد بسبب الإيمان المسيحي على أرض مدينة الإسكندرية عام ٦٨م. ثم بدأت المسيحية تنتشر في مدينة الإسكندرية وهي مدينة كانت تُسمَّى عاصمة العالم الثقافية بالقرون الأولى للمسيحية، وانتشرت المسيحية على أرض مصر كلها، واشــتهرت الإســكندرية بالتعليم المسيحي اللاهوتي المســتقيم كما اشتهرت بالشهداء الذين ماتوا من أجل الإيمان المســيحي، ثم جاءت الشــهرة الثالثة الكبيرة من أجل الرهبنة والنســاك. وأول راهب في العالم هو إنسان مصري من صعيد مصر اسمه الأنبا أنطونيوس الكبير.

وانتشرت الرهبنة والحياة الديرية وحياة النُّســك من بلاد مصر إلى كل العالم. ومعظم الدول في العالم يوجد فيهــا أديرة بها رهبان وأديرة أخرى بها راهبات. يوجد في مصر خمســون ديــرًا، منهم أربعون ديرًا للرهبان وعشرة أديرة للراهبات. وأنا بعد أن أنهيت دراستي الجامعية في كلية الصيدلة بجامعة الإسكندرية التحقت بدير يُسمَّى دير القديس الأنبا بيشوي، وهو دير من القرن الرابع الميلادي. كان هذا منذ ثلاثين عامًا. والدير الــذي أنتمــي له يوجد به حوالي ٢٠٠ راهــب، وهو يقع في منطقة وادي النطــرون في منتصف الطريق بين القاهــرة والإســكندرية. وأمس كنت في الدير أحتفــل بمرور ثلاثين عامًا على دخولي الدير، هكذا اســتمرت

المسيحية على أرض مصر وتأسست وصارت الكنيسة المصرية كنيسة ومؤسسة روحية خالصة تخدم المجتمع. واســتمرت حتى القرن الســابع الميلادي، وبعد الفرعونية والمســيحية بدأ تاريخ الإسلام في مصر، والتحمت الديانات الثلاثة: الفرعونية القديمة، إذا اعتبرت ديانة، ثم المســيحية ثم الإســلام. وحتى اليوم يعيش الثلاثة معًا.

وحتى اليوم نحن في مصر نســتخدم كلمات من اللغة الفرعونية القديمة وبدأت هذه الرحلة المشــتركة بين المسيحية والاسلام والفرعونية قبلهم ومستمرة حتى هذا اليوم. في مصر نجد الكنائس والمساجد ونجد أيضًا المقابر الفرعونية، إننا ســعداء أن يحضر معنا شــباب من دول مختلفة والشــباب يعنى الحيوية والمستقبل والرؤية الجديدة وخطوات التقدم فى كل المجتمع.. ، ومن اهتمام الكنيســة القبطية بالشباب يوجد اسقف مسئول ومُخصَّص لهم هو نيافة الانبا موسي مسئول عن خدمة الشباب ويتعاون مع وزارة الشباب المصرية.

أخيرًا إن صناعة الســلام فى قلب الإنسان مرتبطة بتوبة الإنسان، بمعنى أن الإنسان الذى يمتلك قلبًا نقيًا تائبًا عن الخطية يســتطيع أن يعيش فى ســلام. نُصلِّي «يا ملك الســلام قرر لنا ســلامك»، وحينما ننظر إلى صورة الطفل التى نُشِرَتْ فى العالم كله، سنجد أنها تُجسِّد المأساة السورية بوضوح.
الأمل معقود عليكم كشــباب أن تصيروا قادة فى بلادكم وأن تصنعوا الســلام على الأرض، أشــكركم جميعًا وأرحب بكم فى المقر الرسمي للكنيسة القبطية الأرثوذكسية، وأدعوكم لدراسة التاريخ لأن التاريخ هو بانى المستقبل . أهلاً بكم.

اجتماع مجلس كنائس الشرق الأوسط في دورته الحادية عشرة

٦ سبتمبر ٢٠١٦

الأردن

إننـــى أقف هنا الآن معكم وننظر إلى حاضرنا ونتطلع إلى مســتقبلنا ونتذكر مــاضى كنائســنا ومســيحيتنا فى هذا الشرق.

نتذكــر الجذور القويــة التي جمعتنا جميعًا معا لنُشكِّل الكنائس المسيحية في أوطاننا. إننا نتذكر كلمات القديس بولس الرســول الذى قال «لأن محبة المســيح تحصرنــا» وعندمــا تتأملــوا معــى فى كلمة تحصرنا ســتجدون أن لها معانى كثــيرة، يمكن أن نقول عنها أن محبة المســيح تمــلأ حياتنا فى كل زمــان وفى كل جيل، ومع كل إنســان ومــع الكنيســة المســيحية فى الشرق الأوسط.

فالكنيســة المســيحية لهــا دور قوى وهــى بالأســاس كيان روحــى يهتم أولاً بخــلاص الإنســان وأبديته فهذا هــو واجبنــا الأول نحــو كل الرعية، كيــف يتمتــع كل إنســان بخــلاص الســيد المســيح وفدئه على الصليب من أجل كل إنســان ومن أجل العالم كله.

ولكننــا فى نفس الوقت لنا الدور الاجتماعى كيف نخدم أوطاننا ونحن فى مرحلة مختلفة، أيها الأحباء يجب أن نعمــل وأن نخــدم من أجــل صيانة أوطاننا، فالأوطان لهــا المعزة الأولى فى حياة الإنســان كُلٌّ فى وطنه. والأوطان هى البيت الكبير الذى يجمع كل مواطنيه، نحن نرى أن دور الكنيســة والصوت المســيحى بجوار صوت إخوتنا المســلمين الصوت المعتدل فى كل وطن يجب أن يتحد من أجل أن نحفظ إنســانية الإنسان فى أوطاننا، فالإنســانية تُهدَر فى أماكن كثيرة نرى فيها عنفًا وتطرفًا وخروجًا حتى عن القيم والمبادئ الإنسانية، علينا دور أن يكون لنا الصوت الفاعل والدور القوى والحاضر فى صيانة أوطاننا من خلال كنائسنا ومن خلال علاقتنا القوية التى تجمعنا مع كل إخوتنا فى الوطن.

استقبال الكاردينال شونبورن كاردينال النمسا

٢١ أكتوبر ٢٠١٦

المقر البابوى - القاهرة

أرحب بكم نيافة الكاردينال شـونبورن كاردينال النمسا، وكل الوفد المرافق معكم، زيارتكم قبل أن نسجلها بالتاريخ نسـجلها بقلوبنا....قلبكم يشـبه قلب المسـيح الذى يتسع لكل أحد، نحن سـعداء فى هذه الليلة باسـتقبال الكاردينال ، فنحن نستقبل المحبة فى شـخصه الكريم .. والكاردينال شونبورن له علاقة قوية مع الكنيسة القبطية فى النمسا ، وقلبه متسع منذ عهد البابا شنودة الثالث حيث استضاف قداسة البابا شنودة فى مقر اقامته فى النمسا وحكى لى كثيرا كم كانت زيارته سبب بركة للمكان كله .

كان أول لقاء بيننا فى مايو ٢٠١٣ وفى نفس الشـهر زرت بابا الفاتيكان، البابا فرنسـيس وتلامست منذ اللقاء الأول بكل المحبة الصافية والقلب الكارز بالمسيح. وعرفت منذ تلك الزيارة أن سيادة الكاردينال لم يزر مصر من قبل، فطلبنا أكثر من مرة أن يباركنا فى مصر ، واليوم تحقق هذا الوعد، بِاسم كل الآباء الأساقفة والكهنة والرهبان والشمامسـة وكل الشـعب ، الجميع يرحب بك فى المقر البابوى بالعباسية، سيادة الكاردينال جيد أن تزوروا مصر، البلاد المقدسـة التى تقدسـت بزيارة العائلة المقدسـة بزيارتها لمصر في القرن الأول، والتى باركت بلادنا من شرقها إلى غربها ومن شـمالها إلى جنوبها وقد بقيت بمصر أكثر من ٣ سنوات. ونحن نعيش على هذه البركة إلى هذا اليوم.

وعـلى أرض مصر أيضا قدم كثير من الشـهداء دماءهم ، حتى أننا أخذنا عـصر دقلديانوس وجعلناه بداية السـنة القبطيـة والتى نحتفل بهـا كل عام فى ١١ سـبتمبر.، وعلى أرض مصر ظهر الراهـب الأول القديس أنطونيوس الكبير وتأسست الحياة الرهبانية ... ونحن سعداء أن برنامج الزيارة يتضمن زيارة الأديرة القديمة

والتـي ترجع إلى القرن الرابع. فأى راهب فى العالم هو تذكار لأول راهب وهو الأنبا أنطونيوس مع القديس مكاريوس والقديس باخوميوس والأنبا بولا أول السـواح واسـتمرت الحيـاة الرهبانية فى مصر، ونحن الآن نحاول أن تكون تعاليم المسيح هى حياتنا. ونشكر اللّه أن الكنيسة القبطية حية بأطفالها وشعبها وبخدامها وآبائهـا، والكنيسـة القبطية حاليًا امتـدت إلى أكثر من ٦٠ دولة، كما هى موجودة فى النمسـا برعاية الأنبا جابرييل، وأقباط النمسـا لهم محبة خاصة لسيادة الكاردينال، ففى كل مرة تزورون فيها الكنيسة القبطية هناك أرى تلك المحبة من الشـعب لسـيادتكم. وعند إهداء سيادتكم كنيسة كبيرة لنا في الحي ١٥ في فيينا، كنيسـة العذراء المنتصرة، رأيـت هذه المحبة أيضًا فى أعين إخوتنا الكاثوليك لنا وهم يهدون تلك الكنيسـة للأقباط. لقد عشـنا بذلك محبة يوحنا الحبيب عندما قال نحن لا نحب لا بالكلام ولا باللسـان بل بالعمل، أعلم أنكم لكم حياة رهبانية طويلة، فأعلم أنكم بدأتم الحياة الرهبانية وأنتم فى سـن ١٨ سـنة واحتفلنا معكم باليوبيل الفضى لكونكم أسقفًا الشهر الماضي.

ونحن نفرح لهذه العلاقات الطيبة بينكم وبين الأنبا جابرييل فى النمسا. فسيادتكم قلبكم يشبه قلب المسيح الذى يتسـع لكل أحد، زيارتكم لنا فى مصر زيارة بركة وزيارة فرحة لتعرفوا مسـيحيي الشرق الأوسط، ولكى تعرفوا أيضًا تاريخ الكنيسـة القبطية فى الشرق الأوسـط ، فنحن نعيش حول البحر المتوسط ، ولنا حضارات مختلفة ، ومصر بها أكثر من حضارة .... الحضارة الفرعونية والحضارة المسيحية والحضارة العربية والحضارة الاسـلامية، نحن سعداء بهذه الزيارة فقبل أن نسجلها بالتاريخ نسجلها بقلوبنا، و نرحب بكم ونتمنى لكم إقامة سعيدة فى المواقع التى ستزورونها، وأتمنى أن تتكون لكم معرفة جيدة بمصر ، وأن تتكرر هذه الزيارة، أهلاً بكم وسعداء بكل أعضاء الوفد المرافق، ربنا يبارك وجودكم معنا وتفرحون بكل مكان تزورونه.

زيارة هيئة «الرسالة» باليونان

٨ ديسمبر ٢٠١٦

أثينا - اليونان

نحن سعداء لزيارة هيئتكم، أشكر رئيس الهيئة لأجل كلمته عن مصر وعن الكنيسة القبطية.
الحقيقه أن العلاقة بين الشعب المصري واليوناني علاقة قديمة وقد تكلمت فى إحدى الكليات بالإسكندرية وكان فيها كثير من اليونانيين. فالعلاقة بين الإسكندرية وأثينا قريبة جدًا وعادات الشعب المصرى واليوناني قريبة وهى أكثر قربًا على طريق إيماننا بالمسيح الفادي والمخلص. فمحبة المسيح التى تجمعنا نتعلم فيها سويًا ونخدم بها.
وأنا أُقدِّر خدمتكم فى هذه الهيئة في اليونان وفى الشرق الأوسط، ونذكر بكل فخر دور الكنيسة اليونانية فى خدمة اللاجئين، فهذا هو دور الكنيسة فى العالم، فنحن لا نخدم الاحتياجات الروحية للشبع الروحى فقط، بل نخدم كل الإنسان بكل احتياجاته وهكذا علّمنا السيد المسيح فى معجزة اشباع الجموع حين وجدهم جائعين .

أشكر بِاسم الوفد المرافق لي تعبكم وتعب صاحب القداسة وكل الخدام والخادمات المتطوعين، وكل الخدمات التى تقدمونها من أجل محبتكم فى الملك المسيح.سعداء بهذه الزيارة، وبالمحبة التى نراها فى كل ما تقدمونه، إننى أومن أن العمل الذى تقدمه الكنيسة له طعم آخر، لذا يوجد في الكنيسة القبطية أسقفية خاصة بالخدمات الاجتماعية مهمتها مساندة كل إنسان، وكما يقول القديس يوحنا ذهبى الفم: «الفقراء هم حُرَّاس الملكوت» وفى هذه الخدمة نتقابل مع المسيح شخصيًا. أُصلّي من أجلكم ومن أجل خدمتكم وليبارك اللّه فى كل عطية.
أكرر محبتى وشكرى لكم وتقديرى لعملكم، والمسيح الذى أشبع الجموع بالخمس خبزات والسمكتين يستطيع أن يشبع كل المحتاجين واللاجئين من كل مكان. أشكر محبتكم وزيارتكم لمصر سوف تكون سبب سعادة كبيرة لنا.

لقاء المجمع المقدس بالكنيسة اليونانية

٨ ديسمبر ٢٠١٦

أثينا - اليونان

صاحب القداسة رئيس الأساقفه / ايرونيموس، أصحاب النيافة الأحبار الأجلاء أعضاء المجمع المقدس الدائم للكنيسة اليونانية الأرثوذكسية وأعضاء اللجان المجمعية للعلاقات الارثوذكسية والمسيحية، الإخوة الأحباء فى المسيح، يطيب لى بِاسم الكنيسة القبطية المصرية الأرثوذكسية أن نزور بلادكم الجميلة للمرة الأولى ونحن سعداء بحفاوة الاستقبال وكأننا فى بيتنا .

جئنا إليكم من الأسكندريه التى بناها الإسكندر الأكبر وصارت كرسيًا رسوليًا فى بلادنا العزيزة مصر - صاحبة التاريخ والحضارة والأرض المقدسة التى داستها أقدام العائلة المقدسة فى هروبها فى بداية القرن الأول الميلادي ومكثت بها ثلاث سنوات وستة أشهر، وباركت أرضها شرقًا وغربًا شمالاً وجنوبًا.
كما جاءها القديس مرقس الرسول الطاهر والشهيد واستشهد على أرضها فى مدينة الإسكندرية حوالى عام ٦٨ ميلادية، بلادنا مصر التى أنجبت مؤسس الرهبنة الأول فى العالم القديس أنطونيوس الكبير أب الرهبان.

جئنا إلى أرض اليونان المباركة والتى داستها أقدام بولس الرسول الكارز العظيم والتى أنجبت القديسين وحوت الآثار والكنائس والأديرة المقدسة، إن لنا تاريخًا وتراثًا مشتركًا ولنا أجيال وأجيال عاشت فى البلدين وصار التشابه والتماثل بيننا أكثر من أى نقاط خلاف او اختلاف ، ونذكر بالخير مجهودكم يا صاحب القداسة فى موضوع الاعتراف بالكنيسة القبطية ضمن ست كنائس مسيحية، والذى تم فى البرلمان اليونانى فى أكتوبر ٢٠١٤. كما نشكركم على الدور الإنسانى فى مساعدة المهاجرين القادمين من بلاد الحرب والدمار، ووجدوا مكانًا آمنًا على أرضكم ويمكن أن يكون للكنيسة القبطية باليونان دور ومساعدة مع هؤلاء المهاجرين الجدد، ولنا علاقات طيبة وزيارات متواصلة مع البطريرك ثيوذوروس الثانى بطريرك الإسكندرية ومع الكثيرين من روساء الكنائس الأرثوذكسية، وكل هذه الزيارات والمقابلات تساعدنا فى بناء جسور المحبة القوية من أجل الفهم المشترك بالدراسة والحوار اللاهوتى المستمر.

إننى أسعى فى كل زيارتى الخارجية إلى إيجاد أرضية المحبة المشتركة والتواصل المسيحى بين كنائسنا لقد تقابلت مع صاحب القداسة البطريرك المسكونى برثولوماوس فى ميلانو وفى فيينا فى عام ١٩٩٢، كان لنا توقيع اتفاقية الخريستولوجيا بدير الأنبا بيشوى بوادي النطرون فى مصر، ولنا أمل فى التقارب من خلال الحوار الذى يجب أن يستمر ويتواصل فى محبة المسيح حتى ننسى الخلافات،

"نشكركم لأن لكم دور إنساني في مساعدة المهاجرين القادمين من بلاد الحرب والدمار ووجدوا مكانًا امنًا على أرضكم"

وتمتـد معًا نحو رغبة المسـيح أن يكون الجميع واحدًا (يو ١٧ : ٢١) ويكون الصوت المسـيحى الأرثوذكسي واحـدًا فى هذا العالم المضطرب والذى تواجه فيه مشـكلات العنف والإرهـاب والإباحيات، وضياع المبادئ والقيم سـواء فى منطقة الشرق الأوسـط أو حوض البحر الأبيض المتوسـط. وهنا أود أن أطرح أن يكون لنا تعاون متبادل بين كنيستنا فى مجالات الثقافة والتعليم عن طريق تبادل المنح ووسائل التعلُّم.

إننا نتطلع إلى المحبة التى ترفع كل حواجز بيننا عن طريق الروح القدس لكى تنزع كل فرقة وابتعاد وخصام الماضى، لهذا نحتاج أن نشرح لشعوبنا أى اتفاق لاهوتى مشترك نصل إليه من أجل هذا الهدف، إننا نتذكركم فى كل يـوم حين نسـتخدم لغتنا القبطية فى صلواتنـا لأنها تحتوى على الحروف اليونانية مع إضافة سـبعة حـروف من الهيروغليفية المصرية القديمة، بالإضافه لقطع أخرى كاملـة نصليها باللغه اليونانية حتى اليوم ولكن ننطقها بنطق قبطي.

أخيراً يا صاحب القداسة وكل إخوتى الأحباء سلام اللَّه الكامل الذى يفوق كل عقل يحفظ قلوبكم وأفكاركم فى المسـيح يسـوع، اننى أكرر شـكرى وتقديرى لمحبتكم وحفاوتكم وأدعوكم لزيارة بلادنا مصر وكنيسـتنا المصرية فى الوقت الذى ترونه مناسبًا لكم ... دمتم فى محبة ربنا يسوع المسيح.

"نحتاج أن يكون الصوت المسيحى الأرثوذكسى واحدًا
في هذا العالم المضطرب
والذي نواجه فيه مشكلات العنف والإرهاب
والإباحيات وضياع المبادئ والقيم
ونمتد معًا نحو رغبة المسيح أن يكون الجميع واحدًا"

إتحاد البرلمانيين الأرثوذكس الأوروبي

٩ ديسمبر ٢٠١٦

أثينا - اليونان

أشكركم كثيرًا على هذه الفرصة الطيبة التي التقي فيها بحضراتكم، وأشكر الرئيس لهذا التجمع كما أشكركم على الكلمات الطيبة، وأود أن يكون حديثي عن جزئين:

١- الإنسان المصري تجتمع فيه كثير من الحضارات؛ الحضارة الفرعونية والآسيوية والمسيحية والعربية، ومصر تأخذ شكل مربع بطول ١٠٠٠ كم ضلعين ماء وضلعين صحراء، والنيل يجري في وسطها، ويسكن حوالي ٩٩ ٪ من المصريين حول النيل ونحن نشرب منه الماء، والاعتدالية والوسطية، وفي مصر نعتبر أن المصري له أب هو النيل وأُم هي الأرض. مصر نشأت فيها الحضارة الفرعونية ثم الحضارة الرومانية ثم الحضارة المسيحية والحضارة الاسلامية، ومصر هي التي علّمت العالم فن (الأعمدة) في عصر المسيحية بنيت المنارة وفي الإسلام بُنيَت المئذنة، مصر مؤخرًا تعرضت لعدة ثورات وكثير منها إيجابي وأي تغيير يحتاج إلى وقت وبالذات تغيير الفكر.

ورغم أن العلاقة بين الكنيسة والدولة علاقة طيبة إلا أنه لم يحدث أن قام رئيس الدولة بزيارة الكنيسة إلا منذ سنتين فقط حين قام الرئيس السيسي بزيارة الكاتدرائية ليلة عيد الميلاد.

والبرلمان المصري للمرة الأولى يكون فيه (٣٩) عضوا مصريًا مسيحيًا، في مصر كانت الكنائس مبني بلا قانون وكان يحدث مشاكل كثيرة، أما الآن تم عمل قانون لحل هذه المشكلة حتى أن الكنائس التى بُنيت بدون تصريح سوف يتم الاعتراف بها.

يقولون عن الشرق أنه معبد كبير، والغرب يقولون عنه أنه معمل كبير، وهذه المنطقة يسكن فيها كثير من إخوتنا المسلمين والمسيحيين فهذا يحتاج وقت.

٢- الرؤية الكنسية لِمَا يحدث في العالم هيَ ككقول الكتاب: «النفس الشبعانة تدوس العسل وللنفس الجائعة كل مُرٍّ حلو»، هذه الآية تشرح سبب الحروب والدمار الذي يحدث ، لان النفس الشبعانة تدوس العسل، فالإنسان خُلِقَ ويحتاج إلى المحبة ، ليشبع منها داخل مجتمعه وداخل اسرته وكنيسته ومسجده وحينها يستطيع أن يدوس أي إغراء، وللنفس الجائعة كل مُرٍّ حلو ، فالجوع الروحي والنفس التى لا تجد هذا الحب تنحرف إلى الإرهاب، وإذا شبع الإنسان لن يلجأ إلى العنف والحرب ، ولكن وبسبب الأجهزة الحديثة زاد في الإنسان جفاف قلبه.

أكرر شكري لاعطائنا هذه الفرصة بمقابلتكم وأرجو لكم دائمًا النجاح، نُصلي من أجل كل مناطق الإلتهاب. أشكر كل البلدان التي ساهمت في مساعدة المهاجرين، وأشكركم جميعًا.

جنازة شهداء البطرسية

١٢ ديسمبر ٢٠١٦

كنيسة القديسة العذراء مريم والقديس أثناسيوس الرسولى - القاهرة

على رجاء القيامة نودع هذه النفوس، ونحن فى شهر التسبيح نستمع للشهيد القديس بولس الرسول عندما يقــول: «فَإِنِّي أَحْسِــبُ أَنَّ آلاَمَ الزَّمَانِ الْحَاضِرِ لاَ تُقَاسُ بِالْمَجْدِ الْعَتِيدِ أَنْ يُسْــتَعْلَنَ فِينَا.» وهذه الآلام مهما بلغت لا تُقاس بأي مقدار بالمجد الذى يُســتعلَن، نحن نودع هذه النفوس فإنه «ليس موت لعبيدك بل هو انتقال» فلا يتم شيء على الأرض إلا بسماح من اللَّه وقُدِّرَ لكنيستنا المصرية تقديم الشهداء فهى منذ القرون الأولى تُسمَّى بهذا.

ومنذ بداية المسيحية قدمنا أطفال بيت لحم شهداء. واستمر عمل الكنيسة على الدوام ومعروف أنها تقدم بنات وأولادًا وشــبابًا وشــابات وأطفالاً وكبارًا، إننا نقدم شــهداء أمام الله. وعمل الشهادة يربطنا بالسماء، وهــم يرفعون قلوبنا أمام اللَّه، وفى كل قداس يصــلى الكاهن ويقول: «أين هى الآن قلوبكم». فنرد ونقول: «هى عند الرب»، بالطبع نتألم لانتقال هؤلاء، ونتألم لهذا الشر الذى صار أداة يؤذون بها مشــاعر وأعصاب الناس.

إنه مصاب للوطن ولكل المصريين وعندما نقف أمامهم ونفتح ستر الهيكل كأننا نرى نفوسهم منطلقة. نرى كأننــا نضع عليهم أكاليل، فهــم انتقلوا وقت الصلاة وما أروع هذه اللحظة كانــوا في صلاة القداس ليرفعوا قلوبهــم فقبلها اللَّه وارتفعت نفوســهم. نتألم لما حدث ولكننا ننظر للســماء وهم لم يذهبوا فى وقت صلاة وصــوم فقــط، ولكن أيضًا فى يوم الأحد، وهو يوم القيامة لذلــك نودعهم على رجاء القيامة، وهم ذهبوا في شــهر كيهك «الشــهر المريمي» الذى نطوب فيه العذراء مريم، فأراد اللَّه تكريمهم. وأيضًا هذا اليوم احتفال بدخول العذراء الهيكل.

ونحن نودعهم ونستودعهم فى أورشليم السماوية لكيما يفرحوا معها ومع القديسين، الآن عيوننا لا ترى إلا السماء وقلوبنا نحو السماء، وإن كنا نحزن ونتألم ولكن قلوبنا المرفوعة ترفع حياتنا نحو السماء، أما مَنْ هم كانوا ســببًا فى هذا الأذى يجب عليهم أن يتذكروا صوت اللَّه عندما اعتدى قايين على أخيه هابيل، فقال له «أيــن هابيــل أخيك؟ إن دم هابيل يصرخ فى كل الأرض» فأنت أيها المدبــر لهذه الفعلة مهما كان وجودك، سوف لا تعرف راحة ضمير ولا راحة قلب هنا على الأرض، ولكن ليس من أجل أغراض أرضية فعلت وتظن أنك حققت نصرًا ، هذا وأنت تنتظر دينونة أمام اللَّه الحى. ماذا تستطيع أن تقول أو تبرر ما صنعته، واللَّه الــذي يعرف الخفي والظاهر ، بعد ما تســببت فيه من آلام. وعندما يُذكَر مــا يحدث أمام اللَّه الذى الكل مكشوف أمامه، هل فكرت فى وقفتك ومصيرك يوم الدينونة وهلاكك الذى بلا نهاية؟ فى العار الذى سيلبسك وقت الدينونه؟ لا تحسب أنك حققت شيئًا.

فــالألم الذى ســببته لنــا جميعًا فى مصر والعالم، هذا الألم ســوف يحــل عليك ويملأك وســترى أن ما فعلته سينعكس عليك، وتعيش فى هلاك.

نحن نعلم أن شــعبنا المصرى لا يعرف العنف والإرهــاب، والتاريخ المصري نقي، ولكن إن كنا نتعرض لهذه الأفعال ويذهب ضحيتها شــهداء في كل موقع، إن ســفك الدم عقابه شديد أمام اللَّه، إننا نودع إخوتنا وكلنا رجاء فهم سبقونا ليتمتعوا بالوجود أمام الله، وكل ما عاشوه يعبر عن فرح سماوى، وهم الآن فى معية إلهية، والله اختارهم لكيما يُعيِّدوا معهم فى الســماء، حيث لا يوجد مرض أو ضيق أو همّ، لقد ابتعدوا عن الأرض والتراب، اختارهم اللَّه ليعيدوا معه فى الســماء. إننا إن كنا هنا نفرح بين وقت وآخر فهناك ســنفرح دائمًا ، وهناك الســلام، لا يوجد ضيق أو عنف أو ألم. نفرح ونتعزى بوعود الكتاب المقدس وتعزيات الآباء الأحباء والألحان التى تعزى قلوبنا ونتعزى، وباهتمام الوطن والتكريم الذى تقدمه الدولة.

نحن نودعهم وكلنا رجاء والموت طريق الأرض كلها، ولكن هذه الباقة المختارة يُسجَّلوا في التاريخ ويُصلّوا من أجلنا ومن أجل ضيقنا وبلادهم، عندنا رجاء ونظرة للسماء، فالكنيسة كنيسة منتصرة وتكريم مصر ومشاركة كل الآباء نحن نشكرهم، ونشكر كل مَن قدموا لنا واجب العزاء وهم بالآلاف، وفى مقدمتهم الرئيس السيسى والبابا فرنسيس وكل مسئولي الدولة، ولأننى قادم من اليونان أيضًا، فإننى أنقل لكم تعزيات رئيس أساقفة اليونان والرئيس اليونانى والجميع متألم.

ونحن نودعهم على رجاء القيامة، وهم يقدمون لنا رســالة ســمائية تقول: اســتعدوا فليس البكاء بالصوت ولكن بالقلب، وحوِّل ألمك لصلاة ولنســتعد للأبدية. ويحفظ اللَّه بلدنا من كل شر ونعلم أن من يفعل هذا لا ينتمي لمصر. يعزينا اللَّه جميعًا.

بِاســم المجمع المقدس والمجلس الملى وهيئة الأوقاف والهيئات القبطية أتقدم بالشــكر للجميع. ولإلهنا كل مجد وكرامة من الآن وإلى الأبد. آمين.

الشهيدة
روجيلدا رافت
الشهيدة
فيرونيا عماد شحاتة
الشهيدة
مدلين توفيق
الشهيدة
سعاد عطا بشارة
الشهيدة
سامية فوزى

لقاء وفد كلية القادة والأركان

٢٦ ديسمبر ٢٠١٦

المقر البابوى - القاهرة

أرحب بكم فى المقر البابوى بالكاتدرائية المرقسية، أريد أن أرجع معكم بالزمان قليلاً ... في التاريخ كانت مصر تعيش الحياة الفرعونية وكانت الحياة الفرعونية تمتاز بأمرين :

١- المعابد أى العبادة والآلهة والحياة الأخرى.

٢- الحياة لذا اشتهروا بالعلوم والهندسة.

فالهرم على سبيل المثال هو عبارة عن مقبرة للملك خوفو ويجمع بين العلم والعبادة ، وعاش المصريون فى مصر كلها حول النيل كلها مثل الشجرة، .....عاشت مصر كأول حكومة مركزية على مستوى العالم، وصار النيل أب للمصريين والأرض أم للمصريين .

صار هناك مثلث مصرى أضلاعه هى: الإنسان، الأرض، والنهر.

ارتباطنا بنهر النيل ارتباط قوي، فالناس تتفاخر أنها تملك شقة على النيل حتى الآن ، وهكذا صارت مصر لها مكانة فى وسط دول العالم أجمع، فيقول الأستاذ جمال حمدان: إن مصر فلتة الطبيعة، ومصر هي الوطن الوحيد الذي لم ينفصل ولم ينقسم وجذوره ثابتة منذ فجر التاريخ.

الحدود المصرية مثل اللوحة حد بين ماء وحد بين صحراء، توالت على مصر الحضارات اليونانية والرومانية حتى جاء ميلاد السيد المسيح وعمل هيرودس أول مجزرة في التاريخ ليذبح كل اطفال بيت لحم ليكون فى وسطهم السيد المسيح، هناك نبوءة في سفر إشعياء (١٩:١٩) عن مذبح في وسط أرض مصر، وهى عن هروب العائلة المقدسة لأرض مصر، ومكوثهم بها ثلاث سنوات تقريبا للهروب من هيرودس، ومباركة أرض مصر من شمالها إلى جنوبها ومن شرقها إلى غربها .

ثم جاء إلى مصر القديس مارمرقس وهو أحد رسل السيد المسيح ووصل إلى الإسكندرية، لذلك يُلقَّب بابا مصر بـ «بابا الإسكندرية» وانتشرت المسيحية على أرض مصر من القرن الاول الميلادى، وفي القرن الثالث ظهرت الرهبنة ومؤسسها القديس انطونيوس وهى مصرية خالصة، وانتشرت من مصر إلى كل بقاع العالم وتقوم على ثلاثة مبادئ، هي:

- الفقر الاختياري.
- الطاعة.
- البتولية.

وعندنا أول دير في العالم في البحر الأحمر هو دير الأنبا أنطونيوس ، ومع ازدياد الحياة وامتدادها عاشت مصر في الحياة المسيحية وكان بها في وقت ما يقرب من ٦٠٠ دير ... حاليًا ما يقرب من ٥٠ ديرًا، في القرن

السابع وبدخول الإسلام أُضيفَ للحضارة الفرعونية والمسيحية الحضارة الإسلامية ، والعالم كان يُعَرف فيه الأعمدة. مصر عرفت الأعمدة عن طريق المسلات، وفي العهد المسيحي صنعوا المنارات، وفي العهد الإسلامي صنعوا المآذن، وهذه الثلاثة توجد في مصر فقط وما زلنا نستخدم بعض الكلمات الفرعونية التي تداخلت مع اللغة العربية مثل: فوطة أى منشفة بالعربي، فلافل أى مصنوعة من الفول، بخ أى هنا يوجد شيطان، آبا أي أب، وفي القرن العاشر بدأ جوهر الصقلي يبني القاهرة، وامتد الإسلام مع المسيحية على أرض مصر، وصارت مصر لها نكهة خاصة، وعندنا كمصريين حول نهر النيل ونأخذ طبيعتنا من النيل: الهدوء والاعتدال. وامتدت الحياة حتى زماننا الذي نعيش فيه وموقع مصر الجغرافي يميزها ويميزنا نحن عن باقي العالم كله وعلم مصر له مدلول.

١- الأحمر يمثل سكان البحر الأحمر.

٢- الأبيض يمثل سكان السواحل.

٣- الأسود يمثل سكان نهر النيل.

٤- النسر الأصفر يمثل سكان الصحراء.

أرحب بكم كقادة تسهر وتفكر لهذا الوطن، الذى يجمعنا معًا ونعيش فيه بكل فخر .

استقبال رئيس لبنان السيد ميشيل عون

١٣ فبراير ٢٠١٧

المقر البابوى ـ القاهرة

الكنيسة القبطية إكليروس وشعب يرحب بكم، ونحن سعداء بهذه الزيارة التى تنمى العلاقات القائمة والطيبة بالفعل، نرحب بكم فى مصر وطنكم الثانى، ونهنئكم بفوزكم برئاسة الجمهورية اللبنانية.

نصلى من أجل استقرار لبنان الذى هو زهرة فى وسط العالم، لبنان المذكور فى الكتاب، كل الفن والأدب والشعر والملامح الإنسانية الجميلة نتذكرها فى لبنان، فخامتكم ضيف مكرم على الرئيس وعلى مصر وعلى الكنيسة القبطية. نسعد بزيارتكم ونتمنى أن تكون هذه الزيارة إضافة قوية للعلاقات بين مصر ولبنان شعبًا وحكومة. ونحن حين نذهب إلى لبنان نشعر وكأننا في مصر، إن التعاون بين البلدين مثل مصر ولبنان يُثري قيمة التنوع والتكامل والاحتياج للآخر.

أود أن أشير إلى المحبة التى تحتوى الجميع، فنحن هنا فى مصر لنا علاقات طيبة مع فضيلة الإمام الأكبر، نتبادل زيارات المحبة ونتواصل. والمحبة واحترام الآخر هى التى تبنى الشعوب. كما قيل في الكتاب المقدس: اللَّه محبة، والمحبة لا تسقط أبدًا. فلنا علاقات طيبة أيضًا مع الرئيس والحكومة ورئيس مجلس الوزراء، ولنا علاقات طيبة مع كافة المؤسسات فى الدولة، ولنا علاقات طيبة مع كافة الطوائف المسيحية فى مصر.
الأمور فى مصر تنمو من حيث الاستقرار، ولعلكم لاحظتم المشروعات الضخمة الموجودة فى مصر مثل العاصمة الإدارية وإنشاء الطرق واستصلاح الأراضى، ومشروع شرق القناة والإسكان، ومشروعات أخرى كثيرة، فنحن نبنى مصر الجديدة.
نكرر شكرنا لمجيئكم إلينا ومحبتنا، ونتمنى لكم زيارة وإقامة طيبة فى مصر.

جلسة تشاورية لتعميق القيم الأخلاقية للمجتمع

١٤ فبراير ٢٠١٧

مشيخة الأزهر - القاهرة

«بأخلاقنا .. تتغير حياتنا» ..

أرحب بكم فى هذه الجلسة التشاورية التى تجمع كوكبة من رجال مصر ، إننا فى زياراتنا المستمرة خلال الأعياد بين الكنيسة والازهر نتناقش فى هموم الوطن وذات مرة تناقشنا في موضوع كيف نعيد القيمة والقامة الروحية والإنسانية لمجتمعنا ونُظهِر فيه القيم التى تعلمناها عبر الأعوام؟ وكانت نتيجة المناقشة هو هذا اللقاء الذى نجتمع فيه سويًا .

الإنسان يحتاج إلى خمس محطات بالترتيب هى : الأسرة ثم المدرسة ثم المسجد ثم الكنيسة ثم الأصدقاء ثم الإعلام. ولكن هذا الترتيب انعكس فصار الإعلام هو الذي يربي وصار التليفزيون الأب الثالث ثم الأصدقاء، ثم المؤسسة الدينية، ثم المدرسة، ثم الأسرة، والتى قلّ دورها بسبب ظروف اقتصادية ضاغطة. لذا يجب أن نعمل جميعًا كلٌّ فى تخصصه لضبط المنظومة. فلقد تعلمنا أن الثروات توجد فى بطون الأرض، ولكننا اكتشفنا أن الثروات الحقيقية فى فصول الدراسة. لذلك فالأسرة هى المصدر الأول للدراسة الصحية، وهنا توجد عدة أمور:

١- **الشعور بالاحترام :** الإنسان يحتاج إلى الشعور بالاحترام، وأنه كائن أرسله اللّه لرسالة، وهذا الاحترام داخل أسرته حتى يشبع من دفء الأسرة، وهو الذى يحميه فى المستقبل من أى انحراف.

والآية في سفر الأمثال تقول: اَلنَّفْسُ الشَّبْعَانَةُ تَدُوسُ الْعَسَلَ (أم ٢٧ : ٧) البداية هى الأسرة ، احترام الطفل وشخصيته هو البداية. الطفل أغلى مادة خام موجودة على أرض مصر. البداية الحقيقة هى الطفولة.

٢- **احترام المرأة :** وهى طفلة صغيرة ومع مراحل النمو والتكوين والتعليم فهى نصف المجتمع والمسئولة عن التوعية والتأهيل. والمرأة المصرية لها مكانة كبيرة فهى صانعة الرجال، وراء كل عظيم امرأة قد تكون أمه أو زوجته أو أخته.

والقرن الـ ٢١ هو قرن المرأة واحترام المرأة فى الفن والثقافة والعبادة والحياة ينبغى أن يُغرَس من الصغر ، وحينما يأخذ الشباب قرار الارتباط نقول له اختار إنسانة تصلح أن تكون أمًا صالحة.

٣- **احترام الرموز:** والتى تبدأ بالأب والأم فى البيت، ورجل الدين فى المؤسسة الدينية، والمدرس في المؤسسة التعليمية، لذلك لا ينبغى أن نضع أمامه هذه الرموز بطريقة سخرية.

احترام الرموز يجب أن يشمل البطولة على أرض مصر سواء فى التاريخ القريب أو البعيد، مما يُشكِّل قيمة عالية فى بناء المجتمع والتربية.

"لقد تعلمنا أن الثروات توجد في بطون الأرض ولكننا اكتشفنا أن الثروات الحقيقية في فصول الدراسة. والأسرة هى المصدر الأول للدراسة الصحية للإنسان"

وهنا نضع أمام أعيننا ثلاثة أمور:

١- محبة المال أصل لكل الشرور:

ولذلك فاتجاه الأعمال الفنية أو الثقافية نحو المال فقط هو إضرار للمجتمع. يجب أن يقف المجتمع بصورة قوية Hامام هذا، لأن الفضيلة أهم من المال.

٢- محبة التربية أصل لكل تقدم:

ومن هنا أدعو أن يكون لكليات التربية فى مصر وضعية خاصة، أن تخرج كليات التربية من فكره المجموع وأن يختار الطالب بعناية فائقة نفسية وروحية وعلمية واجتماعية، لأن هذا سيُعَد مدرسًا والذى سيمثل حلاً لمشكلات الوطن، أيضًا المدرسون الذين يشكلون الوعى والضمير والثقافة والمعرفة يجب أن تكون هناك عناية خاصة بهم .

٣- محبة الإنسان للإنسان، أصل لكل سعادة:

أن يحب الآخر مهما كان وضعه، هذا هو سر السعادة، لأنك إن انخدعت فى ذاتك سوف تبني جدارًا بينك وبين السعادة. نحتاج إلى القلب المتسع والفكر المتفتح والروح المتضع، إذا عملنا وفكرنا سويًا وكل جهودنا نبيلة خالصة من أجل هذا الوطن ...

لا توجد ثمار بدون جذور فالجذور تبدأ من الصغر من الأسرة، المدرسة، وهكذا.

افتتاح المؤتمر الدولى «الحرية والمواطنة .. التنوع والتكامل»

٢٨ فبراير ٢٠١٧

مشيخة الأزهر - القاهرة

أرحب بكم أيها الأحباء أصحاب السيادة والغبطة والنيافة والفضيلة وأصحاب السعادة والسيدات والسادة، أرحب بكم جميعًا فى هذا الوطن الذى يقدم الصورة الجميلة التى تحتضن كل الأديان فى محبة وفى إخاء.

ما أحوج العالم الآن إلى المحبة العملية والسلام الحقيقى. لقد عانت مصر والمنطقة العربية كلها - وما زالت تعانى - من الفكر المُتطرِّف الناتج عن الفهم الخاطئ للدين. والذى أدى إلى ما نواجهه اليوم من عنف وإجرام وإرهاب، والذى يُعَدّ من أخطر تحديات العيش المشترك. وأود فى هذا السياق أن اطرح على حضراتكم ثلاثة محاور أرى أنها تضع المشكلة وتضع أيضًا مداخل للحل:

يعتبر الفكر المتشدد والمتطرف والعنف الناتج عنه من أهم التحديات التي تواجه العيش المشترك، فهناك الإرهاب البدنى المتمثل فى حوادث القتل والتفجيرات المتتالية التى تستهدف المؤسسات الوطنية والوطن كله، مما يروع الأبرياء.

وهناك الإرهاب الفكرى المتمثل فى فرض الفكر والرأي بالقوة والهجوم على مقدسات ومعتقدات الآخرين مع تكفيرهم وتسفيه الممارسات الدينية لديهم.

وهناك الإرهاب المعنوى الذى هو حالة التطرف الفكرية وإلغائية الآخر المختلف، فالإرهاب المعنوي يتمثل فى الظلم والتمييز على أساس الدين والعقيدة فى المعاملات والحياة اليومية.

فى مصر وعقب أحداث ١٤ أغسطس ٢٠١٣ م عاشت الكنيسة المصرية هذا الحب وصنعت السلام. ووقف الشباب المسيحى وسط الكنائس المحترقة والمدمرة وكتب عبارات تقول: «نحن نحبكم .. نحن نغفر لكم» للذين يعتدون على هذه الكنائس ..!!.

وقبلنا هدم الكنائس فى مقابل أن يعيش الإنسان وأن يحيا الوطن، فنحن كرجال دين علينا مسئولية كبرى فى إرساء هذا الخطاب العصرى المستنير، فنحن نعيش فى القرن ال٢١ الذي له أدواته ومعطياته وأساليبه.

إن أسباب هذا التطرف وهذا العنف ترجع إلى التربية الأحادية القائمة على الرأى الواحد، فيكون كل رأى آخر مختلف هو بالضرورة كافر ومضلل، وأيضًا من أهم الأسباب الذات الطائفية وتعنى غياب ثقافة احترام الآخر، يكون أشبه بمن ينظر فى مرآة لا يرى فيها إلا نفسه؛ فلا يحترم الآخر لا فى عقيدة أو ثقافة أو حتى فى الحرية الشخصية. وهناك أيضًا الجهل بالآخر، وهذه نقطة غاية فى الأهمية و المقصود بها العقلية المتطرفة التى تخلق لها أعداءً من صنع الخيال..!! هذا عرض مبسط لما نعانيه بالمنطقة بالشرق الأوسط، لكن يمكن أن يكون الحل فى ثلاثة أبعاد:

١- البُعد الأول: تقديم البعد الدينى بصور مستنيرة وعصرية:

فالفكر المتطرف يُعالج بالفكر المستنير فلا يمكن قتل وجهة نظر أو سجنها، لذلك لا بد من مواجهته بإرساء خطاب بنّاءٍ

"المسيحية يا أحبائي
جوهرُها المحبة وشعارها
اللَّه مَحَبَّة"

مســتنير، وليس خطاب إنشــائى، فالدين حل للمشــكلة لا جزء منها، فالجهل بالتعاليم الدينية هو العامل الرئيــسى الــذي يقــف وراء تبنّي بعض الآراء المتشــددة المتطرفة. المســيحية يــا أحبــائى جوهرُها المحبة وشــعارها «اللَّه مَحَبَّة» (١ يو ٤ : ٨). وهي صانعةٌ للســلام «طُوبَى لِصَانِعِى السَّلاَمِ، لأَنَّهُمْ أَبْنَاءَ اللهِ يُدْعَوْنَ» (مت ٥ : ٩) وعلى المحبة نبنى كل أفعالنا.

٢- البُعد الثانى «التنوع غنى الإنسانية»:

إذا غــاب التنوع عن الإنســان صار فقــيرًا، قد نختلف فى الهوية الدينية لكــن لا نختلف فى الهوية الوطنية، لاحظ معى أن منهج الصراع هو: الاختلاف الذى ينشــئ خلافًا ثم صراعًا ثم اســتبدادًا ثم انقسامًا، أما المنهج الحضارى العصرى والذى تنشــده كل شــعوب الأرض، هو أن التنوع ينشــئ الحوار، والحوار يدور فى دائرة التعارف والتسامح والعيش المشترك، ولوحدة الوطن هناك ثقافة الحوار. وهناك ثقافة الشجار وهناك ثقافة الجدار، وتعنى أنه لا يستجيب لأى حوار. نحن نشجع ثقافة الحوار الدائمة مثلما فى هذا المؤتمر الكريم.

٣- البُعد الثالث « نبنى القيم الإنسانية النبيلة»:

نريــد أن تكون مجتمعاتنا تؤكد دائمًا على قيمة الاختلاف والتنوع واحــترام الآخر واحترام التعددية الدينية التى هى أساسًــا أمرًا شــخصى يخص الإنســان فى قلبه ويقابل به ربه بعد نهاية حياته. نؤكد على نشر ثقافة التســامح والتعايش المشــترك وحب الحياة والخير والجــمال، نؤكد على قبول حق التعبير وتشــجيع الحوار بصــورة إنســانية وبصورة حضارية نحتاج كثيرًا أن نبني الإنســان الذى يبني هذا الزمــن. نأخذ من الأديان المبادئ والقيم الإنســانية الأساســية التــى تتيح له أن يفهم وجوده وقصد اللّــه فى خلقته، نحتاج أن يكون العقل منفتحًا.

نحتاج أن تكون المسئولية مقابل الاتكالية. ونحتاج أن يكون الحوار مقابل القهر. ونحتاج أن نشجع مَلكَات التفكير والتحليل مقابل الحفظ. والتفكير مقابل التلقين. إن هذه الأمور أيها الأحباء تصب فى مجال الإبداعات الإنسانية. العالم يُبدِع كل يوم إبداعات بالعشرات وبالآلاف ونحتاج أن نشترك من أجل هذه المنطقة العربية بهــذه الإبداعات الإنســانية. اللَّه خلق عقولنا وهذا العقل أداة من لله لــكى نُبدع فى حياتنا على الأرض لكى يُبدِع فيها، ويبدع فى المجالات الإنسانية التى نسميها الحضارات التي نستقي منها الكثير والكثيرة نحتاج أن نشترك جميعًا في بناء الحضارة الإنسانية ونأخذ من أساسيات الأديان مبادئ الحياة اليومية.

نحتاج إلى بناء الوعي الإنســانى وأن اســتخدام مواقع التواصل الاجتماعى، والأســاليب الجديدة فى ترســيخ المفاهيم الصحيحة، ولا ســيما مواقــع التواصل الاجتماعى: «Social Media» التــى يديرها أصحاب الفكر المتطرف فهي تلعب دورًا مؤثرًا فى تشــكيل عقول الشــباب. نحتاج أن يكون هذا الأمر واضحًا أمامنا، ولا بد من اســتخدام نفس الأداة فى مواجهة هذا التطرف، باســتخدام أدوات إعلامية وثقافية وتربوية ذات طابع خاص ومؤثرة، كما نحتاج أن ندعم دور المرأة فى التوعية خاصة فى مجال الأسرة والتربية والطفل، والاهتمام بالأسرة باعتبار أنها الأساس والركيزة، وأنها التى تبدأ العمل مع الإنسان فى صغره وفى نموه، وعندما يشبع فى أسرته من الحب يستطيع أن يواجه المجتمع.

ويســتطيع هذا الحــب أن يحفظه من كل تطرف «اَلنَّفْسُ الشَّــبْعَانَةُ تَدُوسُ الْعَسَــلَ» (أم ٢٧ : ٧)، النفس الشبعانة من الحب تستطيع أن تدوس العسل، عسل الإغراءات والتطرف.

أخــيرًا أيها الأحباء نود أن نؤكد أننا فى تعايش أبناء الوطن الواحد، فى إطار القيم الإنســانية المشــتركة وعلى أســاس الاحترام المتبادل بين الجميع، فإن هذا يؤدى بالحقيقة إلى الاســتقرار والتقدم، بما يضمن دائمًا أفضل السبل لحياة أوطاننا والعالم أجمع.

إننا نصلى أن يبارك اللَّه كل هذه الجهود المخلصة في بناء أوطاننا وبناء الإنسان فى هذه المنطقة الغالية التى شهدت ولادة الأديان، ونُصلي أن يحفظ اللَّه بلادنا من كل شر، وأن يسود السلام ربوع العالم.

استقبال المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل

٢ مارس ٢٠١٧

المقر البابوى - القاهرة

سيادة المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل والسادة أعضاء الوفد الألماني وكل الحضور الكريم ..
نرحب بكم على أرض مصر التى تباركت بزيارة العائلة المقدسة فى بداية القرن الأول الميلادى .. وكان السيد المسيح أول لاجئ فى التاريخ .. لقد عاشت العائلة المقدسة فى بلادنا أكثر من ثلاث سنوات وفى مواضع كثيرة شرقًا وغربًا شمالاً وجنوبًا .. فصارت مصر بلاد مقدسة.

نرحب بكم فى الكنيسة القبطية الأرثوذكسية التى تأسست فى منتصف القرن الأول الميلادى على يد القديس مارمرقس الإنجيلى فى مدينة الإسكندرية على ساحل البحر الأبيض المتوسط، ومن مصر نشأت مدارس التعليم اللاهـوتى المسـيحي، ومن مصر ظهرت الرهبنـة وكان الراهب الأول مصريًا وهو القديـس الأنبا أنطونيوس الكبير... وفى مصر كانت عصور الاستشهاد المتتالية ..كما نقرأ عنها فى التاريخ، فلقد عاشت الكنيسة المصرية امتدادًا للحضارة الفرعونية قبل المسـيح وامتدت إلى سـبعة قرون حيث دخل الإسلام مصر فى القرن السابع الميلادى لتعيش الحضارات الفرعونية والمسيحية والإسلامية فى تمازج مدهش ..

إننا نعيش مسـيحيين ومسلمين فى مودة ومحبة وعلاقات اجتماعية مشتركة، ولنا تاريخ مشترك من التفاهم والتعـاون ..من الفرح والألم .. من السـعادة والضيـق ..إننا نعيش حول نهر النيل الـذى هو أبو المصريين ونعيش على الأرض حوله ، والأرض هى أُمنا ... ومن نهر النيل نشرب المياه ونتعلم الطبيعة الهادئة واللطيفة والمسالمة ...

ولكن تحدث بين الوقت والآخر بعض المشـكلات بسبب الفقر أو الجهل أو التعصب أو الازدحام .. وتحاول الكنيسـة مع الدولة أن تحل هذه المشـكلات فى إطار الأسرة المصرية الواحدة .. ومع ثورة ٣٠ يونيو ٢٠١٣ التى قام بها الشـعب المصرى مسـلمين ومسـيحيين، وحماها الجيـش المصرى، ومع وجود دسـتور جديد، وانتخاب الرئيس عبد الفتاح السيسى، وتأسيس البرلمان الجديد، وانطلاق مصر نحو المستقبل بخطوات ثابتة ومشروعات عملاقة، ظهرت ملامح جيدة على تحسـن الوضع المسـيحي المصري مثل: إقرار أول قانون لبناء الكنائس فى مصر، وانتخاب ٣٩ عضوًا مسـيحيًا بالبرلمان مقارنة بعضو واحد سـابقًا، وزيارات السيد الرئيس للكاتدرائية ليلة الكريسـماس حسـب التقويم الشرقـى ... واهتمام الدولة بتعمير وإصـلاح الكنائس التى أُحرقت ودُمرت فى أحداث أغسطس ٢٠١٤.

وما زال فى الطريق خطوات أخرى تُعبّر عن المواطنة الكاملة وعدم التمييز والمساواة .. فإننا جميعًا كمصريين مسـلمين ومسـيحيين نعمل على بناء مصر الحديثة .. ومصر المستقبل ... حقًا إننا نعانى جميعًا من هجمات الإرهـاب والعنـف التى تعرقل مسـيرتنا، ولكنها لا توقـف تقدمنا .. وإصرارنا عـلى أن تحيا مصر فى أفضل صورة ...

نحـن واثقيون فى اللّه الذى يبارك بلادنا .. واثقون فى قدرة القيادات السياسـية والاجتماعية والتشريعية فى بلادنا ... واثقون فى علاقات المحبة التى تجمعنا كمصريين، واثقون أن مساندة بلادكم العظيمة ألمانيا فى كافة المجالات الاقتصادية والثقافية والتعليمية والاجتماعية والفنية التي سوف تساعد على مزيد من الاستقرار فى منطقة الشرق الأوسـط وحوض البحر الأبيض المتوسـط، إن لألمانيا تاريخ طويل فى التعاون مع مصر تقديرًا لأهمية دورها فى التاريخ الإنسـانى، وعلى سـبيل المثـال التعاون فى المجال التعليمـى والثقافى، فنحن نذكر بفرح أول مدرسة ألمانية فى مصر ١٨٧٣م .. وكذلك معهد جوته بالقاهرة والإسكندرية ، والجامعة الألمانية، والمعهـد الألمانى للآثار ١٩٠٧م .. والبعثات التعليمية وغيرها ..وقد سـاهم هـذا التعاون التعليمي والثقافى فى بناء المجتمع المصرى بصورة عصرية، ونحن نتطلع إلى المزيد .. ونود أن نشـكركم على احتضان الكنائس المصرية فى بلادكم بكل ترحاب ومودة.. ونشـكركم على إيفاد السيد فولكر كاودر للتعزية فى شهدائنا .. كما أن اسـتقبالكم للآلاف من اللاجئين القادمين من الشرق الأوسـط هو عمل إنسانى بالمقام الأول، خاصة بعد الدمار الذى شهدته بعض الدول، بسبب بعض السياسات الغربية الخاطئة فى فهم العقلية العربية وطبيعة المنطقة وتقاليدها.

زيارتكم وتعاونكم واهتمامكم يحيي آمالاً عريقة فى مستقبل مشرق وعالم تسوده القيم الإنسانية الرفيعة، مرحبًا بكم وشكرًا لزيارتكم الكريمة ونرجو لكم إقامة طيبة فى مصر وأهلاً بكم ...
شكرًا جزيلاً.

استقبال البابا فرنسيس ـ بابا روما

٢٨ ابريل ٢٠١٧

المقر البابوى ـ القاهرة

أخونا الحبيب صاحب القداسة البابا فرنسيس:

بِاسـم أعضاء المجمع المقدس وكل الهيئات الكنسية، نرحب بقداستكم فى بلدنا مصر، بلد التاريخ والحضارة حيث يلتقي الغرب بالشرق منذ فجر التاريخ، حيث يجرى نهر النيل الخالد فى وسـط أرضنا الطيبة ليشرب كل المصريين منه الوسـطية والاعتدال، أرحب بكم فى مصر ملجأ العائلة المقدسـة التى جاءت ومكثت هنا أكـثر من ثلاث سـنوات وطافـت في البلاد شرقًا وغربًا مباركة الأرض والشـعب، أرحب أيضا بقداسـتكم فى كنيستنا القبطية الارثوذكسية مهد الحياة الرهبانية، أُمّ الشهداء، ملهمة مدرسة الإسكندرية منارة اللاهوت فى التاريخ!

إن زيارتَكم اليوم هى خطوة جديدة على طريق المحبةِ والتآخِى بين الشعوب... فأنتم رمزٌ من رموزِ السلامِ فى عالم صاخب بالصراعات والحروب، عالم يتوقُ لجهود مُخلِصة فى نشر السلام والمحبة ونبذ العنف والتطرف... فأهلاً بكم فى أرضِ مصرَنا الحبيبة، التى تدفع كل لحظة ضريبة الدم من زكيّ الدماء وزهرةِ الشـباب، لأجل أن تبقى أرضَ السلامِ للجميع، فمرحبًا بقداستكم بابا السلام فى أرض السلام.

إننـا إذ نسـتقبلكم اليوم فى الدار البطريركية وبمزيجٍ من المحبةِ والسـعادة، نتذكرُ حفاوةَ قداسـتِكم وكرمَ ضيافتِكم إبانَ زيارتنا لحاضرةِ الفاتيكان منذ أربع سنوات، إذ وجدنا رجلاً مملوءًا بروح اللّه، ولمسنا -والوفدُ

المرافقُ لنا- جهدَكم الحثيث المبارك فى سـبيلِ تضافر وتوثيقِ العلاقات بين اثنين من أقدم الكراسى الرسولية؛ كرسى بطرس وكرسى مرقص، وهو ما يستحقُ كلَ إعزازٍ وإجلال.

قداسـة البابـا: لم يكن اختيارنا للعاشر من مايو ٢٠١٣ محضَ صدفةٍ، وإنمـا حرصنا أن تكونَ هذه الزيارة فى نفـس اليوم الذى زار فيه مثلث الرحمات البابا شـنودة الثالث سـلفَكم الحبرَ الرومانى بولس السـادس فى ١٩٧٣، وهو ما كان تأسيسًا لتقليدٍ سنويٍ؛ هو «يوم المحبة الأخوية»، إذ نقيمه ونحييه بالتبادل بين الكنيسة الأرثوذكسية والكنيسة الكاثوليكية، حيثُ نُصلى سويًا، ونتبادل الرؤى ونتشارك المحبة.

كما أن لتاريخ زيارتكم اليوم دلالةً روحيةً، فإن قدومَكم فى أيام الفصح المقدسـة وحوارانا اليوم؛ يسـتدعى إلى الأذهانِ قصة تلميذىّ عمواس، حيث يقول الكتاب «وَفِيمَا هُمَا يَتَكَلَّمَانِ وَيَتَحَاوَرَانِ، اقْتَرَبَ إِلَيْهِمَا يَسُوعُ نَفْسُـهُ وَكَانَ يَمْـشِى مَعَهُمَا « (لو ١٥:٢٤). إن حوار الكنائس الشرقية مع الكنيسـة الكاثوليكية يحتفل هذه السنة بعامه الخامس عشر، يسوده ويجمع كل أعضائه قناعة واحدة هى وصية الرب الإله عندما قال: «بهذا يعرف الجميع أنكم تلاميذى: إن كان لكم حب بعض لبعض»(يو١٣:٣٥)، ومن هنا نقول؛ إن محبتنا فى عالم اليوم تجيء أهم وأوضح شهادة للمسيح يمكن أن نقدمها للعالم، ولذلك فأننا نصبو إلى ذلك اليوم الذى تدق فيه أجراس كنائس المسكونة سويًا احتفالاً بميلاد المخلص أو بقيامته.

ولعلها مناسبة مباركة لنبعث بالشكر إلى الكنيسة الكاثوليكية إثر ما قدمته لعموم المصريين فى مجالات الفكر، فلا ينكر أحد الأيادى البيضاء للآباء اللاساليين، والآباء اليسوعيين أو راهبات القلب المقدس على إسهاماتهم فى النهضة التعليمية فى مصر، ولا يجوز كذلك اغفال دور الآباء الدومينيكان فى البحث العلمى والحوار بين الشرق والغرب من خلال معهدهم وديرهم العامر بالقاهرة، وغيرهم من الرهبانيات الكاثوليكية التى تواجدت فى مصر، وقدمت تجارب عصرية المنهج وأصيلة المضمون؛ تسهمُ فى خدمة كل أبناء المجتمع بصرف النظر عن دينهم أو عرقهم. إننا نقدم شكرًا آخر لكنيستكم، وبالنيابة عن كثير من المصريين الأقباط فى الخارج الذين صلوا واحتفلوا بفرح تام بالأعياد على مذابح كاثوليكية، حيث لم يتوانَ الكرادلة والأساقفة حول العالم عن فتح كنائسهم لهؤلاء من أبنائنا لممارسة صلواتهم وطقوسهم فى محبة مسيحية وشركة صادقة.

قداسة البابا: نود - أيضًا - أن نعبر عن تقديرنا لشخصكم الحبيب، ودوركم على الساحة العالمية، والذى بات جليًا من بداية حبريتكم؛ فاختياركم لاسم القديس فرانسيس الأسيزى يحمل الدلالات التى ترسخت مع صدور نصوصٍ مثل : ايفانجيلى جاوديوم Evangelii Gaudium ولاوداتو سى Laudato Si ومع كل مقال تفوَّهتم به أو خطاب؛ كنتم جرس تذكيرٍ للعالم كله بالله الذى جَبل الإنسان على غير فساد، فكان أن خلقنا على صورة ومثال منه.

هكذا سرتم يا قداسة البابا، على خُطى شفيعكم فرانسيس الأسيزي ودربه المقدس الذى عرج -أيضًا- على مصر منذ ما يقرب من ألف عام، وأقام مع السلطان الكامل واحدة من أهم تجارب حوار الحضارات فى التاريخ، لتتجدد اليوم بقدومكم، ولتأكدون على أن الحوار هو الطريق والجسر الممدود بين الشعوب وبعضها البعض وهو الأمل الباقى للإنسانية على مدى الدهور.

يا قداسة البابا: لعل استجابتكم لدعوات عدة تلقيتموها، وعلى رأسها دعوة فخامة الرئيس عبد الفتاح السيسي، والتي مثلت دعوة عموم المصريين جميعًا، هي أبلغ رسالة للعالم كله، لكى يعي ويرى مصر كنموذج رائد فى فهم الآخر واحترامه.

لقد عشنا فى هذا البلد جنبًا إلى جنب منذ ما يقرب من خمسة عشر قرنًا، نعم شهدنا بعض الفترات العصيبة، وبعض الاضطرابات، ولكنها كانت كالنار التى تنقي الفضة من الشوائب، وفى كل مرة كان الشعب يثبت أن طاقة المحبة والتسامح أمضى من البغضاء والانتقام، وأن الأمل أعظم بنوره من ظلمات اليأس.

لا يُخفى على قداستكم أن كنيستنا ووطنا شهدوا تجارب أليمة، فى الأشهر القلائل الاخيرة، حين امتدت يد الإرهاب الآثمة لتقتل أبرياء يصلون فى غير خوف فى معية مخلصهم، فيطالهم ما دُبر بليل وخسة؛ ليترك وطننا بأسره كليم جرحه، وليتشح بحداد الحزن بلدٌ بأكمله ... ولأننا فى حفظ اللَّه فأن يده الحانية تمتد دائمًا؛ لتمسح على فجيعتنا، ولتربت على قلوبنا، لتمنح أرواحنا سكينةً بمشاهد معزية، وصادقة، ففي هذه الاوقات العصيبة؛ يتجلى المعدن الحقيقي للمصريين، المتحدين فى الفرح والألم مُعلنين للعالم كله بأن فجيعتنا إنما هي فجيعة وطن مترابط لن يفلح المغرضون أن يشتتوا قلوبهم، ما يضربُ القدوة والمثل للأجيال كلها.

هكذا تكون مصر كما يعرفها التاريخ منذ القدم، واحة سلام ومهبط للرسالات، يلوذ بها الخائفون والمُخَوفون، بلد سلمٍ وأمن، وأرض تتلاقى فيها الحضارات، معلنةً أن سماء مصر تسع الجميع تحتها فى سلامٍ حتى نهاية الزمن.

مرة أخرى نشكركم على تلك الزيارة، آملين في تكرارها مستقبلاً، وأخيرًا وليس آخِرًا؛ أؤكد لقداستكم أنكم لم ولن تغيبوا أبدًا عن صَلاتنا الخاصة كل يوم، فأنتم محفوظون فى قلوبنا بالصلاة والمحبة. قداسة بابا السلام... أهلاً وسهلاً بكم فى أرض السلام.

تسلم جائزة المؤسسة الدولية لوحدة الأمم المسيحية الأرثوذكسية

٢٣ مايو ٢٠١٧

روسيا

إخرستوس آنستى .. أليثوس آنيستى

قداسة البطريرك كيريل بطريرك موسكو وعموم روسيا، السيد فاليريو الكسيف رئيس الصندوق الدولى لوحدة الشعوب الأرثوذكسية، السيدات والسادة أقدم الشكر لربنا يسوع المسيح إننا نزور بلادكم المباركة للمرة الثانية. يسعدنى أن أكون مُحمَّلاً بمحبة وصلاة الجميع لكم فى مصر وكنيسة مصر، إننا نَكنُّ لكنيستكم كل المحبة ونتذكر بفرح زيارتكم لمصر عام ٢٠٠٩ ومشاركة كنيستكم الكريمة طقس تجليسنا بطريركًا عام ٢٠١٢. اللَّه من نعمه الكثيرة أعطانا أن نأتى إلى بلادكم الجميلة، وإلى البلد التى قرأنا عنها وأحببناها قبل أن نراها، لأن روسيا لها نكهة خاصة فى وسط بلدان العالم وفى تاريخ المسيحية الأرثوذكسية.

أشكركم على هذه الجائزة التى تمنحها المؤسسة الدولية لوحدة الأمم المسيحية الأرثوذكسية، وأشكر الكنيسة الروسية، وأشكر كل الشعب الروسى، ويشرفنى أن انضم لهذا البستان من الشخصيات التى نالت هذه الجائزة.

أتذكر وأنا أقف هنا الآن ما عشناه من حفاوة المقابلة والمحبة التى قُدِّمَت لنا فى زيارتنا السابقة، والوفد المرافق عام ٢٠١٥، وما اتفقنا عليه من لجان تعاون رهبانية وتعليمية واجتماعية ولاهوتية، فالعلاقات

مستمرة وفى نمو دائم، وسعادتنا زادت بمقابلة قداسة البطريرك كيريل الذى أحببت اسمه ومعناه قبل أن أراه، ومن ثم عرفته بشخصيته الممتلئة من الصفات المسيحية الأصيلة.

أود أن أشكركم جميعًا على المحبة التى شعرت بها ولمستها من لحظة وطئت أقدامى هذا البلد والبشاشة التى أراها فى كل وجه أنظر إليه هنا.

جئنا إليكم من أرض مصر التاريخ والحضارة التى يقولون عنها أنها فلتة الطبيعة.. أبوها التاريخ وأُمّها الجغرافيا، جئت إليكم من الكنيسة المصرية التى تأسست فى القديم بنبوة فى سفر اشعياء النبى «فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَكُونُ مَذْبَحٌ لِلرَّبِّ فِي وَسَطِ أَرْضِ مِصْرَ وَعَمُودٌ لِلرَّبِّ عِنْدَ تُخُمِهَا» (إش ١٩ : ١٩)، ثم تقدست بزيارة العائلة المقدسة وباركتها من الشرق للغرب ومن الشمال للجنوب، وتأسس فيها كرسى مارمرقس الرسول فى الإسكندرية ليكون واحدًا من أقدم الكراسى الرسولية فى العالم.

مصر الأرض التى انتشرت منها الرهبنة المسيحية وتأسست بقديسيها أنطونيوس ومكاريوس وباخوميوس، وكانت ولا زالت مواضع مقدسة للصلاة أمام اللَّه، ونعلم أنها محفوظة ليس فقط فى يد اللَّه بل وفى قلبه.

اسمحوا لى أن أطرح سؤالاً: ما مدى ثقافة الحياة بالمحبة والسلام فى العالم الآن؟

ما أحوج العالم الآن إلى المحبة الحقيقية والسلام الحقيقى، العالم فى سرعته الحياتية ينسى المبادئ الرئيسية للحياة، وفى غمار اللهث وراء مطالبه يتناسى العيش بثقافة المحبة والسلام . لذا علينا باستمرار إرساء هذه

الثقافة لحياة الإنسان، فلكل إنسان رسالة: اللَّه عندما خلق الانسان خلقه على صورته ، وأصبح تاج الخليقة كلها، فالبشر مخلوقون بتفرُّد عجيب وفن دقيق. واللَّه عندما يخلق كل إنسان إنما يخلقه ليكون له رسالة على الأرض ، والإنسان المسيحى فى أى مجتمع هو نور وملح وحب، ويقول القديس يوحنا ذهبى الفم: «أى مصباح بلا نور! وأى مسيحى بلا حب!»
إننا فى زمن صعب العالم صار غارقًا فى المادية materialism، تضخم عقله من المعرفة والمعلومات وانكمش قلبه عن الحب والوفاء، صار العالم جائعًا إلى الحب وإن تفحصنا سطح الأرض اليوم فلن نجد صعوبة فى العثور على أماكن جرداء من المحبة على هذا الكوكب.

يقول الكتاب: " النفس الشبعانة تدوس العسل"، فعندما لا تشبع النفس من الحب يظهر العنف والجريمة والإرهاب. ونحن مسئولون أمام اللَّه فى الكنيسة أن نُعِدَّ القلوب الجرداء من المحبة لتسقط فيها بذار محبة اللَّه والآخرين، وأن نشبع النفوس من القيم الإنسانية والقيم المسيحية وعلى رأسها المحبة، وكما قال الفيلسوف الروسى:" الحب الروحى يوحِّد البشر والصداقة تُهذِّبهم". إنها المحبة المشتهاة، فالمحبة هى الله، والمسيحية هى المحبة وشعارها "اللَّه محبة" للدرجة التى يقول فيها الكتاب المقدس: «إن جاع عدوك فأطعمه، وإن عطش فاسقه، فإنك بذلك تضع جمرًا من النار على رأسه»، وفى الأمثال الروسية: «اعمل الخير لأصدقائك يزيدوك محبة، واعمل الخير لأعدائك ليصبحوا أصدقاءك» .
هذه هى المحبة المسيحية التى تتخطى كل حدود العقل وتعبر بالإنسان فوق الكراهية والضيق والذات ليصل بسلام إلى بر المحبة المشعة والتى تقبل الآخر المختلف أيًا كانت ديانته أو لونه أو ثقافته، تقبله ليس ظاهريًا ولكن من قلب طاهر، وإذا لم نكن كذلك فلا نستحق اسم إله المحبة الذى نحمله، وبهذا نصعد تدريجيًا إلى اختيار السلام للحياة. سلام اللَّه، نهر فيض سلام ، إنه السلام الفائق كل فهم وشعور، الذى يجعل الإنسان مطمئنًا دائمًا، ويُصيِّره ابن للمسيح كما قال الكتاب: "طوبى لصانعى السلام لأنهم أبناء اللَّه يُدعَون". لذا نصلى فى صلواتنا اليومية "يا ملك السلام أعطِنا سلامك قرر لنا سلامك"، ويطلب منا الكتاب "على قدر طاقتكم سالِموا جميع الناس".

إن الصناعات أنواع ... منها صناعات خفيفة أو صناعات ثقيلة. ولكن صناعة السلام هى الصناعة الأصعب التى تحتاج تضافر كل الجهود لكيما نقدم ونصنع ونتشارك فيها. لذلك علينا أن نعيش ونصنع ونعلم أبناءنا صناعة السلام، فما أجمل أقدام المبشرين بالخيرات، وما هى الخيرات أكثر من المحبة والسلام! وما هى المحبة والسلام إلا ثمار روح اللَّه الساكن فينا!

فى ظل هذا التباين والتخبط الموجود من حولنا، نُصلى أن نكون يدًا واحدة، ونشعر بمسئوليتنا لكى يجتاز العالم هذه المرحلة، ونلتزم بدورنا أن نكون نواة هذا السلام على الأرض فى تعاليمنا وكلماتنا وحياتنا، وأن نغرس فى كل أسرة مسيحية هذا التعليم ليتملح الأطفال منذ الصغر بملحها. فالأسرة حجر الزاوية فى البناء، فهى نواة الكنيسة والمجتمع. وهكذا قرأنا عن تربية حكيمة من مردخاى لأستير الطفلة، فشبَّت ملكة قوية جريئة، وأنقذت شعبها بصوم وصلاة وحكمة.
تخيلوا معى موقف المستقبل وموقف أبنائنا فى عالم خالى من المحبة والسلام ! لا.... يجب أن نرفض هذا العالم.

إننا نؤمن أن اللَّه يقود العالم من خلال ثلاثة قوانين :

القانون الأول: اللَّه مُحب لكل البشر :
دون النظر إلى ثقافتهم، أديانهم، مكانتهم، ولنا فى الكتاب المقدس أمثلة كثيرة منها المرأة السامرية التى كانت مرفوضة من الجميع، وأيضًا فى قبوله لهدايا المجوس الوثنيين الذين جاءوا من آخر العالم.

القانون الثانى: اللَّه صانع الخيرات:
كل ما يصنعه اللَّه هو للخير فى حياتنا، وأنه مكتوب «كل الأشياء تعمل معًا للخير للذين يحبون اللَّه». ومحبتنا للَّه تجعلنا نرى يده التى تعمل للخير.

القانون الثالث: اللَّه ضابط الكل:
لا يصير شيئًا بدونه مهما كانت المحن، إننا نصلى قائلين «مبارك الرب إلهنا، مبارك الرب يومًا فيومًا يهيئ طريقنا لأنه إله خلاصنا». هو يضبط ما نراه وما لا نراه، الحياة وما فيها بيد اللَّه العلى.
هذه رسالتنا نعلنها اليوم أننا كلنا مدعوون لنعلن حق الإنسان أن يعيش هذه الثقافة: ثقافة الحياة.

يقولون فى روسيا «إن غاية الحياة هى الحصول على السعادة، وقد أرادها اللَّه لنا فمن يطلبها يتمم إرادة اللَّه»، إننا نحمل معًا إنجيل المحبة والسلام، وكل إنسان فى هذا العالم يحتاج هذه البشارة مهما كانت بيئته أو مكانته أو لونه أو ديانته واثقًا أن الكنيسة تستطيع أن تصنع الكثير.
كما قال توليستوى الكاتب الروسى «إننا يجب أن نجعل الدنيا نعيمًا لأبناء البشر، ونتحمل وحدنا المسئولية بدلاً من إلقائها على عاتق القدر»وأنى على يقين بأننا سنختبر مستويات جديدة من الفرح والحياة المثمرة، إننا نصلى من أجل العالم واثقًا تمامًا أنه مبارك بحياة القديسين والشهداء فيه، وكلي ثقة أن اللَّه يُدبر كل أمور حياتنا للخير.

إننا حاليًا فى كنيستنا فى مصر نُعِدُّ أجيالاً جديدة من الخدام والخادمات من خلال برامج متخصصة لتتناسب خدمتها مع معطيات عالمنا المعاصر وفى ضوء الوصية الكتابية: "جدد أيامنا كالقديم". واثقًا أن لديكم الكثير من الخبرات التى يمكن أن نتبادلها .

أشكركم كثيرًا، على هذه الجائزة الثمينة والتى يثمنها اسم البطريرك الراحل أليكسى الثانى عليها، وأشكر محبتكم فيها، ويسرنى أن أهدى هذه الجائزة إلى خدمة المركز الحضارى الذى يضم كنيسة ومسجد فى العاصمة الإدارية الجديدة التى تبنيها مصر حاليًا. وأدعوكم جميعًا إلى زيارتها، عندى مشاعر كثيرة لكنى لا أريد الإطالة، وأشكر دعوتكم الكريمة، وأدعوكم جميعًا لزيارة مصر وزيارة أديرتنا ولنعيش فرح اللقاء مرة أخرى لتسكن فيكم كلمة المسيح بِغنىً، وأنتم بكل حكمة محفوظون فى اسمه القدوس .....وشكرًا لكم جميعًا.

زيارة مستشفى ٥٧٣٥٧ للأطفال

٣٠ يوليو ٢٠١٧

القاهرة

سعيد بكل الأحباء العاملين بالمؤسسة وبهذا النشاط الممتد ونعمة العمل، أمامى أربع كلمات:

آمال، أموال، أبطال، أطفال

١- **آمال:** الأحلام الكبيرة حينما نضعها أمامنا بإصرار تخرج الآمال من باب الأحلام إلى الواقع.

٢- **أموال:** المال عطية من اللّه لما بيتجمع يفيد البشر ويوضع فى يد.

٣- **أبطال:** كل من ذُكر من العاملين فى هذه المؤسسة بلا شك هم أبطال.

٤- **الأطفال:** تتحقق الآمال حين تودع الأموال فى يد الأبطال لتخدم الأطفال.

الــذي يخدم الأطفــال يخدم زهور الوطن، أرى أن هذا الصرح هو تعبير عن مصر الجميلة التي نعيش فيها، أجدادنــا الفراعنة بنوا الأهرامات، وأجدادنا المصريون حفروا قناة الســويس وهى رائدة فى وســط القنوات الصناعية فى العالم، ومن سنتين أبناؤنا حفروا القناة فى اتجاهين بمشروع جديد.

هذه المؤسســة تمثل مصر الجميلة. هذا الجمال يشــترك فيه كل من يعمل هنا، وهى صورة جميلة لمصر .... هنا نرى محطة مصر الجميلة. أشكركم جميعًا.

لقاء وزير خارجية اليابان

٢٩ أغسطس ٢٠١٧

اليابان

سعيد أن أكون فى اليابان، هذه أول زيارة.
وهذا رمزيًــا امتدادًا لكرازة القديس مارمرقس، التي تصل إلى بلاد المشرق.

أشــكركم كثيرًا عــلى حفاوة الاســتقبال. أرحب بكم جميعًا من أستراليا واليابان وأمريكا ومصر.

وجودنــا فى هذه البلاد التى نقرأ ونتعلم منها الكثير، اليابان نعرف عنها كثيرًا، ونعلم عن شــعبها المجتهد النشــيط الناهض وله تاريخ وحضــارة، واجتهد بعد مــا تعرض للقنابل الذرية عــام ١٩٤٥. الأمر الذى لم يتعرض له أى شــعب، لكن نهــض وقام وقدَّم صورة رائعة مُحِبَّة للسلام.

إن اليابان لها مشروعــات كثيرة فى مصر، مشروعات رائدة للغاية، وآخرها الجامعة اليابانية الذى ســيتم افتتاحه هذا العام، وأيضًا مشروع المدارس اليابانية، وهذا اتجاه أتمنى أن يسود لأنه سيُغيِّر صورة التعليم فى مصر إلى الصورة الأفضل.

هذه الزيارة بِاســم الكنيســة القبطية المصرية الأرثوذكســية تُعَبِّر عن الحب، وتُعَبِّر عن الكنيســة الأُم التي تعمل.

الكنيسة حب فى كل مكان:

تفتح أحضانها لكل أحد، لكل جنســية أو طائفة مُرتبطة بِاســم الكنيسة، كما قال السيد المسيح: «هكذا أحب اللَّه العالم»، الكنيسة حب لكل أحد ولكل مكان، فهيَ لا تعرف الجغرافيا.

الكنيسة أم:

بمعنــى الرعاية تبحــث عن أولادها، وفى بعض البلاد ربما نجد أسرة قبطية واحدة. والكنيســة تبحث عن أي شــخص، وتمتد لأنها أُم. ونشــكر اللَّه أن تصل الرعاية لهذه البلاد. ويهتم الأنبا دانييل أســقف سيدنى مع الآباء الأحباء فى تأسيس هذا المكان مع وجود الأراخنة والإخوة والأخوات الذين يقدمون المساعدة.

الكنيسة امتداد وعمل:

بمعنى أنها ليست ساكنة لكنها متحركة، وهى نفس حركة القديس مارمرقس فى القرن الأول الميلادى، وُلِدَ فى ليبيا وذهب إلى روما وأورشليم ومصر.

فالكنيسة دائمًا تعمل وتفكر باستمرار ولا تقف عند مكان.
الكنيسة شاهدة بإيمانها للمسيح. وشاهدة لوطنها التى نشأت فيه «مصر». وكلنا نعلم مصر بتاريخها الممتد وحضارتها. «الكنيسة حب، الكنيسة أُم، الكنيسة عمل».
هذا ما نتشارك به كلنا ويجمعنا اليوم ويجعلنا فرحين الآن.

ســعيد للغاية برؤيتكم، وأكتســب أصدقاءً جددًا من جنســيات كثيرة. صحيح رحلة طويلة، لكن محبتكم جعلت الرحلة لهذه البلاد «بلاد الشمس المشرقة دائمًا» تمر بسرعة.

أشكركم كثيرًا، وأرحب بكم ... ربنا يبارك حياتكم.

احتفال توقيع إتفاقية تعاون بين كلية القديس كيرلس وجامعة ماكوري

٢١ أغسطس ٢٠١٧

سيدنى - استراليا

أصحاب القداسة والنيافة، آبائى وإخوتى وأخواتى الأحباء، أنه لبركة عظيمة أن أكون معكم اليوم، فمحبتكم لمستها بعمق في قلبي. إنه لسرور في قلبي أن أتكلم معكم عن كنيستنا المقدسة الأم والأولى، عن جذورها وثمارها وعن ماذا أصبح للكنيسة الأرثوذكسية المصرية اليوم.

أولاً: أود أن أتحدث عن جذورنا، لأن بدون جذور لا يكون هناك ثمار!، فكنيستنا لها جذور عميقة وعديدة والتى جعلتها فيما بعد جامعة ورسولية، لكن الآن سأركز على عرض هذه الجذور الرئيسية حسب ترتيبها الزمنى:

الجذر الأول: يرجع إلى العهد القديم، متمثل فى نبوءة النبى (إشعياء ١٩: ١٩) «فِي ذلِكَ الْيَوْمِ يَكُونُ مَذْبَحٌ لِلرَّبِّ فِي وَسَطِ أَرْضِ مِصْرَ، وَعَمُودٌ لِلرَّبِّ عِنْدَ تُخْمِهَا.، مصر قد ذكرت مرات عديدة ومبكرًا جدًا فى العهد القديم، ونؤمن أن هذا المذبح يشير إلى الإيمان المسيحى الذي جاء إلى قلب (وسط) مصر، وعمود للرب كمنارة لنشر هذا الإيمان، هذه النبوءة فى العهد القديم قد ذكرها النبى إشعياء على الأقل قبل ميلاد السيد المسيح بحوالى ٧٠٠ سنة، وأيضًا آية رقم ٢٥ «بِهَا يُبَارِكُ رَبُّ الْجُنُودِ قَائِلاً: مُبَارَكٌ شَعْبِي مِصْرُ» وهذا كان الجذر الأول.

الجذر الثانى: وهو هروب العائلة المقدسة إلى أرض مصر، فقد كانت هذه الزيارة لبركة عظيمة لها، وطبقًا لما ورد فى إنجيل القديس متى عن هروب العائلة المقدسة إلى مصر، ومجىء المجوس إلى فلسطين

وبسؤال هيرودس كيف يمكن أن يجدوا الملك المولود «ملك اليهود»، وقتها هيرودس لم يرَ الفرق بين مملكته الأرضية ومملكة يسوع السمائية، وقد تملَّك هيرودس جنون العظمة وبريق العرش، لذلك شرع فى قتل الأطفال دون عمر السنتين، ثم ظهر الملاك ليوسف فى حلم ليأخذ الصبى وأمه ويهرب بهم إلى مصر.

ومصر كانت ولا زالت بلد الأمان، لذلك نعتبر الملك المولود يسوع المسيح هو أول لاجئ يأتى إلى مصر، لذلك نؤكد أن مجتمعنا المسيحى بمصر تأسس أولاً بزيارة يسوع المسيح لها، فوجد بها ملاذ آمِن له وللعائلة المقدسة أيضًا فى أماكن عديدة بها. وأود أن أذكر أن تحرك العائلة المقدسة فى مصر من شرقها لغربها، ومن شمالها لجنوبها، على مثال علامة الصليب بمثابة مباركة عظيمة لها.

الجذر الثالث: قدوم مار مرقس الإنجيلى والرسول إلى مصر، فهو مؤسس كنيستها القبطية الأرثوذكسية وبطريركها الأول، ويعتبر هذا الجذر متأصلاً جدًا، خاصة وأن قدوم مار مرقس الكارز جاء بعد قيامة وصعود السيد المسيح للسماء.

ونبوءة النبى إشعياء عن أن مذبحًا سيقام فى أرض مصر متمثلاً فى قدوم السيد المسيح بنفسه إليها وأنه سيُدشَّن مذبحًا فى وسطها. وعمود للرب فى تخومها، وكأن هذا يشير على مار مرقس الرسول بكرازته فى مصر، فعندما جاء القديس العظيم مار مرقس إلى مصر وصل إلى الإسكندرية وأسس الكنيسة بها، بذلك فإن مار مرقس قد أحضر المسيحية لا إلى مصر وحدها بل إلى كل إفريقيا أيضًا.

ونحن فخورون بأن القداس القبطى والذى به ركائز عديدة قد أخذناه من مار مرقس الرسول نفسه، القديس مار مرقس الذى كتب أقصر الأناجيل وأكثرها تركيزًا، والذى استخدم أيضًا أسلوب الاقتباس، فيرمز لإنجيله بالأسد. القديس مار مرقس له أيضًا ألقاب عديدة منها: الإنجيلى، والشهيد، والرسول، والشاهد.

أشكركم جميعًا وأنتظر بفرحٍ حضوركم إلى أرض مصر.

زيارة السفارة المصرية

٦ سبتمبر ٢٠١٧

كانبرا - استراليا

أصحاب السعادة، السيدات والسادة ضيوفنا الأعزاء .. إنه لمن دواعى سروري أن أكون معكم فى أول زيارة لي لأستراليا. آتيًا من مصر بلد الحضارة والتاريخ الطويل، ونحن نعتبر مصر قلب العالم كله، إنها دولة ذات طابع خاص، فهى شبه مربع شكلاً، لها ضلعان فى البحر وآخران فى الصحراء. وأغلبية المصريين يعيشون حول نهر النيل الذى يعتبر أبًا لنا والأرض التى حوله أُمًا لنا. لذلك هناك إرتباط وثيق بين المصريين ونهر النيل والأرض. ولكن منذ حوالى ٥٠ أو ٦٠ عامًا، بدأ المصريون فى الهجرة لأماكن مختلفة. ومن هنا كانت أول كنيسة قبطية لنا فى أستراليا عام ١٩٩٦، جدير بالذكر أن أول كنيسة قبطية أرثوذكسية خارج مصر كانت سنة ١٩٦١م فى الكويت والثانية بكندا سنة ١٩٦٤م والثالثة بالولايات المتحدة.

لذلك المسيحيون المصريون منتشرون فى معظم العالم. أكبر تجمع فى الولايات المتحدة، وثانى أكبر تجمع لهم هو هنا فى أستراليا.

يسعدنى بشدة العلاقات الطيبة التى مع السفير المصرى وجميعكم. حقًا سعيد برؤياكم جميعًا. مصر الآن تمر بوقت عصيب لكن فى نفس الوقت كل المصريين يحاولون أن يبنوا مصر الجديدة .. مصر المستقبل. مصر ستتقدم كل يوم وخاصة الآن بعد ثورة ٢٠١٣ دستور جديد، رئيس جديد، وبرلمان جديد، بداية جديدة في كل شيء، ونحن كمصريين نضع آمالنا وأحلامنا على عاتق الرئيس ونحاول أن نبنى مستقبل مصر. لذلك نحن نُقدِّرُ جدًا كل مساندة لبلدنا مصر فى هذا الوقت العصيب. فمصر هى الاستقرار. فى استقرارها استقرار للشرق الأوسط ومدن البحر المتوسط.

شكرًا وأتمنى أن أراكم جميعًا فى مصر. أدعوكم جميعًا لزيارتها وشكرًا.

افتتاح برج إبؤورو

١٠ سبتمبر ٢٠١٧

أستراليا

أود أن أُعبِّر عن سعادتى لوجودى معكم اليوم ...إنه يوم ابتهاج وفرح لنا جميعًا ولكل من شاركوا فى هذا العمل. أريد منكم أن تنظروا معى إلى أيقونة رحلة العائلة المقدسة لمصر. بلدى مصر تقدست بحضور العائلة المقدسة، وبكرازة القديس مارمرقس الرسول فى القرن الأول، لذلك فإن سعادتى الشخصية بهذه المناسبة بافتتاح هذا البرج، لأنه يُمثِّل ثمرة من شجرة عميقة الجذور فى مصر وهى الكنيسة القبطية الأرثوذكسية.. الكنيسة الوطنية.

كما أن هذه الكنيسة الجميلة تحمل اسمَي القديسة فيرينا والأنبا بيشوى. القديسة فيرينا هى فتاة مصرية من صعيد مصر واستشهدت فى سويسرا فى القرن الخامس. أما القديس بيشوى فهو راهب قديس من دلتا مصر ... لذلك فإن مصر ممثلة من صعيدها إلى الدلتا فى اسم هذ الكنيسة.

أود أن أهنئكم جميعًا على هذا المبنى الرائع الذى نستطيع أن نطلق عليه بتعبيرنا المصرى البيت الكبير، كنيستنا القبطية كانت دائمًا كنيسة واحدة مهما تعددت المبانى، فيوجد كنائس بأسماء متعددة «العذراء مريم، القديس مارجرجس، القديسة فيرينا....لكنهم جميعًا واحد، ورعية واحدة فى المسيح يسوع. لذلك نحن نتطلع دائمًا للقاءات وتجمعات أكبر فنحن نتطلع لبناء جسور وتقصير المسافات محاولين أن الكنيسة فى مصر وأستراليا يتقابلوا على قدر الإمكان، فهل نتفهَّم ما كتبه القديس بولس الرسول إلى العبرانيين: "لنلاحظ بعضنا بعضًا للتحريض على المحبة والأعمال الحسنة غير تاركين اجتماعنا كما لقوم عادة بل واعظين بعضنا بعضًا وبالأكثر على قدر ما ترون اليوم يقرب" (عب ١٠ : ٢٤)

تجمعنا معًا هو لتحفيز المحبة والأعمال الحسنة ..لذلك نحن فى احتياج لأماكن تجمعات أكبر فالبيت الكبير أى مقر الإيبارشية فى احتياج لتوفير أماكن تصلح لإقامة المناسبات والاجتماعات والمؤتمرات التى تحتاجها الرعية.

سعيد جدًا اليوم ...شكرًا لكل المتكلمين وشكر خاص لنيافة الأنبا سوريال لمشاركة مجموعة العمل لإنجاز هذا المشروع، أعتقد أنها صفحة جديدة للكنيسة القبطية هنا فى أستراليا ..الكنيسة القبطية بدأت هنا فى أستراليا من حوالى ٥٠ عامًا، وأنبا سوريال يعتبر أول أسقف فى أستراليا، وإيبارشية ملبورن وضواحيها تم تسميتها على يد قداسة البابا شنودة الثالث، وهذه الصفحة الجديدة هى صفحة تاريخية للمحبة والفرح والرجاء ....شكرًا لكم جميعًا.

حفل استقبال في بينسولا

١٠ سبتمبر ٢٠١٧

ملبورن- استراليا

السيدات والسادة، يسعدني وجودي وسطكم اليوم ...كان يومًا رائعًا ففي الصباح كان تدشين الكنيسة القبطية الأرثوذكسية التي أطلق عليها اسمَيْ قديسين مصريين هما القديسة فيرينا والأنبا بيشوي، ثم كان هناك الافتتاح الرسمي لبرج إبؤورو ... ملك السلام، وفي المساء حفل عشاء رائع معكم جميعًا.

شكرًا على هذا الاستقبال الحار وللضيافة الجميلة ... غدًا هو رأس السنة القبطية ونحن نقول في هذه المناسبة باللغة القبطية «نوفري شاي» ... «عيد سعيد». لنقولها سويًا.
المجتمع القبطي هنا في استراليا بدأ منذ حوالي ٥٠ عامًا، وهذه البداية كانت كالبذرة التي تم غرسها في التربة الأسترالية لذلك أريد أن أقرأ لكم بعض الكلمات من المزمور الأول « فيكون كشجرة مغروسة عند مجاري المياه، التي تعطي ثمرها في أوانه، وورقها لا يذبل. وكل ما يصنعه ينجح»

هذه البذرة الصغيرة منذ ٥٠ عامًا تنمو وهذا التاريخ الطويل ..نجد ثلاثة أساقفة و عشرات من الكهنة والرهبان والراهبات وعشرات من الكنائس في مدن عديدة وأيضًا عددًا من المدارس و عشرات من الطلاب في كلية اللاهوت، وأيضًا أديرة للرهبان والراهبات ... هذا يعتبر امتدادًا للحضارة المصرية صاحبة التاريخ الغني الطويل ... أود أن أشارككم ببعض المعلومات عن هذا التاريخ. واحدة من أقدم أسماء مصر هو «كيمي» التي تعني الأرض السوداء إشارة إلى الطمي حول نهر النيل. وقد اشتق اسم علوم الكيمياء من هذا الاسم.
هذا الاسم الذي نستخدمه في العلوم يأتي من الحضارة المصرية.

مصر وطن مبارك وبلد جميل ... مصر بلد للمستقبل. بعد ثورة ٣٠ يونيو ٢٠١٣ والدستور الجديد رئيس مصر الجديد والبرلمان الجديد كانت البداية الجديدة في حياة مصر. ونحن كلنا كمصريين نعمل من أجل المستقبل ... لذلك دعم مصر ومساندتها في اقتصادها وعملية التعليم والسياحة لأمر بالغ الأهمية.

أنا سعيد أني معكم وأفتخر بهذه الجالية المصرية الواسعة وبهذا النشاط وبهذه المحبة ـ وما أشهى يا إخوتي أن نجتمع بالمحبة ـ وما شهدته ووجدته في هذه الزيارة سواء في سيدني أو في ملبورن أو في كانبيرا من تفاعل وترابط قوي بين المصريين المهاجرين. في أستراليا بدأت الكنيسة كصغيرة ثم امتدت تعبيرًا عن الامتداد المصري ونمو العمل وأعتقد وجود الأقباط هنا هو امتداد للحضارة المصرية العريقة القوية.

ونحن نؤمن أن اللّه هو ضابط الكل وكل شيء في يده، ولا يتحرك شيء إلا بإرادته فهو الذي دبر هجرة المصريين إلى هذه البلاد رغم أنها بلاد بعيدة عن مصر. واللّه له هدف وغرض من كل شيء فوجود الحضارات والثقافات المختلفة هنا سبب من أسباب الغِنَى والتقدم. ولذلك أحث المصريين جميعًا أن يتفاعلوا أكثر في المجتمع مع الحفاظ على كل ما استلموه من الحضارة المصرية العريقة.

يسرني أيضًا أن يكون معنا هذا الوفد المصري وسيادة الوزيرة نبيلة مكرم وسعادة السفير وأعضاء من مجلس النواب المصري مما يزيد الارتباط القوي بين مصر وأستراليا. شكرًا نيافة الأنبا سوريال ولفريق العمل الذي يعمل كل هذه الأيام، وشكرًا على اللوحات الجميلة.

هذه ليلة نعتز بها جميعًا تشترك فيها مصر مع أستراليا، ونقول ليحفظ اللّه مصر، ويحفظ أستراليا. أشكركم كثيراً.

حفل استقبال في ولاية فيكتوريا

١٢ سبتمبر ٢٠١٧

ملبورن- استراليا

فى رأس الســنة القبطية نُعيِّد على بعضنا البعض باللغة القبطية « نوفري شــاي» أي «عيد سعيد». السيدات والســادة يسعدنى التواجد معكم فى هذه الأمســية. أنه لمن فخرى أن أحمل لقب بابا الإسكندرية لأنها بلد عالميــة متعددة الثقافات كولاية فيكتوريا، مما يُعتبر غِنىً فى الحضارة الإنســانية. عندما تطلعوا على تاريخ مصر ستكتشــفون الغني الحضاري والتراثي الذي لدينا وتتمتع الكنيسة القبطية بالتقاليد الرائعة. إن إمتداد الكنيسة القبطية الأرثوذكسية حتى أستراليا ونموها بها لأمر مذهل.

ففى عام ٢٠١٩ سنحتفل بمرور ٥٠ عامًا على تواجد الكنيسة القبطية فى أستراليا. وأيضًا عندما تقرأون الكتاب المقدس ســتجدون أن اســم مصر تكرر أكثر من ٧٠٠ مرة. إنه تاريخ طويل ونحن نفتخر به وفى نفس الوقت نقدر وجود مركز ثقافى قبطى فى أســتراليا. فى مصر لدينا المتحف القبطى تابع للحكومة ولدينا المركز الثقافى القبطــي بالكاتدرائيــة. ووجود مثل هذه المراكز هنا ســيُغني التفاعل المجتمعى بــين الثقافات المتعددة فى ملبورن فيكتوريا.

إنى ســعيد لوجــودى معكم وأدعوكم لزيارة مصر، لتســتمتعوا بموقعها الجغرافى وتاريخهــا وعاداتها وتراثها وحضارتهــا. فنحن بلد ذات حضــارات متعددة الأبعاد ... الحضارة الفرعونية والقبطية والإســلامية وبلدان البحر المتوسط والشرق الأوسط والإفريقية. لذلك أدعوكم وأرحب بكم فى مصر.

احتفالية مرور أربع سنوات على تأسيس مجلس كنائس مصر

٢١ سبتمبر ٢٠١٧

الكنيسة الأسقفية- مصر

الشكر لجميع الحضور الآباء والأحباء وإلى الكنيسة المُضيفة الكنيسة الأسقفية، ونحن اليوم نحتفل بهذا المجلس الذى يخطو خطواته عام بعد عام. أفرح معكم اليوم ونتفاءل كثيراً بوجود هذا الصوت المسيحى على أرض مصر. القديس بولس فى رسالته الثانية إلى أهل كورنثوس وفى نهايتها قال : «أَخِيرًا أَيُّهَا الإِخْوَةُ افْرَحُوا. اِكْمَلُوا. تَعَزَّوْا. اِهْتَمُّوا اهْتِمَامًا وَاحِدًا. عِيشُوا بِالسَّلاَمِ» (١ كو ١٣ : ١١)، هذه الكلمات الخمسة تناسبنا نحن الأعضاء الخمسة فى هذا المجلس، فى الآية التى قرأتها وضعت روشتة أو برنامج لحياتنا:

الأمر الأول: افرحوا بالمسيح، فقاعدة العمل التى تجمعنا جميعًا أن نفرح بمسيحنا القدوس.

الأمر الثانى اكملوا بالكنيسة، أى تكاملوا ولا يمكن أن نعيش دون أن نتكامل، ولا تنسوا أن كنيسة المسيح بقيت واحدة فى العالم شرقًا وغربًا إلى ما يقرب من خمسة قرون، ثم حدث الانقسام عام ٤٥١م، ودخلت فيها عوامل أساسية ليست من المسيحية فى شيء، منها السياسة واللغة والمصطلحات والذات، ولما دخلت هذه العوامل حدث الانقسام، وما بعدها من انقسامات، وإن كنا نصلى فى القداس من أجل افتراقات الكنيسة، وليس الانقسام والافتراق. يعنى العودة، أما الانقسام فهو أخطر ونحن نتبادل خبرات ونتكامل معًا من خلال المجلس الموقر. إننا نتعارف، نتحاب، نتبادل خبرات، نعمل معًا، نتكامل معًا.

الأمر الثالث: تعزوا بالإنجيل: أى ارتاحوا ولا راحة لنا إلا بالكتاب المقدس: "عند كثرة همومى فى داخلى تعزياتك تلذذ نفسى"، فليس لنا راحة إلا في كلمة الإنجيل، وهى الأرضية التى نشترك فيها جميعًا. وقد قال لنا بولس الرسول: "فقط عيشوا كما يحق لإنجيل المسيح".

الأمر الرابع: اهتموا اهتمامًا واحدًا بالمحبة: أى المحبة، ليس لنا عمل سوى المحبة، فى محبة الأرض، الطبيعة، الكنيسة، الإنسان الآخر، الخليقة كلها، فعندما نقف أمام المسيح لن يسألنا عن شيء سوى مقدار المحبة التى قدمناها. فنحن فى سباق للمحبة.

الأمر الأخير: عيشوا بالسلام: مجلس كنائس مصر هو أداة لصنع السلام على كل المستويات، هناك شخص Trouble-maker، وطوبى لصانعى السلام لأنهم أبناء اللَّه يُدعَون peace maker . وهناك إذا اجتزنا بسلام هذه الوصايا الخمس ... يراها المسيح ويفرح ونعيش حياة مقدسة.

وأنا أفرح بتواجدي معكم، وننمو عامًا بعد عام، وأقدم الشكر لكم جميعًا.

"ليس لنا راحة
إلا في كلمة الإنجيل
وهيَ الأرضية التي نشترك فيها جميعًا"

استقبال وفد الكنيسة الكاثوليكية الباكستانية

١٠ أكتوبر ٢٠١٧

المقر البابوى - القاهرة

سـعيد بزيارتكم للكنيسـة القبطية فى الكاتدرائية المرقسية، الكنيسة القبطية تأسست منذ عشرين قرنًا على يد مارمرقس الرسول، الذى استشهد فى الإسكندرية عام ٦٨ فى القرن الأول الميلادى.

للكنيسة القبطية ثلاثة ملامح هامة:

الملمح الأول: مدرسة الإسكندرية ، وهى أول مدرسة فى العالم، أسسها مارمرقس وخرج منها علماء لاهوتيون مثل «أثناسيوس الرسولى وكيرلس الكبير وآخرين»، كانت المدرسة مشهورة فى العالم كله.

الملمح الثانى: الاستشـهاد: الكنيسـة القبطية هى كنيسة الشـهداء، وقدّمت آلاف الشهداء من كل الفئات: أطفال ونساء وفتيان وشباب. من أشهر الشهداء مارمينا وله دير فى شمال مصر فى الإسكندرية، آمَل أن تزوروه، والقديسة دميانة والأربعين عذراء ولها دير فى الدلتا فى المنصورة.

الملمـح الثالـث: الرهبنة: أول راهب فى العالم هو الأنبا أنطونيـوس فى البحر الأحمر فى القرن الثالث الميلادى، ولنا أكثر من ٥٠ ديرًا. كنيستنا لها تاريخ ما يزيد على العشرين قرنًا، والآباء البطاركة منذ مارمرقس حتى الآن بلغ عددهم ١١٨. الآن لنا مجمع مقدس به ١٢٥ من المطارنة والأسـاقفة في العالم فى آسـيا وكندا وأوروبا وأمريكا وجنوب إفريقيا والسودان وأستراليا وفي أورشليم. الكنيسة القبطية لها أنشطة، من أشهرها مدارس الأحد، والسنة القادمة سوف نحتفل بمرور ١٠٠ سنة على إنشاء مدارس الأحد. ولنا كلية إكليريكية فى القاهرة وبعض الإيبارشيات والأديرة مثل الدير المحرق، والأنشطة فى الكنيسة تشمل أطفال وشباب، رجال ونسـاء، وعائـلات. من وقت لآخر نذهب إلى الدير لقضاء خلوة بعيدًا عـن ضوضاء المدينة. آمَل أن تزوروا أماكن كثيرة فى مصر، وحينما ترجعون إلى بلادكم تذكَّروا مصر بأماكنها وأرضها المقدسة.

احتفالية مدارس الأحد - مائة عام من النعم وحلو النغم

١ يناير ٢٠١٨

لمحة من احتفالية مدارس الأحد بايبارشية أسيوط

مقدمة كتاب مدارس الأحد

نشــكر اللَّه الذي أعطانا أن نأتي الى هذه الســاعة المقدســة ونحتفل بمرور مائة عام (١٩١٨ – ٢٠١٨م) على تأسيس وانتشار مدارس الأحد في الكنيسة القبطية الأرثوذكسية، ذي النظام التعليمي الأساسي في الكنيسة، والذي مر بمراحل عديدة قبل أن يأخذ الشكل النظامي وتوضع له المناهج والترانيم والأنشطة وينمو تحت رعاية الكنيســة ممثلة في بطاركتها وأســاقفتها وكهنتها وشمامستها وكافة الخدام والخادمات فيها، واليوم لا توجد كنيســة قبطية واحدة، ســواء على أرض مصر أو في خارج مصر حيث بــلاد الشرق والمهجر، تخلو من وجــود فصــل أو فصول مدارس الأحــد، بل أنه توجد مناطق كثيرة ليس بها كنائــس ولكن بها فصل أو أكثر لمدارس الأحد التي تقوم بالتربية الكنسية والتنشئة الإنجيلية والروحية للصغار والفتيان والفتيات في القرى والمدن والنجوع والمناطق العشوائية والفقيرة والبعيدة وغيرها.

إننا نشــعر بالفخــر إذ أوجد لنا اللَّه خادمًا غيــورًا ومحبًا هو القديس الأرشــيدياكون حبيب جرجــس (١٨٧٦ - ١٩٥١م)، الذي على يديه بدأ تشــكيل اللبنــات الأولى في هذه الخدمة، ومــع آخرين بدأ العمــل ينجح وصار الاهتــمام الأول له مع تكوين اللجنــة العامة لمدارس الأحد مــن أول صورة لها عام ١٩٢٢م، وانتــشرت الفروع وفــروع الفروع وتأهــل الخدام والخادمات.

وســوف تجد عزيزي القارئ رحلة المائة عام مشروحة في هذا الكتاب الموســوعي بأسلوب سهل وســلس ليكون القصد منه هو تمجيد اســم اللَّه الذي يعمل بروحه القدوس في كنيســتنا بقــوة وعظمة وافتخار، مما يدعونا جميعًا للشــكر والامتنان لهــذه الرعاية الإلهية التي شــملنا بها جيل بعــد جيل. إننى أعتقد أن جميع الذين يخدمون فى الكنيسة اليوم، وعلى كافة المستويات، هم الذين تخرجوا من مدارس الأحد فى أى مكان، بل وأتجاسر وأقول أن كل الأسر القبطية والشباب تخرجوا من مدارس الأحد التي نالوا فيها التكوين المسيحى والمعرفى الأول والأســاسى، حيث نتعلم المحبات الخمســة: محبة اللَّه، محبة الآخــر، محبة الحياة، محبة الوطن، محبة الســماء، من خلال الكتــاب المقدس والــتراث الكنسى والآبــائى والحضارى وكافة التقاليد القبطية والمصرية.

إنها قصة نجاح بنعمة المسيح، ونحن نحتفل باليوبيل المئوى نتذكر الأجيال التى أسست وشاركت وشجعت وخدمت وتعبت ليكون لنا هذا الكنز الثمين فى كنيستنا المصرية.

وأقدم شــكرى الخاص للجنة التى قامت بهذا العمل الموســوعي الكبير، والذي سيصدر في عدة كتب، وأخص نيافة الأنبا دانيال - أســقف المعادي وتوابعها، والدكتور سينوت دلوار، الذي اهتم بتجميع المصادر والمراجع ليس من الكتب فقط، ولكن من الشــخصيات التي سجلت بالصوت والصورة ساعات وساعات تحكي فصول ومشاهد في هذه القصة الممتدة، بنعمة المسيح، إلى أجيال المستقبل.

بكل الفخر والتقدير نقدم لكم هذه الموســوعة الثمينــة، متذكرين جميع الذين خدموا بأمانة وإخلاص، بل ويطورون ويجددون الخدمة بحســب مقتضيات العصر، وليحفظكم المســيح واهب النعم - صغارًا وكبارًا - في اسمه القدوس، بشفاعة العذراء مريم والقديس العظيم مارمرقس الرسول والقديس حبيب جرجس وكافة القديسين، له كل المجد في كنيسته. آمين.

مؤتمر «الأزهر لنصرة القدس»

١٧ يناير ٢٠١٨

مشيخة الأزهر - القاهرة

أصحاب القداسة والفضيلة والنيافة والسيادة وكل الحضور الكريم، اسمحوا لي أن أُحييكم جميعًا بِاسم اللَّه الواحد. وأود أن أعبر عن محبتي الأخوية الخالصة لحضراتكم جميعًا، أشكر فضيلة الأمام الأكبر الشيخ أحمد الطيب شيخ الأزهر على دعوته الكريمة للمشاركة في هذا المؤتمر، الهام الذي يقام تحت رعاية كريمة من سيادة الرئيس عبد الفتاح السيسى رئيس جمهورية مصر العربية، فما أجمل ان نلتقي جميعًا بقلب واحد وفكر واحد من أجل قضية مصيرية هامة كالتي نجتمع بسببها اليوم.

ما يجمعنا أيها الأحباء هو المدينة المقدسة زهرة المدائن. القدس ليست مجرد مكان به معالم أثرية وله تاريخ، انما هي تمثل قيمة خاصة في إيماننا وتطلعاتنا وذاكرتنا وآلامنا، وهي أيضا رمز لتلاقى الشعوب بأثرها مع اللَّه، فهي المكان التاريخي للوحى الإلهي الكتابي وعلى أرضها المقدسة حدث الالتقاء بين السماء والأرض حيث خاطب اللَّه البشر على أرضها أكثر من أي مكان آخر على وجه المسكونة. للقدس مكانة كبيرة

في قلب كل مسيحي، فيها عاش السيد المسيح وصنع معجزاته وكل شبر وطئته أقدام السيد المسيح صارت له قدسية خاصة. وبعد خراب أورشليم عام ٧٠ ميلاديًا بدء المسيحيون يعمرون هذه المدينة من جديد، وبُنيَت الكنائس فيها وصارت لها ذكرى مقدسة في جميع القلوب، وأصبح لكل كنائس العالم تقريبًا أماكن مقدسة فيها.

والمسلمون أيضًا منذ فجر الإسلام يخصون القدس بقدسية خاصة ففيها توجد قبة الصخرة والمسجد الأقصى وغيره من الأماكن الإسلامية المقدسة .

فإذا كانت القدس تمثل رصيدًا تاريخيًا للشعب اليهودي، فهي تمثل تاريخًا حيًا أيضًا وذكريات حاضرة بقوة في وعى ووجدان المسيحيين والمسلمين على حد سواء، ومن المؤسف حقًا أن تكون هذه المدينة المقدسة مسرحًا لصراع عبر الأزمنة، ويذكر التاريخ أنها تعرضت للحصار عشرين مرة ودُمِّرت تدميراً شاملاً مرتين ، وأُعيد تشييدها ثمانية عشرة مرة، كما انتقلت من وضع إلى وضع عدة مرات عبر التاريخ.

السلام اختيار لا بديل لنا عنه السلام وثيق الصلة بالدعوة المسيحية حينما جاء السيد المسيح إلى عالمنا صحبته الملائكة بهتاف السلام: "المجد للَّه في الأعالي وعلى الأرض السلام وبالناس المسرة". والسلام الدائم لا يأتي إلا باحترام الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني وكل شعوب المنطقة. والسلام الحقيقي لن يصبح واقعًا ما لم يتوقف العنف ولغة التهديد، وتلك الوعود التي قُدِّمَت بلا أي مراعاة لمشاعر ملايين المسلمين والمسيحيين عبر العالم وعبر منطقتنا، منطقة الشرق الأوسط.

وإنى على يقين أن شعوب المنطقة جميعًا تتطلع نحو مستقبل أفضل وأكثر عدلاً وإنصافًا تحيا فيه بتعايش مشترك وفقًا لمبادئ المحبة والسلام واحترام الحقوق. إن للقدس وضعًا مميزًا كمدينة مقدسة مؤهلة أن تصبح واحة سلام تلتقي فيها الصلوات وترتفع منه القلوب نحو السماء ملتمسة المعونة الإلهية ليدرك الناس أفرادًا وشعوبًا ما هو على مستوى الكنيسة القبطية الأرثوذكسية، فإن قضية القدس وقضية فلسطين كانت ولا زالت حاضرة في ضميرها منذ البداية. على سبيل المثال بذل البابا كيرلس السادس أثناء الستينيات من القرن الماضي جهدًا كبيرًا في سبيل مساندة القضية الفلسطينية وخاطب مجلس الكنائس العالمي ورؤساء الكنائس المختلفة، كما تواصل مع زعماء الدول وعدد من مسؤولي الهيئات الدولية، كذلك فعل البابا شنودة الثالث الذي عقد مؤتمرًا عالميًا داخل الكنيسة الكبرى بالكاتدرائية المرقسية بالقاهرة في عام ٢٠٠٥م، حضره فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر الشريف وقتها الدكتور سيد طنطاوي ولفيف من الشيوخ، كما حضره وتابعه ملايين من الشعب العربي، وذلك لمناصرة الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات حين كانت اقامته مُحدَّدة في رام اللَّه، موقف لن تنساه ذاكرة الأمة العربية.

يعوزني الوقت للتحدث عن الجهود التي بذلها ويبذلها الآباء مطارنة وأساقفة الكنيسة القبطية الأرثوذكسية وكذلك أقباط مصر كُلٌّ في تخصصه في المحافل الدولية ومع الهيئات العالمية والمعنية بالأمر، وموقف الكنيسة الثابت الراسخ في هذه القضية نابع من التزامها بمتطلبات العيش المشترك والمصير الواحد الذي يجمعنا سويًا، ولذا أعلنا مؤخرًا رفضنا التام لما أقدمت عليه الإدارة الامريكية بنقل سفارة الولايات المتحدة

الأمريكية إلى القدس، ذلك القرار الذي بحســب ديباجته يؤسس لتهويد القدس ويطمس الطبيعة التعددية للمدينة المقدسة، وهو ما نرفضه كليًا.

الكنيســة لم ولن تعادي أي كيان أو دين بل هي ترفض التعصب الذى يؤدى إلى الحروب والاضطرابات تلك التي تشــهدها منطقة الشرق الأوسط عبر ســبعة عقود، فنحن نرفض العدوان والقهر وندين كل من يحاول تدين الصراع العربي الإسرائيلي، كما ندين توظيف الدين لأهداف بعيدة عن مقاصده، كما نرفض التفسيرات التوراتية المتشددة التي تنفى الآخرين وجوديًا ومعنويًا وتجور على حقوقهم.

القضية لها أبعاد سياســية واقتصاديــة وثقافية واختصارها في البعد الديني فقط ينــذر بكارثة، لذلك نحن نؤكــد التزامنا بحقوق المقهورين والمضطهدين والمنفيين في ضوء التاريخ والجغرافيا بل والعقيدة أيضًا، وإننا نقف دومًا بجانب كفاح من يناضلون من أجل حريتهم والاعتراف بكرامتهم الإنسانية وإسقاط كل أساليب القهر والعنف. ســيادة وفخامة الرئيس الفلســطيني رئيس دولة فلسطين عرض علينا تاريخًا حافلاً من هذه القضيــة وما حدث من قرارات بالمئات أو العشرات صدرت ســواء من الجمعية العمومية للأمم المتحدة أو الجمعية العامة أو عن مجلس الأمن وهذه القرارات لم تجد تطبيقًا على أرض الواقع، ولذلك يجب أن نفكر جيدًا كيف يستعيد هذا الشعب الذي له تاريخ طويل وحضارة أصيلة، كيف يستعيد هذه الحقوق، وكيف يتعامل مع العقول التي تفكر دون أن تراعى المشاعر، مشاعر الملايين من المسلمين والمسيحيين .

بناء على ما ســبق فإننا ندعو لدراســة وضع القدس ليس من ناحية التراث الروحي فقط بل من الأولى من ناحية الوضع الإنســاني المأســوي الذي يعيشه الشــعب الفلســطيني حتى اليوم. ذلك الشعب الذي لا زال يناضل في ســبيل حصوله على حقوقه المشروعة، وطالما ارتضى المجتمع الدولي حل الدولتين المتجاورتين فإن القــدس عاصمة تخدم كل الأطراف المعنية ســتكون أمرًا فاصلاً على أن تكــون القدس الشرقية هي عاصمة دولة فلسطين التي اعترف بها العالم. اليوم تعود مشكلة القدس لتنادى ضمير العالم، فلا يمكن تجاهل مشاعر الملايين في كافة بقاع الأرض ، لذا نخاطب كل القوى الفاعلة وكل الهيئات الدولية، ونخاطب الضمير الإنساني من فوق هذا المنبر، وفى هذا المؤتمر الحيوي لينظر للزوايا الإنسانية للقضايا الفلسطينية لإنهاء هذه المعاناة بإقرار الســلام الشــامل والعادل الذي يمنح حق تقرير المصير وإقامة هذه الدولة وعاصمتها القدس، والتي يعيش على أرضها الفلسطينيون مسلمون ومسيحيون في حياة كريمة، هذا مع تأكيدنا على حق كل الشعوب بالعيش والحرية والســلام. كلنا أمل في أن يكون مؤتمركم الموقر هذا خطوة إلى الأمام لســبيل، على طريق استعادة الشعب الفلسطيني حقوقه المشروعة والسلام الكامل للجميع، وأشكركم كثيراً.

تكريم كلية الصيدلة - جامعة الإسكندرية

٢١ يناير ٢٠١٨

الإسكندرية

نحتفل جميعًا معًا بمناسبة اليوبيل الماسى على جامعة إسكندرية، هذه الجامعة التى نفتخر بها جميعًا، وأفتخر أنا شخصيًا بتخرجي فيها، وأشعر بريادتها وعظمتها وطبعًا بتاريخها، فالآن صارت ٧٥ سنة وصار لها أقدمية وسيرة حسنة.

طبعًا كلية الصيدلة كنت بسافر لها كل يوم، وكنت آتي إليها وأنا مشتاق ... بالرغم من كثرة الامتحانات والأسئلة والشفوي. أحببت من صغرى أن ألتحق بكلية الصيدلة. كان والدى مريضًا وكانت الصيدلية أمام منزلي فى سوهاج، فكانت والدتى تُعطينى الروشتة وأذهب للدكتور فى الصيدلية، وأنا بعمر الـ ٦سنوات، ويعطينى الدواء وأذهب به إلى المنزل وعندما يتناوله أبي يرتاح كثيراً. ارتبط في ذهني ارتباط قوي جدًا أن هذا الشخص (طبيب الصيدلية) يُريح والدي .. فأرادت بشدة أن أكون مثله.

واستمريت على هذا المفهوم وهذا الارتباط النفسي إلى أن سمح اللّه والتحقت بكلية الصيدلة وكنتُ سعيدًا جدًا بالتحاقى بكلية الصيدلة، تخرجت فى عام ١٩٧٥. أذكر أن دفعتى كانت دفعة أصيلة، كان بيننا ترابط وكنا نتقابل مع الزملاء، كانت العلاقة طيبة للغاية.
سنة ١٩٧٨ استكملت مسيرتى فى الدراسات العليا فى نفس الكلية، وهى كانت عبارة عن بعثة داخلية من وزارة الصحة إلى وزارة التعليم العالي .

سنة ١٩٨٥ذهبت إلى انجلترا- أوكسفورد وعملت بوحدة صحية فى قرى دمنهور، وأيضًا عملت فى مصنع أدوية.

سنة ١٩٨٦ دخلت الدير ودخول الدير ليس بالأمر السهل، لأن هذه العملية تحتاج وقتًا كبيرًا واختبارات لكيما يكون الشخص مناسبًا للحياة الديرية، خضعت لاختبارات لمدة سنتين حتى عام ١٩٨٨، ورُسِمتُ راهب بِاسم الأب ثيؤدور الأنبا بيشوى على يد البابا شنودة الثالث.

اللّه سمح وتدرجت فى الخط من راهب إلى كاهن ثم إلى أسقف، ثم سمح اللّه أنى أكون فى هذه المسئولية. لكن الصيدلة والدراسة فى الكلية والأساتذة الأفاضل الذين قاموا بتعليمي وتتلمذت على أيديهم أحمل لهم جميعًا كل الوفاء والتقدير والاعتزاز.

أنا شخصيًا لم أكن أتعلم العلم فقط، لكن كنت ألاحظ تصرفات الأساتذة وما يفعلوه فى المحاضرات وما يقدموه لنا. أتذكر مواقف شخصية مع الأساتذة فى الكلية أثناء امتحانات الشفوى وأثرت فيَّ.

أتذكر بالخير المرحومة د/ رشيدة زيتون، عندما كنت فى امتحان شفوى فبدأت تساعدنى أن أجيب إجابة صحيحة وشجعتنى وأعطتنى درجة كبيرة.
أتذكر المحبة الفائضة التى كانت موجودة وما زالت بالطبع، وعمل الأساتذة وأعضاء هيئة التدريس، عمل عظيم للغاية، أؤمن تمامًا أن الذى يقوم بالتدريس هو يخلق جيلاً سواء كان فى الكلية أو المدرسة ... نحن لا نتعلّم العلم فقط، لكن نتعلّم من معاملات وتصرفات الأستاذ أيضًا.

تصوير
مرقص اسحاق

أعضاء هيئة التدريس هم صفوة المجتمع فى الجامعة بصفة عامة. يؤثِّروا فى الجيل أكبر تأثير. إلى هذا اليوم ما زلت أتذكر بعض المواقف لأساتذتى سواء فى طريقة المعاملة أو مساندة الطالب.

أنا فى منتهى الفخر والاعتزاز والامتنان أنى تتلمذت على يد أساتذة أفاضل وأجلاء ... قاموا بتعليمنا ووضعنا على أول الطريق، فَهُم فخر الوطن، فخر مصر أن يكون بها هذه الكوكبة الكبيرة من هيئة التدريس.

دائمًا نقول من جيل إلى جيل، فالحياة هكذا جيل يبني وجيل يجني.

كما تعلمون حضراتكم ميَّز اللَّه الإنسان بثلاث علامات نسميها ٣ H :

Head العقل هو عطية اللَّه العظمى، العطية الثمينة، عقل الإنسان هو الدرة أو الجوهرة التى وضعها اللَّه فى الإنسان وميَّز اللَّه الإنسان عن سائر المخلوقات بالعقل.

Hand فالعقل مع اليد يُبدِع، أصابع اليد هى التى تبنى الحضارة، سواء فى المعمار أو الفن أو الرسم أو التصميم ... مهندسيون، فنيون، عمال، وهكذا كل شيء. صار الإنسان كائنًا مُبدعًا، كائنًا يجدد، كائنًا مطورًا.

تُسمَّى الحضارة على مستوى العالم «حضارة الأصابع» أو «حضارة اليد». العقل واليد مكشوفان للناس أما الـ H الأخيرة أو الـ Heart فلا يراها إلا اللَّه.

كما تعرفون وتقرأون حضراتكم أن القدماء المصريين فى التحنيط كانوا ينزعون كل ما فى داخل الإنسان باستثناء القلب وحده اعتقادًا منهم أنه سيُستَخدم يوم الحساب.

قلب الإنسان هو المحطة التى يتقابل فيها اللَّه مع الإنسان، وهو الهدية التى سنأخذها معنا عندما نقف أمام اللَّه. اللَّه يعطينا أعمارنا يا أحبائى لكيما نُطهر قلوبنا. أيام الحياة لكى ننقي قلبنا باستمرار، بهذا القلب سنقابل اللَّه.

عندما تقود سيارتك فى يوم مُمطِر أو به أتربة لا بد من وجود مسَّاحة، فبدونها لا تقدر أن تمشي خطوة، المسَّاحة إذن هى الإنسان الذى يتوب عن كل خطية - نقاوة القلب تجعل الإنسان يقف أمام اللَّه بوجه مكشوف. هؤلاء الـ ٣ H يجعلون الإنسان مهما كان تخصصه أو شهادته أو أسلوبه أو سلوكه يتشكّل ككيان. أنتم أيها الأساتذة الأجلاء مَن تُشكِّلون هؤلاء الـ ٣ H.

أنا أقف إجلالاً واعتزازًا لكل الأساتذة الذين علَّمونا ويُعلِّمون الأجيال عبر السنين.

ربنا يبارك هذا العمل ويبارك فى مصنع الأجيال الناضجة فى المجتمع. انتبهوا يمكن الطالب الذى تحت أيديكم يكون له مسئولية كبيرة فى المستقبل، فهو يستقي منكم تكوينه اللفظي والمعرفي والثقافي والروحي وهذه الأجيال هيَ التي تبني المجتمع.

أكرر شكرى ومحبتى لكم جميعًا، وأيضًا فرحتى بأن أرى أساتذة منكم نُبلاء وأحباء، بيننا ذكريات وسنين جميلة.

ربنا يديم محبتكم ويُعطي دائمًا قدوة من خلال عملكم من أجل مستقبل بلادنا مصر، من أجل كل القامات والقيادات وكل أحد فى مسئولية أو منصب فى المجتمع، بِاسم دفعة ١٩٧٥ أشكر كل الأساتذة الذين علَّمونا.

زيارة مؤسسة الأهرام

٢٣ يناير ٢٠١٨

القاهرة

أحسب نفسي سعيدًا أن أكون في هذا المكان، الذي ساهم في معظم تكويني الثقافي والسياسي والوطني والقومي والمعرفي بصفة عامة من خلال جريدة الأهرام. وسعيد أن أكون في وسط هذه الكوكبة. وسعيد بحفاوة الاستقبال وكل الأحباء العاملين. الكنيسة المصرية كنيسة وطنية، فقد بدأت في منتصف القرن الأول الميلادي ولأن الإسكندرية هي أول مدينة نالت المسيحية، صار لقب البابا: «بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية»، وكلمة «بابا» أتت من الصعيد «أَبَّا»، فصارت كلمة البابا ، لقب بابا استخدم في مصر أولاً، وبعد ذلك انتقل اللقب إلى روما، الكنيسة هي المؤسسة المصرية الوحيدة عبر عشرين قرنًا من الزمان لم تُحتَل من أحد، الوطن أُحتِلَ ولكن الكنيسة لم تُحتَل ..!! بقيت الكنيسة مصرية خالصة حاضرة في وسط مصر تؤمن بالوطن إلى اقصى درجة. ومن علَّمنا محبة الوطن وقيمة مصر؟ هى الكنيسة، والكنيسة المصرية مرت بثلاثة عصور رئيسية وتُسمّى الأهرام التاريخية للمسيحية.

الأهرامات الكنسية الثلاثة: اللاهوت والاستشهاد والرهبنة

الهرم الأول اللاهوت: مصر علّمت العالم اللاهوت، واستقامة الإيمان المسيحي. ومدرسة الإسكندرية اللاهوتية أول مدرسة علّمت اللاهوت للعالم.

الهرم الثاني الاستشهاد: الكنيسة مرت بأنواع كثيرة من الاستشهاد والكنيسة المصرية قدمت شهداء عددهم يفوق شهداء العالم كله.وأشهر الشهداء المصريين على أرض مصر مارمينا العجايبي وله دير على بعد ٦٠كم من الإسكندرية، وأيضًا دير القديسة دميانة (أشهر شهيدة مصرية) موجود في البراري، وأتمنى أن تكون لكم زيارة لهذه الأديرة.

الهرم الثالث الرهبنة: أول راهب نشأ على أرض مصر هو الأنبا أنطونيوس الكبير. ومن مصر انتشرت الرهبنة والأديرة في العالم كله. والرهبان أناس خصصوا أنفسهم لعمل الصلاة.

وفي مصر أيضًا نشات اللغة القبطية والتي هي تزاوج بين اللغة المصرية القديمة واللغة اليونانية وما زالت اللغة القبطية متداولة بيننا حتي اليوم فمثلاً كلمة «شبرا» تعني قرية، وشبرامنت يعني القرية الشمالية، وشبراخيت القرية الجنوبية، وكذلك كلمة هيصة وفلافل وفوطة كلها كلمات قبطية. وما زلنا نستخدم اللغة القبطية في صلواتنا حتي اليوم، الكنيسة أحد أعمدة الوطن وكلكم زرتم معبد الكرنك ومصر على اتساعها هي معبد كبير ممتلئ بالأعمدة. مثل عمود الثقافة وعمود السينما وعمود الأزهر وكذلك الكنيسة والجيش والشرطة وهكذا، ولا يمكن أن يستغني الوطن عن أي من هذه الأعمدة، ودائمًا أقول أن كل دول العالم في يد اللَّه أمَّا مصر فهي في قلب اللَّه، وتجد عناية خاصة من اللَّه الساهر عليها، ولذلك سُمِّيت أرض الكنانة أي الأمن.

ووجود الكنيسة المصرية بتاريخها وحضارتها وصلواتها شيء مميز في كل العالم، والعالم ينظر إلى كنيستنا على أنها الكنيسة الأم. ، الكنيسة المصرية كنيسة وطنية خالصة تحرس الوطن وتنظر إلى صالح الوطن. ونتعلم منها محبة الوطن، ونرى أن مصر هي جوهرة كل الدول، كل هذا تعلمناه من آبائنا الذين سبقونا، البابا كيرلس والبابا شنودة، وهكذا جيل يسلم جيل.

زيارة مكتبة الإسكندرية

١٠ فبراير ٢٠١٨

الإسكندرية

إنني أشعر بسعادة غامرة لزيارة مكتبة الإسكندرية، وأسعد كثيرًا بمقابلة الدكتور مصطفى الفقي فهو صديق عزيز وقامة منفتحة، أتابع العديد من كتاباته ونتقابل في مناسبات عديدة. وأنا سعيد أيضًا بمحبتكم جميعًا وبكل من قدم شرحًا وافيًا لنا عن هذه المكتبة العظيمة، أنا قرأت كثيرًا عن المكتبة وعن تاريخها ونحن ندرس مثل هذه الأشياء في الكنيسة في التاريخ الكنسي المصري.
أود أن أتحدث معكم اليوم عن هذه المكتبة ودورها وعلاقتها بالتاريخ المصري والتاريخ المسيحي بصفة عامة، فمدينة الإسكندرية ذات حضارات كثيرة ومتعددة، هي حاضنة للحضارات والثقافات واللغات والجنسيات المختلفة.

الإسكندرية مدينة تاريخية فيها كثير من الحضارات، وهي أقدم من القاهرة بحوالي ١٢ قرنًا، ويمكن أن نطلق عليها «دُرة مصر»، وقد نالت الإيمان المسيحي في القرن الأول الميلادي والقديس مارمرقس استشهد على أرضها عام ٦٨م. الإسكندرية في التقليد المسيحي تُعرَف «بالمدينة التقليدية» ولذلك يلقب البابا «بابا الإسكندرية»، لأنها أول مدينة نالت الإيمان المسيحي، لذلك البابا يحمل هذا اللقب، وبالرغم من اقامتي في مدينة القاهرة معظم الوقت إلا أن البابا هو أسقف مدينة الإسكندرية ونطلق عليها «المدينة العظمى الإسكندرية».

مكتبة الإسكندرية نافذة مصر على العالم، ونافذة العالم على مصر، من ناحية التصميم المعماري والهندسي والإنشائي فهي مُبهرة ومتميزة ومتفردة، واختيار الشمس لتكون مواجهة للبحر بهذا التصميم المعماري الراقي والرائع يقدم رسالة للعالم أن مصر صاحبة التنوير في كل العالم، يقول علماء في التاريخ «الحضارة تحت جلود المصريين»، نحن لدينا طبقات من الحضارات (الفرعونية - المسيحية- الإسلامية - الشرق أوسطية - الحضارات العربية - الحضارات الإفريقية - حضارات البحر الأبيض المتوسط)، كل هذا موجود في الشخصية المصرية، وهذا التنوع يظهر أهمية دور الثقافة والقراءة في حياة الإنسان، فالقراءة مفتاح بناء شخصية الإنسان، وتقدم المجتمع.

في الكتاب المقدس نجد الآية: «طوبى للذى يقرأ» (رؤ١:٣)، وكلمة «طوبى» هي أول كلمة نطق بها السيد المسيح في العظة على الجبل، فطوبى: كلمة عربية رصينة، ولكنها قديمة فصارت قليلة الاستخدام، ولكنها تشمل معاني البركة والسعادة والفرح والنعمة، وهي تقابل كثيرًا كلمة «بركة - اللَّه يباركك». فطوبى لمن يقرأ ويتثقف. في مصر يوجد تكنولوجيا وانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي ولكن الحقيقة أن القراءة هي مفتاح بناء الشخصية وتغيير المجتمع والإنسان.
إن مكتبة الإسكندرية تلعب دورًا حيويًا فى حياة المصريين من خلال مبادراتها التي تشجع على القراءة والثقافة، ممكن أن نعتبرها «وزارة القراءة فى مصر». وعمل القراءة هو الذي يمكن أن ينقذ مجتمعنا من كثير من المشكلات، ووجود الثقافة ومفتاحها القراءة هو الخطوة الأولى لأي انسان يريد أن يبني المجتمع

والوطن، ولذلك أُحيي تعبكم وعملكم وأنا أعلم أن هناك الآلاف يعملون في المكتبة، فعندما تتبنى المكتبة دورًا عظيمًا لتشجيع القراءة وتشجيع الطلبة على التثقيف لتتسع مداركهم فهذا كله يساعد على تقدم المجتمع لأن من له عقل ضيق دائمًا ما يُتعِب مجتمعه، أنا أرى أن الإنسان الناجح يجب أن يملك ثلاث صفات:

١- **عقل منفتح** ... مواكب للعصر، لذلك تعلّمنا أن نقرأ في العديد من الموضوعات وليس في موضوع واحد أو لكاتب واحد.
٢- **قلب متسع** ... حاضن لجميع الثقافات ويقبل الآخر بكل سهولة وذلك يجعل المجتمع متماسكًا.
٣- **روح متضعة** ... نحن لا نتعلم لكي نتكبر أو لكي يصير الإنسان نجمًا لامعًا في زمنه، أبدًا، فالروح المتضعة هي صورة من صور العلماء، فكلما ارتفع الإنسان في العلم يجد نفسه صغيرًا جدًا.

تعلمنا أن «بيت بلا مكتبة، جسد بلا روح»، فنحن نشكر اللَّه أن على أرض مصرنا العزيزة توجد هذه المكتبة، فهي كالدُّرة التي نفتخر بها. ونحن نضع لضيوفنا في جدول زياراتهم زيارة مكتبة الإسكندرية كمحطة هامة يجب أن يزوروها، ونحن نخطط لمؤتمر الشباب في كنائسنا من كل العالم والذي سيقام في شهر أغسطس القادم، ووضعنا زيارة مكتبة الإسكندرية كمحطة أولى، نحن نزور الأهرامات لأهميتها في توضيح الماضي، أما المكتبة فهي توضح الماضي والحاضر والمستقبل.

أهلا بكم في زيارة الأديرة والأماكن الأثرية المصرية التي يجب أن نعرفها ...
أشكركم وربنا يبارك عملكم، أُكرر شكري للدكتور «مصطفى»، فهو صديق عزيز وغالي، والذى أسعد عندما أراه وبِاسم كل الوفد المرافق أشكركم جميعًا، وأشكر كل العاملين فى المكتبة.

المؤتمر السنوي الدولي
«الشباب وصناعة المستقبل»

٢٥ فبراير ٢٠١٨

كلية الآداب جامعة عين شمس - القاهرة

أود أن أعبر عن سعادتى البالغة للمشاركة معكم في هذا المؤتمر بحضور هذه المناسبة المتميزة مع السادة رؤساء الجامعات والأساتذة والباحثين والمتخصصين والعاملين. أشكر هذه الدعوة الكريمة من الأستاذ الدكتور/ عبد الوهاب عزت رئيس جامعة عين شمس، والسيدة الفاضلة الدكتورة/ سوزان القليني عميدة كلية الآداب جامعة عين شمس ومُنَظِّمَة هذا المؤتمر. أحب دائمًا أن أكون بهذه الجامعة العريقة، جامعة عين شمس هى من الجامعات الرائدة في هذا الوطن ومن أفضل الجامعات فى التاريخ ، جامعة عين شمس والكنيسة القبطية الأرثوذكسية بينهما تعاون فى مجالات متعددة وخاصة، فهناك بروتوكول تعاون مشترك بينها والمركز الثقافى القبطى الأرثوذكسى، ومعهد الدراسات القبطية.

الكتاب المقدس فى سفر الجامعة، وهو سفر كتبه سليمان الحكيم يقول: «اذكر خالقك فى أيام شبابك»، وهذا المؤتمر الذى يدور حول «الشباب والمستقبل» يجعلنى أتذكر هذه المقولة، فالشباب هم الحلقة الذهبية فى المجتمع وهم الشريحة الأكثر تعددًا والأكثر حيوية وفاعلية وهم أساس قاطرة التنمية وحماة المستقبل، وهم رأس المال الحقيقى فى مجتمعنا، وأرواحهم وأرواحنا خط الدفاع الأول عن الوطن الغالى، بهذه المناسبة أود أن أوجه التحية إلى شبابنا فى سيناء الذين يخوضون حربًا شرسة ضد الإرهاب دفاعًا عن جزء غالٍ من أرض الوطن، إننا نشكر القوات المسلحة والشرطة الوطنية وكل الشعب المصرى الذين يدافعون عن هذه الأرض الطيبة.

الدولة تولي اهتمامًا خاصًا بالشباب وتبذل مجهودًا كبيرًا من أجل رعايتهم، والكنيسة أيضًا ضمن منظومة العمل، ومنظومة الوطن ، من أولى المؤسسات التى تولي اهتمامًا كبيرًا بهم روحيًا وفكريًا وعمليًا أيضًا، يوجد فى كل كنيسة من الكنائس المصرية - سواء فى مصر أو خارج مصر- خدمة للشباب تضم اجتماعات من أجل تنشئتهم وتهيئتهم. ففى عام ١٩٨٩ أسست الكنيسة القبطية أسقفية خاصة بالشباب، اهتمت بكل مجالات الشباب من مؤتمرات وكورسات متخصصة فى الحوار وبناء الوعى والعلاقات الاستراتيجية، وتهتم بكل أنشطتهم طوال العام.

بلا شك أننا فى عالم اليوم تسوده الكثير من الحروب، والصراعات وخاصة فى منطقة الشرق الأوسط وينعكس هذا الأمر على الشباب بالتوتر، وهو أمر له تأثير سلبى ، الشباب يواجه الحرب عن طريق سهمين، الأول بالتشكيك فى كل شيء، والحرب الثانية هى حرب اليأس من كل شيء ، تعدد مصادر المعرفة على الشبكة العنكبوتية يجعل الكثير من الشباب مشوشًا ووجود الكثير من الأكاذيب والشائعات أدى إلى ضياع الحقيقة، أود أن أضع بعض النقاط لمستقبل أفضل للشباب:

١- إن الشباب يحتاج إلى تنشئته على جميع المستويات، ويحتاج إلى التعليم التكوينى وليس التلقينى، وترسيخ الهوية.

٢- يحتاج الشباب إلى قادة شباب لهم مواصفات خاصة وهى المشكلة الرئيسية عندنا، نحتاج إلى شباب يتمتعون بفن الحوار، وذوي مواصفات خاصة لكى يكونوا القادة، وشباب لهم القدرة على الحوار الجيد والإقناع بالتفكير العلمى.

٣- فكرة الأُسر الشبابية، تتكون كل أسرة من خمسين أو مئة شاب، وهذه الأُسر تجمع بينها عوامل مشتركة عوامل الدراسة أو الإقامة أو العمل.

٤- نحتاج إلى إظهار النماذج الشبابية الجيدة والمُبدِعَة فى كل المجالات العملية والمهنية والثقافية والفنية، وهذا يساعد فى زرع روح الرجاء والأمل فى المستقبل.

٥- نحتاج إلى الأنشطة التنافسية التعاونية تستحوذ على الطاقات فى كل المجالات. العديد من الجامعات والمعاهد العليا تعمل لأجل الشباب، وعندما نقرأ فى الكتاب المقدس فى رسالة القديس يوحنا الرسول الأولى «كتبت إليكم أيها الأحباء لأنكم أقوياء و كلمة اللَّه ثابتة فيكم وقد غلبتم الشرير». وأخيرًا أدعو كل الشباب للمشاركة فى الانتخابات الرئاسية باعتبارها واجبًا وطنيًا على كل مصرى ومصرية. شبابنا هم المستقبل والأمل، أتمنى لكم كل التوفيق.

استقبال ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان

٥ مارس ٢٠١٨

المقر البابوى - القاهرة

نرحــب بهذه الزيارة الغالية علينــا، زيارة الأمير محمد بن سلمان فى أول زيارة للكنيسة القبطية فى مصر، ونرحب بالأحباء الوفد المرافق لسموك، ونتذكر زيارة جلالة الملك سلمان بن عبد العزيز فى محــل إقامتــه منــذ عامين. بِاســم الكنيســة القبطية المصرية وبِاسم الآباء الحاضرين، وبِاسم المجمع المقدس وكل الهيئات الكنسية والأوقاف والمجلس والمعاهد التعليمية وكل جموع الأقباط نرحب بســموك فى هذه الزيارة الطيبة.زيارتكم ســعادة لكل المصريين، ويشــهد بذلك العلاقات الطيبــة بــين مصر والســعودية التــى لها جذور عميقة، وســلامة هذه العلاقات هى سلامة لكل المنطقة العربية، نتابــع بإعجاب التطورات التى نقــرأ عنها فى الصحف والقنــوات والميديا بصفة عامة، والتطورات الحادثة فى الســعودية تساهم بشــكل كبير فى تنمية المنطقة العربية كلها، نُقدِّر للســعودية اســتضافتها للملايين من كل البلاد ومنهــم المصرين الذين يعملون هنــاك، ويجدون كل رعاية ومحبــة، لنا أولادنا المصرين المســيحيين الذين يعملون فى الســعودية، وهم يُشِــيدون بالعمل الطيب من السلطات السعودية ، نتذكر زيارات الأنبا مرقس للسعودية ٣ مرات منذ عام ٢٠١٢، وعاد بانطباعات طيبة والترحاب الذى لاقاه هناك، والمحبة الخالصة التى قُدِّمت له.

الكنيسة القبطية تعود جذورها للقرن الأول الميلادى، وهى مؤسسة وطنية خالصة، على الرغم من أن الوطن أُحتُلَ إلا أن الكنيسة المصرية لم تُحتَل، وهى كنيسة مخلصة للوطن ، وكلمة قبطى تعنى «مصرى» والكنيسة بخدمتها تعتنى بالمواطن، نســعى للحياة والسلام، ونريد أن تكون هذه المناطق فى قمة التقدم الدائم، وإن النهضــة التى نراها فى الســعودية الآن نهضة عظيمة ، نفرح بمــا يتم بها خطوة بخطوة حتى تكون منطقتنا الأولى على مستوى العالم.

إن العلاقــة الطيبة بين جلالة الملك ســلمان بن عبــد العزيز والرئيس عبد الفتاح الســيسى، والتى لها أثرها الطيب على الشعوب والمستقبل والشباب. سموك شابًا، والرئيس السيسى يهتم بالشباب.
الشــباب هم الحلقة الذهبية والتى على أساســها تنمو وتتقدم البلاد. أهلاً بك فى بلدك الثانى ... سعداء جدًا بالزيارة، ونسجل اليوم كتابة صفحة جديدة فى التاريخ.

"الكنيسة القبطية تعود جذورها
للقرن الأول الميلادي
وهى مؤسسة وطنية خالصة
على الرغم من أن الوطن أُحتُلَ
إلا أن الكنيسة المصرية لم تُحتَل"

منح جائزة البابا شنودة للحكمة للسفير د/ بيتر كيفك سفير دولة المجر و د/ باولو ساباتيني المستشار الثقافي لسفارة إيطاليا بالقاهرة

١٧ مارس ٢٠١٨

المركز الثقافى الأرثوذكسى - القاهرة

أرحــب بكــم فى هذه الليلة المباركة الجميلــة فى المركز الثقافى الأرثوذكسى، مصريــين وغير مصريين من دول عديدة. نحن ســعداء أن نجتمع فى مصر أُمَّ الحضارات والثقافات، مصر تملك التاريخ الغنى القوى عبر العالم كله.

إن مصر الوطن الوحيد الذى من اتحاد التاريخ مع الجغرافيا، إننا ســعداء بأن هذه الأمسية التي نعلن فيها عن جائزة رجل عظيم، وهو المتنيح البابا شنودة الثالث صاحب التاريخ الطويل والخدمة الواسعة والعلاقات الطيبة مع الجميع، لكل من ســعادة الســفير الدكتور/ بيتر كيفك سفير دولة المجر بالقاهرة، الذى من خلال المجر والعلاقات الثقافية الطيبة التى بين مصر والمجر هذه العلاقات تبنى وحدة الإنسانية بين الشعوب التي تساهم فى توطيد العلاقات بين الشعوب والإنسانية جميعها، وتكون الإنسانية أكثر سعادة.

العلاقات الثقافية هى لكل إنسان فى كل مكان، وعندما تتعدد هذه العلاقات وتزداد وتقوى تكون الإنسانية فى أكثر ســعادة، وأيضًا الجائزة تُمنَح فى هذه الليلة لســيادة المستشار الثقافى لسفارة إيطاليا بالقاهرة ومدير المعهــد الثقافى دكتور باولو ســاباتينى، وله أيضًا علاقات طيبة على المســتوى الثقــافى والاجتماعى بين مصر وإيطاليا، ولأننا فى هذه الليلة نحتفل بوجود عدد كبير من السفراء للدول الصديقة، فإن هذه الأمسية تكون بمثابة جسور بين مصر وهذه الدول.

أُهنئ ســفير المجر، والمستشار الثقافى الإيطالى بهذه الجائزة الذى يســتحقونها، هذا نموذج طيب ... إنه من خلال الكنيسة القبطية إحدى المؤسسات المصرية العريقة فى التاريخ والأصالة والحضارة وبِاسم البابا شنوده نقدم هذه الجائزة الطيبة ..تعبير محبة على هذه العلاقات بين مصر وهذه الدول.

قــد نتكلــم لغات كثيرة وقد نعيش فى مناطق جغرافيا كثيرة، ولكن الثقافة يمكن أن تجمع الإنســانية فى كل مكان، أُهنئ سفير المجر والمستشار الثقافى الإيطالى بهذه الجائزة الذى يستحقونها .أرحب بكم جميعًا وأبارك لهولاء لسفراء فى محبتهم وعلاقتهم الطيبة. وأشكركم كثيراً.

استقبال الرئيس البرتغالي مارسيلو دي سوزا

١٣ أبريل ٢٠١٨

المقر البابوى- القاهرة

أرحب بالرئيس البرتغالى السيد مارسيلو دى سوزا والوفد المرافق له فى مقر الكنيسة القبطية الأرثوذكسية، أرحب بكم فى مصر، الحضارة المصرية تعتبر أُم لجميع الحضارات، وفى مصر القديمة كان هناك نظام تعليمي قوى، كانت المدارس مُلحَقة بالمعابد ويُطَلق عليها «بيت الحياة»، مصر تطل على بحرين، المتوسط الملقب بقلب البحار أو بحر الأنهار والأحمر.

إن مصر أرض مقدسة تباركت بزيارة العائلة المقدسة أثناء هروبها من فلسطين فى القرن الأول حسب وصية الملاك، فكانت بمثابة بيتهم الثانى، وظلت مصر ملاذًا وقت المشاكل، مصر تعتبر كشبه مربع، والنيل فى وسطها وهو ليس فقط مصدر المياه لكنه مصدر للوسطية، يشبه فى شكله إنسان يرفع يديه بالدعاء لذلك المصريون هم متعبدون أقوياء، بعد الحقبة الفرعونية أصبحت مصر بلدًا مسيحية لمدة ٧ قرون، ثم دخل الإسلام ولأننا تعايشنا سلميًا فأى إرهاب أو عنف يعتبر مصدره خارجى.

بالرغم من أن دور الكنيسة القبطية هو روحى بالدرجة الأولى لكننا نؤمن بالعمل المجتمعى، فقسم التنمية بالكنيسة القبطية يعمل بالتنسيق مع كل الإيبارشيات لإنشاء مشاريع تنموية حسب حاجة القرية سواء صحية أو تعليمية أو برامج توعية، وهذه المشاريع تخدم الجميع بغض النظر عن الدين، وهى علامة حقيقية لمحبتنا للجميع.

وتاريخ الكنيسة القبطية فى مصر بدأ حوالى سنة ٥٥ ميلادية، حين جاء مرقس الرسول إلى الإسكندرية عاصمة الثقافة المصرية ليكرز برسالة الإله الحقيقي لذلك الكنيسة القبطية تعتبر من أقدم الكنائس فهى لها عشرون قرنًا من الزمان فمارمرقس الرسول هو كاتب أقدم إنجيل، وأول بابا وبطريرك للإسكندرية، والآن أنا البابا رقم ١١٨...، وقبطى بالأساس تعني «مصري» وهي مأخوذة من «جيبت» الاسم اللاتيني لمصر، وحتى الآن اللغة القبطية تستخدم الآن في صلوات الليتورجيا داخل الكنيسة.

الكنيسة القبطية كنيسة تقليدية وهيَ الأكبر في الشرق الأوسط ، إن أساس الكنيسة القوي ساعدها في النمو في الكثير من الجهات فلنا الآن حوالي ٤٠٠ كنيسة ودير قبطي حول العالم في أوربا وأمريكا وأمريكا اللاتينية وكندا وأستراليا وإفريقيا وآسيا. وتأسيس الكنيسة خارج مصر يهدف لخدمة أبنائها المهاجرين ورعايتهم في القرن الحادي والعشرين روحيًا وتعليميًا، وتحتفظ الكنيسة بدورها في الكرازة والبشارة بربنا يسوع المسيح وظلت قوية حتي وقت المِحن.

أما عن الأقباط فى مصر فبالرغم من الهجمات الإرهابية على المسيحيين إلا أن الرئيس المصري يبذل جهودًا جادة، فهناك العديد من العلامات الإيجابية لمستقبل مشرق ، منها القانون الخاص ببناء الكنائس فنحن الآن يمكننا بناء الكنائس من خلال السلطات المحلية، قبلاً كنا نحتاج تصريح من الرئيس نفسه وكان هذا يستغرق

أحيانا أكثر من ٢٠ سنة وكان صعبًا للغاية. الآن يوجد ٣٩ عضوًا قبطيًا بالبرلمان قبل الانتخابات الأخيرة وقبلاً كان هناك عضو قبطي واحد فقط.
مصر الآن تواجه مشاكل اقتصادية، نصلي أن المشاريع العملاقة الحالية تُمكن مصر بأن تكون أمة ثابتة وقوية اقتصاديًا وسياسيًا. بجانب هذا هناك احتياج لتقوية وتنمية النظام التعليمي في المدارس والجامعات.

الكنيسة من الأعمدة الرئيسية في المجتمع المصري ولها علاقات طيبة بالجميع بداية من الرئيس والحكومة والبرلمان والأزهر وجميع الكنائس بمذاهبها المختلفة، مع الثورة وانتخاب الرئيس السيسي وضع المصريون جميعًا آمالهم على كتفيه بعد النفق المظلم الذي مررنا به. فأعطانا الرئيس السيسي أملاً، ومع الدستور الجديد الهادف للمساواة بين جميع المصريين، فالرئيس السيسي يقف بحزم تجاه أي أعمال عنف أو إرهاب ضد الكنائس.
إن مصر بلد سلام وستظل مصدرًا لسلام العالم كله، وأخيراً شكرًا لزيارتك... أعلم مدى ازدحام جدول أعمالك لكنني أتمنى في المستقبل أن تزورنا وترى أديرتنا القبطية.

احتفالية عيد دخول العائلة المقدسة أرض مصر

١ يونيو ٢٠١٨

المتحف القبطى - القاهرة

أهنئكم بهذه الأيام المقدسة والمباركة شهر الصوم لإخواتنا المسلمين، شهر رمضان المبارك، وأيضًا صوم الآباء الرسل في الكنيسة القبطية الذي بدأ منذ أسبوع، أهنئكم جميعًا بأيام العبادة وأيضًا أشكر وأحيي كل جهود الدولة في هذا المجال، مجال إحياء مسار العائلة المقدسة.

أشكر السادة الوزراء، وأشكر الكلمات الطيبة التي قيلت وتمتلئ بمعلومات كثيرة، أشكر السادة السفراء وكل الحضور الكريم من الآباء المطارنة والأساقفة والضيوف الأعزاء، كما أشكر العروض الجميلة التي استمعنا إليها العروض الموسيقية والأداء الرفيع في الترنيم وأيضًا عروض الباليه التي عبرت بطريقة جديدة عن مشاهد وقت ميلاد السيد المسيح ونحن نحتفل بعيد مصري قديم.

ويجب أن نعرف جميعًا أن المسيح أتى إلى مصر قبل أن تأتي المسيحية إلى مصر، فالمسيح جاء في السنوات الأولى للميلاد والقديس مارمرقس الذي أسس الكنيسة المصرية جاء في أواسط القرن الأول الميلادي، فمصر وطن فريد تجده في كل مجالات العالم تجده: في التاريخ ، الجغرافيا، الحضارة، الآثار، الثقافة، اللاهوت، الفقه، وتجده في الكتب المقدسة ، تجده في الأديان ويكفي أن نعرف أيها الأحباء أن مصر تكرر اسمها وشعبها أكثر من ٧٠٠ مرة في الكتاب المقدس، وهذا يعني أننا نعيش على أرض مقدسة لها قيمتها ولها بُعدها في التاريخ ولها أصالتها. وهذا فخر لنا ولذلك احتفالنا بعيد دخول السيد المسيح إلى أرض مصر هو عيد مبارك لنا جميعًا كمصريين، هو عيد لا يمثل الكنيسة المصرية فقط..

لكنه عيد وطني وعيد قومي وأيضًا عيد تاريخي، لذلك نحن نحتفل بهذا العيد في حدود كنيستنا القبطية المصرية في الأول من يونيو من كل عام كما ذكر الأحباء الذين تكلموا وسيكون من المناسب جدًا إحياء فكرة المسار وإحياء هذا العمل للمشروعات الكبيرة التي استمعنا إليها ورأيناها على الشاشة وتكلم عنها الأستاذ منير غبور في محبته وفي اهتمامه وفي إصراره على أن هذه المشروعات سوف تصب في الجانب الإقتصادي والجانب السياحي والجانب الاجتماعي، وتصب أيضًا في رفعة اسم مصر عاليًا على مستوى العالم، ولذلك أحلم بيوم أن يكون الأول من يونيو هو عيد وطني في مصر يدخل في أجندة الأعياد المصرية التي نحتفل بها ، هو عيد لا يخص المسيحيين فقط هو عيد يخصنا كمصر، ويخصنا أمام العالم كما استمعتم في زيارات أصحاب القداسة البابا بوحنا بولس الثاني والبابا فرنسيس إلى مصر. في زيارتهم إلى مصر ينظرون إلى أن هذه الزيارة تختلف تمامًا عن أية زيارة لأي بلد يذهبون إليها، يأتون إلى مصر لنوال البركة من الأراضي المقدسة.

مصر أرض مقدسة وهذه النعمة الكبيرة التي أعطاها اللّه لنا جميعًا ننعم بها، ففي التعبير الشعبي نقول «عمار يا مصر» دائمًا نقول هذه الكلمة والعمار ليس بالأمور المادية ولكن أيضًا بالنعم التي يسكبها اللّه علينا وعلى مصرنا الحبيبة. أنا سعيد أن أشترك معكم في هذا الاحتفال وبكل الفقرات التي قُدِّمَت فيه، والدكتورة منى التي قدمت هذا الاحتفال، والمتكلمين والحقيقة أن إحياء هذا المسار يجد رعاية كاملة من دولة رئيس الوزراء المهندس شريف إسماعيل ومن السادة الوزراء كُلّ في تخصصه وبتوجيهات السيد رئيس الجمهورية، وبمشاركة كل الذين يحملون مسئولية قوية، وأؤكد أن هذا المشروع له جانبه الروحي وجانبه السياحي وجانبه الاقتصادي، وإذا وجد اهتمامًا مخلصًا له، سوف يعم خير كثير جدًا على مصر، وكما نقول في الاقتصاد الميزة التنافسية، فهذه ميزة تنافسية لأرض مصر ولتاريخ مصر ولحضارة مصر، كل عام وأنتم طيبين.

تدشين كنيسة مار ساويرس السريانية

٢١ يونيو ٢٠١٨

لبنان

بلا شك هذا اليوم، يوم عظيم في التاريخ المسيحي الذى يربط بين كنائسنا وبين المحبة المُمتدة والمتواصلة بين كنائسنا المسيحية في هذا الشرق، هذا اليوم يسجل بأحرف من نور في تاريخ كنائسنا الثلاث، بلا شك أنها المرة الأولى التي نمتلئ فرحًا بحضور هذا القديس الذي ربط بين مصر وأنطاكية وأيضًا بين الإسكندرية وأنطاكية. نحن نذكر في صلواتنا في الكنيسة القبطية الأرثوذكسية القديس مار ساويرس الأنطاكي ونطلب منه الحل في كل قداس، كما أننا نُصلّى أيضًا ونطلب القديس غريغوريوس الأرمني في صلواتنا. هذا الرباط والعلاقة القوية التي تربطنا جميعًا في كل كنائسنا.

فلنفرح يا إخوتي وليفرح أصحاب القداسة وأصحاب النيافة والسيادة وكل الحضور الكريم بهذا اليوم المشهود، إنه يوم عظيم أن نأتي إلى هذه البلاد المقدسة وهذه الكنيسة المقدسة وننقل جزء من رفات هذا القديس العظيم صاحب الجهاد وصاحب السيرة العطرة ...، بالحقيقة هذا يوم فرح يجب أن يسجل في كتابنا الكنسي (السنكسار) حيث أن نقل هذه الرفات من مصر إلى هنا بعد أن بقي في مصر منذ حوالي ستة عشر قرنًا من الزمان ثم يأتي هنا في هذا اليوم المفرح، هو يصلي عنا ويرفع الصلاة ويتشفع من أجلنا جميعًا في مشرقنا العربي.

هذه الرفات كانت موجودة في المناطق الأثرية في دير القديس مارمينا العجائبي في صحراء مريوط غربي الإسكندرية، واهتم بها الدير وحفظها برئاسة رئيس الدير الأنبا كيرلس آفامينا وهو معنا وهو أسقف ورئيس هذا الدير، وهو الدير الذى دُفِنَ فيه البابا كيرلس السادس. وأيضًا بعناية أحد رهبان هذا الدير المبارك أبونا القمص ساويرس آفامينا.

قد قدمنا مع هذه الرفات بعض الوثائق لتكون هذه العملية قانونية، ويسرني أن أقرأ الصفحة الأولى من الوثائق التي وُقِّعَت منا ومن رئيس الدير ومن تلميذ البابا كيرلس الراهب القمص رافائيل آفا مينا وأيضًا من الراهب القمص ساويرس آفا مينا وكيل الدير والمسئول عن جسد القديس في دير مارمينا ...

لقاء رؤساء الكنائس الأرثوذكسية الشرقية

٢١ يونيو ٢٠١٨
لبنان

الحقيقة في كل مرة نتقابل فيها يساورني ويأتي إلى ذهني أهمية الكيان المسيحي وأهمية الصوت الأرثوذكسي في الوجود المسيحي، إن الصوت الأرثوذكسي في العالم يمثل الصورة القوية في الحفاظ على المبادئ الإنجيلية وعلى السلام الاجتماعي وعلى الشهادة العاملة لاسم المسيح. صحيح ان كنائسنا في مناطق الشرق الأوسط نشأت وبدأت مع المسيحية ولها التاريخ القديم والعتيق، ولكن ننتشر أيضًا في العالم ونواجه تحديات كثيرة جدًا.

أولاً نشكر اللّه أن الأحوال المسيحية بصفه عامة في مناطق الشرق الأوسط نجدها تميل إلى الهدوء وتميل إلى السلام، وهذه نعمة من عند اللّه، ونشكر اللّه على ما يتم في سوريا وعلى الهدوء الذى بدأ، وأيضًا في العراق وفي مصر وفي لبنان، ونشعر أن لنا دورًا كبيرًا جدًا من خلال هذه اللقاءات. ونرجو أن تستمر وترتفع أكثر وأكثر.

الصوت الأرثوذكسي في العالم يجب أن يكون واضحًا ويجب أن يكون مسموعًا ويجب أن يصل إلى كل المناطق الأرثوذكسية في العالم، نعلم أننا نواجه تحديات كثيرة جدًا، ولا أقصد التحديات فقط على الأرض، وهو الإرهاب الذي يضرب في أماكن من العالم والصراعات الموجودة، ولكنى أشعر أن الأرثوذكسية هي ضمير المسيحية في العالم وهذا الضمير يجب أن يكون مسموعًا وواصلاً لكل أحد.

اجتماعنا هذا هو الثاني عشر لرؤساء الكنائس الشرقية، وهو خطوة من خطوات الوصول المسيحي لكل العالم، نرجو أن نسعى جميعًا لحل كل مشكلاتنا بروح المحبة الأخوية. إننا أيها الآباء الأحباء جميعًا نحن نجتمع وتظللنا المحبة الأخوية العميقة التي تمثل كنائسنا المشتركة في هذا التراث الإيماني العظيم. ونرجو أن يكون ما نتكلم فيه وما نتناقش فيه يأخذ الصورة العملية فلا يكون مجرد اجتماع نتناقش فيه فقط، ولكن يجب أن نبذل أقصى ما يمكن من جهد في أن تكون كنائسنا شاهدة بالحقيقة بِاسم المسيح.

سعيد جدًا إني أكون موجودًا في هذا المكان الجديد، ونبارك لصاحب القداسة على هذا المكان الرائع والجميل في التصميم، ونفرح أن نشترك مع قداسته في هذا المبنى المقر الجديد، ونشعر أن هذه البداية قوية تفرحنا جميعًا وتفرح كنائسنا وتفرح قلوبنا، نرحب بكم جميعًا ونشكركم على حُسن الضيافة وعلى هذا المكان الرائع. ليبارِك الرب عملنا ومناقشاتنا من أجل مجد اسمه القدوس في كنيسته المقدسة. لإلهنا كل مجد وكرامة من الآن وإلى الأبد. آمين.

افتتاح مُلتقى لوجوس الأول لشباب العالم

٢٥ أغسطس ٢٠١٨

لوجوس- دير الأنبا بيشوى

بِاســم الآب والابــن والروح القدس الإله الواحد آمين. تحل علينــا نعمته وبركته من الآن وإلى الأبد آمين، أنا في غاية السعادة وأرحب بكل أبنائنا الأحباء، شباب وشابات من كنائسنا وإيبارشيات الكنيسة الأرثوذكسية عبر العالم. وأرحب بشــبابنا من أمريكا ومن أوروبا ومن منطقة الخليج والكرسي الأورشليمى ومن أستراليا وإفريقيا والسودان، وأيضًا كل الشباب في مصر.

أحد الأحلام التي كنت أحلم بها منذ أن وضع اللَّه علينا هذه المســئولية وهى « كيف نجمع شــبابنا وشباتنا الذين هم مســتقبل الكنيســة في كل مكان وليس في مصر فقط ولكن فى كل العالم، فَهُم مســتقبل الكنيسة والأوطان والدول والمجتمعات، وقف أمام هذا الحلم عقبات كثيرة ولكن اليوم بفضل الصلوات الكثيرة سمح اللَّه لهذا الحلم أن يتحقق وأن كان يتحقق بصورة مُصغَّرة.

مثلما اســتمعنا في كلمة أبونا رافائيل المنســق العام لهذا اللقاء، أن ســعة المكان محدود لذلك قدمنا ٢٠٠ دعوة موزعة على الإيبارشــيات داخل مصر وخارجها أيضًا، والبداية كانت اليوم وســبقها شــهور طويلة من الإعــداد ومن التعــب والمجهود الذين بذلوه كل الأحباء الذى رأيتم منه ثمــرة طيبة اليوم في تقديم فقرات هــذه الاحتفالية، وأيضًا فقرات التراتيم الممتعة من فريق قلــب داود، والعرض المسرحي الجميل الذى قدم تاريخ ٢٠٠٠ سنة في ظرف دقائق قليلة، ولكن بصورة عميقة ومُعبرة وتُعبِّر عن الشعار الذى وضعناه «عودة إلى الجذور».

أنا ســعيد بحضور الآباء الأســاقفة والآباء الكهنة مــن خارج مصر ومن داخلها، وأيضًــا بحضور العديد من السادة النواب من مجلس النواب المصري، وضيوفنا السادة الأحباء، وأحب أن أشكر الذين اهتموا كثيرًا سواء هيئات حكومية وأيضًا شركات ومؤسســات وأفراد وهى بداية رائعة ... المكان تعب فيه كثير من المهندسين والفنيــين والعمال وعملوا كثيرًا لخروج هــذا المكان بهذه الصورة الطيبة والجميلــة، هدف اللقاء أن نكون فرحين، وهدف مسيحيتنا وهدف ربنا يسوع المسيح هو أن نفرح أيضًا، وأن يصير لنا هذا الفرح وليس فرح مثل أفراح هذا العالم بل فرح من القلب، وأن نعيش هذا الفرح والسعادة في داخلنا. والفرح يا أبنائي الأحباء ليــس مــن العالم، الفرح ليس من الأرض بل الفرح دائمًا يأتي من الســماء، لأنه عطيــة ونعمة وبركة يعطيها اللَّه لنا من الســماء، وهذا الفرح يتســاوى مع فرح وعطية السماء من الشكر، أنها عطية الفرح أيضًا كقول الكتاب: «اِفْرَحُوا فِي الرَّبِّ كُلَّ حِينٍ، وَأَقُولُ أَيْضًا افْرَحُوا».

وهــدف هذا اللقاء أيضًا أن يكون فيه تواصل دائم بين شــبابنا في الجيــل الثاني والثالث والجيل الأول الذى خرج من مصر، ويبقى دائمًا ارتباطهم بالكنيسة الأم. والكنيسة في امتدادها تعمل كأنها أم بالحقيقة، وهذه الأم دائمًــا تبحــث عن أبنائهــا، ومن مصر مثلما رأينا في جميــع العروض المسرحية التــي قُدِّمت، مصر هيَ ســيدة الحضارة وهيَ التي قدمت الحضارة للعالم كله، ومن هذه الحضارة كانت الحضارة المســيحية مُمثّلة في الكنيســة المصرية الوطنية، ولذلك لنا افتخار كبير جدًا، وليس في مصر فقط، بل في كل العالم بالكنيســة

القبطيــة المصرية الأرثوذكســية بتاريخها، بإيمانها، بتراثها، بقديســيها، بألحانها، بكل مــا فيها من قامات في الإيمان واللاهوت والاستشــهاد والنســك والرهبنة وفى الرعاية والكرازة. هذه هيَ الكنيســة القبطية، فنحن عندما نجتمع مع كل شــبابنا من مصر وخارجها نحن نجتمع مع كل المســتقبل، وعندما نرى وجوهكم أنتم الشــباب والشابات نرى مســتقبل الكنيســة الرائع وتطمئن قلوبنا دائمًا على أن الكنيسة كما نتعلم فيها من جيل الى جيل.

أنتم أيها الشــباب مســتقبل الكنيســة، وهذا هو الحال وأنتم ثمرة لأتعاب أُسركم وكنائسكم وكل خُدامكم الذين تعبوا فيكم ومعكم، وصرتم شباب وشابات نفتخر بكم في كل مكان تَحلُّون فيه. بأشكر الآباء الأساقفة الذين شــجعوكم على الحضــور والآباء الكهنة وكل أسرة أتيتم منها شــجعتكم على الحضور، وأن تشــاركوا بفاعليه في هذا اللقاء. أرجو أن تتمتعوا بهذا اللقاء الذي بدأ صباحًا وتتمتعوا بكل الفقرات، ودائمًا تفتخروا. أن مصر تستحق هذا الافتخار وأنا دائمًا أقول «كل بلاد العالم في يد اللَّه ولكن مصر في قلب اللَّه»، فمصر هيَ التي احتضنت العائلة المقدســة، وتمتعت بالتاريخ الديني العظيم، ومصر لها هذا العمق في الزمان والتاريخ والجغرافيا والحضارة، لذلك نحن نفتخر كثيرًا بمصر، فلها بركة خاصة نُسمِّيها الأراضي المقدسة كمثل فلسطين التي وُلِدَ بها المسيح.

مصر التي تهتم بالشباب، ونرى الحكومة هنا في مصر تهتم بالشباب كثيرًا، ربما لقاؤنا وهذا الملتقى هو صورة أيضًا من صور الاهتمام بالشــباب بصفة عامة، أحييكم وأهنئكم وأفرح بكم، وأرجو أن تعيشــوا هذه الأيام بكل العمق، وســوف تجنون ثمرات كثيرة من أصدقاء وزيارات ومن ذكريات. هذه كلها ســتكون زاد لكم في المستقبل أهلاً بكم في مصر، وفرحان بحضوركم ودائمًا أراكم، وأشعر اليوم بأن عدد أصدقائي قد زاد بعددكم، أنا زدت أكثر من ٢٠٠ شاب وشابة صاروا أصدقاء لي.

50

WYW 2018

زيارة القنصلية المصرية

٢ أكتوبر ٢٠١٨

الولايات المتحدة الأمريكية

أنا سعيد للغاية بزيارة مقر القنصلية العامة لبلادنا الحبيبة مصر، وسعيد بمعالي الدكتور هشام النقيب بدعوته واستقباله وترحيبه لنا، وبأعضاء القنصلية، وأيضًا سيادة الدكتور محمد أدريس. والحقيقة أنا بأحِرص فى كل زيارة لأي دولة بزيارة القنصلية المصرية المتواجده بها ، لى هنا ثلاثة أسابيع ولكنى افتقد مصر، ولا أدرى كيف يستطيع المصريون الحياة خارج مصر .

مصر الذى نفتخر بها بالحقيقة وطن عظيم فى حضارته وفى تاريخه وفى جغرافيته وفى نسيجه وله خصوصيته اقرأ كتاب دكتور جمال حمدان عن شخصية مصر وستعرف عظمتها .

المصريين فى كل تاريخهم عبر العصور عاشوا حول نهر النيل هو بالحقيقة أبونا «our father» والأرض التى نأكل منها «our Mother» ولهذا السبب كل المصريين فى علاقة قوية بنهر النيل.

فَضْلُ مصر على العالم كله لا يمكن حصره، أن مصر هى التي علمت العالم كله فن الأعمدة، فى العهد الفرعوني مصر بنت المسلات وفكرة المسلة فكرة مهمة جدًا كان المصري القديم يزرع الأرض ومَنْ كانوا يعملون في زراعة الأرض كانوا يضعون المسلة على طرف حوض الزرع على شكل هرم صغير أو يدهنوا المسلة بالذهب، وعندما تسطع الشمس فى المسلة تبقي مُضيئة، وعندما تغيب الشمس ينتهي يوم العمل لذلك أطلقوا عليها «عين العمل» فكانت المسلة دعوة للعمل، لذلك مصر نشرت المسلات فى كل العالم .

وعندما بدأت المسيحية فى مصر على يد القديس مارمرقس الرسول فى منتصف القرن الأول الميلادي، كانت أرض مصر قد تباركت بزيارة العائلة المقدسة، ومكثت فى مصر لمدة ثلاثة سنوات وستة أشهر وعشرة أيام، وعندما نقول الأراضى المقدسة لا نقصد بها فلسطين فقط ، بل مصر أيضًا. وعندما أتى القديس مارمرقس وهو أحد تلاميذ السيد المسيح إلى مصر نشر المسيحية واستشهد فى مدينة الإسكندرية ، لذلك يقولون بابا الإسكندرية.

والمسلة التى كانت فى العهد الفرعوني تحولت إلى المنارة التى فى الكنيسة، لذلك عندما نرى منارات الكنيسة، هذا الفن أساسه المصريون، وعندما بدأ الأسلام فى مصر فى القرن السابع الميلادي هذه المسلة تحوَّلت إلى مأذنة المساجد ، وعندما بدأت فى السعودية لم تكن لها مأذنة بل كانت مجرد دور أو دورين فقط، وهذه الفكرة بدأت فى مصر، إذًا مصر هى التى علمت العالم كله فن الأعمدة «المسلة» المنارة والمأذنة.

واليوم حينما تتواجد في مصر تجد أن المنارات تتعانق مع المأذن بتعبير روحي قوي، يُعبِّر عن الرباط الروحي القوي لكل المصريين، ونهر النيل ربطنا وجمعنا، والأرض التى نأكل منها والتاريخ جمعنا معًا، ولذلك الرباط القوي الذى جمعنا فى مصر يرجع إلى أهم قيمة «الوحدة الوطنية» التى تجمعنا معًا، وهي ليست كلام وليست مجرد تاريخ بل الوحدة الوطنية ممكن أن نحولها ونقول عنها «المحبة الوطنية». هى المحبة التى تجمعنا جميعًا وتعطينا هذا الامتداد الذى نتشرف به على أننا نبتنا على أرض مصر، ونتمتع بالانتماء لهذا الوطن الغالى ، والتاريخ يحكي ذلك أن مصر منذ ٢٠٠٠ سنة قبل الميلاد كانت فى قمة العالم، وأول حكومة مركزية فى العالم كانت فى مصر، وأول تكوين جيش عصرى بدأ فى مصر، حتى نُظم الري، فالفضل المصري علينا كمصريين وعلى العالم كله ممكن أن نتحدث به كثيراً .

وفى الأونة الأخيرة تعرضت بلادنا لبعض المتاعب لكن نشكر اللّه مصر الآن بتتعافى وتتقدم، وأكثر صفة ألاحظها موجودة فى القيادة السياسية المصرية المتمثلة فى الحكومة وفي البرلمان المصري هي صفة « الجدية»، وهذه الصفة تعطي انطباع بالسير فى الطريق الصحيح.

أنا سعيد بأن أتقابل معكم ونجتمع فى هذه الجلسة الجميلة ، والمحبة التى بيننا مستمرة ومتميزة وقوية ، ودائمًا يتحدث السيد الرئيس عبد الفتاح السيسي ويقول: نحن جميعنا مصريون «كلنا واحد»، ونحن نذكر له بالخير أنه يزور الكاتدرائية فى مساء كل عيد ميلاد يوم ٦ يناير من كل سنة، ونذكر للحكومة المصرية قررات كثيرة تساعد فى إتمام هذه المساواة التى نصَّ عليها الدستور المصري .

وأنا أشعر أن فعليًا مصر بتتقدم خطوة بخطوة بالمشروعات العملاقة، ومؤخرًا عقدنا مؤتمر دولي لشبابنا من كل ايبارشيتنا بالعالم كله، عنوانه «Back to roots» عودة للجذور، وكان من أهداف هذا الملتقى أن ينبهر شبابنا بمصر، ويروا التاريخ والحضارة، ويروا المشروعات العملاقة مثل قناة السويس. والهدف الآخر هو أن يعيشوا فى أصل الكنيسة القبطية المصرية. والهدفان تحققا بالفعل، وقد شارك فى هذا الملتقى عدد من شبابنا فى نيويورك وفلوريدا .

أخيرًا أشكركم جميعًا، وأشكر الدكتور هشام النقيب، وأشكر كل الحضور، وأتمنى زيارتكم لنا فى مصر، وأهلاً وسهلاً.

احتفالية ختام مئوية مدارس الأحد

١٧ نوفمبر ٢٠١٨

المركز الثقافى القبطى الأرثوذكسى - القاهرة

أنا في غاية السعادة والشكر للّه أولاً وأخيرًا، الذي أعطانا أن نأتي إلى هذه الساعة المقدسة وفي غاية السعادة أن نحتفل جميعًا في هذا العام الذي يمكن أن نسميه عام للفرح ، ففي هذا العام ٢٠١٨ نحتفل واحتفلنا بمناسبات عديدة على رأسها هذه المناسبة الجميلة، مناسبة مئوية مدارس الأحد، والاحتفال بالقديس الأرشيدياكون حبيب جرجس كنموذج رفيع للحياة الكنسية والخدمة الروحية، ولعظمة كنيستنا في خدمتها وفي ثمارها. وأيضا بمرور ٥٠ سنة على ظهور أمنا العذراء مريم بضاحية الزيتون بالقاهرة ، ٥٠ عام على افتتاح الكاتدرائية المرقسية في عام ١٩٦٨ بمناسبة عودة رفات مارمرقس وغيابه عن مصر ١٩٠٠ عام، وأيضًا هذه الاحتفالات وهذا الفرح امتد إلى ربوع الكرازة في مصر وفي خارج مصر، وهي مناسبة للتنشيط الروحي ، وأيضًا احتفلنا بمرور خمسين عامًا على تدشين كنيسة مار جرجس بسبورتنج بالإسكندرية وهيَ أيضًا كنيسة رائدة في خدمتها في مدينة الإسكندرية، التي هي المقر الرئيسي لبابا الإسكندرية.

مدارس الأحد نظام تعليمي رائع في كل ما قدمه عبر المئة سنة، وتجمعت لدينا خبرة حية. نحن يا إخوتي لا نحتفل بتاريخ ، نحن نحتفل بخبرة حية ككنز في كنيستنا ، أولا أشكر كثيرًا اللجنة المنظمة التي تعبت كثيراً خلال أربع سنين من التنظيم والترتيب والتحضير لهذه المناسبات في مئوية مدارس الأحد، وختام هذه المئوية بهذا المؤتمر العلمي ، تعبهم واهتمامهم وتدقيقهم والبحث في كل نقطة صغيرة وكبيرة ، والترتيب الجميل لهذا المؤتمر الأكاديمي العلمي الذي يهمنا جميعًا ، فنحن في عصر علم ، وفي عصر معرفة ، وفي عصر تواصل مع العالم كله، وجيد جدًا أننا ندرس الماضي بخباراته والحاضر بظروفه والمستقبل برؤياه التي نبحث عنها ، لذلك أنا أشكر اللّه.

مدارس الأحد تدور حول خمس أنواع من المحبة:

١- نتعلم في مدارس الأحد «محبة اللّه».

٢- نتعلم في مدارس الأحد «محبة الأرض والطبيعة» التي نعيش فيها.

٣- نتعلم في مدارس الأحد «محبة الآخر» ... الإنسان كيفما يكون، دون النظر الى دينه، أو مذهبه.

٤- نتعلم «محبة الوطن»، ومحبة الوطن أحد الأساسيات القوية جدًا.

٥- وأخيراً نتعلم «محبة الأبدية» والسماء.

وهذه هيَ الكنيسة التي ولدت مدارس الأحد، هي الكنيسة المصرية .. الكنيسة القبطية ولذلك نحن نحتفل في هذا العُرس الجميل بعمل رائع من خلال مدارس الأحد وما صنعته، إنني أفتخر أننا جميعًا (الآباء الأساقفة الحضور معنا .. الآباء الكهنة .. الآباء الرهبان .. الإخوة .. الأراخنة .. الأخوات .. الخدام) كلنا تخرجنا من مدارس الأحد. لقد أعطانا اللّه مسئوليات مختلفة، لكن كلنا تعليمنا وتكويننا وتشكيلنا الروحي كان أولاً في مدارس الأحد، ولذلك طوبى للكنيسة التي لها الاهتمام البالغ بمدارس الأحد .. شيء رائع وعبر التاريخ، مثلما رأيتم في الأوراق البحثية التي قدمت الآباء البطاركة .. الآباء المطارنة .. الآباء الكهنة ..

الخدام .. الشمامسة، نرى الاهتمام الشديد وكيف وجدت صعوبات في بادئ الأمر، لكن استمرت ونمت وأثمرت.

أنا أريد أن أتحدث معكم كخادم في مدارس الأحد، أتذكر الخدمة وكيف تلقتنا الكنيسة ، كنت أذهب إلى مدارس الأحد حينما كنت في الصفوف الثلاثة الأولى من المرحلة الابتدائية في مدينة سوهاج، في الكنيسة كاهنًا يدعى أبونا شنودة، قد تنيح، كان لديه سيارة وكان يأتي يأخذني أنا وأختي التي تصغرني بثلاث سنوات، ومثلما عرفت بالأمس فقط، أنه كان أول كاهن بالصعيد لديه سيارة، كان لديه سيارة فولكس ... وأتذكر أنا وأختى أن الشيء الذي كان يشدني جدًا أن السيارة كانت ببابين وليس أربعة أبواب كبقية السيارات، وكان هذا الموضوع مثير لنا ونحن صغار، وكان يأتي ويأخذنا من منزلنا، ونحن كنا أغراب، ويذهب بنا إلى مدارس الأحد.

يمكن أنني لا أتذكر ما تعلمته في مدارس الأحد، ولكن أتذكر وبشدة حنية هذا الأب الكاهن، وأتذكر اهتمامه بنا جدًا ونحن أطفال صغار في أولى ابتدائي.

ثم انتقلت أسرتي إلى دمنهور، فتعلمت في الكنيسة، في مدارس الأحد في كنيسة اسمها مارجرجس، وكنيسة اسمها الملاك ميخائيل، وكانت هيَ الأقدم ... في كنيسة مارجرجس كان يوجد كاهن فاضل ومبارك اسمه أبونا بولس بولس، بعضكم يعرفه .. هذا الكاهن المبارك ونحن في الصف السادس الابتدائي، أي عمر ١٢ سنة، ماذا قال لنا ؟! يوم السبت القادم هنعمل مؤتمر ، كنت أول مرة في حياتي أسمع كلمة مؤتمر، ولم أعرف ماذا تعني، كنا نسمعها خاصة برؤساء الدول فقط وليس لنا نحن الصغار، فجمعنا في مؤتمر بعد قداس يوم أحد في الكنيسة ، وجلس أبونا وعن يمينه أمين الخدمة الخاص بهذه الكنيسة وعن شماله أمينة الخدمة .. مؤتمر .. نحن الصغار سنحضر مؤتمر .. ما هي قضية المؤتمر التي كان يناقشها ؟! القضية أننا ننسى ونحلف، والكنيسة تعلمنا وتقول: «لا تحلف»، وتعلمنا نقول: «صدقني»، ونحن ننسى نقول «صدقني»، فماذا نفعل أمام هذه المشكلة العويصة ؟! ماذا نفعل؟! ابتدأ يسمع آراء من ناس .. وهذا يتكلم .. وهذه تتكلم، وفى

النهايــة كانـت توصيـات المؤتمر، مثل هذه التوصيات، ولكنها كانت بند واحد وليس أربعة وعشرين بنـد ، الوصـية تقول لنا أننا نقول «صدقني» وغلط أننا نضع اسم اللّه في كل شيء بهذه الصـورة ، ولكن إن نسيت تقـول كلمـة «صدقني» قول كلمة «بالأمانـة» ، وكبر جيلي الذي تربيت معه كلنا نقـول كلمة «بالأمانة» ، وما زلت أتذكر طريقة أبونا بولس وهو يقـود هـذا المـؤتمر ويحترمنا .. يحترم طفولتنا .. يحترم فكرنا .. يحترم عقلنا ويريد مِنَّا أن نفكر.

وهــذه هــيَ الكلمة التي تكلم عليها المهندس عدلي، وهو يعرض في العرض السريع الخاص بالإبداع ، أمامك اختيـار مــن اثنين: إما أن تكون صاحب نقطـة أو صاحب نقطتين ، ما هي كلمـة نقطة ونقطتين ؟! توجد كلمتين الفرق بينهم نقطة كلمة إبداع وكلمة إبداع، والفرق شاسع بينهم. إبداع: يعني نقف نتكلم والذين أمامنا يسـمعون، وهذا يسـمونه التعليم البنكي أو تعليم القهر وكأن من تُعلِّمه لا يعرف شـيئًا. أما الكلمة التــي فيها ابداع فهي الكلمة الحوارية التي يوجد فيها، والتي يشـترك فيهـا المخدوم مع الخادم في التعليم . Two directions

تركنا دمنهور، وفي سـنة ١٩٦٧ كنت في الإعدادية وتحولت من مخدوم والتحقت بما يُسـمَّى بإعـداد خدمة، قضينا فيها أكثر من سنة. في الصف الثاني الثانوي، سنة ٦٩ ، ابتدأنا خدمة .. أصبحت خادم، مـاذا تعلمـت ؟! انا لا أحكى لشخصي، ولكني أحكي خبرة حياتية تعيش معي وما زلت أسـتخدمها إلى اليوم، وأول شيء تعلمته عــن الاحترام والتدقيق في ما يُسـمَّى باجتماع الخدمـة ... كان اجتـماع الخدام له نفس الاحترام في الموعد .. في الكلمة .. في التعبير الذي سيقال .. فـي الشرح .. في عنوان الموضوع .. في المنهج الخاص باجتماع الخدمة ، ولذلـك أنا أفتخـر جـدًا أن الذي علَّمني هو اجتـماع الخدمة ، أنا دخلت كلية إكليريكية ، وأنا كنت قارئ وما زلت قارئ شـديد القراءة، وأقرأ في حاجات كثيرة جدًا ليس في المجال الـديني فقـط ، لكن الذي علمني

فعـلاً وعلمني الخدمة هو اجتماع الخدمة ... في اجتماع الخدمة تعلمـت دقـة المواعيد وكانوا دائمًا يعلمونا هــذه الآية : «انظروا كيف تســلكون بالتدقيق لا كجهــلاء بل كحكماء مفتدين الوقــت لأن الأيام شريرة» (أفسس ٥ : ١٥ ـ ١٦). وصارت مبـدأ فـي الحياة، صار مبدأ أمامي وهذه الآية تكررت علينا مرات ومـرات، وعلمونــا انظـروا كيـف تســلكون بالتدقيق، ويقولون أن كلمة التدقيــق لا تعنى الدقة فقط ولكنها تعنى الدقيقة، يعنـي كـل حاجة تعملها خد بالك بالدقيقة ... دقة المواعيد.

تعلمــت النظام ... تعلمت النظافة، كيف نحفظ المكان نقيًا ونظيفًا، ومن علَّمونا هم أســماء عديـدة جدًا أذكرها كلها بالخير، البعض سبق إلى السماء والبعض يُعطيه اللّه الصحة والعمر الطويـل في الخدمة، تعلمت أهمية الرؤية الشــاملة ... الخادم في مدارس الأحد ليس في الفصـل فقط ولكن له رؤية شــاملة في الكنيسة كلها .. في الكنيســة الذي يخدم فيها ، ومـن أهم النقاط التي تعلمتها: نقطة التفكير المســتقبلي ، كيف افكر لقدام .. فما نحن فيه الآن فكرنا فيه منذ أربع ســنين وابتدأنا نفكر ، تدشــين الكاتدرائية الذي ســيتم غدًا بنعمة المسيح.

إن الإعداد والتطوير والتجديد فكرنا فيه منذ أربع ســنين، كيف نفكر في المســتقبل ؟! فالإنســان الذي لديه رؤية مستقبلية لا يفكر تحت أرجله، وهذا تعلمناه فـي خدمـة مـدارس الأحـد، تعلمنـا الاهتمام بالكنيسة، ومن الأشــياء التي كانت مقررة علينا كخدام، قبل عيد النيروز، يجتمعون فـي يـوم وننزِّل نجف الكنيســة ونفك الكريســتال، ونحضره مياه، ومياه مقطرة، ونحضر خل وســبرتو أبيض ونخلطهم ببعض ونغســل كل الكريســتال واحدة فواحدة وننشــفها ثم نعود ونعلقها لكيما تحتفل الكنيسة بعيـد النيروز وهي تضوى .. وكم من المرات فعلنا هذا!! لذلك تظل الكنيسـة تعيش داخلنا، وحب الكنيسة ينشأ من العمل داخلها وده شبه تدريب سنوي نشترك فيه جميعًا.

تعلمنا في الخدمة أن أمين الخدمة نســميه الأخ الكبير، ولا نســميه أمين الخدمـة، تعلمنـا هذا اللقب كثيراً جـدًا، هذا هــو أخونا الكبير دون النظر للســن، تعلمنا حاجـة جميلة جدا أن في كل عيــد نيروز يوزعون الخدمة.. أظن معظم كنائســنا تعمل ذلك وهذه حاجة حلوة، لكن الحاجة الأجمل هو تحديد من ســيخدم الصف الثاني الثانوي ومن ســيخدم الصــف الثالث الثانوي وكذلك الصــف الأول الإعدادي وغيره، ولكن لا يقولون من ســيخدم الصف الأول الابتدائي، يوزعوا الخدمة والخدمات المعاونة والمسـاعدة وتكون درة هذا الاجتماع إعلان اســم من ســيخدم أولى ابتدائي ، وكان التقليد أن من يخدم أولى ابتدائي هو أفضل خادم في الخدمة .. أفضل خادم ، أحيانًا نعطي خدمة أولى ابتدائي لشــخص ما زال في إعداد خدمة ، وكان من يخدم أولى ابتدائي ويمســكها لمدة ســنتين أو ثلاثـة، ننظر له بانبهـار، ونريد أن نتعلم منه. أولى ابتدائي هيَ التي يشكل فيها الصورة النقية التي سيعيش بها في المستقبل. تعلمنا أننا في كل موقف نقول كلمة حلوة. سأحكي لكم قصة طريفة: في الكنيسة كان في كنيسة الملاك بدمنهور اجتماع للخدمة، يقـوده نيافة الأنبا باخوميوس، كان يقــام يوم الإثنين الســاعة ٦ ، يحضر الاجتماع الخـدام والخادمات مــن المدينة وأحيانا بعض الخدام أو الخادمــات يحضروا معهــم أولادهــم الصـغار، فأحــضرت خادمة ابنتها وكانت تبلغ من العمر ٦ ســنوات، وكانت واجهة المطرانية أمام مدخل الكنيسة ما بينهم حوش، ويبدو أن أنبا باخوميوس كان في اجتماع، وكان في الاجتماع مشكلة وصدر فيه صوت عالي، وبعض الغضب وخرج منـه أنبا باخوميوس وهو متضايق فوقف

على باب المطرانية انتظارًا للساعة السادسة لكي يدخل الاجتماع، فجاءت هذه الفتاة الصغيرة التي كان عمرها ٦ سنوات وهو واقف على عتبة وهى صغيرة، جاءت وشدته من العصا والجلابية وقالت له «أنت حلو وزي السكر» فقط قالت هذا، فبالطبع ذهب عنه روح الغضب ودخل اجتماع الخدمة وتكلم على أثر الكلمة الطيبة وما تصنعه في الإنسان؟! كيف تقول كلمة حلوة في كل موقف وهذا تعلمناه منذ الصغر، ونحن كبار في الخدمة.

تعلمنا أيضًا فكرة العمل اليدوي داخل الكنيسة، مثلاً كل سنة نكون في أول الصيف، لم يكن الأمر مثل هذه الأيام، يقولك نعمل ألف هدية ، فما هي الألف هدية هذه؟ ، كنا نحضر أي حاجة، أي مادة مثلا فروع الشجر ونعملها بالمنشار ونبتدى نصنفرها وننعمها وندهنها ونلزق عليها صورة وتبقى ألف هدية لكي نقدمها عبر السنة، كانت امكانيتنا محدودة ، في يوم تقدمنا للكنيسة وطلبنا شراء فيديو وتليفزيون لأجل الخدمة ، وكان الفيديو والتليفزيون ما زالوا حاجات جديدة، فقدمنا طلب، وكنت وقتها قد صرت أمين الخدمة بعد سنة ١٩٧٥ ، قدمنا طلب لمجلس الكنيسة فكتبوا عليه: متأسفين ليس لدينا ميزانية ، لم نتضايق ولم نتخانق ولا عملنا مظاهرة، ولا كتبنا على الفيس بوك، لأنه لم يكن هناك فيس بوك طبعًا، ولا جرّحنا في الناس، ولكن فكرّنا في ماذا نفعل !! ففكر خادم مبارك في وسطنا وقال: تعالوا نجمع ثمن التليفزيون والفيديو من أولاد مدارس الأحد وعملنا بونات (بـ ٥ صاغ - ١٠ صاغ - ربع جنيه - نصف جنيه) ووقفنا قدام الأولاد واتكلمنا معهم وشرحنا لهم ماذا يعنى تليفزيون وأهمية وجوده وأهمية وجود الفيديو ويلا بينا نتكلم .. يلا بينا نجمع ثمن هذه الحاجات، مكثنا ٦ شهور وجمعنا الألف وستمائة جنيه واشترينا التليفزيون والفيديو، وكان يوم فرح شديد جدًا في الخدمة وفي الكنيسة! وكان أول المهنئين هم مجلس الكنيسة.

تعلمنا الافتقاد وأهميته، تعلمنا اليوم الذي يجب أن نمكث فيه بالمنزل ويكون هذا هو يوم الخلوة الشخصية للخادم .. يوم الأربعاء لا نخرج ولا نزور بعضنا، هذا هو يوم الخلوة الأسبوعية نصلي فيه .. نحضّر فيه .. نقرأ فيه .. نقعد صامتين فيه .. نرتل فيه .. نحفظ لحن فيه .. تعلمنا هذه الأساسيات، كل هذا في مدارس الأحد، أنا لا أريد أن أسميها مدارس الأحد، أنا أريد أن أُسميها كلية الأحد أو جامعة الأحد، هذه الأشياء العظيمة التي تعلمناها وعشناها فيها، ومسئولية علينا يا إخوتى الأحباء إن نُسلم هذا لكي تعيش مدارس الأحد وتستمر.

تعلمنا فكرة الكشكول الطائر ، كشكول كبير، حوالي مائة صفحة، كل خادم يأخذه أسبوع وله صفحتين قصاد بعض يعمل فيه ما يريد: يرسم .. يكتب .. يألف .. يكتب صلاة، خواطر .. يقول شعر .. يكتب قصيدة شخصية ويلف علينا إلى أن يكمل الكشكول ثم نأخذه ونجلده ونضعه كأحد المستندات المهمة في مكتبة الكنيسة، كل واحد كاتب اسمه بالتاريخ الذي عمل فيه، ونشترك فيه كلنا. تعلّمنا في مدارس الأحد خدمة كيف نجعل الصغار يخدمون الصغار، فكنا نأخذ معنا أولادًا صغارًا من المدينة ليخدموا أولادًا صغارًا في القرية، وكانوا يعلمونا دائمًا أن القرية سور المدينة، القرية هي التي تساعدنا وتربينا لكي نخدم المدينة، وأتذكر شيئًا جميلاً جدًا، وأنا في الصف الثالث ثانوي، ذهبنا الى قرية وجلسنا مع الأولاد ورتلنا وقولنا درس وحكاية واستعدينا للرجوع، وكنا نوقف الأطفال لكي يصلوا في آخر اللقاء ، فوقف طفل يقول: «يا رب خليلنا

الواعظ يجيلنا كل أسبوع» فنظرت إلى نفسى وقلت: أنا أصبحت واعظ!! إنها شهادة كبيرة جدًا، وكلمة واعظ كلمة كبيرة، فقد تعلمنا من الصغر أن في القرية نتعلم كثيرًا ، خدمة طفل لطفل، حتى وأنا أسقف كنت أُحضِر أطفالاً من القاهرة لكي يخدموا أطفالاً في الصحراء، ولم يكن من المتاح أن أطفال القاهرة يروا الجاموسة، فطفلة الصحراء تقول لطفلة القاهرة: «تعالي معي نحلب الجاموسة»، أو «تعالي نأكل الفراخ»، وهي لا تعلم شيئًا عن كيفية عمل ذلك، وعندما رجعت الطفلة إلى القاهرة وكانت في الصف الثالث الابتدائي كانت قد اكتسبت خبرات جديدة، وهذه كلها يا أحبائي ابتكارات الخدمة ، الخدمة يجب أن يكون فيها تجديد وتطوير وإبداع، وهذه هي وظيفتنا ، أي أب فيكم .. أب بالجسد، أي أب وأي أُم فيكم يريد أن يكون ابنه أفضل منه ، يكون الرجل رقيق الحال ويقول: أنا نفسي ابني يكون مهندس أو طبيب، كذلك أولادنا الروحيين .

الخدمة تعلمنا فيها الكثير والكثير، ولكن أعود وأقول أن العنصر الرئيسي في مدارس الأحد هو الشخص .. هو الخادم ، ولذلك إن أردتم أن تعودوا بتوصية معينة ، فالتوصية المهمة إن أهم اجتماع في الخدمة هو اجتماع إعداد الخدمة، أو إعداد الخدام، ثم اجتماع الخدمة ، هذان الاجتماعان هما التي تقوم عليهما الكنيسة، ومن خلالهما نتعلم. كم أكون حزينًا في كنيسة رعيتها ٢٠٠ ـ ٣٠٠ أسرة وأقول لهم أنتوا محتاجين كاهن آخر غير الكاهن الموجود يرد عليا أبونا يقولى لا يوجد !!! ٣٠٠ أسرة، ومتوسط الأسرة خمسة أفراد، أي

١٥٠٠ شـخص، ولا يوجد واحد شـاب اتربّى داخل الكنيسة ليصير كاهنًا ، أنا أفتخر أن الكنيسة التي تربيت فيهـا طلع منها في ظرف ١٠ سـنين ٣٠ كاهن وراهب وراهبة .. انتبهوا لذلـك .. نعم طلع منها إخوتنا الذين يخـدمـون سـواء ذهبوا الي الدير .. سواء شباب .. سواء شابات .. سواء كهنة وهذا شيء مُفرح.

أعود وأقول أن خدمة مـدارس الأحـد التـي نحتفـل بـهـا تـدور كلهـا حـول مؤسسـها الأرشيدياكون حبيب جرجس، ، وكان شـخصًا أمينًا ، وعندما يوجد أمناء بالحقيقـة وليـس باللقب ، وعندما توجد خدمة باذلة سـيوجد عندنا عشرات من حبيب جرجس. وسـيوجد تجديد، فنحن نعمل هذا المؤتمر لكي ننظر للمستقبل برؤيـة جديـدة، وأيضًا أولادنـا في المهجر وفي كنائس المهجر والآباء الأسـاقفة مهتمـون بهذا الأمر ولهم مؤتمرات وعملـوا شـغل حلو جدًا واحتفالات.

الخدمة ومدارس الأحد دافعها الحب .. الحب فقط ، وهذا سـر نجاحهـا، لا نأخذ مرتـب، ولا نأخذ ألقاب، ولا نأخـذ مناصـب ابـدًا ولذلك هذا هو سر نجاحها ، وعملها وأسـلوبها هو أسـلوب الأسرة الدافئ ، كل خدمة تشعر أنها أسرة .. أسرة في الكنيسة دافعها الحب وأسلوبها عمل الأسرة، وعملها ان تقدم تعليمًا وأن تقـدم رحمـة بكـل صـورها الواسعة، وهذا شيء مهم جدًا أننا نحفظ هذا التاريخ المجيـد. نحفظه، ونطبقه ونسـتثمره، وهذه إحدى الصفحات البيضاء جدًا في تاريخ كنيستنا، وفي حياة كنيستنا اليوم. أنا أشتاق يومًا أن يكون في كنيسـتنا أسـقف للتربية والطفولة، ويكون مسئولاً عن الـ ١٥ سنة الأولى من حياة الإنسان ، ثم تكون أسقفية الشباب مسئولة مـن سـن ١٥ لسن ٣٠ أي فترة الشباب، ثم ما بعد الـ ٣٠ يكون أسرة أسقفية مسـئولة عن تخطيط خدمة الأسـرة القبطية ، أرجو أن تُصلُّوا معي أن يُوجِد اللَّه شخصيات مناسبة لهذه الخدمات، وهذا هو التطوير، نحن أضفنا معهدًا يُسـمَّى معهد التدبير الكنسي والتنمية ، هذا المعهد أُنشِـئَ منذ سنتين، وبدأ السـنة الثالثة، وهو معهد لتطوير عقلية الخادم .

بدأنا من العام الماضـي أن الكـاهن عندما يُرسَم ويقضى ٤٠ يومًا نأخذ منهم ٣ أيام لكي نُعلِّم الآباء كورسات خاصـة فـي التنميـة والتدبير والإدارة. هذا التطوير مهم .. يجب أن نرى كنيسـتنا تتطور بصورة في كبيرة في المجتمع، وهذا دور كبير. أنا أسـجل شـكري ومحبتي لجميعكم ومشاركتكم القوية، أشكر كل الذين شاركوا بأوراق بحثيـة واوراق علمية ، حضرت بعضها وقرأت بعضها في الكتاب الخاص بالمؤتمر.

أشكركم جميعًا وأرجو أن يكون هذا المؤتمر فرصة ومحطة ونقطـة للانطـلاق .. الانطـلاق إلى العمل الإيجابي الذي يمكن أن يحقق شيئًا رائعًا في الكنيسة وفي الوطن، وأكرر أن المهم هو الشخص، الخادم، وجودة الإنسان الذي يسلمني الحياة. وأشكركم كثيراً.

الأرشدياكون حبيب جرجس

قداسة البابا يقوم بتجربة أحد الخدمات الجديدة

تدشين الكاتدرائية المرقسية بالأنبا رويس

١٨ نوفمبر ٢٠١٨

القاهرة

هــذا اليوم يوم مشــهود وفريــد في تاريخ كنيســتنا القبطية الأرثوذكســية، فمنذ ٥٠ عامًــا احتفلت مصر ـ بحضور الرئيس وقتذاك جمال عبد الناصر ـ وفي حبرية المتنيح البابا كيرلس السادس، والإمبراطور هيلاسلاسي إمبراطور إثيوبيا، بافتتاح الكاتدرائية بعد أن وُضِعَ حجر الأساس عام ١٩٦٥ وافتتحت عام ١٩٦٨ وكانت أكبر كاتدرائية في الشرق الأوســط. وكان من النعمة الكبيرة في مصر أن لها نصيب أن العائلة المقدســة عاشت في مصر أكثر من ثلاث سنوات، ودائمًا مصر حارسة لكل القيم والمعاني النبيلة. وها كنيسة مصر بتاريخها العظيم شــاهد على عظمة هذه الكنيســة وعظمة الأرض التي عليها الكنيسة. فكنيسة مصر تاريخ وفخر، ونحن في هذا اليوم نشــترك مع الأساقفة والكهنة والشمامســة والسيدات وأطفال مدارس الأحد والخدام والفتيان في يوم نادر. وهذا اليوم يجب أن يُســجَّل في السنكســار ويقرأ من عام لعام ونقف فيه أمام اللَّه نشكر ونفرح ونتعهد، في هذا اليوم تم تدشين مذابح الكاتدرائية بالأنبا رويس ونشترك جميعًا في هذا اليوم الجميل.

أولاً يوم التدشــين يوم جميل ويوم شــكر أمام اللَّه، نشــكره على نعمه وعطايــاه في كل صباح، النعم التي يغدقها علينا جميعًا. هذا اليوم يوم فرح وابتهاج وجزء كبير في صلوات التدشــين مأخوذ من صلوات تدشين هيكل ســليمان. ويوم فرح لِــمَا يُعطيه اللَّه من هذه النعم والبهجة ، التي تحمــل تاريخًا مجيدًا للآباء عبر كل القــرون. كــذا أيضًا يوم عهد فيجــب أن نقف أمامه ونتعهد أمامه بحياة نقية في هذه الكنيســة، فمنذ أربع ســنوات بدأنا التطوير والتجديد المعماري، واشــترك مئات من المهندسين والفنيين والعمال وعدد كبير مــن الشركات، وعملوا عملاً كبيرًا في كل كبيرة وصغيرة من أعمال الكاتدرائية، وكان من المرتب إقامة احتفالاً لتكريمهم ولكن لولا الظروف التي حدثت فقد تم تأجيله ولكنني أشــكرهم جميعًا. وهذه الأعمال ليســت ســهلة، يكفي أن تعلموا أن المنارة أقيم لها ســقالة بوزن ١٦٠ طنًا لكي يصلوا لها. وفي الكنيسة ما يقرب من ٢٠٠ أيقونة.

أُريد أن أحدثكم عن ثلاثة أمور في التدشين:

١- **الكنيســة صارت مســحة جمال:** والجمال هو حضور اللَّه، والجــمال في كل العناصر، وكما نُصلي كما في الســماء كذلك على الأرض يجب أن تكون الكنيســة بديعة الجمال لكن نحاول أن نقترب إلى الســماء . ويجب أن تكون أنفسنا أيضًا جميلة، والنفس الجميلة هي النفس التائبة التي يراها اللَّه ويعشقها، وعلى الصليب قال الســيد المســيح: «قد أُكمل»، أي كل شيء قد تم ودائمًا اســأل نفسك: هل نفسك جميلة ؟ وقلبك جميل؟ وفكرك جميل؟

٢- **الكنيسة صارت غنية:** بالأيقونات والأيقونات بالمعنى الروحي هيَ نوافذ على السماء. كل أيقونة تمثل نافذة على السماء وتدعونا إلى السماء، ونجد منها أيقونات تمثل الأحداث التي حدثت مثل أيقونة شهداء ليبيا، أيقونات أخرى لشــهداء الإســكندرية وشهداء طنطا وشــهداء من مناطق أخرى وأيقونة لاعتراف المجمع المقدس بقداســة البابا كيرلس السادس، وســوف نُصدر كتاب تفصيلي عن كل الأيقونات وهكذا هذه الأيقونات لتساعد حياتنا الروحية ونشتاق أكثر، فشهية هي سير القديسين تُلهب القلب.

٣- **الكنيســة بهذا العلو:** القبة العليا اســتغرق في رســمها ستة أشــهر، وهذا الارتفاع يعلمنا عندما تدخل الكنيســة أن تكون نفســك عالية وترفع يديك وقلبك «ليكن رفع يديَّ كذبيحة مســائية» وعندما ندخل الكنيسة وتجدها بهذا العلو تشعر بالرغبة في وجودك في السماء.

إننا في هذا الصباح نذكر الذين اشتركوا في بناء هذه الكاتدرائية ومن دواعي سرورنا أن معنا أرشيدياكون من كنائس وسط القاهرة يخدم مع نيافة الأنبا رافائيل حضر وضع حجر الأساس والافتتاح.

إننا أمام النعم الكثيرة التي يعطيها اللَّه لنا ويعلمنا أن الكنيسة يعمل فيها روح اللَّه. أشكر كل الآباء الأحباء المشــاركين في هذا التطوير المعماري، وأشــكر كل المهندسين والمختصين، وأجمل شيء أنهم كانوا يعملون من بلاد كثيرة في مصر. أقدم لهم شكرًا على محبتهم وتعبهم وأيضًا للشركات، وربما يتبقى بعض التشطيبات لكن الأعمال الأساسية قد انتهت.

نُصلي أن يبارك المسيح عمله وأن نبارك ونمجد اسمه القدوس، وتكون أعيننا على السماء، ونعلم أن اللَّه يملك الكنيسة ويعمل فيها، وإن كنا من زمن إلى زمن نتعرّض لحروب أبواب الجحيم لكنها ثابتة وراسخة. ليبارِكنا اللَّه جميعًا، إننى أشكر كل الحضور ولا بد أن تخبروا الجميع بهذا اليوم وأن تشاركوهم بهذه الفرحة.

ربنا يكون معكم ويبارك في حياتكم وفي وطننا. لإلهنا كل مجد وكرامة من الآن وإلى الأبد. آمين.

افتتاح مسجد الفتاح العليم

٦ يناير ٢٠١٩

العاصمة الإدارية الجديدة

هــذا يوم فرح ويوم ابتهاج نفرح فيه ونحن نرى مصرنا العزيزة تســجل صفحــة جديدة فى كتاب الحضارة المصرية العريقة، مصر التى علمت العالم فن الأعمدة، فكانت المســلة فى العصور الفرعونية، وكانت المنارة فى العصور المســيحية، وكانت المأذنة فى العصور الإســلامية. نحن فى هذا اليوم نشهد مناسبة غير مسبوقة فى التاريخ نحتفل فيها حيث نرى ونشــاهد ونعاين وســط هذا الحضور الكريم أن مآذن مسجد الفتاح العليم تتعانق مع منارات كاتدرائية ميلاد الســيد المســيح، نحن نرى افتتاح هذه الصروح العالية فى هذه العاصمة الجديدة التى تفتح آفاق المستقبل أمام مصرنا الحبيبة.
نرى فى رمزية هذا الافتتاح أن مصر ترى وتهتم بالقوى الناعمة فيها.

إننا فى هذه المناســبة الســعيدة نفرح أن هذة الصروح بُنيَت بأموال وتبرعات المصريين، وكان السيد الرئيس هو أول المتبرعين فيها، وبُنيَت بجهود وإبداع المصريين من مهندسين وفنيين وعمال، وبُنيَت بإخلاص وبأمانة. إننى كمواطن مصرى أقف فى هذا المسجد الكريم، وأفرح مع كل إخوتى الأحباء بهذه المناسبة السعيدة التى تُســجَّل فى تاريخ مصر، لقد علّمنا الســيد المسيح» إنه ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان بل بكل كلمة تخرج من فم اللَّه»، إننا نرى ونهتم بالخبز كغذاء للأجســاد، ولكن أيضًا الأرواح تجد غذائها فى هذه المؤسســات الروحية والدينية.

ســيادة الرئيس لقد وعدت فى يناير ٢٠١٧ بهذا الوعد الكريم ببناء المسجد والكنيسة، وكان هذا يُعتَبر ضربًا من المستحيل.. لأنها صروح ضخمة وكيف تبنى فى هذا الوقت الوجيز؟! لكننا فى هذا اليوم نرى سيادتكم وقد وفيتم بهذا الوعد، وها نحن نشهد هذا الافتتاح العظيم فى هذه المناسبة الجليلة، نقدم كل الشكر لسيادتكم ونقدم كل الشكر لكل الشركات التى عملت وشاركت فى هذه الأبنية. نقدم كل الشكر إلى المهندسين والفنيين والمكاتب الاستشــارية والعمال الذين اهتموا، كما نقدم شــكرًا خاصًا إلى القوات المسلحة والهيئة الهندسية للقوات المسلحة التى خططت وأشرفت واهتمت بإنجاز هذا العمل العظيم في هذه الفترة الوجيزة.

أخيرًا نشــكركم جميعًا ونصلى أن يملأنا اللَّه، وأن يديم محبتنا، ويديم وحدتنا معًا جميعًا، ليشــهد العالم فى هــذه الليلة المباركة هذه الصــورة التى نقدمها لكل أحد كيف أن مصرنا تعيــش فى هذه الوحدة وفى هذه المحبــة، نصلى أن يديمهــا اللَّه على الدوام، نصــلى أن يحفظكم اللَّه دائمًا فى قيادة بلادنا العزيزة وأشــكركم جميعًا، وتحيا مصر.

كلمة السيد رئيس الجمهورية عبد الفتاح السيسي في افتتاح كاتدرائية ميلاد المسيح

٦ يناير ٢٠١٩

العاصمة الإدارية الجديدة

بسم اللّه الرحمن الرحيم

أرحب بكل الضيوف الموجودين معًا اليوم فخامة الرئيس الفلسطينى أبو مازن

وضيوف من الدول العربية الشقيقة والصديقة بحضورهم معًا هذه اللحظة التاريخية.

أود أن أوجه كل التحية والاحترام لأرواح شهدائنا المصريين الذين سقطوا ..

كل المصريين مش الجيش والشرطة والمدنيين من أشقائنا المسيحيين

أو حتى فى المسجد الذى تم الاعتداء عليه.

أود أن وأكّد إن هذه اللحظة لحظة مهمة فى تاريخنا

لما كنا من سنتين موجودين فى الكاتدرائية بالعباسية وقلت لقداسة البابا إن خلال العام القادم ..

نكون موجودين وبنحتفل واحتفلنا بالمرحلة الأولى فى العام الماضى،

والنهارده بنحتفل احتفالاً كاملاً بانتهاء البناء فى الكاتدرائية ومسجد الفتاح العليم.

المعنى المقصود هنا إن أحنا بنقول لبعضنا ولأنفسنا

لن نسمح لأحد إنه أبدًا يعنى يؤثر فى الفتنة الطائفية ،

أنا لا أحب تعبير الفتنة الطائفية لأن جميعنا واحد وهنفضل واحد،

الذى نسجله اليوم هى شجرة المحبة الذى غرسنَها مع بعض.. محبتنا لبعضنا البعض،

هذه الشجرة تحتاج إلى أن نراعيها ونكبرها،

وشجرة المحبة ستخرج ثمارها من مصر إلى كل العالم،

المحبة والتسامح والتآخي بين الناس وبعضها.

اسمعوا كلامي الفتن لا تنتهي، الذى حفظ مصر ربنا سبحانه وتعالى

وهو الذى يحفظها لأجل خاطر أهلها الطيبين المصريين.

الفتن لن تنتهي ولكن اليقظة والوعى .. هنا أقتبس من كلام قداسة البابا « فى ٢٠١٣، حين قال:

«وطن بلا كنائس أفضل من كنائس بلا وطن»،

لن أنسى هذه الكلمة قداسة البابا، هذه الكلمة تعكس معانى عظيمة جدًا جدًا ..

نتوقف كلنا عندها، لما حافظنا على أوطنا، مش بس بنصلّح اللى اتدمر .. لا

حاليا تُبنى ١٤ مدينة جديدة بها كنائس ومساجد.

الأصل فى الموضوع المعنى العظيم الذى قاله قداسة البابا

عنينا ووعينا وفهمنا وحرصنا على بلادنا . نخلى بالنا منها.

لا تنسوا أن تخلوا بالكم من بلادكم ..هنخلى بالنا منها، هنعمل بفضل اللّه كل شىء.

كل عام وأنتم طيبين ... كل عام وقداسة البابا طيب.

عيد سعيد عليكم وسنة سعيدة علينا كلنا وكل سنة وأنتم طيبين

تحيا مصر .. تحيا مصر .. تحيا مصر

استقبال الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون

٢٩ يناير ٢٠١٩

المقر البابوى - القاهرة

السيد الرئيس إيمانويل ماكرون والسيدة الفاضلة قرينته والوفد الفرنسى..
يسرنى أن أرحب بكم فى مقر الكنيسة القبطية الأرثوذكسية المصرية وبِاسم المجمع المقدس وسائر الهيئات القبطية، أرحب بكم على أرض مصر المقدسة التى تباركت بزيارة العائلة المقدسة فى بداية القرن الأول الميلادى.

مصر صاحبة التاريخ الطويل والحضارة العريقة الغنية بكل جوانبها، الفرعونية، والمسيحية، والإسلامية، والإفريقية، والعربية، وحضارة البحر الأبيض المتوسط التى تجمع بلادنا مصر وفرنسا معًا فى صداقة قوية ممتدة عبر التاريخ وبين الشعبين المصرى والفرنسى فى كافة المجالات الثقافية والحضارية والتعليمية والاقتصادية والسياسية، هناك رابط ثقافى قوى بين فرنسا ومصر فى التاريخ والتعليم والثقافة واللغة.
فى قلب باريس المسلة المصرية المشهورة، وهنا على أرض مصر كتاب وصف مصر الذى سجّله علماء فرنسيون، وصار من أهم مراجع التاريخ المصرى وسبقه رحلات عديدة سجلها التاريخ من رحالة فرنسيين وصفوا مشاهد الحياة المصرية الثرية فى كل أشكالها الحضارية والزراعية والاجتماعية.
كل هذا ينم على مقدار التبادل الثقافى بين بلدينا وكمْ من أدباء وكُتَّاب مصريين كتبوا قصصهم وأدبهم وهم يدرسون أو يزورون بلادكم الجميلة. أتذكر زيارة مبعوث فرنسي منذ عدة شهور ... السيد شارلز بيرسونازر الذى زار بعض الأديرة المصرية بوادى النطرون، وتحدثنا عن ضرورة تعضيد التعليم المصرى ودور المكتبات التعليمية وأهمية حفظ التراث مع ضرورة مساندة فرنسا لمصر فى تسجيل مسار رحلة العائلة المقدسة فى قائمة التراث العالمى باليونيسكو.

إن الكنيسة القبطية الأرثوذكسية واحدة من أقدم كنائس العالم، تأسست فى القرن الأول الميلادى فى مدينة الإسكندرية على ساحل البحر الأبيض المتوسط، وهي مدينة متعددة الحضارات والثقافات ومنها انتقل الإيمان المسيحى إلى إفريقيا وبلاد أخرى كثيرة.

نشأت الرهبنة والحياة الديرية منذ القرن الرابع الميلادى، وكان أول راهب مصرى من صعيد مصر هو الراهب أنطونيوس الكبير، وتذخر بلادنا بالعديد من الأديرة، أديرة الرهبان وأديرة الراهبات، وصارت بمثابة جامعات روحية غنية بالتراث الروحى والنسكى عبر الأجيال منذ حضارة الفراعنة العظيمة حتى وقتنا الحاضر.

أشكركم على اهتمامكم البالغ بالشئون البيئية، وبكل الجهود التى تقومون بها فى سبيل الحفاظ على البيئة، وحرصكم القوى على تنفيذ اتفاقية باريس للحد من الاحتباس الحراري المتزايد. الكنيسة المصرية أيضًا تهتم بالبيئة وعلى سبيل المثال نتعلم دائمًا احترام نهر النيل، ذلك النهر الذى نعيش حوله كمصريين، وجعل منا وحدة واحدة فريدة.

احتفلنا منذ أيام قليلة بعيد الغطاس المجيد، والذى نقيم فيه قداسًا خاصًا بالمياه، نُسمّيه قداس اللقان.. واللقان هو الوعاء الذى نضع فيه بعضًا من مياه النيل لتقديس المياه ... ونكرر هذا القداس ثلاث مرات فى السنة كدعوة وتذكرة باحترام النهر ومياه النهر الخالد.
النظام السنوى للصلاة فى الكنيسة المصرية يقوم على أُسس زراعية وحفظ البيئة من مياه وهواء وزراعات وثمار.

السيد الرئيس إننا نرحب بكم فى بلادنا مصر، وهى تقود خطة طموحة فى التنمية، والتنمية المستدامة لتقود مستقبلاً مشرقًا، نتابع بكل اهتمام زيارتكم الحالية لمناطق الآثار المصرية المدهشة فى جنوب الوادى ، نتابع لقاءكم مع السيد الرئيس عبد الفتاح السيسى وكل المسئولين المصريين، ونعتز بزيارتكم لكاتدرائية ميلاد السيد المسيح، ومسجد الفتاح العليم في العاصمة الإدارية الجديدة.

هذه العاصمة التى تبنيها مصر وتم افتتاحهما منذ أسابيع قليلة، تعبيرًا عن روح العصر الجديد الذى تعيشه مصر لكل المصريين، وعن الإرادة السياسية القوية التى أفخر بكل إنجازاتها ومشروعاتها حيث نعمل جميعًا من أجل السلام والاستقرار وبناء مصر الحديثة.
أهلاً بكم فى هذه الزيارة الأولى، والتى نرجو أن تتكرر، راجيًا لكم وقتًا بهيًا ومُمتعًا وذكريات سعيدة، وشكرًا لزيارتكم.

استقبال بطريرك أنطاكية مار إغناطيوس أفرام الثاني

٣٠ يناير ٢٠١٩

المقر البابوى - القاهرة

هذا يوم سعيد، ويوم نفرح فيه ونحن نستقبل صاحب القداسة البطريرك مار أفرام الثاني، ونرحب بالكنيسة السريانية، كنيسة أنطاكية ونرحب بالوفد المرافق والآباء، وأتكلم بِاسمي وبِاسم المجمع المقدس في الكنيسة القبطية الأرثوذكسية.

واليوم حسب طقس الكنيسة نحتفل بعيد نياحة الأنبا أنطونيوس أب جميع الرهبان، وهذا الأب الذي نشر الرهبنة فى كل مصر ونفرح بهذه الكنيسة المحبة للمسيح والحافظة للإيمان المستقيم.

هذه الكنيسة المجاهدة أيضًا، تجاهد في الناحية الروحية بِاسم المسيح في منطقة الشرق الأوسط، نرحب بقداستكم كأخ محب وصديق عزيز وزميل للآباء البطاركة الذين حملوا شعلة الإيمان ودافعوا عنه عبر العصور والأجيال، وقدمت هذه الكنيسة عددًا كبيرًا من الشهداء، وحفظت الإيمان والعقيدة المسيحية.

نُصلي من أجل سوريا وما يحدث بها، أن يعطي اللَّه هدوءًا واستقرارًا، نُصلي من أجل الآباء الأساقفة المختطَفين منذ عدة سنوات، نصلي أن يحل اللَّه بسلامه، نرحب بكم في أرض مصر، الإكليريكيون بمجرد أن سمعوا بحضوركم جاءوا بمحبة، نصلي أن اللَّه يقبل صلواتنا من أجل أن يحل السلام في المناطق ومن أجل خدمة كل أحد في مجتمعنا.

في يونيو الماضي كنت في لبنان وتقابلت مع صاحب القداسة وافتتحنا مقر الكنيسة ببيروت، كما افتتحنا كنيسة القديس ساويروس ووضعنا جزءًا من رفاته بها، ومعنا اليوم أنبا ساويرس وهو من الآباء المرسومين مؤخّرًا وهو مسئول عن ديرين هما دير أنبا توماس السائح بالخطاطبة ودير الأنبا موسى الأسود بالعلمين.

نرحب بقداستكم، اليوم به أنشطة كثيرة وقداستك سترى الكاتدرائية بعد التدشين والكاتدرائية الجديدة بالعاصمة الإدارية.

أهلاً وسهلاً بكم، نفرح بوجودكم دائمًا فى مصر، وفى قلب الكنيسة القبطية الأرثوذكسية، وأتمنى لقداستكم أيامًا مليئة بالنشاط والفرح.

المؤتمر العالمى للأُخوة الإنسانية

٣ فبراير ٢٠١٩

أبوظبى - الإمارات

في البداية أود أن أتقدم بجزيل الشكر لدولة الإمارات العربية المتحدة قيادة وحكومة وشعبًا ... ولكل الجهات المشـاركة بتنظيم المؤتمر ... وأتمنى للقيادات الرفيعة وللقامات الكبيرة المشاركة بالمؤتمر كل التوفيق والنجاح في تحقيق أهداف المؤتمر التي نصبو إليها جميعًا ... وفكرة «المؤتمر العالمي للأُخوة الإنسانية» هي فكرة رائدة وفعالة من أجل تدعيم الأخوة الإنسانية وترسيخ قيم الإخاء والمحبة والتسامح والسلام بين كل البشر...

في البدء عندما خلق اللَّه السـموات والأرض ... «جبل الرب الإله آدم ترابًا من الأرض، ونفخ في أنفه نسـمة حيـاة، فصار آدم نفسًـا حية» (تكويـن ٢ : ٧). فالبشر جميعًا من أصل واحـد، وكلنا من أب واحد هو آدم (الإنسـان الأول)، وأُم واحـدة هي حـواء (أُم كل حي)، ومن ثم فالبشر جميعًا إخوة في الإنسـانية. وخالق السـموات والأرض وهو اللَّه - تبارك اسمه - جعل سـماءً واحدة تظللنا جميعًا ... وأرضًا واحدة تقلنا كلنا معًا ... والإخاء بين البشر يقوم على مبادئ المسـاواة والمحبة والمودة والتعاون والتسامح والسلام بين الناس جميعًـا، هـذا التآخي بين البشر تأثرت به كثير من الحضارات والثقافـات والمعتقدات وعملت على الحفاظ عليه على مر العصور والقرون، وكان الإخاء بين البشر والقيم الإنسانية النبيلة هما صمام الأمان الذي حفظ للبشرية بقاءها ووجودها واستمراريتها.

والكتاب المقدس يغرس ويرسـخ بين البشر مبادئ المحبة الأخوية، يقول السـيد المسيح: «وصية جديدة أنا أعطيكـم: أن تحبـوا بعضكم بعضًا. كـما أحببتكم أنا تحبون أنتم أيضًا بعضكم بعضًـا. بهذا يعرف الجميع أنكم تلاميذي: إن كان لكم حُبٌّ بعضًا لبَعضٍ» (يوحنا ١٣ : ٣٤-٣٥) .. ويقول أيضًا: «أحبُّوا أعداءكم. باركوا لاعِنيكُم. أحسِنوا إلى مُبغضِيكُم، وصلُّوا لأجل الذين يُسِيئُون إليكُم ويَطردُونكُم» (متى ٥:٤٤) ... وقال أيضًا: «طوبَـى لصَانِعِي السَّلام» (متى ٥:٩).

كل تعاليم السيد المسيح تدعو للمحبة والسلام والتعايش والتآخي والمساواة بين كل البشر، ويعلمنا في «مثل السامري الصالح» أن رسالة كل منا أن يقوم بدور السامري الصالح الذي لم يهتم بهَوية الآخر المجروح، وإنما كل ما كان يعنيه هو تضميد جراحه ومساندته عمليًا في علاج آلامه وجراحاته.

في رسـائل القديس بولس الرسـول يدعو للمحبة الأخويـة ويقول: «المحبة فلتكن بلا ريـاء. كونوا كارهين الـشر، ملتصقـين بالخـير، وادين بعضكـم بعضًـا بالمحبة الأخويـة، مقدمين بعضكـم بعضًـا في الكرامة» (رومية ١٢ : ٩ ـ ١٠)، «ولتثبت المحبة الأخوية» (عبرانيين ١٣:١).

وفي رسالتي القديس بطرس الرسول يقول: «طَهِّروا نفوسَكم في طاعة الحقِّ بالرُّوح للمحبَّة الأخويَّة العديمة الرِّياء، فأحِبُّوا بعضُكم بعضًا من قلبٍ طاهرٍ بشدةٍ» (١ بطرس ٢٢:١)، «وفي التَّقوَى مَوَدَّةً أخويَّة، وفي المَوَدَّةِ الأخَويَّةِ مَحبَّةً» (٢ بطرس ٧:١).

الإنسـان يتفرَّد بالتمتع بالكرامة الإنسـانية لمجرد كونه إنسانًا، مهما كان جنسـه أو لونه أو عرقه، والكرامة الإنسانية هي خصوصية أو ميزة منحها الخالق لكل إنسان من أعضاء الأسرة البشرية الواحدة.. وعالمنا أقرب

مـا يكون هو قرية كونية تعيش فيها أسرة بشرية واحدة مترابطة برباط الإخاء والمحبة والسـلام، وتجمعها كرامة إنسانية وحقوق وواجبات متساوية بين سائر أعضائها.

ورغم وجود أو ظهور اختلافات بين الثقافات أو المجتمعات أحيانًا .. إلا أن التعايش السـلمي والتسامح بين الشعوب والمجتمعات والأفراد هو الضمان للقضاء على مظاهر التطرف والعنف والتي تطل برأسها بين الحين والآخر، وبمعنى آخر أن نضع القواسـم المشـتركة بين الثقافات والحضارات قبل الاختلافات والخلافات التي من شـأنها أن تؤدي إلى التصادم والتشـاجر مع الآخر، فرداً أو مجتمعات أو مجموعات أو جماعات، واقامة وبناء جسـور من التواصـل بين الثقافات والحضارات والمجتمعات، وأن نعطـي الأولوية لثقافة الحوار بدلاً من ثقافة الجدار (العزلة والانغلاق)، وثقافة الشجار (المنازعات والصراعات) ... وأن ندرك أن الدين للديان وأن الوطن للإنسـان ... وأن مسـاندتنا لبعضنا البعض تكون أكثر تأثيراً من أن نكون مجموعات أو جماعات مبعثرة مشتتة.

وإن صميم رسـالتنا الروحية يكمن في تحقيق المحبة والسـلام والمساواة والتآخي بين البشر وإلى الدعوة إلى التوبة والحياة الأفضل والقيم الروحية والإنسـانية والاجتماعية، ومسـاندة المحتاجين والمرضى والمهمَّشـين والمظلومين والمتألمين، وتسـديد احتياجاتهم وتضميد جراحاتهم، وإذا تمكن الإنسـان بصفته عضوًا في الأسرة البشرية الواحدة من تحقيق حالة من السـلام والإيجابية مع نفسه فإنه يتمكن من تهيئة ذاته لقبول الآخر والتعايش السـلمي معه، بينما المتعثر روحيًا أو نفسيًا في التعايش مع ذاته على المستوى الشخصي لا يتمكّن من أن يكون عنصرًا مؤثرًا في عملية التعايش السلمي على المستوى المجتمعي أو الوطني أو الدولي.

إن نـشر ثقافة التسـامح والتعايش وقبول الآخر والمحبة الأخوية والمحبة الوطنية والقيم الإنسـانية النبيلة قد أصبحت حاجة مُلحَّة من أجل بناء الإنسان، ويجب غرسها وترسيخها في نفوس وعقول الأجيال الناشئة، لأنها تسـاهم بشـكل فعّال في تنشـئة أجيال واعية قادرة على تحمل أعباء المسـئولية في المسـتقبل بشكل ايجابي وفعّال. إن تعزيز وترسـيخ منظومة القيم الإنسـانية والتي تشمل مسـاندة الإنسان لأخيه الإنسان، وتحقيق التعاون الإنساني، وتحقيق العدل والمساواة في الحقوق والواجبات، والاهتمام ببناء الإنسان المتكامل الشـخصية، والحفاظ على الكرامة الإنسـانية لكل إنسان، وتوفير الحياة الكريمة للإنسان والشعوب، وأن يمد القوي يده لمسـاندة الضعيف، والجهود المشـتركة للمضي قُدُمًا في سـلم التطوير والرقي والتقدم الإنسـاني والحضـاري، والتخلّي عن العنف والنزاعات والصراعات في تسـوية القضايا الخلافيـة، والقضاء على نزاعات الكراهية والبغض والتعصب، هذه المبادئ هي الأمل والرجاء في الوصول إلى إطار حضاري وإنسـاني شـامل لتحقيق الإخاء بين البشر قولاً وفعلاً.

ولقد قدمت دولة الإمارات العربية المتحدة نموذجًا متميزًا في ثقافة الإخاء والتسـامح، ليس على المسـتوى النظري فقط، بل على المستوى التطبيقي والعملي. وبالفعل كانت هناك خطوات تطبيقية لترسيخ قيم الإخاء والسلام والتسامح، وتحويلها إلى منهج حياة وبرامج عمل تغطي كافة المجالات والقطاعات، من أجل تعزيز السلام والتقارب بين الشعوب كافة.

وتحتضن دولة الإمارات عدة كنائس وتتيح للأفراد ممارسـة شـعائرهم الدينية، ولديها مبادرات عديدة من أجل ترسـيخ ثقافة التسـامح والسـلام، وتحقيق التعايش المشـترك للجميع. والإخاء والتسامح ليس بقيمة

جديدة في دولة الإمارات، بل هو من قيم الأجداد والآباء المؤسسين، وكانت قيم الإخاء والتسامح أيضًا نهجًا لمؤسس الدولة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان. وخلال دراستي في جامعة الإسكندرية، رأيت الشيخ زايد أثناء زياراته لمصر ولمست فيه أنه رجل ممتلئ بالحكمة والخير، وقبل هذا وذاك فهو ممتلئ بالإنسانية، وهو صاحب قلب كبير ممتلئ بالإخاء والخير، ولذلك يُطلَق عليه لقب (زايد الخير)، وهو ليس مجرد لقب وإنما معنى أصيل وينطبق عليه.

وعندما قمت بزيارة دولة الإمارات في مايو ٢٠١٤ م لمست صفات الشيخ زايد في كل شعب الإمارات الكريم، وأثناء زيارتنا لافتقاد أبنائنا في الإمارات لم نجد منهم إلا الحديث عن محبة ومودة كل شعب الإمارات وأهلها الكرام.
لهذا كل الشكر والتقدير لدولة الإمارات على رعايتها لكل المصريين المقيمين على أرضها ورعاية أبنائنا هناك بمحبة وسماحة وبقلب متسع، وعلى رعايتها لهذا المؤتمر وعلى رعايتها لمبادئ الإخاء والتسامح بين كافة الشعوب والثقافات.

وأود أن أُشير أيضًا إلى أن الإخاء والتسامح أيضًا صفة غالبة عند الشعبين المصري والإماراتي، فالشعب المصري أيضًا يتميز بالإخاء والتسامح والمودة، وعلى ضفاف نهر النيل العظيم قدم شعب مصر أروع الأمثلة في التسامح والمحبة والإخاء على مر الزمان وعبر العصور والأجيال، وإن سيادة الرئيس عبد الفتاح السيسي في مصر هو رئيس كل المصريين بدون تمييز أو تفرقة، ويسعى جاهدًا للاهتمام ببناء الوطن وبناء الإنسان. ومنذ أسابيع قليلة قدمت مصر نموذجًا فريدًا في المحبة الوطنية والمحبة الأخوية بافتتاح سيادته ومعه وفود من الدول الشقيقة والصديقة لأكبر مسجد وأكبر كاتدرائية على أرضها، مسجد الفتاح العليم، وكاتدرائية ميلاد المسيح بالعاصمة الإدارية الجديدة في ليلة الاحتفال بعيد الميلاد المجيد، في احتفال بهيج يعكس بصدق عمق التآخي والمحبة بين كل المصريين.

"إن صميم رسالتنا الروحية يكمن فى تحقيق المحبة والسلام والدعوة إلى التوبة ومساندة المحتاجين والمهمَشين والمظلومين والمتألمين وتسديد احتياجهم وتضميد جراحهم"

إن الاهتمام ببناء الإنسان روحيًا وثقافيًا وتربويًا هو أول لبنة هامة في صرح بناء الأوطان، ونهضة الأمم والشعوب ليست بالتعمير المادي فقط، ولكنها أيضًا بالاهتمام ببناء الإنسان، وبالقيم الإنسانية النبيلة، وترسيخ قيم الإخاء والمحبة والتسامح عمليًا وتطبيقيًا ... الدين للديان والوطن للإنسان...
ليبارك الرب كل جهودكم المخلصة من أجل تحقيق المحبة والسلام والإخاء بين كل البشر، وشكرًا جزيلاً لحضراتكم.

ألقى الكلمة نيافة الأنبا يوليوس الأسقف العام، نيابةً عن قداسة البابا تواضروس الثاني.

زيارة الجامعة البريطانية

١٦ فبراير ٢٠١٩
القاهرة

الحقيقة أنه كلما يستعيد الإنسان أوقات الدراسة الجامعية فإنه يستعيد أجمل سنوات العمر، أعتقد أنكم تشاركونا في هذه المشاعر. لقد درست بكلية الصيدلة بجامعة الإسكندرية وقد استكملت بعض الدراسات خارج مصر في إنجلترا، ربما أصعب شيء في سنوات الدراسة هيَ الامتحانات. لكن بعد أن ننتهي من الدراسة نتذكّر أيامًا رائعة في حياة كل منا. أنا سعيد بهذه الجولة وبالإطلاع على التقدم الموجود في العملية التعليمية والمنظومة التعليمية في هذه الجامعة بكل كلياتها، وكل الامتداد الذي سيكون في المستقبل والصيت الحسن لهذه الجامعة بين الجامعات، وترتيبها المتقدم جدًا بين الجامعات الخاصة، ليس على مستوى مصر ولكن على مستوى المنطقة التى نعيش فيها.

أنا سعيد بكل الكلمات التي قيلت وهي كلمات تنبع من المحبة، وتقدم لنا الصورة الجميلة لنا كمصريين جميعًا نحيا على أرض هذا الوطن المتميز في العالم كله وفي التاريخ، ونحن كلنا خدام لهذا الوطن ولهذا الزمن الذي نعيش فيه، أريد أيها الأحباء أن أتحدث معكم في خمس نقاط، ورقم خمسة في مدلوله اللغوي يعني القوة، ولذلك ونحن نستخدم أصابع أيدينا نجد رقم (٥) يشير للقوة. وكما نعلم أن الحضارة التي نعيشها هي نتاج عمل اليد والأصابع مع العقل الذي أعطاه لك اللّه كإنسان. سأتحدث معكم اليوم عن مصر المكانة ومصر النيل ومصر الكرم ومصر الحضارة ومصر الإنسان.

أولاً: مصر المكانة: مصر دولة خاصة جدًا في التاريخ وفي الجغرافيا وفي الطبيعة. هي مُلتقى قارات العالم القديم وأيضًا العالم الحديث، وهي أيضًا كما يقولون «بلد على الناصية»، ونحن كمصريين نعرف ماذا تعني كلمة ناصية، فهي بلد على ناصية في قارة إفريقيا. ومصر تجمع في حدودها بحرين: البحر الأبيض المتوسط الذي نسميه بحر الأنهار، والبحر الحمر الذي نُسمِّيه بحر بلا أنهار، وهذا موقع فريد. أيضًا مصر لها مكانة خاصة في الكتب المقدسة، فعلى سبيل المثال في الكتاب المقدس نجد أنه ذكر كلمة مصر والمصريين ما يقرب من ٧٠٠ مرة، وهذه أكثر بلد ذُكِرَ اسمها في الكتاب المقدس بين كل البلاد وكل المدن، هذه مصر المكانة.

ثانيًا: مصر النيل: «أما مصر النيل فعندما تنظر إليه سوف تجد شكل إنسان يرفع يديه للصلاة وتشرب منه الحياة الهادئة، فالشخصية المصرية لا تعرف العنف، كلما قرأنا في التاريخ لا نعرف عنفًا في تاريخ المصريين، والسبب هو النهر الهادئ الذي نشرب منه أو كما يُسمَّى النهر الخالد. ونحن نسكن على ضفتي النهر كلنا كمصريين، وهذا ما جعل منا وحدة وطنية لم يصنعها بشر وإنما صناعها اللّه وهناك أمثلة تقول الجار قبل الدار. النيل هو حياة المصريين، وهو الذي نعيش حوله ونُعتبر نحن دولة المصب، بعد أن مرَّ قبلنا بتسع دول إفريقية، ثم يأتي إلى مصر ويصل إلى قرب القاهرة وينقسم إلى فرعين لكيما يكوّن دلتا النيل. لذلك نحن نسكن حول نهر النيل ونأخذ منه الكثير ، أيضًا نحن نسكن حول هذا النهر كما تعلمون حضراتكم، أننا نسكن كمصريين على مساحة ٧٨ ألف كم٢ تقريبًا أي أقل من ٧,٨٪ من مساحة مصر الكلية.

ثالثًا: مصر الهرم: مصر الهرم تعني مقابر القدماء الذين تركوا لنا المعابد والمقابر والأهرامات، فهى فى أصلها، تعبير عن اهتمامهم بالخلود وبالحياة الأبدية والحياة الجديدة، فمصر عاشت هذه الروح منذ الفراعنة وعشنا في هذه الحالة امتدادًا لكل العصور التي مرت على مصر. مصر هي التي اخترعت المسلة في العصور الفرعونية، وتطورت لتكون شكل المنارة في العصور المسيحية، وعلى شكل المأذنة في العصور الإسلامية.

رابعًا: مصر الحضارة: بلا شك الحضارة المصرية من أعظم وأعرق الحضارات في العالم. والحضارة المصرية لها مذاقها الخاص. حضراتكم تعلمون أن مساحة مصر حوالي مليون كيلومتر مربع وهى لوحة طبيعية جميلة المكونات، وأريد أن أتأمل معكم في رقم المليون وهو عبارة عن رقم «واحد» وبجانبه «ست نقاط أو ستة أصفار بلغة الحساب». هذا الواحد هو إيمان المصريين منذ العصور الفرعونية وامتدادًا إلى العصور المسيحية والإسلامية باللَّه الواحد، وأمام هذا الإله الواحد نجد الأصفار أو النقاط الستة، هذه النقاط الستة تمثل الست طبقات التي تشكل الحضارة المصرية، وكما قال بعض علماء الاجتماع وتاريخ الشعوب «إن الحضارة توجد تحت جلود المصريين»، وهذه الطبقات الست هي: الحضارة الفرعونية ثم المسيحية ثم الإسلامية، ولم تأتِ حضارة لتلغي ما سبقها بل تكاملت معها، ثم الحضارة الإفريقية ثم الحضارة العربية، ثم الحضارة المتوسطية لأن مصر تقع على البحر الأبيض المتوسط. وهذه اللوحة البديعة لمصر تجعلها ذات مذاق خاص في العالم كله.

نحن نعيش هذه الخلطة وهذه الطبقات من الحضارة في حياتنا، وعندما رأيت هنا في الجامعة تمثال للدكتور طه حسين وزير المعارف الأسبق وصاحب التنوير الشديد، تذكرت أنه أجرى مقابلة إذاعية، فقالت له المذيعة: السيد الأستاذ الدكتور طه حسين، فقاطعها قائلاً: «أتعلمي أيتها الفاضلة أنكِ تكلمتِ ثلاث لغات في هذه العبارة القصيرة؟» فسألته: «كيف هذا؟» فأجابها: «كلمة «السيد» كلمة عربية، وكلمة «الأستاذ» كلمة فارسية، وكلمة «الدكتور» كلمة لاتينية، وصارت مصر حاوية لمعارف وتقاليد كثيرة، وعلى سبيل المثال فنحن نتكلم في لغتنا العربية أكثر من ٢٠٠٠ كلمة من اللغات المصرية القديمة والتي تحوّرت فيما بعد.

خامسًا مصر الإنسان: بلا شك إن بلادنا تتمتع بشبابها، فأربعون بالمائة من السكان في مراحل الشباب، ونحن نعلم أن احتياجات الإنسان عديدة، فله احتياجات بيولوجية مثل السكن والطعام والشراب والملبس، واحتياجات سيكولوجية مثل حاجته للتقدير والحرية والحب والأمان، واحتياجات عقلية فهو يحتاج أن يتعلم ويعرف ويبتكر ويستطلع ويُبدع، وأيضًا يحتاج إلى احتياجات روحية فيحتاج إلى اللَّه المُطلَق وإلى الآخر ويحتاج إلى من يرفع عنه خطاياه ويحتاج إلى الشعور بالأبدية وبالحياة الآخرة، ولكن عندما نُصنِّف هذه الاحتياجات نجد أن احتياج الإنسان إلى الحب هي رقم «١»، فالإنسان لا يعرف أن يعيش بدون حب. نحن نتعلم الحب أولاً في داخل الأسرة، وكما تعلمون أن كلمة «family» تتكون من ستة أحرف هم اختصارًا لستة كلمات هي: Father and mother, I love you.

اعلموا أن كل العنف الإرهاب في العالم يعني بشر لم يتذوقوا الحب من أسرهم، فيكون قلبهم قاسي، والقلب القاسيًا يخرج منه كل شيء رديء. وبذلك نرى أن القيمة الأولى التي يحتاجها الإنسان هي المحبة، وأرجو أن تعلموا معي أن النفس التي تشبع من الحب تستطيع أن تصنع كل شيء من أجل الإنسانية، ويستطيع الحب أن يفتح قلب الإنسان لكل أحد، ولذلك عندما أخاطب الشباب والشابات أريد أن يدركوا أن الشيء المهم هو أن الإنسان يشبع في داخله من هذه المحبة التي لا تسقط أبدًا. فالكيان الإنساني أوجده اللَّه ومفتاحه هو الحب، وإذا فقد الإنسان هذا الحب تظهر حالة الجوع إلى الحب. ولذلك هذه الجامعة وكل الصروح التعليمية على جميع مستوياتها يجب أن تهتم بهذه القضية. اعلموا أيها الأحباء أن كل أسرة تتفكك لأنها خالية من الحب، والإنسان الذي يشبع من الحب يصبح إنسانًا رائعًا.

أنتم تتعلمون بِنُظُم تعليم حديثة ومتطورة، والتعليم يدور بين كلمتين، والفرق بين الكلمتين نقطة واحدة، كلمة «إبداع» وكلمة «إيداع»، التعليم بطريقة «الإيداع» هو تعليم تلقيني ويكون في اتجاه واحد ويُطلَق عليه التعليم بالقهر ولا يُنتج ناس مفكرة، أمّا التعليم بالإبداع، كما نراه هنا، هو تعليم ذو اتجاهين بين المدرس والمتعلم، وهو ينشئ بالحقيقة مفكرين ومبدعين.

كم سعدت بزيارة المكتبة هنا وبالإمكانيات المتاحة فيها. أيها الشباب نحن نعيش في وطن متميز والشباب هو الحلقة الذهبية في حياة أي وطن ومجتمعنا هذا يحتاج أن الإنسان يبني ذاته جيدًا، اعلم أيها المبارك أنك لن تساهم في بناء الوطن بأي سلبية، فالسلبيات لا تبني ذاتك ولا المجتمع الذي تعيش فيه. وكما تعلمون أن مصر تتبنى استراتيجية التنمية المستدامة والبند الأخير منها هو بند المشاركة، وأنا أتذكر المرحوم الدكتور أحمد زويل عندما أجرت إحدى المذيعات حوارًا تليفزيونيًا معه، فسألته: «حضرتك اخترعت الفيمتو ثانية؟، فقال لها: «أنا وفريق معي مكوَّن من مائة وخمسين شخصًا»، فنحن نحتاج أن نتخلى عن ذواتنا لكيما نشارك جميعًا في هذه النهضة وفي حياة بلادنا.

أُكرِّر شكري ومحبتي لكم جميعًا، وأرجو كل التوفيق والخير لهذه الجامعة، ولدورها في العمل التعليمي لمصر، أشكركم كثيراً.

تصوير
مرقص اسحاق

لقاء يوم المحبة بين الكنيستين القبطية والكاثوليكية

٧ مايو ٢٠١٩

دير الجزويت- كينج مريوط

اخرستوس آنستي ... أليسوس آنستي
المسيح قام بالحقيقة قام

كل قيامة وجميعكم بخير، أولاً أشــكر غبطة البطريرك إبراهيم إســحق على هذه الكلمات الطيبة وكلمات ســعادة القاصد الرسولي أيضًا والرســالة الغالية من أخونا الغالي البابا فرنسيس وتذكاره لهذا اليوم الجميل، وأيضًا أشكر الأب دانى على كلمته التي افتتحنا بها جلستنا في هذا اليوم.

أشــكر هذا الدير الذي أحمل له معزة خاصة وأشــكر القائمين على هذا اليوم وإعداده وأشــكر كل حضور الآبــاء الأســاقفة والآباء الكهنــة والآباء الرهبــان والأمهــات الراهبات والإخــوة والأخوات في هــذا اليوم المُفرح.

التاريخ يعلمنا أن الإنسان مواقف، وعندما يكون للإنسان مواقف تدور كلها في دائرة المحبة يعلم أنه يسير في الطريق السليم.

عندمــا أنظر إلى هذا القديس العظيم بولس الرســول الذي عرف المســيح في نصف عمره الثاني، في النصف الأول كان بعيــدًا عن المســيح، هذا القديس تغنّى بالمحبة وجعلها أنشــودة فى أصحاح، وكان قبله القديس يوحنا الحبيب الذي كان المسيح يحبه وكان القريب جدًا من نبضات المسيح.

وفي الفقرات الإنجيلية التي قرأناها في فقرة الصلاة قرأنا عن (معجزة صيد ١٥٣ ســمكة) وهى المعجزة التي كانت بعد القيامة وقرأنا أن القديس يوحنا الحبيب كان يمتلك موهبة التعرّف القلبي على شــخص الســيد المســيح، وفي هذه المعجزة صار النداء منه «هذا هو الرب»، لذلك عندما كتب عن المحبة ســواء عن المحبة الإلهية التي لا تســقط أبدًا أو المحبة التي نمارســها كبشر في حياتنا والمحبة التــي نقدمها للحيوان وللنبات والهــواء وللــماء والطبيعة بصفة عامة ، تغنّى عن المحبة في «١ كو ١٣:١٣» وختمه بهذه الآية الجميلة: «أمّا الآن فيثبت الإيمان والرجاء والمحبة هذه الثلاثة ولكن أعظمهن المحبة»، توقفت عند كلمة الثلاثة ...

توقفت عند أهم ثلاثة أيام في حياة المسيح بالجسد، وهيَ: الجمعة والسبت والأحد:

يوم الجمعة أي يوم الصليب ... وهو يوم الإيمان.

يوم السبت أي يوم القبر ... هو يوم الرجاء.

يوم الأحد أي القيامة ... هو يوم المحبة.
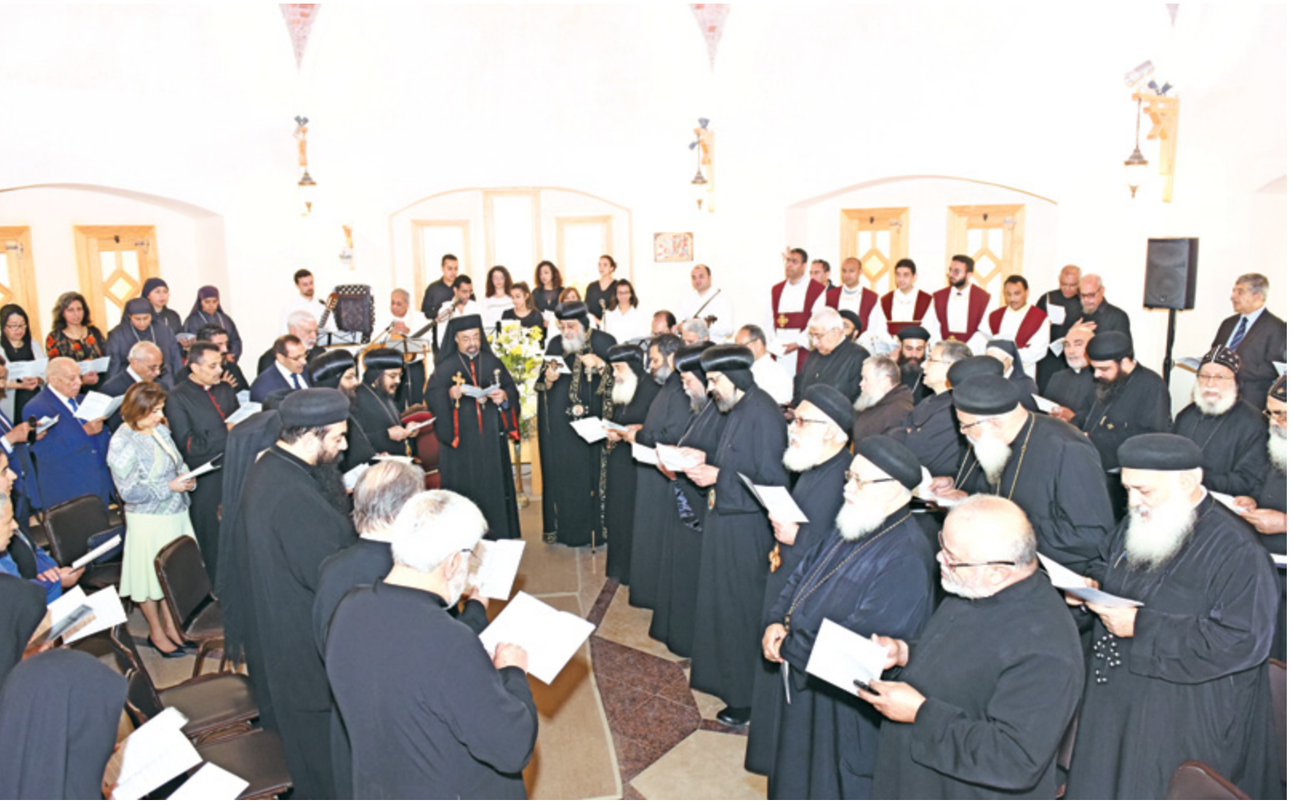
القيامــة يا إخوتي الأحباء هي رســالة محبة لكل الأرض، لكل أحد. هــذه القيامة يجب أن تنفذ إلى أعماقنا، إلى حياتنــا، إلى أنفســنا، ليــس الاحتفال بالقيامــة مجرد تاريخ أو تذكّــر أو طقس كنــسي ... القيامة حياة وأسلوب حياة، وهذه القيامة عندما تُتَرجم إلى محبة تنجح فيما قصدت، فالمسيح قام لكي يعلمنا المحبة لكي يزرع المحبة فينا ونشعر بعبارة «اللّه محبة» المحبة ليست كلامًا ...

المحبة حياة. والمحبة التي نحتفل بها ونخصص لها يوم نُســمِّيه «يوم المحبة» هو ليس يومًا في عِداد الســنة، فهو يوم نتمنّى أن يمتد في كل أيام السنة.

المحبة لها ثلاثة مفاعيل رئيسية:

المفعول الأول: المحبة هيَ فرحة للقلوب.

القلب الــذي يعيش المحبة يكون فرحان، والقلب الفرحان يكون لديه وقاية من كل الأمراض، والقلب الحزين هو قلب عليل، المحبة هيَ التي تجعل قلبك صحيحًا وإذا اختفت المحبة من قلبك تشــعر بالتعب، هذا مقياس لحياتنا، «القيامة هي فرحة المحبة، والمحبة هي فرحة القلوب».

المفعول الثاني: المحبة هي راحة النفوس.

الإنســان المُحِب ليس به عُقَد، الإنســان المُحب إنســان فرحان له نظرة متفائلة، نظــرة إيجابية «عِش القيامة ... عِش المحبة راحة للنفوس».

المفعول الثالث: القيامة التي تُتَرجم إلى محبة فيها سلامة العقول.

العقل الذي يفكر يجب أن يُضْبَط، المحبة تجعل العقل يفكر بسلام وبسلامة، إن غابت المحبة يكون فكرك خطأ، عندما اعترض الفريسيون في معجزة المولود أعمى كانت المشكلة أن العقل مريض، هناك من يضع حجابًا على عقله فلا يفكر العقل جيدًا، وذلك لأن المحبة ليست موجودة .

وكما ذكر الأب دانى ... في ١٠ مايو ١٩٧٣ تقابلت الكنيسة القبطية والكنيسة الكاثوليكية، وكان أول لقاء في التاريخ منذ قرون وكان في الفاتيكان. واللقاء الثاني لم يكن في نفس التاريخ عندما زار البابا يوحنا بولس الثاني مصر سنة ٢٠٠٠، وتقابل مع البابا شنوده بعد ٤٧ سنة من اللقاء الأول.

كان اللقاء التالي في الفاتيكان يوم ١٠ مايو سنة ٢٠١٣، وهذا اللقاء يمثل ذكريات مهمة وكان معي وفد كبير وقضينا وقتًا ممتعًا مع قداسة البابا فرنسيس في لقاءات عامة ولقاءات رسمية وشخصية، وكانت أيام ممتعة ومليئة بالبركة ، وتكلمنا معًا وكانت المحبة هي السائدة، واقترحنا يوم ١٠ مايو، وهو يأتي دائمًا بعد القيامة أن يكون يومًا للمحبة الأخوية ويومًا لتبادل المحبة .

كم هيَ فرحتنا اليوم ونحن نُصلّي ونقرأ قراءات إنجيلية ونُرنم ترانيم روحية، ونستمع لكلمات تعليمية، ونتناول الأغابى معًا، وندرس موضوعًا لتطوير فقرات اليوم، كل هذا يشجعنا بالمحبة.

كان لقاؤنا في روما يوم ١٠ مايو سنة ٢٠١٣ لقاءً حلوًا للغاية، وكان في نهاية الجلسة مع البابا فرنسيس اتفقنا أننا نصلي شخصيًا من أجل بعضنا ومن أجل كنائسنا، وأنا ما زلت أُصلي من أجله، وربنا يُبارك في الأسفار والرحلات التي يقوم بها في دول عربية ودول أرثوذكسية ودول كثيرة في العالم، وكانت بركة أن يزورنا في مصر في ٢٨ أبريل ٢٠١٧.

أشكركم كثيراً وفرحان برؤيتكم، وفرحان بمشاركة الجميع، وفرحان أن يكون بيننا حوار فى محبة أخوية حقيقية، وكما ذكر الأب دانى هذا سيصير تقليدًا من الجيد أن نحافظ عليه.

ما نصنعه الآن يا إخوتى الأحباء أننا نزرع هذه البذرة التي تنمو مع السنين وتكبر عبر الأجيال، ومن عام لعام، ويصير هذا الفكر وهذا التقليد أسلوب لحياتنا، أشكركم جميعًا وأرحب بكم وفرحان بتواجدكم.

المسيح قام .... بالحقيقة قام.

خطاب المحبة الأخوية بين الكنيسة القبطية الأرثوذكسية والكنيسة الكاثوليكية

١٠ مايو ٢٠١٩

القاهرة

أخي الحبيب في المسيح صاحب القداسة البابا فرنسيس، بابا الكنيسة الكاثوليكية

المسيح قام .... حقًا قام

في محبة المسيح القائم والمنتصِر أُبادِلكم فرحة القيامة المجيدة، والتي نعيش في أيامها المقدسة. إننا عندما ننظر إلى أحداث القيامة والأيام الثلاثة «الجمعة والسبت والأحد» والتي تحدَّث عنها القديس بولس الرسول بصورة لاهوتية في أصحاح المحبة حينما قال: «أمَّا الآن فيثبت الإيمان والرجاء والمحبة، هذه الثلاثة ولكنَّ أعظمَهُنَّ المحبةُ» (١ كورنثوس ١٣ : ١٣).

فكان اليوم الأول «يوم الجمعة»:

هو يوم الصليب أساس إيماننا بالمسيح إلهًا وفاديًا ومُخلِّصًا، وبذلك تبدَّل الصليب من معاني الذُّل والعار والموت إلى معاني المجد والافتخار والحياة. وفيه نُنشِد مع بولس الرسول «... مع المسيح صُلِبْتُ، فأحيا لا أنا، بل المسيح يحيا فِيَّ» (غلاطية ٢ : ٢٠).

أمَّا اليوم الثاني «يوم السبت»:

هو يوم القبر ويوم الانتظار والرجاء. حقًا كان يومًا مشحونًا بالقلق والخوف والصبر، ولكنه كان يوم الأمل للذين يعيشون الإيمان (يوم الجمعة)، وهذا الأمل كان يملأ قلوبهم وعلى رجاء ينتظرون تحقيق الوعود.

أمَّا اليوم الثالث فكان فجر «يوم الأحد»:

يوم القيامة المجيدة حُبًّا في كل البشر، وكان الاختبار الشخصي الروحي الذي اجتازه بولس الرسول «لِأَعرِفَهُ وقوَّة قيامتِه، وشَرِكة آلامِه، مُتشَبِّهًا بِموتِه» (فيلبي ٣ : ١٠)، هو بمثابة النموذج الرفيع لمن يعيش الإيمان بالصليب ويحيا بالرجاء ويفرح بالقيامة، علامة المحبة لكل البشر.

ونحن نحتفل بيوم المحبة الأخوية بين الكنيسة الكاثوليكية والكنيسة القبطية الأرثوذكسية في العاشر من مايو كل عام، نتبادل محبتنا وفرحتنا مع إخوتنا الأحباء بطريرك الكنيسة القبطية الكاثوليكية والآباء الأساقفة والرهبان والكهنة والراهبات والخدام والخادمات.

وأتذكر بكل المشاعر القلبية المُفرِحة لقاءاتنا في الفاتيكان عام ٢٠١٣ وفي القاهرة ٢٠١٧ وفي باري بإيطاليا ٢٠١٨. وكذلك أشكر قداستكم على رسالة المحبة التي وصلتنا من خلال سعادة القاصد الرسولي بالقاهرة.

وإذ نحتفل هذا العام يوم ٧ مايو نظرًا لارتباطي بالسفر إلى ألمانيا في خدمات رعوية، فإنني أشدد على أن المحبة الأخوية التي تجمعنا، فهيَ فرحة للقلوب، وراحة للنفوس، وسلامة للعقول. وهذه المحبة الأخوية هيَ التي تقودنا إلى قلب المسيح الواحد.

أُكرِّر شكري وتقديري، وأقدم محبتي وتحياتي إلى قداستكم وكل الكنيسة الكاثوليكية، وأُصلّي أن يُبارِك مسيحنا القائم خدمتكم وكرازتكم بين بلدان العالم، والتي نتابعها بكل فخرٍ وامتنانٍ، راجيًا لقداستكم موفور الصحة وطول العمر وكل الفرح والسلام.

دُمتُم في المسيح، راجيًا صلواتك عنَّا.

لقاء وفد الأكاديمية اللاهوتية الروسية

١٠ مايو ٢٠١٩

المقر البابوى- القاهرة

أهلاً وسـهلاً بكم، سـعيد إني أتقابل معكم ... نحتفـل بعيد القيامة وبفرحة القيامـة. أرحب بنيافة رئيس الأسـاقفة، وأرحب بالسـادة الرهبـان، وأرحب بكم كدارسـين وطلبة، وأرجو أن تكونـوا متمتعين في مصر وتجمعوا خبرة روحية قوية عن مصر.

أود أن أعزيكـم في حـادث الطائرة ، وأعزي أسر الذين ماتوا وأسر المصابـين، كما أتذكر بحضوركم مقابلتي مع صاحب الغبطة البطريرك كيريل، ونشـتاق يومًا أن يزورنا هنا في مصر، وأرجو أن تنقلوا هذه الرغبة إلى قداسته ...

زارنا منذ عدة أشـهر المطران إيلاريون، وهو صديق لنا، وأنا زرت روسـيا مرتين وكانت كلها ذكريات ممتعة نتذكرها في كل حين ... ونحن نرحب بكل الوفود الروسـية التي تأتي إلينا ... أتى إلينا في فترة سـابقة رؤسـاء الأديرة من روسـيا وأرسلنا أيضًا وفدًا من رؤسـاء الأديرة القبطية إلى روسيا وعادوا بانطباعات طيبة. نحن نعرف مقدار الروحانية الروسـية وقد لمسـت ذلك أثناء زيارتي، ونقرأ في التاريخ الروسي عن قديسين وأبرار كثيرين. ويوجد بيننا تعاون بين الكنيسـتين القبطية والروسـية. سـعيد بصفة خاصة بوجود شباب دارسين يتعرفوا علينا ونتعرف عليهم، فهؤلاء يكوّنون كنيسة المستقبل التي نشتاق أن تكون واحدة في المسيح.

أود أن أذكر كلمة بسيطة جدًا عن التاريخ المسيحي القبطي، الصور في الأماكن التي زرتموها وكان من بينها الأهرام وواضح إنكم كنتم سـعداء للغاية. هذه الأهرامات من الحجارة وتوجد في التاريخ المسـيحي ثلاثة أهرامات رمزية:

الهـرم الأول هـرم التعليم اللاهوتي: الذي تأسـس هنا في مدرسـة الإسـكندرية اللاهوتية على يد القديس مارمرقس الرسـول وامتد التعليم اللاهوتي في الكنيسـة القبطية إلى هذه الأزمنة التي نحن فيها من خلال المعاهد اللاهوتية ولذلك من الرائع أن تكونوا دارسـين في اللاهوت في كليات روسـيا وتحضرون إلينا وتتعاونون مع المعاهد القبطية.

الهرم الثاني هو هرم الاستشـهاد: تاريخ الكنيسـة القبطية مليء بالشـهداء وليس في الزمن القديم لكـن في الحديث أيضًا. أرجو أن تزوروا هنا الكنيسـة البطرسـية قد تعرضت لحـادث إرهابي منذ حوالي ٣ سـنوات. فالاستشهاد هو الدم الذي يقوي الإيمان ونعتبر الاستشهاد هو مشاركة مع المسيح في الصليب كما هـو مكتـوب «نحن نحبه لأنه هو أحبنا أولاً» ومكتوب أيضًا «محبة المسـيح تحصرنـا» ، توجد أديرة لدينا كثيرة على أسـماء شهداء مثل دير الشـهيد مارمينا القريب من الإسكندرية ودير الشهيدة القديسة دميانة للراهبات في دلتا النيل.

الهرم الثالث في العالم هو هرم النُسك: وكما تعلمون الراهب الأول في العالم هو القديس أنطونيوس وهو مصري من صعيد مصر، ومن بعده نشأت الأديرة الكثيرة. أنتم زرتم دير الأنبا بيشوي، وستزورون دير الأنبا أنطونيوس والأنبا بولا.

هذه الأهرامات الثلاثة: هرم التعليم اللاهوتي، وهرم الاستشهاد، وهرم النسك أو الحياة الديرية، تُمَيِّز تاريخ الكنيسـة القبطية، نحن كنيسة بنعمة المسيح قوية وحيّة. يوجد شباب كثير يتجه إلى الحياة الديرية، وأيضًا إلى الدراسـات اللاهوتية، وكثيرون يكرسون حياتهم للخدمة الكهنوتية والشماسية والدياكونية، وأيضًا خُدام متطوعين لخدمة مدارس الأحد.

يوجد أيضًا ملايين الأقباط خارج مصر في أماكن كثيرة (أوربا وأمريكا وإفريقيا وآسيا وأستراليا)، و يوجد لدينا ٣ كنائس قبطية في أبعد نقطة في «جزيرة فيجي» وهي بعد أسـتراليا حوالي ٤ سـاعات بالطائرة، ولنا كنائس قبطية في الجانب الآخر كالبرازيل وبيرو .

نحـن نؤمـن أن أهم شيء هو رعاية الإنسـان في كل مكان. بعض الدول يوجد بهـا ٢ أو ٣ أفراد أقباط مثل ليتونيا واستونيا، نرسل لهم على فترات متباعدة بعض الآباء الكهنة لرعايتهم.

الدور الرئيسي للكنيسـة هو الرعاية الروحية، والدور الثاني هـو الدور الاجتماعي، والدور الثالث هو الدور الكرازي، ولذلك نحن نخدم في دول كثيرة في إفريقيا القارة التي نعيش فيها ولنا كنائس وأديرة ومستشفيات، فعلى سبيل المثال لنا أكبر مستشفى في العالم لعلاج الإيدز في كينيا ودير القديس مرقس، هذه صورة بسيطة جدًا عن الكنيسة وعن خدمتها وأرجو أن تصل إليكم في هذه الزيارة القصيرة ولكنها المرة الأولى.

أرجو أن تتمتعوا في زيارتكم لمصر وتُدوّنوا كل ما ترونه كتابةً، وبالصور وتنقلوا هذه الخبرة لكنيستكم، وهذا يبني جسـور قوية للعلاقة بين الكنيسـتين. وأكرر دعوتي لصاحب القداسة البابا كيرل، وسنسعد كثيرًا، وأيضًا أشكركم على هذه الزيارة التي أرجو أن تتكرر وسوف أبعث بوفد مماثل لزيارتكم في روسيا، وذلك من خلال لجنة الحوار بين الكنيستين.

النقطــة الأخــيرة التى أود أن أختم بها كلمتــي أن مصر لها مكانة فريدة في الجغرافيــا والطبيعة، وأيضًا في الكتاب المقدس. في الكتاب المقدس ذُكِرَ اسم مصر والمصريين حوالي ٧٠٠ مرة، وهذا يدعو للفخر ونفتخر أن بلادنا زارتها العائلة المقدســة السيدة مريم العذراء والرب يسوع والقديس يوسف النجار، وتحركوا في مصر من الشرق إلى الغرب ومن الشــمال إلى الجنوب وظلوا في مصر ٣ ســنوات و٦ أشهر و١٠ أيام، وهذه الزيارة كان نصفها على الأرض والآخر في نهر النيل والنقطة الوســطى في هذه الزيارة تقع هنا في القاهرة في منطقة المعادي التي تعني «الذي يعلو»، وسارت العائلة المقدسة في حوالي ٢٥ محطة، وصار في هذه المواضع أديرة وكنائس ومزارات.نتمنى أن يكون في برنامجكم وقت لأخذ بركة بعض هذه المواضع، أشكركم كثيراً.

زيارة بلدية مدينة دوسيلدورف

١٣ مايو ٢٠١٩

ألمانيا

سعيد للغاية بزيارة هذه المدينة الجميلــة، أشــكركم جميعًا على حسن الاستقبال والضيافة.

وأشــكر حضرتــك عــلى هــذه الكلــمات الطيبــة والحقيقيــة رغــم إننى قضيــت أيامًــا قليلة فى دوســيلدورف، ولكــن أحمل ذكريــات كثيرة وجميلة عن هذه المدينة.

أثارتنى كثيرًا الابتســامة التى على وجوهكم جميعًــا، وأثارتنى أيضًا المحبة التى لمستها فى قلوبكم، لم تكــن محبة بالكلام ولا باللســان بــل بالعمل والحق، نحن نعتمد فى حياتنا على مبــدأ المحبة العملية، هذه المحبة تجلّت فى الكنيسة التى قمنا بنعمة اللّه بتدشينها.

إن المحبة المسيحية التى تجمع كل الكنائس، هى التى فى هذه الكنيسة الجميلة، وهى التى تشملنا جميعًا اليوم، والتاريخ ســوف يذكر مقدار الصداقة والمحبة التى جمعت بــين أصدقائنا الألمان وبين أبنائنا الأقباط بحضورهم إلى هنا.

جئت من مصر بلد الحضارة العميقة والتاريخ الطويل، والمســيحية الحية ، نحن نعتبر مصر فى التاريخ هى قلب العالم كله بحســب موقعها الجغرافى، على الخريطة شــكلها مربع طول ضلعه ١٠٠٠كم، ويوجد ضلعين من هذا المربع البحر الأبيض والبحر الأحمر، وضلعين على الصحراء ويتوسط هذه اللوحة الجميلة نهر النيل العظيم وهو يمر فى عشر دول، مصر هى دولة المصب.

قبل ميلاد السيد المسيح كانت توجد العصور الفرعونية فى مصر، بدأت المسيحية فى القرن الأول الميلادى على يد القديس مارمرقس، واستمرت بعد دخول الإسلام فى مصر فى القرن السابع الميلادى.

مصر بها تنوع حضارى كبير تشــمل الفرعونية والمســيحية والإســلامية والإفريقية وحضــارة اللغة العربية وحضــارة البحر الأبيض المتوســط ، فنحن أغنياء فى الحضــارة، عندما تزورون مصر تجــدون آثارًا فرعونية ومســيحية وإسلامية ، سنسعد كثيراً بزيارتكم فى مصر ونتقابل فى المواضع الجميلة، والتى على رأسها أديرتنا القديمة من القرن الرابع الميلادي.

أكررى شــكرى بِاسم الكنيســة القبطية الأرثوذكســية، لكل الأحباء الذين تعبوا فى هذا اليوم ذكريات هذه الأيام فى قلبى، وسوف أصلى من أجلكم لكى يبارك اللّه حياتكم وعملكم وأُسركم وخدمتكم وكل ما تمتد إليه أيديكم ، أكرر شكرى كثيراً .

لقاء لجنة العلاقات بين الكنيستين القبطية والروسية

٢٨ مايو ٢٠١٩

المقر البابوى ـ القاهرة

أود أن أُعرِب عن سعادتي وسروري لاجتماعنا اليوم، هذا الاجتماع بين كنيستينا، الكنيسة الروسية الأرثوذكسية والكنيسة القبطية الأرثوذكسية، هنا في القاهرة، وأيضًا من أجل التطور الجيد في العلاقة بين كنائسنا. وتعتمد هذه العلاقة ونموها على حبنا لبعضنا البعض حيث أن المحبة هي اسم الرب يسوع المسيح. سعيد جدًا بالعناصر السبعة التي ذكرها هنا اليوم الانبا سيرابيون، فيما يتعلق بالنقاط ذات الأهمية بالنسبة لكنيستنا:

التعليم اللاهوتي، دياكونية، وسائل الإعلام ، العلاقات، خدمة مجتمعاتنا، لا سيما الأقباط في روسيا ، التعاون في أراضي الهجرة، أهمية العلاقات بين الأديان، وخاصة من حيث تقديم الخدمة للآخرين، سواء في مصر أو في روسيا، فهذه أخبار سارة بالنسبة لنا فيما يتعلق بالعلاقة بين الكنيستين، وأود أيضًا أن أقول إننا ننمو ببطء على أساس متين، وهذا مهم للغاية بالنسبة لنا.

١- **زيارة بعضنا البعض:** كما ذكرت كثيرًا من قبل، إن علاقتنا مثل الصليب، فهي تبدأ بعلاقة حب في المسيح، ويبني المسيح بيننا هذه العلاقة. ونحن الآن نبني هذه العلاقة من خلال الوفود الروسية للرهبان ورؤساء الأديرة القادمين إلى هنا لزيارة أديرتنا وكنائسنا القديمة، وكذلك الأساقفة الأقباط الذين ذهبوا لزيارة روسيا والأماكن القديمة والأديرة والكنائس الكثيرة هناك. هكذا تبدأ الخطوة الأولى في علاقتنا بالحب وتبادل الزيارات.

٢- **دراسة بعضنا البعض:** والخطوة الثانية هي دراسة تاريخ كل كنيسة وتقليدها وتراثها من أجل اكتساب مزيد من التفاهم، حتى نكون أكثر تفهمًا لماهية الكنيسة الروسية وماهية الكنيسة القبطية، ومن المهم جدًا أن يحدث هذا من خلال الدراسة وكذلك عن طريق الزيارات المتبادلة.

٣- **الحوار معًا:** أمَّا الخطوة الثالثة فتحدث من خلال الحوارات، ومن خلال لقاءات بين وفود كل من الكنيستين. أتذكر أننا خلال زيارتنا الأولى إلى قداسة البطريرك كيريل، خلال لقائنا الأول، ناقشنا أربعة أبعاد للتعاون مع بعضنا البعض. البعد الأول هو عن طريق الرهبان أو الأديرة، والثاني هو من خلال تعليم رجال الدين – التعليم اللاهوتي، والثالث هو من خلال المستوى الاجتماعي، والرابع هو من خلال المستوى اللاهوتي ، يمثل الحوار أهمية كبيرة، سواء هنا أو في روسيا، لأن الحوار يساعدنا أيضًا على بناء هذا التفاهم بين بعضنا البعض.

٤- **الصلاة لبعضنا البعض:** بالنسبة إلى الخطوة الرابعة فهي الصلاة، يجب أن نصلي من أجل بعضنا البعض، ويجب أن نُصلي من أجل معرفة الكنيسة والتقاليد والحياة اليومية أو الحياة الاجتماعية لكل كنيسة، بهذه الخطوات نصل إلى قلب يسوع المسيح.

أود أن أشكر قداسة البطريرك كيريل وأن أشكر نيافة الأسقف، وأوجه شكري إلى الوفد الروسي. يسعدنا زيارتكم مصر والبقاء معنا، وآمل أن يتم تمديد هذه الزيارة بحيث لا تكون لمدة يومين فقط. آمل أن تكون أكثر من ذلك. وأود منكم أيضًا زيارة الأديرة لأنه من المهم جدًا أن تتعرفوا على روح آبائنا وآباء صحرائنا. سوف يساعدنا هؤلاء الآباء وصلواتهم على أن نكون أكثر تفهُّمًا لبعضنا البعض.

شكرًا للوفد القبطي وكذلك لأصحاب النيافة الأساقفة، من أجل مشاركتكم في هذا الحوار وعلى الجهود العديدة التي ساهم بها كثيرون منكم. آمل أن نلتقي معًا في ظل الحب والأمل، وأن نحاول في خطوات عملية أن نكون أكثر معرفة بكنائسنا، من حيث تاريخ الكنائس وأيضًا عن مواضيعنا اللاهوتية التي ندرسها في حلقاتنا الدراسية، هنا وفي روسيا.

شكرًا لكم على حضوركم، كما نرحب بجميع الشعب الروسي الذي يرغب في المجيء إلى مصر وزيارة الأديرة، فهذا سوف يبني أيضًا جسورًا بيننا ... شكرًا جزيلاً لكم.

حفل تكريم قداسة البابا تواضروس الثاني في جامعة حلوان

١ أكتوبر ٢٠١٩

القاهرة

الحضور الكرام، في هذا الصباح الكريم أســعد كثيرًا لوجودي معكم في هذه الجامعة ... معالي السيد الوزير دكتــور خالد عبــد الغفار وزير التعليــم العالي والبحث العلمــي ومعالي أ.د/ ماجد نجــم رئيس الجامعة، والسادة النواب وشباب الجامعة الواعد وكل الحضور، تحية لكم، وسلامًا، ومحبة، ونموًا، وفرحًا، وإنجازات، وتقدمًا.

يشرفنــى أن أكون بينكم اليوم ، بين أســاتذة يعلمون أجيالاً وينهضون بالوطن ويســعون من أجل تحقيق المعرفــة ليتقدموا من أجل وطننا ، أود أن أوجه كلمتي للشــباب والشــابات ، أتذكــر عندما كنت طالبًا في إسكندرية وكيف كانت مرحلة الجامعة هذة الفترة من الفترات التي تعتبر من أمتع فترات حياتنا، واسمحوا لي أن أتحدث عن موضوع ربما لم يكن واضحًا أمامنا جميعًا وهو محركات الحياة ما هو الذي يحرك حياتك؟

محركـات الحياة: بنظرة سريعة على التاريخ، نرى كيف تحرك في اتجاهات النمو أحيانًا والتدهور في أحيان أخرى ... ونرى كيف رأى الفلاســفة والمفكرون حركة التاريخ بأشكال مختلفة، ونظريات متعددة ... فمنهم من رأى أن التاريخ يُعيد نفسه في دورات متتالية متشابهة.. ومنهم من رأى التاريخ يتحرك نحو النمو الدائم ولا يعــود للوراء ... ومنهم من رأى التاريخ صراعًا بين الطبقــات الاجتماعية أو صراعًا على الموارد الطبيعية أو حروبًــا يقودها الأقوياء ضد الضعفاء أو نزاعات على السُّــلطة واثبات القوة ... وقال أحدهم أن التاريخ يتحرك ولكنه لا يتحسن:

History moves but not improves هــل يتقــدم تاريخ البشرية حقًــا؟ أم يتحرك فقط من عصر لعصر دون تقــدم؟ هل تتحســن حياتنا إلى حياة أفضل، أم نولد لنكبر، لنشــيخ، لنمــوت، كما في جيل بعد جيل؟ للإجابة عن تلك التســاؤلات يبحث كل إنسان عن محركات حياته، وهل تجعل حياته أفضل أم لا.. فما هي محركات الحياة؟

أولاً: البحث عن المعرفة:

المقصــود بالمعرفة هنا هو العلــم ... والبحث عن العلم والمعرفة هو أحد المحــركات التي تقود حياة أناس كثيريــن وأنتم جميعًا منهم ... فهنا في الجامعة تتحركــون للبحث عن المعرفة بكل فروعها.. تحديدًا العلوم الطبيعيــة التي تندرج تحتها فروع العلوم الطبية والفيزيــاء والكيمياء والجيولوجيا والفلك وغيرها.. ومنذ بداية تاريخ البشرية بحث الإنســان عن العلم فتحرك نحو الاكتشــافات، وصنع المخترعات، وأقام البنايات، وشــيد الحضــارات، وصنــع المنتجات ... وكان محــرك العلم ســببًا في أن صارت حياة الإنســان أكثر راحة، وأسرع نبضًــا، وأيسر عملاً ... وامتلأت البشرية بالاختراعات ... النافعة منها، وغير النافعة، بل أتجرأ وأقول: الضارة ... نعم! فقد حرك الطموح العلمي بعض البشر لصنع آلات حرب وتدمير أججت الحروب وهدمت حيــاة البشر بدلاً من أن تبنيها وتجعلها أفضــل ... وعلى مر عصور التاريخ وجدنا العلم الذي يجعل الحياة أفضل، والعلم الذي يدمر الحياة أيضًا ...

هذا وقد صرنا كائنات أكثر كســلاً وأضعف بنيةً بســبب كثرة المخترعات التي عودتنا على الراحة ... بل أقول لكم أننا صرنا نتوقع حل المشــكلات الإنســانية في علاقتنا بعضنا البعض بضغطة زر، كما تعودنا في معاملاتنا اليومية مع الأجهزة الإلكترونية ...، فلننظر إذًا كيف نتحرك، ونسلك جميعًا «بالتدقيق، لا كجُهلاء بل كحُكماء مُفتديــن الوقت» (أف ٥ : ١٥) أي ننتبه وندقــق في بحثنا عن المعرفة والعلم لأننا نتحرك بمحرك الحكمة لا الجهل ... الحكمة التي تبني ... وتبحث عما يبني ... وتختار ما يبني ... وتخترع ما يبني ... ننتبه إلى أن هذا المحرك يرفع من قدر الشعوب ومن قدر الأفراد أيضًا، إذا ما اتبعناه بتدقيق وحكمة..

ثانيًا: البحث عن النفس:

من أشهر أقوال السيد المسيح سؤال هام: «ماذا ينتفع الإنسان لو ربح العالم كله وخَسِرَ نفسه؟» (مر ٨ : ٣٦). وهو ســؤال يعكس أهمية البحث عن النفس البشرية.. أحد المحركات الهامة للحياة هو بحث الإنســان عن ذاته... ومنذ فجر التاريخ تحرك عقل الإنسان فتساءل عن الوجود وخالقه، وعن نفسه، وعمن خلقه، وتأمل الطبيعة ليجد إجابات ... وبحث في عقله وقلبه عن ماهيته وإرادته وقدراته ... وأنشأ الأفكار، وناقش الأقدار، وصنع فن الحوار ... حاور نفســه وآخرين، وحاور الخالق، وحاول أن يســمع صوته... ، وهو محرك تقوده علوم الفلســفة ومدارســها وعلوم المنطق وعلوم النفس البشرية ... وكما بدأ منذ القديم، ما زال المفكرون والفلاســفة يبحثــون عن الــذات.. وكما ذهب بعضهم في اتجاه اكتشــاف الذات لتنميتهــا وإزالة معوقات نهوضها، ذهب آخرون في اتجاهات ســلبية ... إذ قام بعضهــم بتعظيم الذات البشرية وتعلية المخلوق على الخالق حتى اعتقد الإنسان أنه الكائن الأسمى الذي يتحكم في مصيره ومصير الكون.. وقام آخرون بالتحقير

من عظمة الوجود البشري وجعلوا حياة الإنسان بلا معنى ولا هدف، وادّعوا كذبًا أن روح الإنسان تهلك بهلاك جسده.. فانقادت نفوس البشر للامبالاة، والاكتئاب، وأشكال من الأذى الجسدي والنفسي قد تؤدي إلى أن ينهي الإنسان حياته ويهلك نفسه بدلاً من أن ينميها ويسعدها ويثمر بها..
فلننتبه إذًا ونعلم أنه كما قال الحكيم: «فيرجع التراب إلى الأرض كما كان، وترجع الروح إلى اللَّه الذي أعطاها» (جا ١٢: ٧).. لذا نحن لا نخاف «من الذين يقتلون الجسد ولكن النفس لا يقدرون أن يقتلوها» (مت ١٠: ٢٨).. بل نسعى بمحرك البحث عن الذات في اتجاه صائب، لتربية نفوس صحيحة قوية مهذبة تتمتع وتسعد بالحياة..

ثالثًا: البحث عن الجمال:

محرك البحث عن الجمال نجده في كل الفنون من رسم ونحت وموسيقى وشعر وأدب ومسرح وغناء وكل تعبير جمالي فني يرقى بالمشاعر الإنسانية ويعبر عن حالات النفس البشرية من فرح وحزن وحب وبذل ومشاركة وغيرها ... وقد بحث الإنسان القديم عن الجمال وسعى للنهضة بالفنون وكان أجدادنا المصريون من رواد فنون الجمال كما كانوا من رواد العلوم والفكر أيضًا..
هؤلاء الفنانون والأدباء حركتهم المشاعر فأنتجوا فنونًا تحرك المشاعر ... كان بحثهم دائمًا عن الجمال ألم يقل الحكيم «صنع الكل حسنًا في وقته» (جا ٣ : ١١).. أي أن الجمال قد خُلِقَ حولنا وعلينا أن نسعى لاكتشافه والحفاظ عليه ... ولكن كما كان هناك مَن تحرك لاستخدام الجمال في السمو بالبشر وترقية مشاعرهم، تحرك آخرون في اتجاهات مدمرة للعلاقات الإنسانية وللإنسان أيضًا..

قرأت مؤخرا دراسة عن تأثير أنواع مختلفة من الموسيقى على من يسمعونها لفترات طويلة.. وبالأخص على الشباب من العقدين الأخيرين والذين يستخدمون سماعات الأذن.. وقد أثبتت الدراسة أن سماع أنواع محددة من الموسيقى – لن أذكر أسماءها هنا - يؤدي بعد فترة إلى عدم القدرة على سماع الأصوات المنخفضة، أو إلى فقدان كُلي للسمع ... والأخطر أنه بسبب اعتماد تلك الأنواع من الموسيقى على التكرار الصاخب، يصل اللحن بسهولة إلى مراكز السعادة في المخ ويؤثر على الإنسان تأثيرًا يشبه تأثير المخدرات وبالتالي يمكن من خلال تلك الموسيقى قيادة تفكير هذا المدمن وتغيير سلوكه أيضًا.. هذا بالإضافة إلى اكتشاف العلاقة بين أنواع من الموسيقى الحزينة وأمراض نفسية كالاكتئاب والقلق المزمن والميل للوحدة..
أين ذهب البحث عن الجمال؟ ولماذا انحرف محرك الفن في زوايا مظلمة بدلت حياة البشر كما بدلها العلم والفلسفة أيضًا؟
الإجابة هيَ أن هناك محرك رابع ينبغي أن يعمل بالتوازي مع تلك المحركات الهامة في حياتنا ... وأطلق على هذا المحرك اسم: المحرك المفقود.

رابعًا: المحرك النادر الوجود:

لقد خلق اللَّه الكون والكائنات بالمحبة إذ أحب اللَّه الإنسان قبل أن يخلقه.. وكانت إرادة اللَّه للبشرية أن تعيش في محبة.. فهو اللَّه المحبة.. ولكن بحث الإنسان عن القوة والغلبة والسيطرة والمتعة وانقياده لمشاعر سلبية كالحقد والغيرة والكراهية جعلت الأخ يقتل أخيه منذ بدء البشرية.. وسار التاريخ بكل محركات الحياة التي تحدثنا عنها بعيدًا عن القصد الإلهي في أحيان كثيرة ... بدلاً من أن تُحرِك البشر محبتهم لبعضهم

البعض، غزت الأنانية قلوبهم ولم يقدموا حبا ولا حتى للطبيعة التي يحيون من خيرها والأرض التي هي وطن لهم..

ماذا لو أضفنا هذا المحرك لحياتنا.. ماذا لو كانت مساعدة الآخر والبذل من أجله والستر على أخطائه وتقويته ودعمه وحتى الغفران له، محرك بجانب العلوم والفلسفات والفنون؟ كيف سيكون شكل الحياة؟ وكيف سيكتب جيلكم الجديد تاريخًا مختلفًا.. تاريخًا أفضل يحكي قصة حياة أفضل!!

في نهاية كلمتي أحييكم جميعًا داعيًا الإله القدير أن يمنحكم جميعًا حياة مثمرة مليئة بمحرك المحبة نحو كل البشر ونحو الطبيعة وأيضًا نحو الوطن ... واثقًا في هذا الجيل اليافع أنهم أصحاب إرادة ومحبة للحياة وللوطن ... وأنهم الأقدر على تحمل المسئولية والنهوض بمصر لتكون حياتنا أفضل ... وسأغير قليلاً في قصيدة الشابي وأقول:

إذا الشعب يومًا أراد الحياة — فلا بد أن يستجيب القدر
ومن لم يعانقه شوق الحياة — تبخَّر في جوِّها واندثر
إليك الفضاء، إليك الضياء — إليك الثرى الحالم المزدهر
إليك الجمال الذي لا يبيد — إليك الوجود الرحيب النضر ..

زيارة البرلمان الأوروبي

١٥ أكتوبر ٢٠١٩

بروكسيل - بلجيكا

السيد رئيس برلمان الاتحاد الأوروبى، السادة الأعضاء، فى البداية أود أن أعبر عن خالص شكرى للسيد الرئيس والسادة الأعضاء على دعوتى واستقبالكم الكريم، أنها سعادة بالغة أن أزور البرلمان الأوروبى رمز وحدة شعوب أوروبا فى تنوعها، تتضاعف سعادتى إذ أحسبها فرصة أن أتحدث من خلالكم لكل سكان القارة الأوروبية، هذه القارة القديمة ذات التاريخ الغنى والروافد الثقافية المتنوعة، التى شكلت تراكماتها أحد أهم إنجازات الحضارة الإنسانية فى العصر الحديث.

الاتحاد الأوروبى فى تخيلى هو نجاح إنسانى فى المقام الأول، نجاح يعطى طمأنينة ويجدد الأمل فى الفطرة الإنسانية التى تنتصر لأمل السلام على يأس الحرب، وللحضارة على الهمجية، وللحب على البغضاء، فلقد توقفت كثيراً عند مشروع «شومان» للاتحاد الأوروبى الذى قام على السوق المشتركة للفحم والصلب، إن ما يثير الإعجاب هو أن شومان أعاد النظر لمواد الحرب لتكون مواد السلام والاتحاد وإعادة الإعمار، وكَم من أمور يا إخوة بحاجة لإعادة النظر، وإعادة الاكتشاف، وإعادة الصياغة.

إننى أحدثكم اليوم حديث أب أو أخ، لا أسعى أن أجيب، بل أود أن أطرح عليكم أسئلة، فكثيراً ما كان مفتاح الطريق سؤالاً ...، يقف الاتحاد الأوروبى اليوم بمجالسه ومؤسساته موقف دقيق فى مواجهة ملفات عدة لم تعهدها القارة من قبل، يزيد تعقيد الموقف تشابك القضايا الدولية مع بعضها البعض فى محتوى دولى سريع التغير، يصعب حتى على علماء السياسة التنبؤ بمستقبله.

السادة النواب إن الإنجازات الاقتصادية والعلمية والثقافية التى حققها الاتحاد الأوروبى تضع على كاهله مسئولية كبرى نحو العالم، لا تنطلق هذه المسؤلية فقط من قاعدة المصلحة المشتركة فى استقرار دول الجوار أو مناطق الصراع، لكنها نابعة بالأكثر من كون الاتحاد الأوروبى قوة معيارية يمكنها أن تلهم العالم برحلتها المذهلة من ركام وويلات خلفتها مأساة الحرب العالمية إلى النهضة والازدهار التى تنعم بها الشعوب الأوروبية.
الضامن لاستمرارية الوحدة ونمو التكامل هو السعى الموازى لعالم أفضل، فالرحلة ما زالت فى بدايتها ومحركها هو التزامكم ببرامج تعاون حقيقية، بنّاءة ومثمرة تُستثمر فى البناء الإنسانى كأولوية قصوى، لقد اختبرنا فى الكنيسة القبطية عبر عشرين قرنًا من الزمان أن العمل المشترك هو أفضل الجسور التى نمدها مع الآخر نقترب منه ونتكامل معه لنلتقى لقاء إنسانى يذيب جليدًا خلفته الظروف، ويملأ فجوات صنعتها عدم المعرفة ... ففى أول الأمر وآخره كلنا إنسان.
لذلك تسعى الكنيسة القبطية الأرثوذكسية فى مصر وبلاد الانتشار أن تكون بوتقة لقاء، وواحة للحوار وأن يظل بابها مفتوحًا للجميع دون تفرقة أو تمييز.
الكنيسة لا يمكنها أن تكون ملح الأرض ونور العالم إلا بكونها خادمة المجتمع، لم نسعَ يومًا أن نكون جزءًا من المشهد السياسى أو أن نؤثر فيه.. فما لقيصر لقيصر، وما للّه للّه !

لكن الكنيسة جزء أصيل من المجتمع، خزانة الروحانيات، وحامى الإيمان، كما أنها عنصر لم يغب عن عملية تشكيل الوعى الجماعى، بجانب المدرسة والأسرة .. يصفها الدكتور طه حسين عميد الأدب العربي بأنها «مجد مصرى قديم ومقوِّم من مقوِّمات الوطن المصرى».

منذ نشأتها على يد القديس مرقس الرسول، لم تأتِ الكنيسة بثقافة مغايرة ولم تحتل منهج حياة المصريين بمنهج جديد أو موازٍ، لكنها أعطت المضمون المسيحى الأصيل ملامح الحضارة المصرية القديمة وثقافتها، لذلك سميت «بالكنيسة المصرية أو الكنيسة الوطنية»، ولم تخضع أبدًا لإغراء الحياة بمعزل عن الوطن أو التقوقع بين جدرانها بل نؤمن أن سلام الكنيسة مرتبط بسلام المجتمع.

إن لم تجمعنا المبادىء والقيم الإنسانية المشتركة فليجمعنا أعداء الإنسانية المشتركين: «المرض، الفقر، الجهل، أسلحة الدمار الشامل، التلوث، الإرهاب، الأوبئة، الكراهية، الاحتباس الحرارى، التطرف»، هؤلاء هم الأعداء الحقيقيون والموجودون فى كل بقاع الأرض، إذًا نحن بحاجة إلى أن نوحِّد جهودنا، أن نضم شملنا... إن نتحدث، أن نتعاون، وأن نمد أيدينا لبعضنا البعض.
ونأتى للسؤال الصعب «كيف يمكن للمجتمعات الدولية دعم المسيحيين فى منطقة شمال إفريقيا والشرق الأوسط؟!» إنه «فقط بدعم مجتمعاتهم، وبمساعدتهم على أن يساعدوا مجتمعاتهم!» أبنوا جسورًا بينكم وبين الشرق الأوسط، ولكن من أراد جسرًا قويًا يحتاج إلى قواعد صلبة من الناحيتين.

اعبروا المتوسـط واعرفوا أكثر عن شـعوبه ...لا تختزلوا الشرق الأوسـط فى حيز قضيـة الهجرة، ولا تختزلوا الهجـرة فى حيز سـلبى، فكم مـن مهاجرين صالحين حافظوا عـلى روابطهم ببلدهـم الأم وأثمروا نجاحات وإنجازات عديدة سـاهمت بنهضة مجتمعاتهم المضيفة، وكم من مهاجرين أوروبيين جاءوا مصر وشـاركوا فى نهضتنا الحديثة، لا توصموا الشرق الأوسـط بالإرهاب، فالإرهاب هو ناتج لظروف اقتصادية واجتماعية معقدة وتحالفات وأغراض سياسية، وصفقات سلاح مشبوهة.

لا تنظروا إلى جنوب المتوسط من موقع المانح العالم بمجريات الأمور ومشاكلها وحلها ... فالتنمية والإصلاح لا يمكن أبدًا أن يكون مجموعة من الخطوات والإجراءات الصالحة لكل مكان وزمان، إن التنمية إن لم تأتِ مرتكزة على التجربة والخبرات الذاتية للشـعوب لن تقابل احتياجاتها ولن تدفع نهضتها، لا سـيادة لجنس على آخر ولا كرامة لشـعب على آخر، لقد مرت الحضارة على شـعوب الأرض حقبات، من مصر إلى العراق، واليونان، وروما، والقاسـم المشـترك بينهم كلهم أن اللحظة التى توقف فيها الانفتاح على الآخر كانت هى نفس اللحظة التى بدأ فيها الخسوف.

لذلك أدعوكم اليوم أن تنظروا إلى الشرق كسلف صالح وشريك داعم، تأملوا تاريخ القارة وكيف كان للتبادل التجارى والثقافى بين ضفتى المتوسط دورًا مركزيًا فى صياغة التجربة الحضارية لأوروبا، كيف كان هذا الشرق مهبط الرسالات ومهد الحضارات وملهم الفنون والرسالات، إن فطرة هذه المنطقة هى التنوع فى كل مناحى الحياة لذلك من الخطير جدًا التعامل معها أو مع أحد مكوناتها كعنصر سائد أو النظر لأحد محتوياتها كوحدة متشابهة، فبذلك نقتل خصوصية وتمييز تجارب حضارات عديدة عاشت جنبًا إلى جنب وأنتجت الكثير للعالم.

اعبروا المتوسـط واعرفوا أكثر عن شـعوبه ...وليسـتمر بحثكم عن الحقيقة ولَيدُومْ حبكـم لمبادئ الكرامة الإنسانية والحرية والمساواة والديمقراطية، وأخيرًا أختم حديثى بالحكمة الإفريقية القديمة:
«إذا أردت أن تمضي سريعًا امضِ وحدك.. أما إذا أردت أن تمضي بعيدًا فامضِ معنا»

زيارة مجلس الشيوخ الفرنسي

١٨أكتوبر ٢٠١٩
فرنسا

السيد رئيس البرلمان الفرنسى السادة النواب أشكركم على دعوتى، وعلى استقبالكم الكريم، أوجّه شكرى إلى عموم الشعب الفرنسى من خلالكم كممثليه، لقد كانت فرنسا دومًا بلدًا مرحابًا استقبل أجناسًا وثقافات ولا سيما كثير من المهاجرين الأقباط، الذين جاءوا دارسين، عاملين، أو حتى فى زيارات قصيرة ...
لم تتوقف فرنسا أبدًا عن كونها بلد الحداثة ومركزًا مشعًا للثقافة والفنون، حتى أن الرئيس طيب الذكر جمال عبد الناصر، والذى عُرِفَ بالمارد العربى لم ينفِ هذا الفضل، إذ يقول فى كتابه «فلسـفة الثورة» واصفًا رحلة الحداثة فى تاريخ مصر المعاصر «جاءت الحملة الفرنسية ، وتحطم الستار الحديدى الذى فرضه المغول علينا، وتدفقت علينا أفكار جديدة ، وتفتحت لنا أفاق لم يكن لنا بها عهد».

صحيح أن بونابرت جاء على رأس حملة عسـكرية لها ما لها وعليها ما عليها، ولكنه اصطحب قافلة من مئة وستين عالمًا عكفوا على الدراسة والبحث وأسسوا المجمع العلمى الذى أنتج بحوثًا ساهمت فى إرساء قاعدة أكاديمية لنهضتنا القومية الحديثة.
كتـاب «وصف مصر» الذى يُعَدّ أول موسـوعة علميـة تصنف وتوثق للحضارة المصريـة، مجهودات جان فرانسـوا شـومبوليون لفك حجر رشـيد، وكتاب «الفن العربى» الذى يعد سـجل للعمارة والفنون الشرقية كلهـا أعـمالاً جليلة لن تمحى من الذاكرة، لكن ما يميز العلاقة التاريخية بين مصر وفرنسـا ويمنح خصوصية للفرانكوفونية المصرية هو أن فرنسا أيضًا وجدت فى مصر مصدرًا للإلهام ونموذجًا للإبداع والتنوير، فَللتاريخ والحضارة المصرية أثر واضح فى شتى مناحى الثقافة والفنون الفرنسية.
فلا عجب أن «المسـلة المصرية» منتصبة فى واحد من أعرق ميادين العاصمة الفرنسية لتذكر كل من يمر بها بعمق الصلات بين الثقافتين.

لم تتوقف هذه الصداقة فى أى من فترات التاريخ فالعلاقات والتبادل الثقافى مستمر إلى يومنا هذا من خلال أجهزة عدة وبرامج متنوعة مؤكدًا على كون مصر، كما يسميها الروائى الكبير روبير سوليه «ولع فرنسى»، أن هذه الصلات العابرة للقارات والتى تشكل روابط إنسانية بين الشعوب المختلفة فى ثقافتها وعادتها هى غنى ومصدر للتقارب والانسـجام الذى لا غنى عنه فى عالم اليوم: فكما أن بعض التشـابه مفيد فى إيجاد أرضية مشـتركة للحوار والتقـارب، فإن بعض الاختلاف والغيرية هى أول الطريـق لمعرفة الذات والتكامل الفكرى والثقافى.
لقد سـعيت منذ أول يوم لتحملى مسئولية الكنيسة القبطية وبوسائل عدة أن تستمر علاقات الكنيسة مع الآخر بمفهومه العام والشـامل إيمانًا أن الكنيسـة القبطية لديها ما يمكن أن تُعطيه، وأن لدى الآخر ما يمكن أن نأخذه، من هنا يمكن أن يأتى التكامل والانسجام المجتمعى.
علاقتنا بمشيخة الأزهر الشريف تعد اليوم ذراعًا ومحورًا أساسيًا في محاربة الإرهاب والتطرف، وغرس القيم الإنسـانية من خلال التعليم الدينى، أو تأصيل مبادئ التنمية المسـتدامة من خلال الأنشـطة الاجتماعية، والتى تُنفَّذ بالتعاون مع المقر البابوى أو أسـقفية الخدمات العامة باعتبارها الكيان الكنسى المسـئول عن

خدمة المجتمع المصرى بكافة شرائحه فى مجالات البيئة، الســلم المجتمعى، التنمية الريفية، الصحة، التوعية وشئون أخرى لا يتسع الوقت لذكرها تنفذ فى إطار مشاريع بالتعاون مع الأزهر الشريف، والحكومة المصرية أو المؤسسات الدولية.

فى العمل الكنسى، فقد أوليت اهتمامًا خاصًا للعمل المسكونى، بفتح آفاقًا جديدة تواكب سير الحوار اللاهوتى، وهــى آفاق العمل المشــترك على قضايا عصريــة تأخذ مناحى جديدة كل يوم لتضع على كاهل المؤسســات الإنسانية والروحية مسئولية جديدة تحتم علينا أن نلتف حول بعضنا البعض.

ومن هنا حرصت أن تكون مشــاركة الكنيســة القبطية فى المجالس المســكونية العالمية أو الإقليمية مشاركة فعالة ومثمرة، تعتمد على لجان نشطة تضم فى عضويتها بجانب رجال الإكليروس شبابًا وسيدات، من الخبراء والأكاديميين، كما أنشــأنا -بالتعاون مع إخوتنا رؤســاء الكنائس المصرية- مجلس كنائس مصر والذى احتفل بعامه السادس فى فبراير الماضى.

فى نفس الإطار كانت أول زياراتى الخارجية عقب اختيارى لمهمة البابوية، لقداســة البابا فرانســيس ووقعت الزيارة يوم ١٠ مايو، فى نفس تاريخ زيارة ســلفنا العظيم البابا شنودة الثالث للحبر الرومانى بولس السادس فى سنة ١٩٧٣، وبذلك أصبح هذا اليوم مناسبة نحتفل بها سنويًا مجددين روابط «المحبة والإخاء».

إن رؤيتى للحوار مع الآخر ســواء كان حوارًا للأديان أو حوارًا مســكونيًا تعتمد بشــكل رئيسى على تأســيس العلاقات الأخوية والمحبة الإنســانية كقاعدة رئيسية، فلا حوار دون محبة، ولا محبة دون ثقة، ولا ثقة دون تعــاون، لأن العمل المشــترك هو الذي يضمن اســتمرارية العلاقات دون أن تتحــول إلى مظاهر بروتوكولية شكلية.

واحــد من أفضل نماذج التعــاون القائم على علاقة أخوية ومحبة صادقة هو التعــاون فى مجال التعليم، إن التزام الكنيســة القبطية بالاشــتراك فى نهضة التعليم الوطني هو جزء من قناعتنا أن الكنيســة هى جماعة المؤمنين هى أيضًا «ملح الأرض ونور العالم»، وتقليد التعليم فى كنيســتنا قديم يمتد من مدرسة الإسكندرية التى وضع نواتها القديس مرقس الرســول فى القرن الأول، والتى ذاع صيتها فى العالم وأخرجت كثير من آباء الكنيســة الكبار حتى أن كثيراً من باباوات الإســكندرية كانوا عمداء لمدرســة الإسكندرية، واليوم معطيات العصر تحتم علينا الاســتفادة من علاقتنا الدولية والمسكونية للمساهمة فى توفير تعليم جيد لكل أبناء مصر دون أى تمييز.

ولقد اعتمدت خطة شاملة لتطوير المدارس التابعة للكنيسة، كما افتتحت بالفعل فى السنوات القليلة الماضية ســبع مدارس نســعى أن تكون مراكز تعليمية وتربوية متفوقة تسمح للنشء المصرى أن ينمو فى بيئة صحية لا تمييز فيها ولا غربة عن الآخر.

مناهج التعليم ليســت فقط ما يطالعه التلاميذ فى كتب الدراســة، لكنها أيضًا أجواء يعيشــها و بيئة تحيطه ولا شــك فى أن المدارس الكاثوليكية الفرانكوفونية فى مصر أعطت نموذجًا رائعًا وأحرزت شوطًا بعيدًا فى هذا المجال، يبادلوننا خبرتهم فيه خاصةً فى طرق التدريس، أو الأنشطة المدرسية.

إن الواقع الذى نعيشــه اليوم فى الشرق الأوســط معقــد ودقيق للغاية، فعلى الرغم مــن الطفرة الملحوظة فى تمثيــل الأقباط فى البرلمــان المصرى، وبالرغم من إصدار قانون بناء الكنائس الجديد الذى بسَّــط إجراءات

البناء أو التقنين، وخطوات أخرى عديدة اتخذتها الدولة المصرية مؤخرًا ســعيًا منها لتأســيس دولة المواطنة والمســاواة، إلا أن هناك شــقًا آخر غير حكومى من التحدى، وهو الثقافة الشعبية التى عانت من مدخلات غريبة عن مجتمعنا تزامنت مع بعض الظروف السياســية والاقتصادية فى سبعينيات القرن الماضى، وتمكنت من الكثيرين.

الــدور الواقع على المؤسســات الروحية والكيانــات الثقافية بما لها من تواجد شــعبى واجتماعى يمكنه أن يرفــع الوعى بقيم المواطنة، ويصحح المفاهيم المغلوطة مرتكزًا على الاســتثمار فى التعليم ما قبل الجامعى والبحــث العلمى، ودعم وتكريس الثقافة والتراث كبوتقة ومحور التقاء إنســانى بين المواطنين، وبذلك يمكن أن نُعمِّــق ثقافة معرفة واحترام الآخر، وسُــبل التنوع فى الاتحاد، لنصل إلى ذلــك اليوم الذى يكون الضامن للســلم المجتمعى هو القيم والمبادىء لا القوانين والنُّظُم، ويكون العيش المشــترك فرصة لا تحديًا، ويكون دافع الامتياز هو التكامل لا التنافس.

أشكر حسن إنصاتكم

عاشت مصر، وعاشت فرنسا، وعاشت الصداقة بينهما .

زيارة القنصلية المصرية بمارسيليا

١٩ أكتوبر ٢٠١٩

فـرنسـا

مصر بلد كبير به مئة مليون مواطن، وحوالى ١٥ مليون مواطن مسيحى، بالإضافة إلى الكثير ممن يعيشون فى مختلف دول العالم، يعيش المصريون على مساحة ٨ ٪ فقط من الأرض، وكلها على ضفاف نهر النيل، ونعتبر أن النيل هو أبونا والأرض هى أمنا.
تأسست الكنيسة القبطية الأرثوذكسية فى القرن الأول الميلادى، وصارت مصر مسيحية لمدة سبعة قرون ثم دخلها الإسلام فى القرن السابع الميلادى، وعاش المصريون سويًا مسلمون وأقباط .

إن نهر النيل خلق وحدة طبيعية بين المصريين. وكل من يزور مصر لا يفرق بين المسـيحى والمسـلم فنحن نشترك فى نفس المساكن وندخل نفس المدارس والمستشفيات والجامعات.

لكن مصر تواجه اليوم معركتين، الأولى ضد الإرهاب، لأننا تعرضنا لهجمات إرهابية كثيرة.
والمعركة الثانية معركة التنمية.
فلدينا مشاريع تنموية كبيرة نقوم بها، ونحاول فى ذلك ونستعين بدول صديقة مثل فرنسا.
لدينا تعاون فى كل المجالات وهذه الأمور تعطينا أملاً فى مستقبل مشرق.
جون كاسـيان من جنوب فرنسـا وهو من قديسى القرن الخامس الميلادى كتـب كتابات كثيرة عن الرهبنة القبطية مثل قوله: «عندما يفرغ العقل يبتعد عن محبة اللَّه ويصير الإنسان عابدَ مزاجه».

أود أن أذكر رحلة العبادة فى مصر:
١- عبادة الأوثان.
٢- مرحلة العبادة المتعددة
٣- ثم تحولوا إلى عبادة الإله الواحد.
٤- ثم تحول الإنسان إلى عبادة العقل منذ الثورة الصناعية
٥- المرحلة الحالية الإنسـان صار يعبد مزاجه فلا يرى إلا نفسـه، وابتعد عـن اللَّه وكانت النتيجة أننا وصلنا إلى العالم المجنون.

أوروبا فى التاريخ ابتعدت عن جذورها المسـيحية ولهذا أسـباب عديدة، لكنه فى النهاية يسـبب حالة فراغ قلبـى ، لأنـه لا بد من أن يملأ القلب محبة اللَّه... ولكن اللَّه يرسـل لنا رسـاله أنه يوجد أمل جديد عندما تشرق الشمس فى كل صباح.
سعيد جدًا للقائكم، ونحن درسنا فى تعليمنا عن فرنسا، وأيضًا فرنسا أخرجت لنا كتاب «وصف مصر» وعدد الزوار الذين زاروا بلدنا يوضِّح حب الفرنسيين لمصر. أنتظر زيارتكم فى مصر المحبوبة .

نهر النيل خلق وحدة طبيعية بين
المصريين وكل من يزور مصر
لا يفرق بين المسيحي والمسلم

افتتاح المكتبة البابوية المركزية

١٩ نوفمبر ٢٠١٩

لوجوس- دير الأنبا بيشوى

بِاسم الآب والابن والروح القدس، الإله الواحد. آمين.

أرحب بكم جميعًا فى المكتبة البابَوية المركزية، إحدى الإنشـاءات الحديثة فى منظومة التعليم فى الكنيسـة القبطية الأرثوذكسية، فى مصر، منظومة التعليم فى الكنيسة القبطية الأرثوذكسية تعتبر من أهم أركان الحياة والخدمة فى داخل الكنيسة.

الكنيسـة تتقدم فى كل زمن وفى كل عصر من خلال التعليم ومن خلال التكريس، لأننا فى الكنيسـة القبطية نملك عددًا من المعاهد الاهوتية ومعهد الدراسات القبطية ومعاهد أخرى كثيرة.
كان يلزم أن توجد مكتبة كبيرة ومركزية وتحظى بالرعاية الكنسـية فى وجود مكان يحوى ويشـمل الكتب الكثيرة التى تتحدث فى موضوعات شتّى تتربط بحياة الكنيسة.

من هنا كان إنشاء هذه المكتبة الكبيرة، لأول مرة تنشأ مكتبة مركزية وأُختير لها المقر البابوى فى دير القديس العظيـم الأنبا بيشـوى بوادى النطرون فى مـصر، باعتبار أنها منطقة جافة تسـاهم فى حفظ الكتب خاصة الكتب القديمة.

المكتبة تنقسم إلى قسمين:

القسم الأول: مكونات رئيسية وقاعات الكتب والاطلاع:

نجد المكتبة تحوي خمس قاعات رئيسية:

القاعة الأولى:

للكتاب المقدس وكل دراسته فى العهد القديم والعهد الجديد.

القاعة الثانية:

للاهوت بكل فروعه.

القاعة الثالثة:

المعارف العامة التى تضم الأدباء والفلسفة والفنون وكل ما يتعلق بالمعرفة العامة.

القاعة الرابعة:

قاعـة التاريخ من أكـبر القاعات، وهى تضم فروع التاريخ العام، والتاريخ الإنسـانى، وتاريخ الحضارات، والتاريخ القبطى، والتاريخ المسيحى، والتاريخ الكنسى بأنواع متعددة جدًا.

القاعة الخامسة:

مُخصصة للدوريات، ليسـت للدوريات المسيحية فقط فى مصر، ولكن أيضًا للدوريات العامة فى جميع الكنائس.

هذه هى المكونات الرئيسية فى المكتبة.

القسم الثاني: الملحقات:

١- توجد أولاً قلاية للمتنيح البابا شـنودة الثالث، كان يسـتخدمها فى الكتابة والتأليف، وقد أُحتفِظَ بها فى داخـل المكتبة، وتم عمل بعض الترميمات لكى تصلح للزيارة وتكون شـاهد عيان لاهتمام البرية بالعمل التعليمى بصفة عامة.

٢- توجد فى قاعة التاريخ دواليب تشمل بعض المقتنيات المتعددة أهمها: جزءًا من خشبة الصليب المقدس أهداها المتنيح الأنبا مرقس مطران مرسيليا فى فرنسا، والذى بدأ خدمته فى عام ١٩٧٤، وأهدى هذه القطعة التى توارثتها الأسرة إلى المتنيح البابا شنودة الثالث، وقد احتفظنا بها فى صدارة القاعة الأولى، ومقتنيات أخرى موجودة لها قيمتها القديمة الأثرية وقيمتها فى التاريخ الكنسى.

٣- توجد أيضًا ممرات تحوى المقتنيات الفنية بصفة عامة من دول عديدة، وهى وسيلة لكى ما تقدم أمام الزائر للمكتبة، اهتمام المكتبة بكل التقاليد والفنون والفلسفات المتعددة فى دول العالم التى وجِدَت فيها المسيحية.

٤- توجد مخازن الكتب، ومعامل الترميم، ومكاتب الإدارة، وأماكن لتقديم بعض المشروبات الخفيفة لمن يزور المكتبة ويكون فى احتياج لها أثناء المطالعة والدراسة.

يلحق بالمكتبة بيت ضيافة خاص لكى يستقبل الباحثين والمهتمين بالكتابات والقراءات، ويكون له احتياج لقضاء عدة أيام فى جو البرية الممتع الهادئ، وأيضًا الإقامة المريحة.

المكتبة تطل على منطقة خضراء بديعة التنسيق نُسمِّيها منطقة شجرة مارمرقس، وهى بالحقيقة مكان مُمتع وجميل ومُلهِم لمن يحب التأمُّل والهدوء فى النهار أو الليل.
يوجد بالمكتبة من أجل الرؤية الجميلة لهذه الحديقة الواسعة أسانسيران يتحركان ببطء لكى يُشاهد الزائر هذه الحديقة الجميلة الممتدة التى تزيد مساحتها عن ١٦ ألف متر مربع، ممتلئة بالخُضرة والممرات التى تُتيح للزائر أن يتمتع بجو رائع، ويستطيع فى هذا الجو الصافى أن يتبادل الفكر مع نفسه والآخرين، ويكون مساعدًا له فى بحثه وقراءته.

هذه المكتبة البابوية المركزية كانت حُلمًا وكانت خاطرة، بالطبع يوجد فى الكنائس والأديرة مكتبات، ولكنها بصفة عامة مكتبات محدودة، ولكن أردت بهذا الإنشاء عملاً كبيرًا يقدم الكنيسة القبطية ويظهرها ويزهر اهتمامها بالتعليم والدراسة والبحث.

أيضًا المكتبة تحوي صالونًا كبيرًا يسع مائة فرد، وقاعة للاجتماعات الرسمية التى نستخدمها فى كل الحوارات التى تتم مع كل الكنائس الأخرى.

بذلك يكون العمل متكاملاً مجهزًا ببعض الأجهزة الحديثة مثل (Smart Video Projector – Scanners)، بحيث إن المطالع والزائر والباحث يجد كل راحته الكاملة فى هذه المكتبة.

نشكر اللَّه أنه أعطانا هذه النعمة الكبيرة، وقد بدأنا الإنشاء فى نهاية عام ٢٠١٧ ، واكتمل الإنشاء المعمارى والتجهيز الداخلى. وفى ١٩ نوفمبر ٢٠١٩ بحضور أعضاء المجمع المقدس تم الافتتاح الرسمى لهذه المكتبة لتبدأ خدماتها فى البحث والدراسة وكل ما يتعلّق بالتاريخ وبالماضى والحاضر والمستقبل.

أقدم الشكر للمهندسين الذين أقاموا هذه المكتبة، وكل الفنيين.
كما أقدم أيضًا الشكر للآباء الرهبان والخدام الذين يتعبون فى التصنيف، وفى إدخال المعلومات وتجهيز المكتبة لكيما تكون متاحة على شبكة الإنترنت.

اللَّه يبارك هذا العمل، ويعطيه نعمة كبيرة، ويكون بالحقيقة أداة مساعدة فى كل بحث ودراسة.

لإلهنا كل مجد وكرامة من الآن وإلى الأبد. آمين.

CENTRAL PAPAL LIBRARY

مؤتمر «لأني أب» الذي ينظمه أعضاء بيت العائلة المصرية

١٨ فبراير ٢٠٢٠

المقر البابوى

أرحب بكم جميعًا، فمثل هذا اللقاء له طعم مميز ورسالة حتى إن جلسنا صامتين فهو يقدم رسالة قوية لأى أحد يريد أن ينال من مصر بأى صورة، إننى سعيد بلقائكم وسعيد بالاسم الرائع للمؤتمر«لأنى أب»، أود أن أؤكد معنى هامًا جدًا فنحن كمصريين كلنا نعيش حول نهر النيل الذى هو شريان الحياة لنا جميعًا ليس فقط من هذه العصور، لكن منذ بدايات التاريخ، النهر هو أبونا، والأرض على ضفتيه هى أمنا، ونحن جميعًا أبناء لهم ... فالنهر يقدم لنا الماء واستخداماته عظيمة، والأرض تُعِدّ لنا الطعام ونحن نعيش بينهم وكأنهم آباء وأم لكل المصريين.

لذا نجد المصريين يتمتعون بنوع من الوحدة الطبيعية تربطهم ببعضهم البعض، ونحن عشنا فى هذا الرباط القوى من العصور الفرعونية ثم المسيحية ثم الإسلامية، وتكون فينا ما يُسمّى بالوحدة الطبيعية، نحن نعيش فى وطن صارت أراضيه مقدسة بزيارة العائلة المقدسة، وتباركت الأرض بقدوم السيدة العذراء والقديس يوسف النجار والسيد المسيح طفلاً، فقد زارت العائلة المقدسة ٢٥ مكانًا فى شمال وجنوب وشرق وغرب مصر، والشعار الذى أخذتموه فى دراستكم هذه «لأنى أب»، فكلمة «أب» كلمة غنية للغاية، الأبوة هى أحد صمامات الأمن فى مجتمعنا، فالأسرة التى لها الأب والأم هى أسرة مثمرة وفعالة فى المجتمع، ووجود كلمة «الأب» فى الأسرة تعنى وجود صفات تحملها هذه الكلمة الغالية من أمان واستقرار، ليس هذا فقط، فالأبوة أيضًا تعنى الإحتواء، إحتواء الإنسان فى مراحل نموه.

والأبوة تعنى الحب الكامل، فالأب هو الذى يحب باتساع الكون، والأبوة تعنى الاحتمال فهو يحتمل ضعفات الأبناء، والأبوة نتعلمها فى الإنجيل من قصة الابن الضال فهو الأب الذى استقبل ابنه القائل له: «اجعلنى كأحد إجرائك»، فخارج بيت أبيه هو السجن، وداخل بيت أبيه هو الحرية، الأبوة هى «حب»، وكلمة حب تتكون من حرفين: (ح): هى الحياة و (ب): هى البقاء، فبقاء الحياة هو بالحب، الأبوة تعنى القلب الكبير الذى يسامح، فالأب يستطيع أن ينسى انحرافات وسقطات الابن، الأبوة مشاعر وشعور ومعظمكم آباء بالجسد ولكم أبناء بالجسد ولكم أيضًا أبناء بالروح، الأبوة تستطيع أن تحفظ سلامة المجتمع، لأنها تؤمن أن الأبناء يجب أن تُربَّى تربية جيدة، فالإرهاب الذى حولنا ينتج من أسر مُفكَّكَة ومن غياب الأب والأم.

وأخيرًا أرحب بكم مرة أخرى فى مقر الكنيسة القبطية الأرثوذكسية، وأهلاً بكم دائمًا.

"الأبوة تعني الحب الكامل
فالأب هو الذى يحب
بِاتساع الكون"

لقاء مـع قيادات وطلبة الأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا والنقل البحري

٢٢ فبراير ٢٠٢٠

الإسكندرية

الأساتذة والأستاذات الأجلاء ... شباب الجامعة الواعد ... الحضور الكرام، تحية طيبة وفصل دراسى سعيد عليكم جميعًا أساتذة وطلاب وكل العاملين بهذه الجامعة التى تُعَدّ صرحًا من صروح العلم فى بلدنا العظيم مصر ... اليوم هو ٢٢/ ٢/ ٢٠٢٠ ... وهو تاريخ متميز جدًا .. ومتميز بتكرار رقم ٢، ٢ × ٥ = ١٠ أحد أرقام الكمال ... لذا وجدت أنه من المناسـب أن أحدثكم اليوم عن رقم ٢ وبالتحديد عن: «اثنان خير من واحد» لأن لهما أجرة لتعبهما صالحة، لأنه إن وقع أحدهما يقيمه رفيقه. وويل لمن هو وحده إن وقع، إذ ليس ثانٍ ليُقيمه» (جا ٤ : ٩)، «كُلٌّ منا يحتاج إلى الآخر». منذ أن بدأت الخليقة كان آدم وحده .. ولكن اللَّه وجد أنه «لَيْسَ جَيِّدًا أَنْ يَكُونَ آدَمُ وَحْدَهُ» (تك ٢: ١٨).. ومنذ ذلك الحين، ومنذ أن خلق اللَّه حواء لآدم، لم يكن أبدًا جيدًا أن يكون أى بنى آدم وحده .. الفكرة هنا ليست فى رجل وامرأة فقط، بل فى الوجود الإنسانى المتكامل الذى لا يتم فى صورة الانعزال، أو الوَحدَوية، أو ما صار مذهبًا عالميًا الآن وهو الـ (Individualism).. إذًا ما هو شكل الوجود الإنسانى المتكامل؟

يحتاج كل إنسـان منا إلى آخر ... والآخر هو إنسـان مختلف شكل أو فكر أو جنس أو نوع أو عرق أو لون أو دين أو مذهب، ومختلف عنى أيضًا فى مهاراته أو قدراته أو إعاقاته؛ ولكل منا إعاقة ... ولكنه يتشـارك معـى فى الإنسـانية.. ولماذا يحتـاج كل منا لآخر؟ أولاً: لأن هذا هو نظام الكون كلـه، فلا يوجد فى الطبيعة حولنا مخلوق وحيد ليس له آخر مثله، لا فى عالم الحيوان ولا فى عالم النبات.. وثانيًا والأهم: لأننا مخلوقات اجتماعية بطبيعتها، ولا يمكن أن يعيش فرد منها وحده ... وتتضح مظاهر الاحتياج إلى الآخر فى عدة وجوه ..

١- **فأنـت تحتـاج آخـر لاكتسـاب خبرات الحيـاة**.. تحتاج آخر ليعلمك ويرشـدك ويكـون مرجعيتك.. والاحتيـاج هنـا لا يمكن أن تمـلأه التكنولوجيا مهما بلغت من تقدم وتعقيـد.. فأنت تحتاج لمن يعلمك الحيـاة على أرض الواقع لا فى العالم الافتراضى.. خبرات الحياة ليسـت مجـرد معلومات.. وخبرات الحياة متبادلة بين الكبير والصغير وبين الأستاذ والطالب وبين الصديق وصديقه وبين الأختين والجارتين وكل وأي اثنين أو اثنتين ... كل آخر تقابله فى حياتك يُكسِبك خبرة جديدة لن تكتسبها ما لم تنفتح على الآخر..

٢- **تحتـاج آخـر لتفعيل مشـاعرك**.. تخيل نفسـك تعيش وحدك دون آخرين حولك!! هل تسـتطيع أن تحب، أو تكره، أو تفرح، أو تتعاطف، أو تحزن، أو حتى تغضب؟ الإنسـان الآخر هو موضوع مشاعرك.. فأنت تساند الآخر أو تغضب من الآخر، أو تحبه، أو تضحي من أجله، أو حتى تحاربه وتنافسه.. لا توجد مشاعر إنسانية صحيحة صريحة دون وجود آخر يبادلك المشاعر نفسها، أو حتى يبادلك بنقيضها.. كيف تفرح بإنجازك إن لم تجد آخر يثني عليك بكلمات التشجيع.. كيف تشعر بالحزن إذا لم يوجد آخر يحزنك، وآخر يواسيك.. كيف تشعر بالحب إن لم تجده من الآخر؟

٣- **أنـت تحتـاج الآخـر لترجمة أفكارك** .. مرة أخرى تخيل نفسـك وحيـدًا ولا يوجد من تطرح أفكارك أمامه!! لا يوجد آخر تتناقش معه ويجادلك وتجادله.. يوافقك أحيانًا، ويخالف رأيك ويعترض على وجهة نظرك فى أحيان أخرى.. لا يوجد آخر يطرح أمامك أفكاره فيحفز ذهنك لتطوير وتغيير وتحديث الفكر.. حتـى الجدال المنزلى بين الأب وابنه وبين الابنة ووالدتها وما يسـمونه بصراع الأجيال - مع أننى أتحفظ على كلمة صراع لأن الاختلاف سُـنّة الحياة وليس بالـضرورة صراع - هذا الجدال واختلاف نمط الفكر لا يمكن أن يوجد دون آخر..

٤- **وتحتـاج آخـر لتتميـم إبداعك** ... فـإن كل الخبرات والفكر والمشـاعر الإنسـانية إذا وضعناها معا فإنها تنتج إبداعًا علميًا أو فنيًا أو تكنولوجيًا أو أدبيًا أو فى أى مجال من مجالات التقدم الإنسـانى الذى غَـيَّر شـكل الأرض منذ عصور الإنسـان الأول إلى مـا صرنا فيه وعليـه فى القرن الحـادي والعشرين ... هـل كان هـذا الإبداع ممكنًـا دون آخـر؟ أو كان هذا التقدم واقعًـا دون آخر .. فأنـت تبنى فوق ما بنـاه الآخر، وتضيف لما بدأه الآخر، بل وتحصد ما زرعه آخر .. وسـتكون أنـت حلقة تأتى بعدها حلقة أخـرى لإنسـان آخر ينقل عنـك ويبنى على ما وضعته من أسـاس، ويضيف ويُعدّل ويُطـوِّر ما أبدعته أنت.

٥- والأهم من كل ما سبق .. أو فلنقل إن ما يجمع كل ما سبق هو أنك تحتاج آخر لتعريف نفسك.. ما هى هويتك؟ من أنت؟ أنت بتميُّزك عن الآخر تُعرَف، وتَعرِف نفسـك .. فلولا الآخر المختلف عنك لما أدركت ماهيتك وما يميزك.. وذلك عن طريقين: أنت تلاحظ الآخرين وتجد نفسـك أكثر أو أقل من هذا أو ذاك

فى تلك المهارة مثلاً.. والطريقة الثانية هى ملاحظة من حولك وكيف تصل أفكارك ومشاعرك لهم.. كيف تعرف أنك تُجيد تعليم الآخرين إن لم يكن هناك طلاب يستمعون لشرحك ويفهمون؟ كيف تعرف أنك قادر على الاستيعاب ما لم تسمع من أستاذك وتفهم وتناقشه فيسعد بفهمك؟ كيف تعرف نفسك إلا من خلال مرآة الآخر.. ترى نفسك فى تميزك عنه وتميزه عنك، وترى نفسك فى مرآة عينيه التي ترى صورتك.. فتراها أنت أيضًا..

المشكلة هى أن ما ذكرته قبل وهو انتشار دعاوى الفردية والذاتية والأنا المجردة البعيدة عن كل آخر.. المشكلة هى التوحُّد والانعزالية بدعوى الخصوصية.. التباعد والصمت وتفضيل الأشياء على الإنسان.. اللجوء للتواصل الافتراضى بدلاً من التواصل الفعلى.. فصرنا نعيش متجاورين مكانيًا فى بيت واحد وفصل دراسى واحد ومكان عمل واحد، ولكن كل منا يعيش فى عالم آخر منفصل تمامًا عن الآخر.. صرنا نكتفى بتحية رسالة إلكترونية بدلاً من مصافحة أحدنا الآخر والابتسامة الحقيقية التى تجعل وجهك مشرق ونفسك مبتهجة.. صرت ألاحظ مع كل الأسف أن كثيرًا من الشباب وحتى الأطفال فقدوا القدرة على التواصل البصرى.. فهم لا ينظرون تجاهك حين تتحدث معهم ... ويشيحون بوجوههم بالنظر إلى لأي شيء حين يتكلمون معك.. هل هذا يعنى فقدان القدرة على التواصل مع الآخر؟ هل هذا يعنى فقدان الإنسانية شيئًا فشيئًا؟ دعنا لا نفقد إنسانيتنا ... فلنفهم معنى أن اثنين خير من واحد كما قال سليمان الحكيم.. ولنجعل فهمنا عمليًا ... كيف يكون إحساسك وتعاملك مع الآخر؟

١- **امنح وقتًا، وكن مُستمعًا:** امنح الآخر وقتًا .. وقتًا لتتفاهما معًا.. وقتًا يعبر فيه عن نفسه ... وقتًا يُظهر فيه مشاعره الإيجابية نحوك، أو يتخلص من مشاعره السلبية نحوك.. امنح نفسك وقتًا لكى ما تفهمه وتعرف ما يسعده وما يغضبه.. الوقت من أهم جوانب إظهار الاهتمام بالآخر.. الاستماع الجيد أيضًا يؤكد على الاهتمام بالآخر .. استمع لرأيه ولا تقاطعه .. استمع لشكواه حتى لو لم يكن عندك حلول لمشكلته .. اسمعه دون أن تُظهِر الملل والضجر .. اسمعه وأنت تُبدي التعاطف مع ما يقول وما يشعر به.. اسمعه لأنك ستحتاج أن يسمعك، فأنت أيضًا تحتاج أن تتكلم ويسمعك آخر..

٢- **كُن مساندًا:** لا تختفى من المشهد حين يحتاجك الآخر.. أي آخر.. ليس بالضرورة صديقك أو قريبك.. بل كن سندًا لكل إنسان ترى أنه يحتاج مساندتك وأنت قادر على ذلك.. لا تكن بخيلاً فى بذل المساعدة، ولا تصم أذنك عمن يطلبك.. ضع نفسك فى مكان الآخر.. واجعل مذهب الوفاء للإنسانية هو ما يقودك نحو مساندة غيرك..

٣- **تَقبّل وتحمّل:** تقبل الآخر كما هو وكما هى .. لا تسعَ لتغييره بل حاول أن تستوعبه.. تعلم أن تفهم الآخر حتى لو اختلفت مع أفكاره.. لا تستبعده ولا تخرجه من محيط حياتك.. ولا تجعل اختلافه عنك شكلاً أو فكرًا أو عمرًا يؤثر على طريقة تعاملك معه.. بل وأقول لك إنك إذا نجحت فى حب الآخر المختلف ستتحمله فى تعبه، أو مرضه، أو ضيقه، أو حزنه، أو حتى غضبه.. اقبله، احتمله، استوعبه، وأحِبّه.. تذكّر أن هناك أب وأم وأستاذ وأستاذة قَبِلَك وأحبَك واحتملك..

٤- **اعتـذروسـامح:** حين تخطـئ فى حق الآخر اعتذر.. صالحـه.. لا تعاند وتتكبر حين تكـون مخطئًا حتى لا تخسر وجود الآخرين فى حياتك.. وحين يعتذر لك الآخر، اقبل اعتذاره بل وحاول أن تسـامحه وتصفى قلبك من ناحيته حتى تحيا حياة هادئة وتعبر معه إلى صداقة أقوى وتفاهمًا أعمق..

٥- **اشـكروشـجّع:** حينما يصنع لك أحد معروف اشـكره بحرارة، وحينما تلقى من الآخر تشجيعًا ومساندة اشـكر بفرح حقيقى ... المشاعر الحقيقية تتسرب إلى القلوب بسـهولة.. وكن دائمًا مشجعًا للآخر .. دائمًا أقول لكل أسـتاذ وأسـتاذة وأم وأب وكل كبير وكل من هو فى موقع مسـئولية: شجع من حولك.. اجعل لغة الثناء والتشـجيع سـائدة فى تواصلك معهم.. وأقول أيضًا للأبناء والطلاب إياكم أن تظنوا أن الكبار والأسـاتذة والآباء لا يحتاجون تشجيعًا منكم!! اشكر أستاذك وشجعه بكلماتك ورسائلك.. واعلم أن خبر نجاحك فى حياتك هو أكبر وأجمل رسـائل التشـجيع لأساتذتك ... إن ما سـبق هو بعض فنون التواصل الإنسانى مع الآخر ... مهارات تبدو بسيطة، ولكننا فى أشد الاحتياج لها هذه الأيام ...

هذه الأكاديمية التى تجمع جنسيات عربية كثيرة، وتجمع خبرات كثيرة، تساعد الإنسان يكتشف هويته، أنا فى غاية السـعادة، وأنا فى هذا الصرح العظيم وسـعيد أن أتقابل مع الأسـتاذ الدكتور إسماعيل عبد الغفار رئيس الأكاديمية داخل هذا الصرح العلمى المتميز.

العمل الذى تقومون به عملٌ عظيم، وجودة التعليم هى قاطرة التقدم، العمل والعلم نجدهما هنا فى هذا المكان، وجدت إنسانًا يعمل كمايسترو مُبدع الدكتور إسماعيل عبد الغفار، يعمل فى هذا الصرح الذى يجيد الاسـتثمار فى البشر، أشاهد مستقبلاً مشرقًا وأشـاهد أملاً واضحًا أمامنا جميعًا، أحييكم على كل شيء رأيته فى هـذه الأكاديمية، اسـمحوا لى أن أحييكـم وأرحب بكم فى هذا الصرح المتميـز فى بلادنا العربية هنا على أرض مصر، شـباب الأكاديمية الواعد وكل المسئولين فى هذا الصرح العلمى. أحيكم تحية طيبة فى ذلك اليوم ذو التاريـخ المتميز الموافـق ٢٠٢٠/٢/٢٢ الذى يتميز بتكرار الرقم ٢ تذكروا أنه «لَيْـسَ جَيِّدًا أَنْ يَكُونَ آدَمُ وَحْدَهُ»، شكرًا لحسن استماعكم وتمنياتى لكم جميعًا بالخير والسلام وسنة سعيدة.

"لا تختف من المشهد حين يحتاجك الآخر
بل كن سندًا لكل إنسان
اجعل مذهب الوفاء للإنسانية هو ما يقودك"

كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر
جامعة الدول العربية
EXIT

صلاة لأجل مصر والعالم

٢٥ مارس ٢٠٢٠

مصر

بِاسم الآب والابن والروح القدس،
الإله الواحد. آمين.

نبارك اسمك يا سيدنا الصالح. نشكرك يا إلهنا لأنك حفظتنا، وقبلتنا إليك، وأشفقت علينا، وعضدتنا، وأتيت بنا إلى هذه الساعة المقدسة. نشكرك يا رب على كل حال، ومن أجل كل حال، و فى كل حال.
نشكرك إلهنا الصالح لاعطتنا أن نقف أمامك ونرفع قلوبنا إليك.
أنت تعلم يا إلهنا الصالح مقدار المخاوف والضيقات التى نمرّ بها حاليًا. نعلم يارب أنك أرسلت هذا الوباء لكى يستيقظ الإنسان، ويستيقظ كل واحد فينا، لكى ما ينظر لقلبه وعقله وأعماقه، فاللَّه لا يُسر بالشكليات، ولكن أنت يا سيدنا الصالح تبحث عن دواخلنا ونقاوة قلوبنا. نعلم أننا قد أغضبناك، وأننا صنعنا الشر أمامك، وأننا أهملنا، وتكاسلنا، وابتعدنا عن طرقك المستقيمة، وصارت أمور هذا العالم تغرينا، وشهوات هذا العالم تسقطنا وتتعبنا وتبعدنا عنك، وتجعل قلوبنا باردة.

نحوك .. يا إلهنا الصالح نأتى إليك بدموعنا وبقلوبنا.
نأتى إليك جميعًا وننطرح أمامك، ونطرح خطايانا عند قدميك، نحن نعلم أنك تحبنا، وأن عينك علينا من أول السنة لآخرها، وأنك لا تترك الإنسان الذى خلقته. تمر علينا ضيقات كثيرة لكننا يا رب ننظر إلى رحمتك ومعونتك وإلى نعمتك، ننظر إليك يا رب أنت الذى أنقذت الخطاة من خطاياهم وغفرت لهم، وأعطيتهم أن يبدأوا بدايات جديدة.

نحن يا رب نسقط أمامك معترفين بجهالاتنا وخطايانا، معترفين يا رب أننا ابتعدنا عندك، وأننا كثيرًا ما كلمناك بشفاة بعيدة عن القلب.
يا إلهنا الصالح، ندعوك فى هذا الوقت لكى ما تتحنّن على الجميع، وتوقظ الإنسان، وتمد يمين القوة، ذراعك الرفيعة وقوتك، تمتد نحو الإنسان وتنتشله.
كم الإنسان ضعيف يا رب ! كم هو الإنسان ضعيف رغم اختراعاته ومشاريعه وإنجازاته، ولكن كل هذا صار كلا شىء أمام هذا الوباء، وهذا الانتشار.
يا إلهنا الصالح اسمعنا وتحنّن علينا.
نأتى إليك يا رب مُقرّين بكل خطية، نأتى إليك يارب مُقرّين بعفوك ورضاك، ونطلب يا رب أن تظلّلنا بمراحمك الكثيرة. تطلب إليك يا رب أن تعيننا، نحن نقرّ يا رب بكل ضعف فينا، ولكن نحوك أعيننا. نحن يا رب ليس لنا سواك، وليس لنا ما نعتمد عليه إلا أنت يا رب، عالمين أنك القادر أن ترفع هذه الضيقة الشديدة وهذه الأزمة عن العالم كله، أن تُطيّب خاطر الإنسان. ونعدك ألا نعود إلى ما وقعنا فيه قبلاً. نعدك أن نبدأ بداية جديدة، نعدك أن نقدم توبتنا بقلوبنا، ونسير معك من جديد، ونتمتع بحضورك وبعملك، ونتمتع بك يا إلهنا الصالح، بحضورك وبكنائسنا وخدمتنا، وفى كل ما تمتد إليه أيدينا.
سيدنا الصالح.. ارفع عنا ضعفات الخصام والكسل والتهاون وتسويف العمر باطلاً، ارفع عنا يا رب ضعفات البرود، برود حياتنا، وأعطِنا حرارة الروح مرة أخرى لكى ما نقف ونمجدك.
إلهنا الصالح لا تتركنا، لا تبعد عنا، ولا تشيح بوجهك عنا، ولكن يا رب ارحمنا كعظيم رحمتك، ارحمنا يا إلهنا الصالح. وقلبًا مستقيمًا جدده فينا، وروحًا مستقيمًا جدده فى أحشائنا، وأعطِنا يا رب أن نبدأ من جديد ونُفرح قلبك، أعطنا يا اللَّه أن تعيش فى صدق وبحب، عالمين أن غاية الوصية هى المحبة من قلب صالح وضمير بلا رياء، أعطنا يا رب أن نفرح على الدوام، وارفع يا رب عنا أحزاننا وأتعابنا.
اذكر يا رب الذين رحلوا فى هذا الوباء، اذكرهم يا رب. واذكر كل المصابين فى كل العالم، وارفع عنهم هذا المرض وهذا الداء ، واذكر يا رب كل الذين يتعاملون، كل التمريض والأطباء، اذكرهم يا رب لأنهم يواجهون هذا المرض بشجاعة. احفظنا يا ربنا يسوع المسيح فى اسمك وإيمانك، أعطِنا أن تكمل أيام غربتنا فى سلام، اذكر كل المرضى وكل الذين فى شدة، واذكر الراقدين، واذكر الذين ليس لهم أحد يذكرهم. اذكرنا أيها الإله الصالح واغفر لنا خطايانا، وسامحنا واقبل إليك توبتنا، واذكر مراحمك الغنية علينا، بشفاعة العذراء مريم والملاك الجليل ميخائيل والقديس الأنبا أنطونيوس.
اذكر بلادنا واحمِها، واذكر كنيستك فى كل مكان، واذكر عملك الصالح فى كل قلب، فى بركة هذا الصوم المقدس، وبركة هذه الأيام المقدسة التى نعيشها. اقبلنا إليك واجعلنا مستحقين أن نقول بكل الشكر: «أبانا الذى فى السموات، ليتقدس اسمك. ليات ملكوتك. لتكن مشيئتك، كما فى السماء كذلك على الأرض. خبزنا الذى للغد أعطنا اليوم، واغفر لنا ذنوبنا كما نغفر نحن أيضا للمذنبين إلينا، ولا تدخلنا فى تجربة، لكن نجنا من الشرير، بالمسيح يسوع ربنا، لأن لك الملك والقوة والمجد إلى الأبد. آمين».
ارحمنا يا اللَّه الآب يا ضابط الكل.. ارحمنا يا اللَّه مخلصنا
ارحمنا يا اللَّه ثم ارحمنا.. يا رب ارحم.

استقبال وفد من شباب الدارسين بالخارج

٢٦ أكتوبر ٢٠٢٠

المقر البابوى - القاهرة

«أوجه خالص التحية للسـفيرة نبيلة مكرم وزيرة الهجرة، على حرصها الدائم لجمع شـبابنا فى الخارج، فقد كانت هذه أحد الأحلام التى نسعى لتحقيقها، وكان هذا الحلم يقف أمامه عقبات كثيرة، ولكن اليوم بفضل الصلوات الكثيرة وجهد وزيرة الهجرة سمح اللّه لهذا الحلم أن يتحقق».

إن الكنيسة فى امتدادها تعمل كأنها أُم، وهذه الأُم دائمًا تبحث عن أبنائها، ومصر هى سيدة الحضارة وهى التـى قدمت الحضارة للعالم كله ومن هذه الحضارة كانت الحضارة المسـيحية مُمثَّلة فى الكنيسـة المصرية الوطنيـة، ولذلـك لنا الفخر ليـس فى مصر فقط بل فى كل العالم بالكنيسـة القبطية المصرية الأرثوذكسـية بتاريخها بإيمانها بتراثها بقديسيها وبألحانها.

«كل بلاد العالم فى يد اللّه ولكن مصر فى قلب الله»، فمصر هى التى احتضنت العائلة المقدسة، ومصر التى حظيـت بالتاريخ الدينى العظيـم، ومصر لها هذا العمق فى الزمان وفى التاريخ وفى الجغرافيا ولها العمق فى الحضارة، ولذلك نحن نفتخر بها كثيراً، ففى مصر بركة خاصة نسميها الأراضى المقدسة مثل فلسطين التى وُلِدَ بها المسـيح، مصر التى تهتم بالشباب ونرى الحكومة هنا في مصر تهتم بالشباب كثيراً، الشخصية المصرية لا تعرف العنف، ونأخذ من نهر النيل روح العبادة، نحن فى مصر مسـيحيين متدينين ومسلمين متدينين، ولكن تديـن هادئ دون عنف، ووجودنـا بجانب بعض والعيش بجانب بعض جعل بيننا وحدة وطنية، فمصر بها وحدة وطنية طبيعية خلقها اللّه بداخلنا وهذه هى طبيعة مصر.

من المراحل التى تشكل الإنسان هى فترة الجامعة، وقت التعلُّم لا بد من الحرص على التعلُّم من كل أستاذ تعلمت منه، ويجب أن تكون بشـخصية متوازنة ومجتهدة لا تنجـذب للتيار، ولا بد من الاختيار الصحيح، فضـلاً عن الأمانة فى العمل ومع الغير، ويجب أن تنجحوا فى دراسـتكم ومـن يرغب فى العمل داخل وطنه فمرحبًا به، ومن يرغب فى اسـتكمال دراسته والعمل خارج مصر له مُطلق الحرية، ولكن أجعل دائمًا وطنك فى قلبك ولا تنساه، أشكركم وأنتظركم دائمًا.

الاحتفال بعرض الفيلم الوثائقي «مسار العائلة المقدسة في مصر»

٧ نوفمبر ٢٠٢٠

مسرح الأنبا رويس - القاهرة

أرحب بكم جميعًا أيها الأحباء، معالى السـادة الوزراء والسادة المحافظون والسادة السفراء والأحبار الأجلاء ورؤساء ومندوبو الطوائف والكنائس المسيحية والآباء الكهنة وكل الحضور الكريم.

لقد شـاهدنا صفحة من كتـاب الحضارة المصرية، هذه الصفحة المقدسـة هيَ صفحة زيـارة وبقاء العائلة المقدسة في مصر. وهذه صفحة جليلة نفتخر بها جميعًا ليس على المستوى الكنسي فقط، ولكن نفتخر بها أيضًا على المسـتوى الوطنى. كنيستنا القبطية المصرية الأرثوذكسية تنفرد عن كنائس العالم جميعًا أن الذى أسسها هو السيد المسيح بهذه الزيارة، وزيارة العائلة المقدسة كانت قبل وصول القديس مرقس الرسول كاروز الديار المصرية فى القرن الأول الميلادى عام ٦٠ ميلادية، والذي استشهد فى مدينة الإسكندرية فى عام ٦٨ ميلادية.

لذلـك هذا افتخار للكنيسـة، والافتخار الآخر لمصر أن مصر كأرض وكوطن تنفـرد بين بلاد العالم جميعًا أنها البلد التى اختارها السيد المسيح لكي يأتى إليها ويحتمي فيها. مصر بجانب فلسطين، وفلسطين يجاورها عدة دول، ولكن اللّه اختار مصر بصورة خاصة فكانت هذه البركة وهذه النعمة لنا جميعًا كمصريين عبر التاريخ كله، هذه الصفحة التي رأيناها من كتاب الحضارة المصرية الغنية هيَ صفحة تُسعدنا جميعًا وتُعطينا روح الطمأنينة والسلام.

أتوجَّه بالشكر إلى دير الشهيد العظيم مارجرجس للراهبات بمصر القديمة، وإلى تماف تكلا رئيسة الدير وإلى الأمهات الراهبات في هذا الدير على هذا العمل الرائع والمجيد والذى سيستمر أثره وقتًا طويلًا. هذا عمل عظيم تشترك به أديرتنا القبطية، فالأديرة القبطية فى مصر لها تاريخ كبير فهذه الأديرة المصرية هى التى صدَّرت الرهبنة للعالم كله. كما تعلمون حضراتكم أن الرهبنة نشأت على أرض مصر في القرن الثالث الميلادي من خلال الأنبا أنطونيوس أو أنطونيوس الكبير، وقد كان من مدينة بني سويف من قرية «قمن العروس»، وهو يُعتبر أول راهب في العالم.

الأديرة القبطية تأسست فى مصر وانتقلت الأديرة والرهبنة والحياة الديرية من مصر إلى كل العالم، وهذه شهادة لمصر. هذه الأديرة لها دور كبير جدًا، فهي حافظة للتاريخ وحافظة للتراث. وكما رأينا فى هذا الفيلم كيف أن المواضع التى زارتها العائلة المقدسة صارت فيما بعد أماكن مقدسة لأديرة، وقد رأينا أكثر من مكان والمكان يُسمَّى بِاسم دير حتى وإن كان هناك دير واندثر بعوامل الزمن، إلا أنه كان فيه هذه الحياة الرهبانية. فالأديرة حفظت التاريخ وحفظت التراث، وكل ما هو موجود فى الأديرة حفظه الآباء الرهبان والأمهات الراهبات حتى قبل أن توجد مؤسسات فى مصر ترعى الآثار وترعى المناطق القديمة. وهذه صورة جميلة أن الأديرة المصرية صدَّرت الرهبنة إلى العالم كله وحفظت التاريخ والتراث بفضل آبائها إلى أنه بجانب ذلك نجد أن الأديرة تساهم في عمل التنمية، فمساحات واسعة من الصحراء يتم استصلاحها وزراعتها والاستفادة منها من خلال الآباء الرهبان ومن خلال الأديرة. أيضًا تساهم الأديرة من خلال المؤلفات التى توضع فى هذا الجو الهادئ سواء للآباء الرهبان أو الأمهات الراهبات، فَهُمْ يضعون مؤلفات روحية نحتاجها جميعًا. فالإنسان أيها الأحباء ليس جسدًا فقط يأكل ويشرب وينام ولكنه يحتاج أيضًا إلى غذاء الروح، وغذاء الروح نجده كثيرًا فى الكتب الروحية والتى يتم وضعها باختبارات روحية فى الجو الصافي والنقي فى الحياة الديرية، ولذلك نحن نعتبر الأديرة بمثابة جامعات روحية حتى أن منطقة وادى النطرون وهى منطقة شهيرة تُسمَّى الإسقيط وهى كلمة يونانية تعنى «دار النُّسك»، وكما نقول فى لغتنا المعاصرة أنها جامعة متخصصة فى مجال معين، والأديرة متخصصة فى حياة النسك.

ودور الأديرة لا يمكن أن يغفله أحد، والأمر يرجع أولاً وأخيرًا إلى الآباء الرهبان الذين يهتمون بالآثار وبالتقاليد الموجودة، وكما أشار معالي الدكتور خالد العناني وزير السياحة والآثار، إلى اهتمام الوزارة بهذه الأعمال كلها وأشار أيضًا إلى الاهتمام بالتراث التقليدى الموجود بالأديرة، لأننا نعيش الآن بأشياء كثيرة استلمناها من جيل وراء جيل. ولذلك الأديرة يجب أن تجد كل عناية وآباؤها حفظوها وصانوها واهتموا بها. والحياة الروحية يجب أن نحفظها نقية دون أن تدخُلها أية شائبة. وقد عاشت الأديرة ١٧ قرن من الزمان عبر الأجيال وعبر تاريخ مصر العظيم، وعاشت حتى اليوم، وإلى المنتهى، تقدِّم الصورة الروحانية، يأتي إليها كل مصري، مسيحى أو مسلم، يزور الأديرة طلبًا للحياة الروحية التى نحتاجها جميعًا، ويزورها أيضًا الأجانب لكي يروا البذرة الأولى للحياة الرهبانية.

أنا أُحييكم جميعًا وأحيي كل المهتمين بمسار العائلة المقدسة، فهو مسار مُقدَّس بالحقيقة. واهتمام الدولة والسادة الوزراء فى الوزارات الكثيرة وأيضًا السادة المحافظون كُلٌّ فى محافظته بهذا المسار، هو اهتمام من أجل مصر. وأنا أعلم أن القيادة السياسية، السيد الرئيس عبد الفتاح السيسي والسيد رئيس مجلس الوزراء

الدكتور مصطفى مدبولي وكل الأحباء مهتمون بهذا، فهو صورة قوية نستطيع أن نُصدِّرها للعالم كله من أجل مصر. وهو صورة أيضًا للسلام الذى نبحث عنه جميعًا. السلام الذي جعل مصر حصنًا أمينًا في هروب العائلة المقدسة، فنحن أحيانًا نطلق عليها رحلة، وهذه كلمة لطيفة ولكنها فى الحقيقة هروب للعائلة المقدسة كما ذَكَرَ الكتاب المقدس.

أُحييكم جميعًا، وأقدم شـكرًا خاصًا لكل الذين شـاركوا فى صناعة هذا الفيلم، بداية من الأمهات الراهبات فى دير مارجرجس للراهبات، ثم كل الذين شاركوا بكل الصور التى رأيناها، فقد قضينا وقتًا مُمتعًا مع فيلم طوله ٤٦ دقيقة، لكنه شمل الرحلة كلها، وأخذنا بطريقة لطيفة وناعمة إلى أعماق التاريخ المصري الجميل، وهناك رأينا شهادات كثيرة من زوار ورهبان ومؤرخين من أماكن كثيرة تشهد على قيمة هذا المسار بالنسبة لمـصر. أرجـو لكم جميعًا كل خير، وأُقدِّم الشُّـكر الخاص إلى صُنَّاع هذا الفيلم، الذيـن أمتعونا بهذا العمل الجميل. أشكركم كثيراً.

الاحتفال بافتتاح قناة COC

١٨ نوفمبر ٢٠٢٠

المركز الإعلامى للكنيسة القبطية - القاهرة

أرحـب بكم أيهـا الأحباء، الأحبار الأجـلاء أصحاب النيافة الآبـاء المطارنة والآباء الأسـاقفة والآباء الكهنة والقسوس والشمامسة والخورس وكل الأحباء المشاركين معنا في هذه الأمسية، نحن نجتمع لتمجيد اسم اللَّه الذي يستخدمنا جميعًا فى العمل وفى الخدمة فى كنيستنا المقدسة وعلى أرض بلادنا المحبوبة.

أولاً أود أن أشـكر العمل الكبير الذى يقوم به المركز الإعلامى وكل الأحباء فيه والاتساع والتطوير والتجديد الذى يتم فى العمل بعد مرور سبع سنوات من بدايته، والمشاركة الكبيرة والإنتاج الغزير، وهذا العمل عندما يُجمع أمامنا نشعر أنه عمل كبير، واللَّه سانده بنعمته. أشكر أبونا بولس حليم على قيادته هذا العمل الذى اتسع جدًا واحتاج اضافة قيادات أخرى معه وأشكر كل المشاركين وكل كلمات المحبة التى قيلت.

أود أن أتحـدث معكـم الليلة عن أن الإنسـان لكيما يعيش يجب أن يكون صاحب مبـادئ، وعندما نقول «فـلان» صاحـب مبادئ، دون أن نسـأل عن ماهية هذه المبـادئ، نعرف أنه يسـلك فى الطريق الصحيح. والمبـادئ تتكون فى حياة الإنسـان من وصايـا الكتاب المقدس، من التعليم الذى يتعلمه الإنسـان فى رحلة الحياة من الكبار، من المدرسـين، من الأسرة، من الخدام، من الآباء... إلخ، فتتشـكل عند الإنسـان مبادئ وتكون هذه المبادئ هى الحاكمة لحياته، وإنسـان بلا مبادئ لا يستحق الحياة على الإطلاق. ولذلك أود أن أضع أمام حضراتكم فى احتفالنا فى هذه الليلة ثلاث مبادئ تعلمتها وأعيش بها وأحب أن أطبقها فى كل حين، سـأبدأ بالمبدأ الثالث وهذا المبدأ تعلّمته من المتنيح البابا شـنودة الثالث، فبعد سيامتنا كأساقفة عامين فى عام ١٩٩٧ وكنا أربعة أسـاقفة أحباء، جلس معنا فى جلسـة خاصة وتكلّم معنا عن مبدأ من المبادئ الهامة، وكانت مسـئولياتنا فى هذا الوقت محدودة، ولكن عندما سمح اللَّه برسامة الأسقفية ثم رسامة البطريركية واتسع معه حجم العمل ازدادت معه أهمية هذا المبدأ.

المبدأ الثالث يقول: «اهتم بالإيجابيات واترك السلبيات»:

حيـاة أى إنسـان فينا فيها الإيجابيات والسـلبيات ويتعرض للكثير، فيمكن أن النـاس يمدحونه، ويمكن أن يعترضوا عليه، أو لا يقبلونه، أو يسـيئون إليه، أو يستخدمون أى أسلوب آخر، ولكن الخادم الحقيقى يجب أن ينظر إلى الإيجابيات ولا يُعِير السلبيات أى اهتمام، لأن السلبيات أيها الأحباء يمكن أن تكون بمثابة طوق يعوق حركة الإنسـان، الإنسـان يريد أن يجرى وعندما تضع فى رجليه طوق حديد يعوق حركته أو يتحرك ببطء ويكون متألمًا ويريد أن يعمل ولا يقدر، ولذلك لا تُعِير السلبيات سواء كانت أقوال أو أفعال أو أحداث اهتمامًا، لا تقف عندها، اسـتخدم الإيجابيات، والحياة مليئة بالإيجابيات لكن الشـاطر هو الذى يستخدم هـذه الإيجابيات ومهما كانت هـذه الإيجابيات صغيرة ولكنها تعطى طاقة للعمل، إذا تعرضت لسـلبيات واحباطات فسـيكون النتيجة أنك لن تعمل فهذه طبيعة البشر، فإذا توقفت عند السـلبيات فلن تتحرك بل سـتتأخر، ولكن إذا نظرت إلى الإيجابيات فى حياتك وما يحدث فيها من أقوال أو أفعال أو مناسـبات فهذه الإيجابيات ستعطيك طاقة لكى تتقدم.

قــرأت ذات مرة عن أحد شــعراء المهجر، ميخائيل نعيمة، وهو ـ لبنــانى ـ قال: «كنت أقف حزينًا ذات يوم ووجدت أمامى زهرة، لا تتكلم بالطبع، ولكننى أخذت قطرات من الماء وسقيتها فشعرت أن الزهرة تبتسم وأنها تشــكرنى فشــعرت بســعادة فى قلبى»، بمجرد أنه روى زهرة صغيرة. انظر إلى الإيجابيات فقط. وأنا لا أتكلم عن الحقل الكنسى فقط ولكني أتكلم عن الحقل الذى نعيشــه والزمن والمجتمع الذى نعيشه، توجد إيجابيات كثيرة جدًا وأمور مفرحة كثيرة جدًا أكثر من السلبيات. وذات مرة قرأت أن: سقوط شجرة كبيرة فى الغابة يُحدث دويًا عظيمًا، هكذا السلبيات دائمًا لها صوت عالٍ، أما انتقال حبوب اللقاح من زهرة إلى زهرة ومن شــجرة إلى شجرة فلا نســمع له صوتًا وهذه هى الحياة. فأول مبدأ اهتم بالإيجابيات واترك السلبيات وهذا هو المبدأ الثالث فى المبادئ التى أُريد أن أتكلم عنها.

المبدأ الثاني: «تطلع إلى المستقبل ولا تنشغل بما سبق»:

نحن جالســون ونشــاهد أفلام جميلة لأشــياء قد تمت ونشــكر اللَّه عليها، لكن لا تنشــغل بها كثيرًا، اهتم بالمستقبل، فكر فى المستقبل وفى المزيد الذى يمكن أن تقدمه. الخادم الناجح لا ينظر الى ما سبق، لأن ما سبق يمكن أن يُســقِط الإنســان فى خطايا كثيرة منها العظمة والذات، ولكن يجب أن ينظر إلى المستقبل ويتساءل مــا هو الناقص لكي نعمله ليكمــل عمل اللَّه. يجب أن يكون هناك رؤية، فهناك شــخص ينظر عند قدميه فقط، وهناك شــخص آخر يتطلع إلى الأمام، حتى الســيد المسيح يقول: جئتُ لتكون لهم حياة وليكون لهم أفضــل، فدائمًا الخادم الناجح صاحب هذا المبدأ ينشــغل بما تحتاجه الخدمة والكنيســة والعمل الرعوي في المستقبل.

ولذلــك يــا إخوتى الأحباء من أهم الأمور فينا كخدام أننا نحلم بالمســتقبل، يمكن القول أننا عملنا كذا وكذا وهذا نشكر اللَّه عليه، ولكن يجب أن نترك هذه الأمور خلفنا، فالخادم له هذا المبدأ أنه يتطلع إلى المستقبل ويتطلــع إلى الصــورة الأفضــل وإلى الحياة الأنجح فى خدمته وفى كل أعماله. هنــاك فرق بين معلم يقف فى المدرسة يشرح درس للأطفال ذي الثمان أو التسع سنوات على أنهم مجرد أطفال يتعلمون، وبين معلم ينظر لهم أن هؤلاء فى المستقبل سيكون منهم المحامى والطبيب والمهندس والخادم والراهب والكاهن والأسقف والبطــرك، فهنــاك فرق كبير، فرق أن تتعامل مع الصغار وأنت تأخذ المســتقبل فى الاعتبار أو تتعامل معهم وأنت تأخذ فى اعتبارك الحاضر فقط.

هذه الرؤية وهذا التطلع للمســتقبل يعطي للإنسان طاقة إيجابية، فما زال هناك عمل، وخدمة، فيجب أن يعمل الفكر ونراعى الزمن الذى نعيش فيه. نحن لســنا كنيســة متأخرة، نحن كنيسة تقود فى وسط كنائس العالم، تقود بتراثها، وتاريخها، وعقيدتها، بآبائها، بالعمل العظيم الذى نصنعه، فالكنيسة تتطلع الى المستقبل. عندمــا نبنــى علاقات قوية مع كل كنائس العالم، هذا للمســتقبل.عندما نســتقبل ضيــوف من كل أطياف المجتمع من داخل مصر وخارجها فهذا أيضًا عمل للمستقبل.

عندما نفكر فى تطوير التعليم، تطوير التدبير الكنسي، تطوير أعمال التنمية، تطوير الأسقفيات العامة التى تعمل، عندما نفكر فى ذلك فنحن نفكر في المســتقبل، في مستقبل الأطفال والشباب والكبار والصغار. عندما نوقِّع بروتوكولاً مع أحد الهيئات أو الوزارات فيكون ذلك لكى ما نعمل عملاً أوسع وأكبر من أجل المستقبل. عندما نخدم إخوة الرب من خلال منظومة للرعاية الاجتماعية بكل تفاصيلها فهذا للمســتقبل، الشطارة أن نفكر للمستقبل، ونتطّلع إليه، وكيف يكون مستقبلاً سعيدًا للجميع.

المبدأ الأول هو: «المحبة التى لا تسقط أبدًا»:

القديس بولس الرســول اختبر قســاوة القلب فى نصف حياته الأول ثم عندما تحنَّنت عليه نعمة المســيح وعرف الطريق وصار بولس الرســول، ولأن قلبه امتلأ حبًا من محبة المســيح، لذلك أنشد أنشودة المحبة فى رســالة كورنثوس الأولى أصحاح ١٣، وانشد هذه الأنشــودة الغالية جدًا التى كتبت عن المحبة بكل صفاتها ســواء الســلبية أو الإيجابية، فمثلاً المحبة لا تَظُنُّ الســوء، المحبة تحتمل، المحبة ترجو، المحبة تصبر، المحبة تتأنى وترفق، كل هذه الصفات الرائعة فى هذا الأصحاح ختمها فى العدد الثامن عندما قال: «المحبة لا تسقط أبــدًا». وكما قال القديس يوحنا الدرجى: «عندما تتحدث عــن المحبة اخلع نعليك لأنك تتحدث عن الله». اللَّه لا يســقط أبدًا، ومحبته لا تســقط أبدًا. ما تبنيه وما تعمله على اعتبار المحبة اعلم أنه لن يسقط أبدًا. ستسمع ناس تقول كلام، وناس ستعمل دسائس ومؤامرات، وناس غير صادقة فى كلامها، ستمر بهذا كله لأن هذه طبيعة البشر. أما الشيء الثابت والقوى الذى يمكن أن تبنى عليه كل ما تفكر فيه أن المحبة لا تسقط أبدًا، وهذه ليست مجرد كلمات يا إخوتى الأحباء أو مجرد شعار جميل ولكن هذه حقيقة يجب أن تمارسها. يمكن أن تجد شخص يحذرك من شخص آخر على أنه غير مستقيم فى كلامه، ولكنك إذا تعاملت معه بمحبة، فهذه المحبة ســتجعل حياته وسلوكه مســتقيمًا وكلامه مستقيمًا، المحبة تستطيع أن تصنع كل معجزة حتى الذي لا تعرف كيف تصنعه، بالمحبة ســوف تصنع الكثير، وهذا مبدأ للحياة الناجحة. لا تجعل أحدًا يسرق منك هذه المحبة، لا تجعل موقفًا ما يُوقِف المحبة، ولا تجعل حدثًا يحدث يجعل الكراهية تتسرب إلى قلبك. المحبة لا تسقط أبدًا، وهذا مبدأ للحياة الناجحة والخدمة الناجحة.

هــذه يــا إخوتى هيَ المبادئ الثلاثة، وأردت أن أتكلم عنها لأنها مبادئ للنجاح، مبادئ لكنيســتنا، وأريد أن أقول أن الكنيسة لا تقف مَحلَّك سِرْ، بل هيَ تمتد وتتقدم وتُثمر، وتقدُّمها محسوب لتقدم المجتمع والوطن، فنحن كنيســة وطنية، كنيسة مصر، وكنيسة نشــأت على هذه الأرض المقدسة التى باركتها العائلة المقدسة، فهيَ كنيســة لها وضع متميز فى العالم. وهى صاحبة مبادئ كما أنها صاحبة عقائد. الكنيســة عندما تُنشــئ مدرسة أو مستشفى، صحيح أن إمكانات الكنيسة محدودة وإمكانات الوطن كبيرة، ولكن هذه المستشفى والمدرســة تســند في عمل المجتمع الكبير، هيَ أعــمال قليلة ولكن لها فعل ومحســوب هذا الفعل لخدمة المجتمع.

الكنيسة عندما تُنشئ مدرسة تُنشئها للجميع، لكل المصريين، وعندما تُنشئ مستشفى تُنشئها لكل المصريين، فهي إضافات تعليمية و صحية لخدمة كل المصريين بجوار الخدمات الكبيرة التي تقدمها الدولة. وهذا الدور هو الدور الاجتماعي للكنيســة، فالكنيســة لا تقتصر على دورها الروحى، وإلا بذلك تكون الكنيسة لا تنفذ وصية الســيد المسيح التي تقول: أنتم ملح الأرض، وأنتم نور العالم، والخميرة التي تخمر العجين كله، وأنت سفير للمسيح.

فالكنيسة بجوار دورها الروحي لها دور اجتماعى وليس التقوقع ولذلك أنا أحب أن نزور إحدى مؤسسات الدولــة بــين الحين والآخر: كجامعة، جريدة كجريدة الأهرام، أكاديمية، مصنع، لأن هذا يُســاهم في التفاعل المجتمعي بين الكنيســة والمجتمع، وهذا شيء مطلوب ومحبوب ومُهــم من أجل المجتمع، ومن أجل نظرة العالم إلى طبيعة مصر كوطن خالد وعظيم.

أود أن أُعيد الشكر لكل من ساهم فى هذه الأمسية اللطيفة ونحن نشكر اللَّه على عمله وعلى أنه يستخدمنا جميعًــا كُلٍ فى موقعه، فالكنيســة لا تتقدم بفرد ولكنها تتقدم بالمجموع، مثــل الوطن الذي لا يتقدم بفرد ولكنــه يتقدم بمجموع، بالعمل والمشــاركة، ولذلك من أول الأعمال التى صنعها الســيد المســيح أنه اختار تلاميذه مع أن العمل كله كان يمكن أن يعمله الســيد المســيح بنفسه، ولكنه اختار التلاميذ الاثني عشر ثم السبعين رسولاً وأرسلهم وبدأوا يعملون فى عمل جماعي. الكنيسة تنجح بالعمل الجماعى.

أشــكركم كثيراً وأشــكر حضوركم وأطلب صلواتكم لأن المسئول يحتاج إلى صلوات كثيرة تسنده لأنه يتعرض لأمور كثيرة، فلا يســند الإنســان إلا روح الصلاة. ربنا يحافظ عليكم ويباركنا كلنا ويرفع عنا كل ضعفاتنا. له كل المجد والكرامة من الآن وإلى الأبد. آمين.

"إنسان بلا مبادئ
لا يستحق الحياة"

عرض فيلم وثائقي عن المكتبة البابَوية المركزية

٢٦ نوفمبر ٢٠٢٠

المركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي - القاهرة

أُرحِّب بكم جميعًا أيها الأحباء، معالي السادة وزراء الثقافة والآثار والسياحة والإعلام وأرحب بالدكتور مصطفى الفقي الصديق العزيز مدير مكتبة الإسكندرية، وأرحب بكم جميعًا السادة السفراء والسادة النواب والأحبار الأجلاء والآباء الكهنة والشمامسة وكل الحضور الكريم، وأشكركم لحضوركم جميعًا.

وفي الحقيقة يقولون فى الأمثال المصرية: "بيت بلا مكتبة هو جسد بلا روح"، ووجود مكتبة فى البيت هو إحدى وسائل التربية القوية لأي أسرة حتى مع انتشار وسائل التواصل والموبايلات والتكنولوجيا الحديثة، وجود المكتبة وشكل الكتاب هو ضرورة مهمة جدًا في التربية، أيضًا في المجتمع ما شاهدناه يا إخوتي الأحباء هو عمل يتواكب مع تاريخ مصر العظيم، ومع حضارتها العظيمة وثقافتها العظيمة، فالتاريخ المسيحى القبطي فى مصر هو صفحة من صفحات الحضارة المصرية وكل اهتمام بهذا التاريخ يَصُبّ فى الاهتمام بالتاريخ وفى الحضارة المصرية بصفة عامة.

نعلم جميعًا أن الأقباط والحقبة القبطية بدأت في القرن الأول الميلادي، وتأسست كنيسة الإسكندرية أو الكنيسة المصرية، وهذا التأسيس لكنيسة مصر تنفرد به عن كل كنائس العالم. الكنيسة المصرية على أرض مصر تأسست بأقوال النبوة فى سفر إشعياء النبي قبل ميلاد السيد المسيح بأكثر من سبعمائة عام تقريبًا، نقرأ فى سفر إشعياء النبى: "فى ذلك اليوم يكون مذبح للرب فى وسط أرض مصر" وكلمة "مذبح للرب" تعني مذبح مسيحي وليس وثني، "وعمود عند تُخومها" (وهو القديس مارمرقس الذي جاء من ليبيا من الناحية الغربية لمصر فاعتُبِرَ فى النبوة أنه عمود عند تخومها أي حدودها). ثم فى القرن الأول الميلادي جاءت العائلة المقدسة إلى مصر وهذا انفراد بين كل العالم. ثم جاء القديس مار مرقس أحد تلاميذ السيد المسيح إلى مصر ونال الاستشهاد على أرض شوارع مدينة الإسكندرية عام ٦٨م.

وصارت الحقبة القبطية هيَ امتداد لحياة الفراعنة. والتاريخ المصري تاريخ غني توجد فيه طبقات من الحضارة، فتوجد فيه الحضارة الفرعونية والحضارة المسيحية والحضارة الإسلامية وحضارة إفريقيا وحضارة اللغة العربية وحضارة البحر الأبيض المتوسط والحضارة اليونانية الرومانية، كل هذه الطبقات تُكوِّن مشمول الحضارة المصرية، لذلك يقولون: "الحضارة تحت جلود المصريين"، وهذا فخر لنا جميعًا. نحن لا نتكلم عن الكنيسة كطائفة مسيحية مثلاً أو نتكلم عن التاريخ بهذه الصورة، نحن نتكلم عن صُلب الوطن، عن مصر وغنى مصر وحضارتها العميقة، وفي التاريخ نجد أن إحدى صفحاتها وأحد جوانبها هو الحضارة المسيحية أو الكنيسة القبطية.

دائمًا يُشبهون كل مصري بأنه مُحب للعبادة، أيام الفراعنة بنوا معابدهم وبنوا مقابرهم كالهرم، وفى العصور المسيحية بنوا كنائسهم وأديرتهم، وفى العصور الإسلامية بنوا مساجدهم وجوامعهم.

بُنِيَتْ كل هذه لأنها تعبير عن حب المصرى لشكل التدين، ولهذا فمصر تتميز بالحضارة الفرعونية، والمسيحية فى مصر لها مذاق خاص، والإسـلام فى مصر له مذاق خاص، وهذا أمر نفتخر به جميعًا. يُشـبِّهون مصر بأنها كالمعبد، والمعبد فى معرفتنا له أعمدة.

العمود تعبير عن الشـموخ والثبات والعظمة، كل معابد الفراعنة وكنائس الأقباط ومسـاجد المسـلمين بها أعمدة، ولا تنسـوا أيها الأحبـاء أن هذه الأعمدة كلها جاءت من فكرة المسـلة فى العصور الفرعونية ، كان للمسـلة هرم صغير يوجد فى نهايتها وكان يُدهَن بماء الذهب فيلمع فى ضوء الشـمس، وكانوا يسمونه "عين الإله"، والإله ينظر لمن يعمل فى الحقول، وطول فترة سـطوع الشـمس كانت عين الإله تلمع وتراهم، فكانوا يعملون باجتهاد، وعندما يأتى وقت الغروب يذهب اللمعان وينتهي العمل ويرجعون إلى منازلهم فى الليل ويستأنفون العمل فى اليوم التالي.

مـصر كلها كأنهـا معبد كبير، وهذا المعبد مليء بالأعمدة، وهندسـيًا ومنطقيًا وتاريخيًا لا يمكن الاسـتغناء عن عمود واحد أبدًا مهما كان موقع العمود فى هذا المعبد الكبير. يوجد عمود اسـمه الثقافة، والآخر الفن، والعمود الثالث الشرطة، والرابع الجيش، والخامس القضاء، والسـادس الأزهر، والسـابع الكنيسة. وأعمدة تجمـع المجتمع كله، وهذا المعبد الكبير هو فخرنا كلنـا أمام كل العالم، لأن العالم كله ليس فيه هذا التنوّع الجميل.

أشـكركم جميعًا لحضور هذا الفيلم التسـجيلي الذي يعرض إضافة ضمن الإضافات الكبيرة جدًا والعظيمة التى تقوم بها الحكومة المصرية، ويرشـد إليها السـيد الرئيس عبد الفتاح السيسي في مدينة كمدينة الفنون والثقافة فى العاصمة الإدارية الجديدة. كل الاحتفاليات التي تُقدَّم بمناسبة الثقافة وانتشار الثقافة، هيَ التى يمكن أن تقود مجتمعنا إلى كل الخير.

المكتبة البابوية المركزية هيَ إضافة صغيرة جدًا ولكن بحضوركم صارت إضافة كبيرة فى حياة المجتمع المصرى.

أشـكركم كثـيراً على هذا الحضور وأرجو تشـجيعكم الدائم وكلما تزايدت أعمال الثقافـة والمعرفة فى حياة الإنسان كلما صار مجتمعنا أفضل وأفضل.

يقولـون: "Read to lead" أي "اقـرأ لتقود"، فالقارئون هم القادة، كل مـن يقرأ هو الذي يعرف أن يقود بيته، يقود خدمته، يقود العمل، يقود مشروعًا، يقود الكنيسـة، يقود المجتمع الذى نوجد فيه، كُلٌّ بحسب مسئولياته.

أُكـرر شـكري للمركز الثقافى واهتمامه بإنتاج هـذا الفيلم، لنيافة الأنبا إرميا، والأسـتاذ إيهاب صبحي على الحوار الذي أجراه، ولكل من تَعب فى تقديم هذا العرض الجميل.

أشكركم جميعًا، وأتمنى لكم كل خير. ولإلهنا كل مجد وكرامة من الآن وإلى الأبد. آمين.

لقاء وفد كلية القادة والأركان من دول متعددة

٢١ ديسمبر ٢٠٢٠

المقر البابوى- القاهرة

نرحب بحضراتكم جميعًا، أهلاً وسـهلاً بكم في المقر البابوي وفي الكنيسـة القبطية الأرثوذوكسـية، الكنيسة المصرية، وسـعيد بحضوركـم وبزيارتكم وبكل الأحباء من مصر، السـعودية، الأردن، السـودان، الإمارات، البحرين، لبنان، العراق، تنزانيا، وكل الحضور الكريم، أود أن أقدم لكم تعريف صغير عن الكنيسة المصرية، أنا أعرف أن دراسـتكم تتميز بالعمق والتبحر وأنتم تدرسـون التاريخ بصفة عامة لأن التاريخ هو الحياة، فكلما ندرس التاريخ كلما نفهم الحياة أكثر.

الكنيسـة المصرية بدأت في القرن الأول الميلادي وأسسها القديس مارمرقس وهو أحد تلاميذ السيد المسيح، أتى الى مصر في منتصف القرن الأول الميلادي ودخل مصر من ناحية الإسكندرية وعاش في الإسكندرية وقدم الإيمان المسـيحي واستشهد على أرض الإسكندرية عام ٦٨م، وهذا يعني أن الكنيسة المصرية عمرها يقترب من ٢٠٠٠ عام وهي واحدة من أقدم كنائس العالم ولكي يكون لديكم فكرة عن كنائس العالم القديمة فهيَ: كنيسـة الإسكندرية، وكنيسة أورشليم القدس، وكنيسة أنطاكية، وكنيسة روما، وكنيسة القسطنطينية وهيَ اسـطنبول الآن. هؤلاء الخمس كنائس هم أقدم كنائس في العالم. والكنيسة المصرية عندما نشأت على أرض مصر باستشـهاد القديس مارمرقس سُمِّيَت بالكنيسة المرقسية نسبة الى القديس مارمرقس والذي يُعتَبر أول بطريرك وأول بابا للكنيسة القبطية. وهناك سلسلة طويلة مرقمة من البطاركة عبر عشرين قرنًا من الزمان، وحاليًا أنا البطريرك رقم (١١٨)، أي الحلقة رقم (١١٨) في تاريخ الكنيسة القبطية.

كلمة قبطي تأتي من الاسم القديم لمصر باللغة اليونانية وهو : AGEPTOS

ولأن الاسم طويل فقد اختصر بالمقطع الأوسط GEPT

التي جاء منها كلمة Copt وكلمة Egypt، وكلمة «قبطي» معناها «مصري» ولكن بعد ذلك انحصر الاسـم في المسيحيين المصريين الموجودين على أرض مصر.

دور الكنيسة الأساسي هو دور روحي وهي كنيسة الوطن في مصر، وتمتد مع امتداد الأقباط في أي مكان في العالم. الكنيسة لها تاريخ كبير لكن التاريخ فيه نقطتان هامتان جدًا:

النقطة الأولى: إنها أكثر كنيسـة قدّمت شـهداء في العالم، ولذلك سُمِّيت كنيسـة الشهداء، ومن الألقاب الجميلة التي نستخدمها في الكنيسة نقول: «أم الشهداء جميلة» ونقصد بها تاريخ الكنيسة.

النقطة الثانية: إن الرهبنة والأديرة نشأت على أرض مصر، فأول راهب في العالم كان مصري اسمه القديس الأنبا أنطونيوس الكبير، من قرية تابعة لمدينة بني سويف. وتأسس أول دير في العالم على أرض مصر بالقرب من البحر الأحمر وهو دير الأنبا أنطونيوس، بدأت الرهبنة في مصر وانتشرت منها إلى العالم كله. نسمع عن أديرة كثيرة في العالم كله سواء في إفريقيا، أوروبا، آسيا، أمريكا، أستراليا، وفي كل مكان.

الكنيســة لها تاريخ كبير ولها دور وطني، والكنيســة أحد أعمدة الوطن، مصر دائمًا يُشبهونها بالمعبد الكبير، وأي معبد ســواء كان كنيســة أو مسجد أو معبد يهودي، ســتجدون فيه أعمدة، وفكرة العمود جاءت من الحضارة المصرية، في عصر الفراعنة اهتموا بما يُســمَّى «المســلة» والتي تُعبّر عن نظرة الإله للشــعب. وفي العصور المســيحية تحولت المسلة إلى المنارة وهيَ موجودة في جسم الكنيسة ويكون عليها صليب وبداخلها جرس، وهذا الجرس هو وســيلة نداء. في العصور الإســلامية تحولت المسلة إلى مأذنة، وبذلك المأذنة بدأت في المســاجد في مصر قبل أن تبدأ في أي مكان آخر، وبرعت مصر في فنون المآذن، فالقاهرة نســميها مدينة الألــف مأذنــة، وعندما ننظر إلى هذه المآذن، نرى أنها مبنية بفن معــماري جميل لأنه فن قديم على أرض مصر.

في مصر نجد المسلة والمنارة والمأذنة إلى هذا اليوم موجودين بجانب بعضهما البعض، وهذا يبين قيمة الحضارة المصرية والتي تتكون من طبقات: الطبقة الفرعونية والطبقة المسيحية والطبقة الإسلامية، والطبقة الإفريقية، وطبقة اللغة العربية، طبقة حضارة البحر الأبيض المتوســط، ولذلــك مصر غنية بحضارتها، ويمكنكم ضيوفنا الأعزاء زيارة بعض الأماكن الأثرية في مصر كالأهرامات وأبو الهول، لتتعرفوا على الحضارة الفرعونية القديمة. الكنيســة تؤمن بدورها الروحي ولكن لها دور آخر وهو دور اجتماعي، فالكنيســة يجب أن تخدم المجتمع فهي تقوم بأدوار اجتماعية كبيرة، فَتُنشــئ المدارس لكي تســاهم في التعليم، تُنشئ مستشفى لكي تساهم في الصحة والعلاج، وتُنشــئ مركز اجتماعي لرعاية الأطفال كالملاجئ، وكإنشــاء دور المســنين فهذه كلها أدوار اجتماعية تقوم بها الكنيسة للعمل على خدمة المجتمع.

لنـا علاقات طيبة بسـيادة الرئيس عبد الفتاح السـيسي، وبالحكومة المصرية والبرلمان، ومجلس الشـيوخ، مؤسسـة الأزهر الشريف باعتباره المؤسسة الإسـلامية الرسـمية وفضيلة الإمام الدكتور أحمد الطيب، لنا علاقات طيبة بكل المجتمع المصري، والكنيسة خادمة للمجتمع. وأيضًا أود أن أقول ان الكنيسة القبطية لها علاقات متميزة مع القوات المسلحة التي نفتخر بها ومع قوات الشرطة والتي نفتخر بها أيضًا، وفي الحقيقة العسكرية المصرية لها تاريخ قديم ومُشرِّف من البطولات وكلنا بدون استثناء نضع القوات المسلحة في قمة ما نفتخر به على أرض مصر.

أسعد كثيرًا بهذه الزيارات وبتواصل العلاقة الطيبة. هذه فرصة طيبة أن نتقابل ونتعرَّف على بعضنا البعض ودائمًـا يقال التعبير «البُعد جَفا»، أي عندما نبتعد عـن بعض لا نفهم بعض ولكن اقترابنا وتزاورنا وعلاقاتنا الطيبة جدًا مع الجميع تجعلنا قريبين من بعض بِاستمرار ونقدر على فهم بعضنا البعض.

إننا في مصر نعيش على مساحة ٦٪ من مساحة الأرض، ولكن كلنا كمصريين نعيش حول نهر النيل، وهو يمتد في عـشر دول إفريقيـة، ومصر هيَ الدولة الأخيرة به، ولأننا نعيش حول نهر النيل فنحن نعتبر أنه أبونا، هو أب لكل المصريين، ونعتبر الأرض التي بجانب النهر هي أمنا، أم لكل المصريين، ففي مصر يوجد ارتباط قوي بين الإنسان والنهر والأرض ونحن نأخذ من النهر بركات كثيرة: أولاً نأخذ منه الماء للشرب وللزراعة والصناعة، ونأخـذ منـه الروح الهادئة لأن نهر النيل من الأنهار الهادئة جدًا ولذلك الطبيعة المصرية هي طبيعة هادئة ورقيقة، لا تعرف العنف.

إننا عندما نرى نهر النيل على خريطة مصر نجده يمتد في مجرى واحد ثم ينقسم إلى فرعين، دمياط ورشيد، وهذا يمثل الإنسـان الذي يُصلّي ويرفع يديه بالصلاة وهذا يجعلنـا نأخذ من النهر روح العبادة، لذلك نرى الفراعنة والمسيحيين والمسلمين على مدى التاريخ الطويل بنوا معابدهم بجانب نهر النيل، فهو الذي علمهم العبادة وأريد أن أذكركم أنهم كانوا يعبدون النهر نفسه في القديم ويعتبرونه إلهًا (الإله حابي)، وأيضًا نأخذ من النهر، وهذا أهم شيء، اننا كمصريين، مسـيحيين ومسـلمين، نعيش بجانب بعض، وهذا أنشأ ما نُسمِّيه بالوحـدة الوطنيـة الطبيعية، أي أن وحدتنا في مصر ليسـت وحدة مُصطنعة، وعندما تمشي في الشـارع لا تقدر أن تُميِّز إن كان هذا الشـخص مسـيحي أم مسـلم، الفرق الوحيد أن هذا يُصلّي في كنيسة وذاك يُصلّي في مسـجد. فكلنا نعمل معًا، نسـكن معًا، نركب المواصلات معًا، فلا يوجد تفرقة على الإطلاق، وبالتالي أغلى شيء في مصر هو الوحدة الوطنية. كل مصر تحافظ على الوحدة الوطنية: الجيش، المسجد، الكنيسة، القضاء، الشرطة، قيادة الدولة والمسـئولين والحكومة وهكذا حتى في الفنون كالمسرح والسينما وغيرها، الكل يعمل على المحافظة على أغلى نعمة لدينا وهو وحدتنا الوطنية. أشكركم كثيراً.

مؤتمر روسيا ومسيحيي إفريقيا
عبر Video Conference

٢٢ ديسمبر ٢٠٢٠

المقر البابوي ـ القاهرة

صاحب القداسة البطريرك كيريل بطريرك موسكو وعموم روسيا، أصحاب النيافة والسيادة الحضور..الحضور الكريم، في البداية أود أن أهنئكم بالعام الجديد وعيد الميلاد المجيد، وليكن عامًا سـعيدًا بكل بركات الميلاد من المحبة والفرح والسلام مع الصحة والحماية من عند مولود بيت لحم، مسيحنا القدوس.

مـن مصر بلادنا الحبيبـة أُحييكم ومن الإسـكندرية أول مدينة في إفريقيا تنال الإيمان المسـيحى في القرن الأول الميلادى باستشـهاد القديس مارمرقس البشـير، نشكر اللّه إننا نحيا في بلادنا حول نهر النيل الذى وحَّد بين كل المصريين من فجر التاريخ مرورًا بالحضارات الفرعونية والمسـيحية والإسـلامية متواصلاً مع ثقافات إفريقيا واللغة العربية والبحر الأبيض المتوسـط، وبسـبب وجودنا كمصريين حول نهر النيل نشـأت وحدة وطنيـة طبيعيـة رغم اختـلاف الأديان، وإن حدثت بعض المشـكلات من وقت لآخر فإننـا في روح العائلة المصرية الواحدة.. نحل هذه واضعين السلام الاجتماعى أمام عيوننا دائمًا كما يعلمنا الكتاب المقدس: «طُوبَى لصَانِعِي السَّلاَمِ لأَنَّهُمْ أَبْنَاءَ اللَّهِ يُدْعَونَ»(مت ٥ : ٩). ندين وبشدة العنف والإرهاب والاضطهاد الذى تعرض له أحباؤنا في المسـيح في بعض البلاد مثلما نسـمع عما يحدث في نيجيريا من جماعات الشر والجريمة التى تؤثر على سـلام المجتمعات وتزيد من أعداد اللاجئين في البلاد المجاورة لهذه الصراعات، إننا نناشـد الحكمة والتعقـل في مواجهة هذه الأفعال والتى يرفضها اللّه، كما يرفضها الضمير الإنسـانى، يكفى ما يواجهه العالم حاليًا من انتشار الفيروس القاتل كوفيد -١٩، ويؤثر على كل قارات وبلدان العالم كرسالة إنذار للإنسان الذى مهما تعاظم وتكبَّر، فإن فيروسًا متناهيًا في الصغر يقضي عليه في ساعات.

أشكركم على إتاحة هذه الفرصة لي لكى أتحدث بِاسم الكنيسة القبطية الأرثوذكسية، كنيسة الشهداء وصاحبة التاريخ والتراث والحضارة، كنيسة شاهدة للمسيح في العالم كله وفى بلدان إفريقيا.

نُصـلّي دائمًا من أجل أن يحل السـلام في العقول والقلوب قبل أن يحل بين الناس والشـعوب، طالبين نعمة خاصـة من أجل كل المسـئولين لكيما يمنحهـم اللّه الحكمة والرؤية في قيادة شـعوبهم لنقضي جميعًا حياة إنسـانية هادئة في محبة وفرح وسـلام لكل إنسـان خاصة في قارتنا الإفريقية التى عانت عبر التاريخ أزمنة صعبـة وضيقات مُرّة رغم أنها من أجمل قارات العالم وأكثرها ثراءً مع التنوع الثقافى في الغنى بين شـعوبها ودولها.

خالص تحياتي ومحبتي وتقديري لجميع المشاركين في مؤتمركم الموقر. راجيًا لكم كل التمنيات الطيبة ودمتم في رعاية المسيح .. أشكركم كثيراً.

افتتاح الموقع الرسمي للكنيسة القبطية الأرثوذكسية

١٠ مارس ٢٠٢١

لوجوس- دير الأنبا بيشوى

إن فكرة الموقع هى كوعاء، لكل مَن يريد أن يعرف شيئًا عن الكنيسة القبطية الأرثوذكسية سواء فى تاريخها وفى حاضرها وفى نشاطها وفى خدمتها، من المعتاد إن كل منا يعمل عمله أو خدمته وحده ولكن عندما أعلم عما يوجد فى كنيستي فإن هذا يدعمني روحيًا.

أريد أن أتكلم معكم على مستويين:

المستوى الأول: الكنيسة القبطية لها تاريخ عريق وهيَ أحد أعمدة هذه الدولة، مصر، وكلنا كمصريين، مسيحيين ومسلمين، نريد أن تكون كنيستنا قوية، ستسألني لماذا؟ أقول لك لأننا نريد بلادنا مصر أن تكون قوية، وقوة بلادنا تأتي من قوة أركانها كلها، فنحتاج أن تكون كل الأركان قوية بما فيها الجيش والشرطة والقضاء والكنيسة والأزهر والفن والأندية الرياضة والتعليم والصحة، مجموع هذا كله سيشكل بلد قوية، فعندما نقول أننا نريد أن تكون الكنيسة المصرية قوية فهذا يكون في صالح بلادنا مصر كلها.

المستوى الثاني: على اعتبار أن الكنيسة القبطية أصبحت منتشرة في جميع أنحاء العالم، وكما نقول دائمًا أن لنا كنائس قبطية ترعى أقباطًا في أكثر من ستين دولة ولنا أقباط في حوالي ٤٠ دولة أخرى ولكن بأعداد محدودة، وبالتالي نحن نحتاج إلى حدوث نوع من الربط بين كل هذا. وأيضًا إن أردت أن تعرف ما يحدث في الكنيسة، والإيبارشية، والأنشطة والخدمة والرهبنة وفي العمل ككل. ما عُرِضَ أمامنا هو جزء صغير وسنُكمل ادخال باقي المعلومات والبيانات التي تعمل على حدوث هذا الربط الهام بيننا. وهذا أيضًا يُسبب نوعًا من التنشيط لنا كلنا ويسبب لنا نوعًا من الغيرة الحلوة والتنافس الجيد، فنحن نريد أن يكون في كنيستنا وفي مجتمعنا كل هذا.

أشكركم كثيراً على تفاعلكم ورؤيتكم للموقع الرسمي الكنيسة القبطية، والذي نحتفل كلنا اليوم بافتتاحه بعد تعب كثير من مجموعة كبيرة تعمل وتخدم به، وأنا أشكرهم جزيل الشكر على تعبهم ومحبتهم واهتمامهم وتدقيقهم، وأرجو صلواتكم لإكمال العمل.

افتتاح مُلتقى لوجوس الثاني للشباب، داخل مصر.

٢٢ أغسطس ٢٠٢١

لوجوس- دير الأنبا بيشوى

أنا سـعيد للغاية أن نبدأ هذا الأسـبوع، أسبوع الفرح بكل شباب وشابات من كل إيبارشياتنا القبطية على أرض مصر مثلما ابتدأنا من سـنتين مع كل شـبابنا وشباتنا من الإيبارشـيات خارج مصر. نحن اليوم، بِاسم كل الآباء الأحبار الأجلاء الحاضرين معنا، بِاسـم كل الآباء الكهنة، وإخوتنا الشمامسـة وبِاسـم كل الخدام والخادمات، فرحانين أننا نبدأ هذا الملتقى، مُلتقى لوجوس الأول لشـباب الكنيسـة القبطية الأرثوذكسـية، وسُمِّيَ «لوجوس» على اسم المكان الذي يُقام عليه.

أنتـم مجموعة شـباب مصري أصيل متميزين في مجـالات كثيرة، أكيد كنا نَوَد أن نجمع كل الشـباب وكل الشـابات ولكن سِـعَة المكان هي التي تحكمنا فاكتفينا أن كل إيبارشـية تُمثّل بشباب وشابات متميزين في مجالات كثيرة يقدمون صورة رائعة لشـباب مصر الواعد وشباب المستقبل وشباب الكنيسة وشباب الحياة بصفة عامة. طبعًا أود أن أشـكر كل من قاموا بالعمل الفني الجميل وكل العروض التي قُدِّمَت وهيَ فعلاً تستحق التصفيق فهيَ عروض متميزة وشبابية وعصرية.

أنتم كشباب وشابات أغلى ما عندنا على أرض مصر، وأغلى قيمة موجودة في الكنيسة القبطية الأرثوذكسية، إنها كنيسة شبابية وهذه علامة مهمة جدًا على حيوية الكنيسة وعملها وعطائها وخدمتها ونشاطها وأصالتها. عندمـا نقـول نتمتع بالجـذور فنحن نتمتع بالجذور على أرض مصر التي نشـأت عليها الكنيسـة القبطية الأرثوذكسـية سـواء في نبوة إشـعياء النبي «مبارك شـعبي مصر» قبل ميلاد السيد المسـيح بسبعمائة عام تقريبًا أو بزيارة العائلة المقدسـة في بدايات القرن الأول الميلادي أو بكرازة القديس مارمرقس واستشـهاده في الإسـكندرية عام ٦٨م، كل هذا عَمَلَ لنا زخمًا وجذورًا وقيمة، نحن اليوم نجني ثمارها فيكم أنتم شـباب وشابات مصر، شباب وشابات الكنيسة القبطية الأرثوذكسية. أنا سعيد للغاية أن أتقابل معكم ونقضي معًا هذا الأسبوع بكل فعالياته.

انتبهـوا أن الهدف هـو التمتع بالنِّعَم التي أعطاها لنـا اللّه، بالفعل في آخِر سـنتين عانينا من وباء كورونا ومـا زلنـا نعاني منه ونحاول أخذ كل الاحتياطـات الواجبة، وبعض الناس أصيـب بحالة من حالات الضيق والاكتئاب والقلق والخوف والهَمِّ، ولكننا لا ننسى أبدًا أننا نفرح في المسـيح على الدوام، أنت تشارك في هذا اللقاء لكي تكون سـفيرًا للفرح أي تكون منبعًا للفرح كما رأينا في العرض الفني الجميل «ينبوع فرح»، عبر التاريخ كله، وكل ما قدَّمه لنا السـيد المسـيح في كنيسـتنا بتاريخها وآبائها وعقيدتها وإيمانها بكل ما فيها، انت اليوم شـاب أو شـابة في القرن ٢١ كيف يمكن أن تكون ينبوع فرح، أن تكون إنسان مُفرِح في كل مكان تكون فيه، في: بيتك، أسرتك، خدمتك، دراسـتك، عملك، في وطنك. كيف لك أن تكون لك عين إيجابية ترى كل مـا هو إيجابي، كيف ترى عينك كل الأمور وهي تكبر أمامـك خطوة خطوة، فالبذرة الصغيرة نضعها في الأرض تمد جذور، وهذه الجذور تمدها بالغذاء، ونسمع في المزمور الأول أن الإنسان الصالح يكون كالشجرة

المغروسـة على مجاري المياه، فيا بختنا أننا مغروسـون كلنا على مجاري المياه في كنيستنا المقدسة على أرض مصر المباركة، ولذلك تمتَّع بالجذور، فالأسـبوع كله مصمم أن يكون معمولاً ومغلفًا بالحب لكل شيء، فبه: الجـزء الكنـسي، الجزء الروحي، الجزء الثقـافي، الجزء الوطني والفني، كل ذلك لتبني شـخصيتك وتحفر في تاريخك أسبوع مليء بالفرح تظل ذكرياته معك طول العمر.

أُرحب بكم وفرحان بوجودكم وأتمنى أن أتعرف عليكم جميعًا، وسـوف نتقابل سـويًا خلال فعاليات هذا الأسـبوع، وسـنتعرّف أكثر وأكثر على بعضنا البعض. أرجو أن تلتزموا ببرنامج الملتقى وتتمتعوا به، وفي نهاية الأسـبوع سيكون أصدقاؤك هم المائتي شخص الموجودين معنا. أشكر كل من ساهم في خدمة هذا الملتقى، وكل مرة وأنتم طيبين.

استقبال وفد إعلامي من جمهورية السودان

٢٨ أكتوبر ٢٠٢١

المقر البابوى- القاهرة

أرحب بأعضاء الوفد ومرافقيهم، مُشيدًا بالعلاقة التى تربط مصر بالسودان، علاقة ممتدة بحكم التاريخ والجغرافيا، حيث يربطهما نهر النيل فى القلب، فمصر شهدت عدّة حضارات، تعاقبت عليها فى تواصل على مر العصور الفرعونية والمسيحية والإسلامية، ثم بحكم أنها تَطل على البحر المتوسط، تأثرت بالحضارتين الرومانية واليونانية إلى جانب وجودها فى قارة إفريقيا، وكذلك دخول الثقافة العربية إليها، كل هذا أدى إلى تراكم رصيد معرفى وثقافى كبير فى وعي المصريين.

المصريون يعتبرون أن النيل أبوهم والأرض أُمهم، وهم يأخذون من نهر النيل أربعة أشياء: المياه، الهدوء والحياة المعتدلة، والوحدة الوطنية الطبيعية، وروح العبادة. قد زرت السودان مرتين «قبل البطريركية» فى عامي ٢٠٠١ و٢٠٠٣، وتجوّلت فى عدة مدن، السودان بلد جميل وأهلها طيبون، ولنا فى السودان أسقفان هما الأنبا إيليا أسقف الخرطوم وهو سودانى الجنسية، والأنبا صرابامون أسقف عطبرة وأم درمان، الذى منحته الدولة الجنسية السودانية.

أمَّا عن الكنيسة المصرية فى مصر فهيَ من أقدم كنائس العالم، تأسست فى القرن الأول الميلادى على يد القديس مرقس أحد تلاميذ السيد المسيح الذى استشهد فى الإسكندرية، لذا فإن لقب بابا الكنيسة القبطية هو نفسه لقب بابا الإسكندرية.

أود أن أُشير فى لقائنا هذا إلى مسئوليتنا ككنيسة أيها الأحباء، علينا أولاً مسئولية روحية وهى أن يعرف الإنسان اللَّه ليصل إلى السماء، ومسئولية اجتماعية ومن خلالها نخدم المجتمع عن طريق إنشاء مدارس ومستشفيات ... لخدمة كل إنسان.

أمَّا عن مصر فهناك حركة تنمية كبرى بقيادة الرئيس، ولو زرتم العاصمة الإدارية الجديدة ستلاحظون التطور الكبير الذى تتجه إليه مصر، وستجدون هناك المسجد والكنيسة اللذين افتتحهما الرئيس يوم ٦ يناير عام ٢٠١٩، أرحب بكم فى بلدكم الثانى مصر، وأدعوكم لزيارة المشروعات الحديثة التى تقيمها الدولة، لتدرِكوا عظمة هذه البلاد وتروا تدشين الجمهورية الجديدة.

احتفالية مرور عشر سنوات على تأسيس بيت العائلة المصرية

٨ نوفمبر ٢٠٢١

مركز الأزهر للمؤتمرات- القاهرة

بِاسم الإله الواحد، الذي نعبده ونقدم له المجد والإكرام والعزة والسجود

معالي المستشار الجليل/ عدلي منصور، فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، السيدات والسادة الحضور الكريم. من دواعي سروري واعتزازي أن أشترك معكم لنحتفل سويًا بمرور ١٠ سنوات على تأسيس هذه الهيئة الموقَّرة، «بيت العائلة المصرية» مصطلح محبوب لدى المصريين، حيث يعني الأصالة والحصن الأمان والأخلاق الطيبة.

إننا نحتفل معًا بـ «بيت العائلة المصرية» محبة وتعاون معًا، لنبني بلادنا الغالية مصر، مؤكِّدين على وحدة الوطن وترابط أعضائه.

الإنسان خليقة اللَّه، لذلك فَإن الدين للديان والوطن للجميع. فالأديان السماوية أوجدها اللَّه للتقارب والتفاهم.

نحن كمصريين لنا وطن ذو حضارة عظيمة وتاريخ مجيد منذ فجر التاريخ، بداية من الحضارات الفرعونية والمسيحية والإسلامية وحضارات البحر الأبيض المتوسط، واللغة العربية والقارة الإفريقية.

بيت العائلة يعمل كهيئة بجانب مؤسسات الدولة على حفظ القيم المجتمعية والتقاليد الأخلاقية، ونشر السلام، والدفاع عن حقوق الإنسان وتحقيق العادلة، وتأكيد المواطنة، والتعاون معًا من أجل مجتمع أفضل.

تحديات هذا الزمان كبيرة، وهذا ظهر حاليًا بعد انتشار وباء (كوفيد - ١٩) الذى أدَّى إلى جفاف المشاعر الإنسانية، بسبب الإجراءات الاحترازية (التباعد والبقاء فى المنزل والعمل عن بُعدِ). وتحدٍّ آخر هو كوارث الطبيعة، مثل: الزلازل والبراكين والفيضانات والحرائق وتغيُّرات المناخ، ودخول الأفكار الأخلاقية الغريبة على المجتمع، مثل: المثلية والشذوذ والإلحاد ... فى ظل كل هذه التحديات لا بد من تعزيز التعاون والتماسك للتصدى لكل هذه الأمور.

بيت العائلة رَسَّخَ لفكرة المحبة وفَهم الآخَر، وكذلك اللقاءات التى عُقِدَت مع الشباب، والفروع التى تم إنشاؤها وبلغت ١٧ مقرًا.
أدعو إلى أن نتبنَّى منهجًا أصيلاً خلال العقد المقبل يهدف إلى التوعية وبناء الإنسان، ويدور هذا في خمسة عناصر أساسية:

١- محبة اللَّه: كيف نغرسها في القلوب.
٢- محبة الطبيعة: كيفية الحفاظ عليها.
٣- محبة الإنسان الآخر: دون النظر ما هو الآخر.
٤- محبة الوطن: الأرض التي نحيا عليها.
٥- محبة الأبدية: التي نشتاق أن نكون فيها.

أخيرًا نحن نشهد النهضة الكبيرة على أرض وطننا مصر، بقيادة السيد الرئيس عبد الفتاح السيسي والحكومة، وما يبذلونه من جهود إلى جانب المشروعات الكبرى الموجودة فى بلادنا حاليًا، وهذا يؤكد على أن الجمهورية الجديدة ستكون مُتسعة للجميع، ويشهد لها العالم كله بمدى تقدمها ورُقيّها، بفضل جهود كل أبنائها.

استقبال ولي عهد الأردن الأمير الحسين بن عبدالله الثاني

١٠ نوفمبر ٢٠٢١

المقر البابوى ـ القاهرة

نرحب بكم سمو الأمير الملكى الحسين بن عبد اللَّه الثانى، والوفد المرافق لكم.
ونرحب بكم فى مصر بلدكم الثانى، وفى الكنيسة القبطية الأرثوذكسية، حيث نسعد بزيارتكم.
ونهنئكم بافتتاح المعرض السياحى عن بلادكم الجميلة، وأتذكر بكل السعادة زيارتي إلى المملكة الأردنية الهاشمية فى سبتمبر ٢٠١٦، واللقاء مع جلالة الملك عبد اللَّه، حفظه اللَّه، والذي لمسنا فيه المحبة والود والاهتمام بالمواطنين المصريين، واحتضان الكنيسة القبطية فى الأردن والمكرمة الملكية التى قدمها جلالته لنا فى الأرض الخاصة بالكنيسة القبطية فى منطقة المغطس المباركة.

الاحتفال باليوبيل الذهبي لسيامة نيافة الأنبا باخوميوس

١٣ ديسمبر ٢٠٢١

الكرمة ـ دمنهور

إنجيل هذا الصباح أيها الأحباء يذكر لنا إرسالية التلاميذ الاثني عشر، والتلاميذ والرسل الذين اختارهم ربنا يسوع المسيح لكيما يخدموا في نطاق المسكونة كلها، اختارهم على دفعتين: الدفعة الأولي كانت في إنجيل معلمنا متى الأصحاح العاشر وكلها كانت تخص التلاميذ الاثني عشر وكلهم كانوا يهودًا. أما الدفعة الثانية فهيَ التلاميذ والرسل السبعين في إنجيل معلمنا لوقا الأصحاح العاشر كان منهم يهود ومنهم دخلاء، وهؤلاء أرسلهم وكلّفهم بمسئوليات واضحة وهذه المسئوليات تتجدد عبر الأجيال وعبر القرون إلى أن يأتي المسيح مرة أخرى.

نحن في هذا الصباح وفي احتفالاتنا بالعيد الخمسين لسيامة الأنبا باخوميوس أسقفًا ومطرانًا لهذه الإيبارشية الجديدة والتي بدأت في عهد المتنيح البابا شنودة الثالث إنما نقرأ خلال هذه الخمسين عامًا ملامح لهذه الإرسالية التي أعلنها وكلّف بها ربنا يسوع المسيح تلاميذه ورسله، ويجب أن نعلم أيها الأحباء أن الوصية الأخيرة لربنا يسوع المسيح كانت هي العمل الأول للتلاميذ وكل خلفائهم فيما بعد، وهذه نقرأ عنها في إنجيل معلمنا متى الأصحاح ٢٨ : «اذهَبُوا وتَلْمِذُوا جَمِيعَ الأُمَمِ وعَمِّدُوهُمْ بِاسْمِ الآبِ والابْنِ والرُّوحِ القُدُسِ، وعَلِّمُوهُمْ أنْ يَحفَظُوا جَمِيعَ مَا أوْصَيتُكُمْ بِهِ. وهَا أنَا مَعَكُم كُلَّ الأيَّامِ إلَى انقِضَاءِ الدَّهرِ»، هذه هيَ الوصية الأخيرة لربنا يسوع المسيح لتلاميذه وكلّفهم أن يُطبقوها ويعيشوا بها، وصارت هذه الوصية هي العمل الأول للكنيسة وللخدمة في كل زمان، ودعوني أشرح لكم هذه الملامح الخمس التي توضح طبيعة الكرازة والخدمة والبشارة والتعب وعمل الكنيسة بصفة عامة.

البُعد الأول: اذهبوا

كلمة «اذهبوا» تعني البُعد الجغرافي، اذهبوا إلى المسكونة كلها، وهذا نقرأه عن التلاميذ والرسل كيف ذهبوا شرقًا وغربًا وشمالاً وجنوبًا وكان من نصيبنا أن يأتي إلينا القديس العظيم مار مرقس الرسول الطاهر والشهيد، ويكون هو كاروز بلادنا الحبيبة مصر ، هذا البُعد الجغرافي هو بُعد هام جدًا أن الكرازة والخدمة ليست ساكنة أي أننا لا نستقر في أماكننا وكفى ، الكرازة والخدمة تعني الانطلاق والذهاب إلى كل مكان ، وهذا ما نشهده في خدمة الأنبا باخوميوس لهذه الإيبارشية التي أعطاها اللّه له، كأوسع إيبارشية جغرافيًا، فالإيبارشية إن كانت تشمل البحيرة ومرسى مطروح وبعض أجزاء من الإسكندرية ومن المنوفية بالإضافة

إلى دول الشمال الإفريقي فهذه كلها مناطق جغرافية شاسعة ويجب أن تكون الكرازة فيها «اذهبوا»، نقرأ خلال هذه الخمسين عامًا، كيف ذهب نيافة الأنبا باخوميوس إلى البلاد والقرى والنجوع ومناطق الصحراء وإلى كل مكان لكي ما يعمل وينفذ ويُطبِّق الملمح الأول في إرسالية الخدمة، العمل الأول للخادم أنه لا يقف في مكان بل ينطلق وهذا الانطلاق يشمل ما نسميه بالافتقاد، افتقادهم في كل مكان حتى في أصغر الأماكن وفي أصغر التجمعات حتى لو كانت مسافة كبيرة جدًا، من أجل أسرة أو من أجل فرد.

والأنبا باخوميوس يتكلم دائمًا عن العظة التي تقول: «كل مكان تدوسه بطون أقدامكم يكون لكم»، على اعتبار أن اتساع الخدمة والإيبارشية كانت تحتاج من كل خادم ومن كل كاهن ومن كل خادمة ومن كل إنسان يعمل في كرم اللّه أن يصل ويفتقد كل أحد، مساحة كبيرة جغرافيًا، والناس فيها متناثرون في أماكن كثيرة وليسوا متجمعين في مكان واحد، ممكن الخادم يسافر ساعة واثنين وثلاثة لكى ما يفتقد أسرة في مكان ما.

البُعد الثاني: تلمذوا

تلمِذوا تعني البُعد البشري، بيننا كبشر تُوجد علاقات كثيرة: إخوة - أزواج - زوجات - أبناء - جدود - صداقة - زمالة - معرفة - جيرة، هذه كلها علاقات جيدة ولكن مِن أسمى العلاقات البشرية هي علاقة التلمَذة، والتلمَذة تعني الإحساس الشخصي من الإنسان بالآخر، مثل المدرس في المدرسة، لو لم يشعر بتلاميذه الصغار وكيف يُساهم في تكوينهم الفكري والمعرفي، سوف لا يعرف كيف يقدم لهم العلم والتربية والتنشئة المطلوبة. التلمذة هيَ أحد أساسيات الخدمة، فالعلاقات الروحية التي تربطنا جميعًا هي علاقات الأبوة

والبنوة أو ما نُسـمِّيه بعلاقات التلمَذة، وما أشـهى وما أبهى الإنسان الذي يتتلمذ على يد الكبار والشيوخ، ويتعلم ويمتص منهم هذا الرحيق الروحي، وعمل اللّه الذي يعمل في القلوب وفي النفوس.

عندما نقرأ في بسـتان الرهبان عبارة : «سـأل أخ شـيخ»، يسأل لكي يمتص منه الحياة الروحية وحياة البرية وحياة الوصية وحياة الفضيلة، وما أشـهى أن يضـع الكاهن والخادم هذا الاعتبار في خدمته، فتكون خدمته مبنية على مبدأ التلمذة.

والتلمذة ليسـت في الكتب أو الدراسـة فقط لكن التلمذة هي حياة روحية تجعل من كل إنسـان يصير باتضاعه مُتعلِّمًا. فالتلمذة تحتاج من التلميذ أن يكون مُتضعًا لكي ما يمتص ويتشبع ويلتقط ويتعلم كل ما يتعلمه من الذين يتلمذونه، لأن التلمذة لا تكون إلا بالاتضاع ، لأن الإنسان لو اعتبر نفسه يعرف كل شيء تكون النتيجة أنه لا يستطيع أن يكون تلميذًا ، فالإنسـان الناجح هو الذي يصير تلميذًا طول عمره ويتعلّم على الدوام وتكون حواسه مستعدة أن تلتقط وتتعلّم.

هناك شـخص يسـد منافذ المعرفة في ذهنه، وشخص يريد أن يتعلّم ويعيش ويفهم، يريد أن يعرف، وهذا كله يكون من خلال اتضاع الإنسـان. ونحن في شهر أُمنا العذراء مريم نسمع عنها عندما أتت إليها البشارة، أنها قالت: «هوذا أنا أَمَةُ الرب ليكن لي كقولك». أنا صحيح مش عارفة ومش فاهمة لكن «ليكن لي كقولك».

نيافـة الأنبـا باخوميوس في خدمته في المناطق الكثـيرة وفي الكنائس الكثيرة، لا تنظـروا فقط إلى المباني وإلى إنشاءات الكنائس، ولكن الأهم من ذلك هو التلمذة، فالبشر دائمًا قبل الحجر. أتذكر في يوم من الأيام أرسلنا الأنبا باخوميوس لكي نعمل فصـول إعداد خدام في مناطق الصحراء مبكرًا جدًا، قبل أن يكون هناك كنيسـة،

وقبل أن يكون هناك عمل ... وذهبنا هناك وبدأنا نجمع أولادًا وبناتًا من القرى لكي نبدأ نعلمهم فصـل إعداد خدام ، وكان ميعادنا السـاعة ٤ ، الأنبا باخوميوس من اهتمامه ومن غيرة قلبه وجدناه هناك السـاعة أربعة إلا خمسـة، وده من غيرته ومن اهتمامه، قد أتى ليرانـا ويتأكد أننا موجودون وبدأنا ونظّمنا العمل... مكثنا أسبوع في هذا الفصل وأتى مرة أخرى في نهاية الأسبوع لكي ما يرى نتيجة العمل، هذا الكلام منذ سنين كثيرة.

الأنبا باخوميوس عندما أنشـأ الكليـة الإكليريكية كانت بقصد التلمذة الروحيـة، وعندما عقد اجتماعات الخدام كانت للتلمذة الروحية، والأيام الروحية للخدام أو للشـباب أو التكريس أو المكرسـات كلها من أجل التلمذة الروحية ، وما أجمل أن يحيا الإنسـان تلميذًا ويتعلم على الدوام. لذا البُعد الثاني هو التلمَذة فالبشر دائمًا قبل الحجر.

البُعد الثالث: عمدوا

«عمدوهم بِاسم الآب والابن والروح القدس». سر المعمودية هو أول إجراء كنسي تقدمه الكنيسة للإنسان، ليس مقصود بها المعمودية فقط لكن مقصود بها كل الحياة الكنسية، هذا نسميه البعد الكنسـي، عمدوهم هذه هي البداية ، بداية أول سر ، وبقية الأسرار والممارسـات الطقسـية والأعياد والمناسبات والأصوام تأتي بعد ذلك. كيف تصل الكنيسـة إلى كل إنسـان؟ كيف ننقل الكنيسـة لكل قلب؟ فكرة المذبح المتنقل أحد روادها هو الأنبا باخوميوس، عندما وجد أن البحيرة فيها قرى كثيرة جدًا، فيها حوالي ١٠ ٪ من نسـبة قرى الجمهورية، وهذه القرى بعضها فيها أعداد محدودة جدًا من الأسر القبطية، فكيف تصل لهم الكنيسـة؟

لكن ممكن كاهن وخادم يذهبوا لعمل خدمة من خلال المذبح المُتنقِّل، وانتقلت الفكرة إلى إيبارشيات كثيرة في الخدمة لكي ما تغطي الاحتياج.

كلمة « عمدوهم» معناها انقل الكنيسة بكل ما فيها بحيث يصير كل إنسان كأنه كنيسة متحركة في مكانه ويصير كل بيت كأنه كنيسة، وشيء مهم أن تكون قلوبنا هيَ مذابح للَّه، وكيف يوجد هذا المذبح في قلبك، وكيف يكون في كل بيت مذبح عائلي ويصير كل بيت يرتفع بالروح، والكنيسة ليست فقط مباني ولكنها حياة يعيشها الإنسان، وهذا الملمح واضح جدًا في خدمة الأنبا باخوميوس سواء داخل مصر أو خارج مصر في الخدمة التي اؤتُمِنَ عليها في الشمال الإفريقي.

البُعد الرابع: علِّموا

البُعد التعليمي، اللقب الأول الذي أخذه ربنا يسوع المسيح هو المعلم الصالح، وعندما اختار التلاميذ قال: أنا سوف أعلمكم لكي تصيروا مُعلِّمين، لكن تظلوا تلاميذ، والى اليوم نحن نُسمِّيهم تلاميذ. بطرس الرسول ويوحنا الرسول ويعقوب الرسول، القامات الكبيرة دي نُسمِّيهم تلاميذ إلى اليوم. «علِّموهم جميع ما أوصيتكم به»، هذا تعبير عن أمانة التعليم، التعليم في كنيستنا له تاريخ طويل جدًا ومستقر داخل كنيستنا، وكنيستنا بتاريخها الطويل الذي يمتد عشرين قرنًا من الزمان فيها التعليم وفيها الإيمان وفيها اللاهوت والعقيدة وكل هذا مستقر وثابت مثل استقرار الجبال، قد تلاحظون اليوم مع انتشار الميديا، ناس تقول كلامًا كثيرًا، كل هذا نضعه على جانب ... لماذا؟ لأن كنيستنا كالجبل الراسخ والتعليم فيها مستقر من القرون الأولى وعقائدنا ولاهوتنا ومعرفتنا وإيماننا ثابت، ولا يمكن أن يأتي إنسان بعد ٢٠ قرنًا من الزمان ويخترع اختراع آخَر ويقول: أنتم كنتم تسلكون الطريق الخطأ قبل ذلك. كل هذا كلام في الهواء ولا يساوي شيئًا.

علِّموهم جميع ما أوصيتكم به: وصية المسيح أولاً في الكتاب المقدس، ثم انتقلت إلى الحياة الكنسية وانتقلت إلى التعليم بكل صوره. والأنبا باخوميوس اهتم بالتعليم للغاية في مجالات كثيرة، فهناك اجتماعات خدام، واجتماعات شباب، واجتماعات للأُسر والعائلات، وهذه الصورة تقدم المعرفة التعليمية بالصورة السليمة لها ، هذا هو البُعد التعليمي وهو بُعد أساسي أن يصير الإنسان في الأول تلميذًا ثم معلمًا ، والإنسان يعيش هاتين الحياتين، هو معلِّم لكنه تلميذ في نفس الوقت، يتبقى البُعد الذي يربط هذه كلها.

البُعد الخامس: مَعِيَّةَ اللَّهَ « ها أنا معكم كل الأيام وإلى انقضاء الدهر»

هو بُعد مَعيَّة المسيح، أنت تعمل وتخدم، وأنتِ تعملين وتخدمين ولكن خدمتنا كلها لا تنجح إلا بمعية المسيح، برفقة المسيح حتى في أزمنة الضيق وأزمنة التعب، «حتى إن سرت في وادي ظل الموت لا أخاف شرًا لأنك أنت معي»، في هذا البعد، احساسي أنني أتحرك ومسيحي يتحرك معي.

الأنبا باخوميوس بدأ خدمته كما عبَّر البابا شنودة من «مفيش» ، لم يكن هناك كيان إيبارشية، لم يكن هناك إمكانيات، ولم يكن هناك الكثير من الأشياء، لكن بروح الإيمان «البعد الإيماني»، انطلق وبدأ، وربما تتذكرون أنه في سيامة الأنبا باخوميوس عام ١٩٧١، قال عليه رئيس ديره المتنيح نيافة الأنبا ثاؤفيلس: «الأخ ده اتظَلم»، لأنهم بعتوه إلى البحيرة، والبحيرة دي فيها إيه؟

لكن بروح الإيمان القوي وبروح الاستعداد والرجاء وطول البال والزمن، ها نحن نأتي إلى العام الخمسين وإلى منتهى الأعوام ونرى عجبًا في هذه الإيبارشية في كل ناحية، هذا هو روح الإيمان. اللَّه في محبته يعطينا هنا في البحيرة ويعطي للكنيسة كلها نموذجًا أصيلاً عن البداية التي بدأت من « مفيش» والبداية الصغيرة جدًا، وكأنها البذرة التي وُضِعَتْ في الأرض الجيدة بواسطة زارع جيد، ثم امتدت بالجذور وبالثمار في كل زمان، ومكان، ونشهد نهضة كبيرة في هذه الإيبارشية الواسعة.

«البُعد الإيماني»، يعني أننا لا نعمل وحدنا أو بفكرنا أو بإمكانياتنا، لكن ممكن حاجة بسيطة أضعها في يد المسيح بالإيمان تصير وتكفي آلاف، كما في معجزة إشباع الجموع من الخمس خبزات والسمكتين.
هذه الملامح الخمس أو الأبعاد الخمسة هي إرسالية الخدمة التي يتحدث عنها إنجيل هذا الصباح المبارك.

ونحن نحتفل هذا العام الخمسين، نحتفل بعمل اللَّه الواسع جدًا، اللَّه من محبته لنا يقدم لنا النماذج الناجحة ، تقوي إيماننا ، النماذج الناجحة مثال الأنبا باخوميوس تُعطي لنا رجاء وتعطي لنا أملاً إنك تبدأ صغيرًا وتكبر مع الأيام، وتشتغل واللَّه يعمل على يديك عجائبَ ومعجزات، وتعطينا صورة حية عن كنيستنا القوية، وكيف أننا في القرن الواحد والعشرين منذ أن جاء القديس مارمرقس الرسول وعمل الكنيسة وعمل الروح القدس فيها يمتد وينتشر ويتسع.

من الممكن أن يكون من بركات اللَّه الكثيرة أنه أعطى نيافة الأنبا باخوميوس الإيبارشية التي فيها مسقط رأس القديس مارمرقس الرسول في ليبيا، وبركة القديس مارمرقس حلَّت، وكأن في هذه الإيبارشية كرازة مرقسية، مثال للكرازة المرقسية على مستوى العالم كله، نحن نشكر اللَّه يا إخوتي الأحباء ونمجده ونذكر عمله العظيم الذي عمله ونُصلي من أجل سيدنا أن اللَّه يُعطيه الصحة ويسنده بمعونته ويُعطيه بركة الأيام وبركة العمر ونحن مُتمتعون بوجوده على الدوام.
لإلهنا كل مجد وكرامة من الآن وإلى الأبد.

منح جائزة البابا شنودة للحكمة للدكتور رشاد برسوم

١٧ مارس ٢٠٢٢

المركز الثقافى القبطى الأرثوذكسى - القاهرة

أرحــب بكم أيهــا الأحباء فى احتفاليــة تكريم قامة من قامات الوطن التــى أحبت الوطن وعملت فيه وتتدرجــت فيه. أشــكر حضوركم جميعًــا فى هذه الأمســية المصرية التى نفرح أن أرضنا الطيبة تنتج وتثمر هذه الثمار العظيمة التى ترفع شــأن الوطن والمواطن.

اســتمعنا إلى رحلــة الحيــاة الطيبــة والجميلة من د/ رشــاد برســوم، نتعلم فيهــا الكثــير. أولاً نتعلم الاجتهاد الشــديد، ولا يوجد ثمــر إلا بالتعب والزرع والدموع.

مشوار التفوق مشوار طويل للغاية، ولكن لا بد من الإصرار عليه. أعجبنى ما قاله دكتور رشاد «إنه عندما ذهب إلى فرنســا .. لم يجد ما يبحث عنه ، لأنها بلد صناعية»، اســتكمل كفاحه حتى يصل لهذا اليوم الذى نحتفل به جميعًا، إن أكثر ما يميز د. رشاد فى تميزه العلمى هو سعيه الكبير لخدمة وطنه.

ونكرم أمر هام أن المحلية هى التى تتقدم بنا إلى العالمية، كما استمع دكتور رشاد لأستاذه إنه يأخذ مشكلة محليــة ويتعامل معها بطريقــة دولية، هذه نظرة هامة جدًا لتقدم المجتمــع المصرى فى كل المجالات. كيف نتقدم من المحليات إلى العالميات، أُحيي دكتور رشاد برسوم على محبته للوطن على ما قدمه من علم وخبرات وكتابات واكتشــافاته ومؤلفاته لمصر وتخدم العالم كله، إن تكريــم اليوم هو ثمار رحلة من التعب والاجتهاد لزمن كبير وكفاح لســنوات وبحث ودراســة. إن هذا اللطف الإنسانى الذى نراه فى د. رشاد هو ما جعله اليوم يُكَرَّم بجائزة تحمل اســم مثلث الرحمات قداســة البابا شــنودة الثالث، هذه القامة المصرية العظيمة الذى نحتفل اليوم بالتذكار العاشر لنياحته لِمَا تمتّع به من حب المصريين جميعًا، ولِمَا قدّمه من حب وإنسانية.

نحن نرى بلادنا تقدِّم نماذج فى كل المجالات، مصر بتاريخها وحضارتها وأبنائها كانت سيدة العالم قبل الميلاد وفى القرون الأولى. من الأمور الهامة تكريم الكنيســة عالم فى الطب، لأن الكنيســة لها دور اجتماعى بجانب الدور الروحى. الأديرة التى نشأت على أرض مصر، والقديس مارمرقس آتى إلى مصر فى القرن الأول الميلادى وأسس مدرســة الإسكندرية اللاهوتية، وفى هذه المدرسة كان يدرس العلوم اللاهوتية والرياضيات والفلك. فى تاريخ الأديرة تم اكتشــاف علم الوراثة كان فى الأديرة على يد الراهب النمســاوى مندل الذى كان يزرع البســلة فى أروقــة الدير، ومن خلال الزراعة اكتشــف قوانــين مبدأ علم الوراثة. الكنيســة فى تاريخها تهتم وتشجع القامات العلمية الكبيرة.

بِاسم الكنيسة والحضور نفرح جميعًا أن نُكرم عالمًا جليلاً الأستاذ الدكتور/ رشاد برسوم فى المركز الثقافى، نفرح بهذا التكريم ونسعد ونتعلم منه فى حياتنا والنموذج الطيب الذى يمكن أن نُقدمه لكل أبنائنا.

مبروك هذا التكريم، فهنيئًا للأستاذ الدكتور/ رشاد برسوم هذا التكريم المستحق. أشكركم كثيرًا.

تكريم الأمهات المثاليات

٢١ مارس ٢٠٢٢

المركز الثقافى القبطى الأرثوذكسى - القاهرة

أرحــب بِكُنَّ جميعًا أيتهــا الأمهات المثاليات المصريات فى هذه الأمســية الجميلة التي نحتفــل فيها بِكُنَّ، ونحتفل بعيدٍ محبوبٍ لكل بيت فى مصر «عيد الأم» أو «عيد الأسرة» و «عيد الربيع».

كنــت أتأمل لماذا كلمة «أُم» هيَ كلمة غالية وحلوة نوقرها ونحترمها ونشــعر بها؟ وجدت أن هذه الكلمة تتكــون من حــرفي «أ» و «م»، وفكرت تُرى ماذا يختــصر هذان الحرفان؟ فوجدت العبارة المشــهورة «اللَّه محبة» فصارت كلمة «أُم» هيَ اختصار «للَّه محبة». محبة اللَّه التي تنسكب لكل إنسان ويشعر بها الإنسان من خلال الأم. كل أم هيَ أم مثالية والأم التى تُسعِد بيتها وتُربي أبنائها وتدير حياتها، بلا شك هى أُم مثالية، والأمهات الحاضرات معنا فى هذه الليلة هُنَّ أمهات مصريات يُشكِّلن قامات كثيرة فى المجتمع المصري، وهُنَّ يمثلن عينة من الأمهات، ومما يفرحني كثيراً أن كثيراً من مؤسســات الدولة ووزاراتها تهتم بعيد الأم وتُكرم الأمهات، كل مؤسسة ووزارة في مجالها، لأن في الحقيقة كل أم هي أم مثالية.

أتذكر حكاية لراهب فى الدير له ٤٠ ســنة فى الرهبنة، وكان قد تخرّج من كلية الهندســة وصار رجلاً كبيراً في السن، وذات يوم أخبروه أن والدته مريضة جدًا ويجب أن يزورها في المستشفى، فذهب إليها فى المستشفى، وكان لــه زمــان كثير لم يقابلها، وكانت مُتأملة جدًا، ولكنها عندما رأته ربَّتت على كتفه وســألته: هل تناولت الغداء يا ابنى؟

فقد نسيت تعبها وآلامها، وكل ما اهتمت به هو تناوله للغداء، فهذا هو اهتمامها، وقد تنيحت هذه السيدة بعدها بأيامٍ.

هناك قصة أخرى عن شخص اجتهد في التعليم وصار إنسانًا يُجيد لغات كثيرة، وعمل فى مؤسسة كبيرة تقوم بترجمة الكتاب المقدس إلى لغات كثيرة، فسأله أحد ذات مرة: ما هيَ أكثر ترجمة تحب أن تقرأ بها الكتاب المقدس؟ فابتسم قائلاً: «أظن ان أجمل ترجمة هى ترجمة أمي»، وكانت أُمه ذات معرفة محدودة بالقراءة، لكنه رأى الكتاب المقدس مقروءًا في هذه الأم.

كُل أُم هيَ رسالة محبة اللَّه للإنسان، ومن خلالها تُقدِّم المحبة. الأم هيَ المعلم الأول فى تحمُّل صدمات الحياة، فحياة الإنسان بها أيام صعبة وأيام سهلة وحياة مليئة بالصعوبات والضعفات والانكسارات والانتصارات، والحامي والحافظ من كل هذا هى الأم التى تقدم صورة الاحتمال، وهى صورة مهمة جدًا لأن الحياة لا تمشي على هوى الإنسان، لكن الأم تقدر أن تقدم صورة هذا الاحتمال الجميل إلى أن يعبر الإنسان. الأم نبع للفرح والرجاء، فكلنا، بلا استثناء، نحب ونشتهي ابتسامة الأم. والأمومة الغالية تتولد من خلال نظر الطفل الوليد إلى عين أمه، وتكرار الابتسامات المتبادلة بينهما. الأم في البيت هي سبب الفرح بالحقيقة، والزوجة عندما تكون سعيدة، تجعل البيت كله سعيدًا، والأم، حتى لو هناك ضغطات اقتصادية أو اجتماعية، لكنها بالنعمة التي يُعطيها لها اللَّه تقدر على ترميم هذه الثغرات التي توجد في الحياة فهي نبع رجاء.

إن نجاح الابن أو الابنة فى حياته، تظهر فرحته فى وجه الأم وابتسامتها وفرحتها الكبيرة بأن ابنها أو ابنتها تقدم دراسيًا أو حياتيًا أو اجتماعيًا، فهى دائمًا نبع الفرح.

وأخيرًا أود أن أقول أن أجمل حاجة في الأم هو حضنها، فالحضن الذى تُقدِّمه الأم لأبنائها في كل المناسبات هو ملجأ الأمان والطمأنينة والشعور المريح للإنسان، وإن كانت الأم هى محبة واحتمال وفرح، فهيَ أيضًا أمان لكل إنسان فينا. سعيد أن أشترك معكم في احتفالية المركز الثقافي ومشاركة كل الأمهات.

أقول لكل أُم كل سنة وأنتِ طيبة، ربنا يعطيكِ الصحة ويفرحكِ بكل شيء، حتى لو كنتِ واجهتي صعابًا مثل أخواتنا اللائى فقدن أزواجهن، سواء فى القوات المسلحة أو الشرطة الوطنية، فقد صاروا أبطالاً ولولا دماءهم التى قدّموها لَمَا وصلت مصر لِمَا فيه من ازدهار يزداد عامًا عن عام.

كل سنة وأنتِ طيبة يا ماما، كل سنة وأنتِ فرحانة، ونحن فرحون بكِ، وبوجودكِ، وبكل قصة فيكن التي هيَ قصة لأم مثالية مكافحة نفرح بها، وهذا أقل ما تقدمه الكنيسة أو أى مؤسسة احتفالاً بِكنَّ، دائمًا فرحانين ودائمًا في صحة وسعادة وفي فرحة بكل الثمار التي تقدم على يديكِ، ونراكن دائمًا بخير وصحة مبتهجات بدوركن في مجتمعنا المصري. أشكركم جميعًا.

خطاب المحبة الأخوية بين
الكنيسة القبطية الأرثوذكسية والكنيسة الكاثوليكية

١٠ مايو ٢٠٢٢
القاهرة

الأخ العزيز في المسيح صاحب القداسة البابا فرنسيس، يطيب لي أن أهنئ قداستكم بعيد قيامة ربنا ومخلصنا يسوع المسيح الذي بموته داس موتنا وبقيامته أقامنا. إن قيامة المسيح هي التي ترشدنا إلى احتمال الألم كما قيل به في الأنبياء «إِنْ يُؤَلَّمِ المَسِيحُ، يَكُنْ هُوَ أَوَّلَ قِيَامَةِ الأَمْوَاتِ، مُزمِعًا أَنْ يُنَادِيَ بِنُورٍ لِلشَّعبِ وللأُمَمِ» (أع ٢٦ : ٢٣). ذلك النور الذي يُنير لنا معرفته واختباره في حياتنا كل يوم وكل ساعة، فنقول مع بولس الرسول: «لأعرِفَهُ، وقُوَّةَ قِيَامَتِهِ، وشَرِكَةَ آلاَمِهِ، مُتشَبِّهاً بِمَوتِهِ» (في ٣ : ١٠)، ثم أود أن أطمئن على صحة قداستكم الغالية مُصليًا لإلهنا الصالح أن يمنحكم قوة وعافية على قدر قوتكم الروحية وقامتكم العالية، وأن يطيل حياتكم المملوءة بالأثمار الصالحة ثلاثين وستين ومائة.

وفي إطار احتفالنا بيوم المحبة الأخوية ١٠ مايو من كل عام، أهنئ قداستكم وكل الكنيسة الكاثوليكية. كما أُهنئ كنيستي القبطية أيضًا بهذا التذكار والتقليد الذي هو بحسب قلب الرب يسوع إذ أن «مَحَبَّةَ المَسِيحِ تَحصُرُنَا. إِذْ نَحنُ نَحسِبُ هَذَا: أَنَّهُ إِنْ كَانَ وَاحِدٌ قَدْ مَاتَ لأَجْلِ الجَمِيعِ... كَيْ يَعِيشَ الأَحيَاءُ فِيمَا بَعْدُ لاَ لأَنفُسِهِمْ، بَلْ لِلَّذِي مَاتَ لأَجلِهِمْ وقَامَ» (٢ كو ٥ : ١٤ – ١٥). وبذلك الاحتفال الأخوي تظهر فينا محبة المسيح، بل وتحصرنا. ويظل احتفالنا هذا مرتبطًا بزمن عيد القيامة التي تجلَّت فيها محبة المسيح لنا جميعًا... ويزيد فرحتنا بهذا اليوم في هذه السنة أنه جاء بعد أن توقفنا العامين الماضيين بسبب انتشار الجائحة والتي عمَّت العالم كله وراح ضحاياها بالملايين ومصابوها بمئات الملايين.. حفظكم المسيح من كل شر.

لا تقف المحبة عند أي حدود بل تمتد لتشمل مجتمعنا الذي نعيش فيه سويًا مسيحيون ومسلمون على محبة متبادلة في إطار شعبي، وأيضًا مؤسسي يتمثل في «بيت العائلة»، الذي يجمع رجال الدين المسيحي والإسلامي وأيضًا رجال وسيدات من ذوي الفكر والتأثير للتقارب والتفاهم في إطار من المحبة. بل وتستمر من ناحية أخرى جهود «مجلس كنائس مصر» في التنسيق بين الكنائس المتنوعة في مصر لتوحيد أعمال خدمة مجتمعنا ونشر ثقافة المحبة والسلام فيه. هذا وأطلب من قداستكم الصلاة العميقة من أجل نجاح اجتماع الجمعية العامة لمجلس كنائس الشرق الأوسط والذي يُعقَد هذا الشهر في مصر، وهيَ المرة الأولى في ضيافة كنيستنا القبطية الأرثوذكسية.

ونُصلي ونطلب بإيمان ونتشفَّع بسيدتنا وملكتنا كلنا وفخر جنسنا العذراء القديسة مريم أن ينجح الاجتماع في إنماء روح المحبة وحلول السلام، وبخاصة في مناطق النزاعات والصراعات، ليس فقط في منطقة الشرق الأوسط بل وفي كل العالم، وفي الأزمة الأوكرانية التي نأمل أن تنتهي سريعًا، حتى إذا ما حان الوقت «نَتَقَدَّمْ بِثِقَةٍ إِلَى عَرشِ النِّعمَةِ لِكَي نَنَالَ رَحمَةً ونَجِدَ نِعمَةً عَوْناً فِي حِينِهِ» (عب ٤ : ١٦)، وإذ لنا الرغبة ذاتها أن نتقدم بثقة إلى عرش النعمة وبضمير صالح أمام المسيح، نسعى بقدر طاقتنا في مواجهة الضعفات المعاصرة

التي تزداد يوما بعد يوم بسبب الابتعاد عن شمس البر الرب يسوع، مما جعل العالم يدور حول نفسه في ظُلمة شديدة، لا يميز الاتجاهات ويغرق في تشويه الطبيعة الإنسانية الرفيعة التي هيَ على صورة اللَّه ومثاله، بخلق قناعات واهمة عن المثلية الجنسية والعلاقات غير الطاهرة والتحول الجنسي والتفكك الأُسري والإلحاد، «لأن أموره غير المنظورة تُرى منذ خلق العالم، مُدرَكة بالمصنوعات قدرته السرمدية ولاهوته حتى أنهم بلا عذرٍ ... وبينما هم يزعمون أنهم حكماء صاروا جهلاء» (رو ١ : ٢٠، ٢٢).

لذا أطلب من قداستكم أيضًا أن تُصلُّوا كثيرًا معنا حتى يرفع اللَّه تلك الشرور عن العالم، ويرسل فعلة لحصاده المتكاثر؛ خدامًا للكلمة ينيرون بنور قيامته كل العالم، ويرشدون بالقدوة والمحبة أجيالاً، نحن مسئولون عنها للخلاص وأمام المخلص. نُصلّي من أجل خدام على مثال سيدهم في التواضع والبذل والمحبة غير المشروطة. نُصلّي من أجل خدام تسكن فيهم كلمة اللَّه الحية الفعالة التي هيَ أمضى من كل سيف ذي حدَين، وخارقة إلى مفرق النفس والروح ومُميزة أفكار القلب ونياته (من عب ٤ : ١٢).
أخي أُكرر تهنئتي الثنائية لقداستكم بعيد القيامة ويوم المحبة الأخوية، راجيًا لكم أيام خماسين مقدسة هادئة، وصحة وافرة؛ ومصليًا من أجلكم، كما أثق أنكم تصلون من أجل ضعفي.

افتتاح الجمعية العامة لمجلس كنائس الشرق الأوسط

١٦ مايو ٢٠٢٢

لوجوس- دير الأنبا بيشوى

أصحاب القداسة والسيادة والنيافة الآباء البطاركة والمطارنة والأساقفة والكهنة

المسيح قام.. حقًا قام

يفرحنى كثيرًا أن أرحب بكم على أرض مصر، التى تباركت بزيارة وسُكنى العائلة المقدسة فى ربوعها، ويزيد مــن فرحتى أن تكون إقامتكم المباركة فى منطقــة وادي النطرون التراثية القديمة المتجددة والعامرة بأديرتنا القبطية على مدى قرون الرهبنة، منذ أبينا الأنبا أنطونيوس الكبير والقديس مقار مؤســس الرهبنة فى هذه المنطقــة. وادى النطــرون حيث ملح النطرون الذى اســتخرجه أجدادنا الفراعنة، واســتخدموه فى عمليات التحنيط المشهورة فى التاريخ الفرعونى.

يعتــبر وادى النطــرون محطة من محطات رحلة العائلة المقدســة، ومن أكبر تجمعــات الرهبنة فى التاريخ القبطى من كل ناحية، هذه المنطقة احتضنت عددًا كبيرًا من الأديرة والقلالى والرهبان والنســاك منذ القرن الرابــع الميــلادى.. وكان لأهمية هذه المنطقة فى تاريخ وحاضر كنيســتنا أن ســعينا جادين لأن يوجد مركز لوجوس البابوى لاستضافة أحبابنا وضيوفنا الكرام فى رحابة الأجداد.. ونسك الآباء.. وبركة العائلة المقدسة.. وهدوء طبيعة الصحراء.. ونقاء زرقة السماء.. وصفاء الأجواء.

أرحب بكم ونحن فى أفراح القيامة بكلمات بطرس الرسول: «مُبَارَكٌ اللهُ أَبُو رَبِّنَا يَسُوعَ المَسِيحِ، الَّذِي حَسَبَ رَحمَتِهِ الكثِيرَةِ وَلَدَنَا ثَانِيَةً لرَجَاءٍ حَيٍّ، بِقِيَامَةِ يَسُوعَ المَسِيحِ مِنَ الأمْوَاتِ» (١بط ١ : ٣) .

تلك الرحمة الكثيرة التى للّه الآب، والتى بها ولدنا ثانية بقيامة الرب يسوع من بين الأموات هى عينها التى تمنحنا الرجاء الحى أمام تحديات كثيرة يواجهها عالمنا المعاصر بشــكل عام، ومنطقتنا الشرق الأوسط بشكل خاص.. إذ تنمو يومًا بعد يوم أخبار الحروب والنزاعات وهجمات الإرهاب.. ونتســاءل كمسيحيين يعيشون وســط الحروب والمخاصمات، من أين تأتي؟ تلك التى تبدأ غالبًا داخل النفس البشرية الطامعة التى تطلب المزيد ولا تكتفى.. النفس البشرية التى كبرت فى الأنانية وتعظم المعيشة والاستهلاكية المُفرِطة فى كل موارد الطبيعة المتاحة للإنسان لأجيال وأجيال.

تلك الأطماع جعلتها تقع فريسة الطمع والشهوة والحسد والقتل والحرب.

تلك الأطماع التى انتهكت الطبيعة وشوَّهت البيئة ولم تُدرِك معنى المسئولية عن الخليقة.. فقد وهب اللّه الإنســان منذ خلقه سُــلطانًا على الطبيعة والمخلوقات، لا ليســتنفدها ويستغلها اِســتغْلَالاً شريرًا بل ليكون مســئولاً عنها، ويرعاها، ويُنميها، ويحافظ على كل تفاصيل خلقتها الجميلة، ويحميها بل ويحبها.. فما كان منه إلا أن أرهق الطبيعة من حوله بالإفراط فى استغلالها لمشروعاته واختراعاته ورفاهيته بشكل يكاد يكون أحمق.. فانقلبت الطبيعة عليه وصارت تلفحه بالحرارة الشديدة، وتُغرِقه الأعاصير، أو توقِف عنه أمطارها،

أو يَصعَقه جليدها.. كما صارت الموارد شــحيحة بســبب الإفراط فى استخدامها، نتيجة لذلك صار العالم كله، ومنطقتنــا بصورة خاصة تعاني من الحروب والنزاعات، مما أدى لمشــكلات صعبــة فى ازدياد أعداد اللاجئين والمهاجرين، ونشأة أجيال جديدة لا تعرف هويتها ولا تعي معنى الانتماء .. كما اعتاد العالم معايشة العنف حتى صار فى بعض المناطق مجرد شــكل من أشكال الحياة اليومية، وصار القتلى والجرحى والمصابون مجرد أعــداد تزيد يومًا بعد يوم دون أن يُحرِّك العالم ســاكنًا تجاه هذه الكوارث.. وزادت معدلات الفقر والجهل والأمراض بالإضافة للجائحة العالمية وقسوة الظروف المناخية.. فساءت أحوال كثير من المجتمعات، وصارت كل يوم تعاني ويلات بسبب هذه الأطماع وتلك الصراعات..

نســتنكر كل الأفعال القاسية التى تنبذ الرحمة وتســتهين بالحياة الإنسانية التى هى هبة الله. نستنكر كل اعتداء على بلاد آمنة ومجتمعات ســالمة، نســتنكر الاعتداءات المتكررة على المقدسات المسيحية والإسلامية فى القدس.. ، وإذا كان امتحاننا كمســيحيين أن نكون فى وســط كل هذه الــشرور فى العالم، فنحن نؤمن أن اللّه ضابط الكل وصانع الخيرات ومحب لكل البشر.. نحن نجد أنفسنا أمام مسئولياتنا وتدوي داخل أنفسنا ضمائرنا التى يُحركها الروح القدس تقول لنا إننا أصوات الحق.. إننا كالمعمدان: صوْتُ صارخٍ فى برية .. برية هذا العالم ويقول للعالم: أعِدُّوا طريق الرب واصنعوا سبله مستقيمة ..

من هنا يأتى لقاؤنا بعنوان: «تشــجّعوا أنا هو لا تخافوا..» وهى الكلمات التى شــجع بها ربنا يسوع المسيح تلاميذه.. وطمأنهم لما كانت ســفينتهم مُعذّبة من الأمواج، كما تستشعر الكنيسة اضطرابات وأمواج العالم، ولكن الرب يطمئن قلوبنا بكلماته ويشجعنا أن نكون نور العالم، وملح الأرض، وكلمة الحق.. فالكنيسة هى حارسة الأخلاق ومنبر التعليم ومذبح الخدمة وحصن المحبة وغارسة الحياة الأفضل.. نتشجع بكلمات الرب

لننطق بالحق ونعلن مواقفنا الثابتة أمام التحديات الأخلاقية التى باتت تُشوِّه الطبيعة الإنسانية الرفيعة التى هى على صورة اللَّه ومثاله، بخلق قناعات واهمة عن المثلية الجنسية والعلاقات غير الطاهرة والتحول الجنسى والتفكك الأسرى واللا أدرية والإلحاد.. ولا ننساق وراء تبريرات واهية يزعم العالم أنها تبرر الخطية والشهوات.. إذ أن تلك المبررات تمحو كلمة الحق وتحيد بالعالم عن الطريق والحق والحياة وتبدله بالتيه والموت.

فقد جبل اللَّه الطبيعة الإنسانية سامية رفيعة مُكلَّلة بالعقل والفهم والحكمة والنطق، حتى ما تستمر الحياة الإنسانية فى أسرة ومجتمع ووطن يتمتع بالحياة والطبيعة ويسعى نحو الأبدية السعيدة، وقد أعلمنا اللَّه بقصده الإلهى من وجودنا فى هذه الحياة، لذا يخطئ من يبرر تلك الخطايا ويصير جاهلاً وبلا عذر.

نتفهم أيضا تحديات العصر التى تتمثل فى تكنولوجيا ما بعد الحداثة التى نعيش فيها الآن، تسعى كنائسنا للاستفادة من شبكات التواصل الاجتماعى كما تسعى للاستفادة من كل محركات البحث الحديثة والإمكانيات الضخمة التى صارت تحت أيدينا بوجود الإنترنت، وقد ساهم كثيراً فى الخدمة والرعاية طوال وقت الجائحة، لكننا ندرك فى الوقت نفسه خطورة تلك الأدوات التى صارت تستخدم بطرق شريرة فى تدمير حياة الأسرة والشباب، بل والأطفال.. باختراق الخصوصية، ونشر الأكاذيب، والدعوة إلى الأفكار الخاطئة والشاذة.. بل وتحولت إلى صورة من صور الإدمان وإلغاء العقل وجر الكثيرين إلى اعتناق الخطأ، ونبذ العالم الحقيقى والواقع فى مقابل العالم الافتراضى والصورة.. مما يضع علينا مسئولية أكبر إذ أضاف لكنائسنا واجبًا ودورًا إيجابيًا واضحًا ومؤثرًا أثناء الأزمات.. ترعى كنائسنا الفقراء، والضعفاء، والمتعبين والثقيلي الأحمال،

والأيتام، والمنبوذين، والمهمَّشين، واللاجئين، والمحرومين، والذين ليس لهم أحد يذكرهم .. علينا أن نحمل تلك المسئولية تجاه مجتمعاتنا بفرح كما مسيحنا..

علينا أن نسدد احتياجات الجميع مادية، ونفسية، والروحية أيضًا، بقدر استطاعتنا وبكل ما أوتينا به من جهد.. دورنا وخدمتنا لا تقف عند جنس أو نوع أو دين أو جنسية، بل تمتد لتشمل كل إنسان.. نعرف جيدًا معنى الإنسانية.. وندرك قيمة الإنسان.. نحترم عقيدة وفكر كل واحد.. نُثمِّن الحياة والوجود الإنسانى... نرشد الضال، ونُعِين الحائر .. ونُقوِّم المعوَج .. ونعلن الحق فى كل وقت.. هذه هى مبادئنا التى نؤمن بها ونسعى لتحقيقها.

فى ختام كلمتى أود أن أشكر كل من تعب فى إعداد وخدمة هذا اللقاء ليظهر بالصورة التى تليق بكم جميعًا أحبائنا فى المسيح وكل الضيوف. أود أن أشكرهم واحدًا واحدًا وواحدة واحدة، وأقول لهم من أعماق قلبى إنه لولا تعب محبتكم التي بلا أبواق ولا إعلان لم يكن هذا اللقاء لينجح.. شكرًا لكم... كما أختم مؤكدًا أننى أثق أن اجتماعنا هذا هو لتشجيعنا بالرجاء بالروح القدس الساكن فينا، أُصلي أن تكون فترة تواجدنا معًا فرصة لتبادل المحبة ولعمل مثمر بناء، وللتأمل وللصلاة ولاختبار نعمة الرب يسوع العاملة فينا. كما أتمنى أن تنعموا عندنا بإقامة طيبة وأيام هادئة وأجواء سلامية.. أشكركم كثيراً.

٢٠٢٢

استقبال الرئيس البولندي اندجى دودا

٣٠ مايو ٢٠٢٢

المقر البابوى - القاهرة

السيد الرئيس اندجى دودا والسيدة الفاضلة أغاتا كورنهاوزر دودا قرينته والوفد المرافق، فى البداية أود أن أرحب بكم فى مقر الكنيسة القبطية الأثوذكسية المصرية، وباسم المجمع المقدس أرحب بكم هنا على أرض مصر، مصر صاحبة التاريخ الطويل والحضارات الغنية من أول الحضارة الفرعونية والقبطية واليونانية والرومانية والإسلامية والعربية والإفريقية، مصر التى تباركت بزيارة العائلة المقدسة، والتى ذكرها الكتاب المقدس مئات المرات وقال عنها: «مبارك شعبى مصر»،

وخلال ٣ سنوات باركت العائلة المقدسة مصر من شمالها إلى جنوبها، ومن شرقها إلى غربها، لنحتفظ نحن شعبها بهذه البركة حتى الآن فى مواضع كثيرة على أرضنا الغالية، تحمل أرضها بركة الأديرة والرهبنة التى أسسها القديس أنطونيوس، مؤسس الرهبنة فى العالم كله وأدعوكم لزيارة ديره فى صحراء البحر الأحمر وزيارة مغارته فى أعلى الجبل داخل الدير، وكذلك التمتع بأديرتنا القديمة والحياة الرهبانية العامرة فيها.

نرحب بكم كأحد قادة العالم فى الاهتمام بالقضايا الإنسانية، مثل رفض الإجهاض، وحفظ البيئة، والدفاع عنها، وفى كنيستنا القبطية نصلى طقس تقديس مياه الأنهار سنويًا، ونعلم اهتمامكم بالتعليم وتحتل بلادكم مركزًا متقدمًا فى هذا المجال، ونعلم أن قرينتكم الفاضلة كانت تعمل بالتدريس الذى هو أعظم رسالة لبناء الإنسان. من بولندا خرجت مارى كورى التى حصلت على جائزة نوبل مرتين فى الفيزياء والكيمياء، وخدمت العالم كله حتى آخِر يوم بحياتها، وأقامت لها بولندا متحفًا باسمها. نرحب بكم فى مصر الأرض التى شاركتم فى إنقاذ آثارها، حيث شاركت بولندا فى إنقاذ آثار النوبة، والتى تحمل «وارسوا» عاصمة بولندا متحفًا لآثارها وتاريخ كنيستها.

مصر وبولندا لهما علاقات طويلة ولنا فى بولندا جالية مصرية كبيرة قبطية، ويحضر فى شرف استقبالكم نيافة الأنبا جيوفانى أسقف الكنيسة القبطية هناك، أرجو لكم أن تستمتعوا فى بلادنا مصر الجميلة المملوءة بعبق التاريخ، وكذلك الجمهورية الجديدة بكل ما فيها من آمال المستقبل وأهلاً بكم. وأصلى من أجل سلام العالم وانتهاء الحروب. شكرًا لكم.

استقبال أبونا كيرلس الأول بطريرك إريتريا

٩ يوليو ٢٠٢٢

المقر البابوى - القاهرة

قداسة البطريرك أبونا كيرلس بطريرك الكنيسة الإريترية التوحيدية الأرثوذكسية، أرحب بكم فى الكنيسة القبطية الأرثوذكسية، وأرحب بالوفد المرافق لقداستكم، الأساقفة والشمامسة والأمهات الراهبات. بِاسم الكنيسة القبطية نرحب بكم فى هذه الزيارة الأولى، نفرح بزيارتكم كثيراً إلى بلادنا مصر، ونفرح بأننا نبدأ صفحة جديدة فى تاريخ العلاقات بين الكنيستين.

نفرح لأنكم تحملون اسمًا عزيزًا علينا، ونحن فى تاريخ كنيستنا يوجد ستة بطاركة يحملون اسم «كيرلس»، البابا كيرلس الأول فى القرن الرابع الميلادى «عمود الدين» والبابا كيرلس السادس «رجل الصلاة»، نفرح بوجودكم على رأس الكنيسة الإريترية الأرثوذكسية، ونتذكر فى زيارتكم كيف بدأ تكوين المجمع المقدس للكنيسة الإريترية فى عام ١٩٩٤، عندما قام المتنيح قداسة البابا شنوده الثالث بسيامة خمسة رهبان إريتريين ليكونوا أساقفة، قداستكم واحدًا منهم، هنا فى القاهرة وبدأ تكوين المجمع المقدس للكنيسة الإريترية هنا فى القاهرة، واكتمل برسامة أول بطريرك لإريتريا أبونا فيلبس الأول عام ١٩٩٨.

بدأت علاقات طيبة قوية بين الكنيستين تحت مظلة القديس مارمرقس الرسول، وكنيسة الإسكندرية، ونحن اليوم نستقبلكم فى قلوبنا، نفرح بعودة الكنيسة الإريترية إلى أخواتها فى الكنائس «الأورينتال» الكنائس الشرقية القديمة، ونفرح أننا سنبدأ صفحة جديدة، نسعى أن تكون كنيسة إريتريا كنيسة فاعلة ضمن الصوت الأرثوذكسي لكنائسنا الشرقية القديمة، نتمنى فيها أن يجتمع شمل كل الإريتريين فى العالم كله تحت قيادة قداستكم والمجمع المقدس لكنيسة إريتريا، نحن ننظر إلى المستقبل بعيون طيبة، ونريد أن نقوى علاقتنا جدًا.

الكنيسة القبطية باعتبارها الكنيسة القديمة التى تأسست فى القرن الأول الميلادى، وتضم تحت لوائها أكثر من خمسة عشر مليون قبطى، بالإضافة إلى اثنين مليون قبطى خارج مصر، ولنا كنائس قبطية كثيرة فى العالم، بعضها يقوم بخدمة أبنائنا الإريتريين المتواجدين فى تلك البلاد.

الكنيسة القبطية على استعداد أن تقوم بالتعاون الكامل مع كنيسة إريتريا فى مجالات كثيرة من أجل خدمة أبنائنا وأبناء المسيح فى كل مكان، ننسى ما هو ماضى ونمتد إلى ما هو قدام وهذه الرسالة أوجهها إلى كل أبناء كنيسة إريتريا، أن ننظر إلى الأمام بنظرة إيجابية، ونحاول أن نخدم شعب المسيح فى كل مكان، أرجو أن يتم اجتماع بين الوفد القبطى والوفد الإريترى لمناقشة بعض الأمور كخطة لتعاوننا فى المستقبل، لدينا مسئولية كبيرة..هى حفظ الإيمان الأرثوذكسى، وأيضًا حفظ القوانين الأرثوذكسية التى عاشت فى كنائسنا منذ القرون الأولى، نحافظ على حياة القداسة، ونحافظ على حياة الشعب.. ونُعِدُّه لكى يكون له نصيبٌ فى السموات.

«هوذا ما أحلى وما أحسن أن يجتمع الإخوة معًا»

نحن نحتاج إلى كل الأيادى لكى نعمل معًا من أجل أن نقف أمام التحديات الكثيرة، والخطايا الكثيرة المنتشرة فى العالم، نرحب بكم وبزيارتكم إلى أديرتنا القبطية، وإلى الكنائس القبطية الأثرية القديمة.

نتمنى أن تتمتعوا بهذه الزيارة الأولى إلى مصر، وزيارة كاتدرائية مارمرقس، وأيضًا مزار القديس مارمرقس والقديس أثناسيوس الرسولي، يعطيكم المسيح الصحة الكاملة، ويفرحكم بتعبكم وبخدمتكم، ويعطينا جميعًا أن نجده فى كنائسنا.

أهلاً وسهلاً بكم ونقول عندما يزورنا أحباؤنا المسيح زارنا اليوم، نحن نفرح كثيراً بهذه الزيارة، أهلاً وسهلاً بكم.. أشكر محبتكم كثيراً.

مؤتمر عن القديس مار إسحاق

٤ أغسطس ٢٠٢٢

دير بوزيه - إيطاليا

جناب الأب سابينو كياله، رئيس دير بوزي، أصحاب النيافة، الكهنة الموقرون، السادة المتحدثون الأعزاء، الآباء والإخوة والأخوات رهبان دير بوزي الأحباء في المسيح، الإخوة والأخوات الحضور، نعمة لكم وسلام من اللَّه أبينا والرب يسوع المسيح، أهنئ رئيس مجمع بوزي الرهباني، جناب الأب سابينو كياله، ومجمع الدير، على انعقاد المؤتمر الثامن والعشرين للروحانية الأرثوذكسية بعنوان «مار إسحاق السرياني وتعليمه الروحي». أهنئكم بعودة مثل هذه المؤتمرات بعد عامين من الانقطاع.

إن هذا المؤتمر السنوي - كما اعتدنا في السنين السابقة - ليس قادرًا فقط على تقوية جسور المحبة القائمة بين الكنائس، وإنما أيضًا على بناء مستمر لجسور جديدة، خاصة حيثما تسبب التاريخ القديم والحديث في إحداث سوء الفهم والانقسام والفجوة بين الكنائس. وبالتأكيد، فإن اختياركم لتخصيص المؤتمر لأحد القديسين لَهُوَ بالفعل اختيار موفق وجدير بالثناء لأن القديسين يمثلون - وفقًا لتشبيه جميل لبعض الآباء - «مفاصل جسد المسيح»، تخترقهم كلمة اللَّه حتى المخاخ، ويُزيتهم زيت الروح القدس مما يسمح لأعضاء الكنيسة بترابط أفضل في شركة حياة أكمل. فبدون هذه المفاصل الثمينة، لن يتعب فقط جسد المسيح في السير، بل ولن يكون قادرًا حتى على الوقوف دون أن يشعر بالألم. إن القديسين، الذين جُعلوا مشابهين صورة المسيح، هم من استطاعوا أن ينشروا حولهم رائحة الرب يسوع الذكية التي لا غش فيها. وكم تحتاج الكنيسة والعالم اليوم إلى هذه الرائحة العطرة غير الموصوفة وسط نَتَن الكراهية والعداء ومحاولات تشويه الخليقة!

وإذا كان القديسون قادرين على الوحدة ومحاربة الانقسام بحكم طبيعتهم، فإن القديس مار إسحاق السرياني من أكثرهم قدرة على التوفيق بين الجميع. ففي الواقع، جميع الكنائس تقرأ كتابات القديس مار إسحاق وتحبه، على الرغم من الانقسامات، ويلقبه الجميع بلا غضاضة - بما فيهم كنيستنا القبطية الأرثوذكسية - بلقب «قديس» على الرغم من أن الكنيسة التي ينتمي إليها انقطعت شركتها الرسمية مع بقية الكنائس المسيحية منذ القرن الخامس الميلادي.

وعلى الرغم من أن مجيء مار إسحاق إلى مصر أمر غير مؤكد تاريخيًا، إلا أننا يمكن أن نعتبره من عظماء قديسي البرية المصرية التي تستلهم الكنيسة القبطية الأرثوذكسية منهم باستمرار. فإن مار إسحاق امتداد طبيعي للتقليد الرهباني العظيم الذي نشأ في البراري المصرية، فهو ابن أصيل لأنبا أنطونيوس وأنبا مكاريوس وأنبا أرسانيوس وأنبا بيمن وأنبا موسى وأنبا إشعياء الذين يستشهد بهم مرارًا. والرهبان الأقباط تتلمذوا بدورهم على ميامر مار إسحاق، فيقوم الرهبان داخل أديرتنا ومنذ زمن بعيد بنسخ ميامره وحفظها. وإذا كنتم لا تجدون داخل قلالينا الكثير من الكتب اللاهوتية الحديثة إلا أن مجموعة ميامر مار إسحاق لا يمكنها أن تغيب عن قلاية راهب، جنبًا إلى جنب مع الكتاب المقدس، فإنها مصدر حي للمعرفة اللاهوتية، بالمعنى الأصيل للكلمة، أي «فن التحدُّث مع اللَّه»، بالإضافة إلى أنها مرجع غني لكل مناحي الحياة الرهبانية.

فالقديس مار إسحاق يُعتبَر مثل غيره من قديسي البرية المصرية العظماء، «لاهوتيًا» حقيقيًا لأنه اختبر اللَّه اختبارًا شخصيًا، اختبره كإله المحبة، وبناء على تجربته الروحية الشخصية، تغنّى في كتاباته بتلك المحبة التي يجب أن نحب بها جميع مخلوقات اللَّه المحيطة بنا، ونحن نملون بمحبة اللَّه لنا وعارفون في أنفسنا رحمة اللَّه نحو الخليقة بأسرها.

ونقرأ في أحد أقواله الخالدة في مخطوطات أديرتنا القبطية:
«لا تدعُ اللَّه تعالى عادلاً، لأن عدله غير ظاهر في الأمور التي تخصك. وإن كان داود النبي سماه عادلاً ومستقيمًا، إلا أن ابنه عز وجل أظهر لنا أنه جوّاد جدًا وصالح، فهو يقول إنه صالح للأشرار والمنافقين. وكيف تُسمِّي اللَّه عادلاً إذا كنت قد قرأت ما قاله عن أجرة الفعلة؟ ... وكيف يمكن أن تدعوه عادلاً إذا ما قرأت أيضًا فصل الابن الشاطر الذي بذّر غناه في الجهالة، كيف بما أظهره من الخشوع فقط، أسرع إليه أبوه واستلقى على عنقه وقبّله، وأعطاه سلطانًا على كل مقتنياته؟ فأين إذًا هو عدل اللَّه، إذ ونحن بعد خطاة مات المسيح عنا؟ (الجزء الثالث، الميمر ٣٤: ٧).

وفي الختام، أرسل بركتي الرسولية إلى جميع المشاركين في المؤتمر راجيًا لكم مناقشات بنّاءة وتبادل أفكار وأبحاث مثمرة، يزرع بذرة جديدة من الرجاء لدير بوزي وجميع الكنائس. الرب يحفظكم جميعًا.
محبتي في المسيح يسوع.

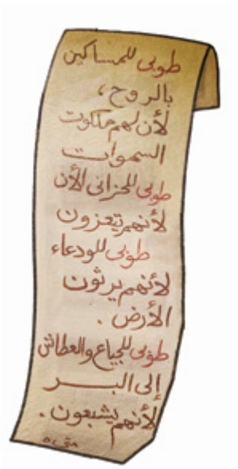
طوبى للمساكين
بالروح،
لأن لهم ملكوت
السموات
طوبى للحزانى الآن
لأنهم يتعزون
طوبى للودعاء
لأنهم يرثون
الأرض.
طوبى للجياع والعطاش
إلى البر
لأنهم يشبعون.

افتتاح ملتقي لوجوس الثالث لشباب العالم

٢٠ أغسطس ٢٠٢٢

لوجوس- دير الأنبا بيشوى

أرحب بكم جميعًا الأحبار الأجلاء، الآباء الكهنة، والشمامسة وكل الشباب من كنائسنا القبطية الأرثوذكسية عبر العالم، وأيضًا من كنائسنا القبطية في مصر، أرحب بكم جميعًا في ملتقى لوجوس الثالث لشباب الكنيسة القبطية. أولاً اشكر كل العروض التي قُدِّمَت وكل من قام بالخدمة في هذا الاحتفال.

فكرة أننا نتقابل كشباب من كل كنائسنا في العالم، بالتأكيد لنا شباب كثيرون في جميع أنحاء العالم اللَّه يبارك فيهم، ونحن نستضيف عيّنة صغيرة منهم، ومَن يختار هم الآباء الأساقفة والآباء الكهنة في إيبارشياتهم. ونحن نرجع بالجذور إلى بيتنا الكبير، فأنتم أيها الشباب القادمون من أكثر من ثلاثين دولة، فهناك شباب وشابات يحضر معنا لأول مرة، شباب من الدنمارك، من البرازيل، من الفلبين، من فيجي، من فلسطين ومن دول وإيبارشيات كثيرة. نحن اليوم نأتي إلى بيتنا الكبير الذي يوجد على أرض مصر والبيت الكبير الذي نُسمِّيه كنيسة الإسكندرية، وهذه هي الكنيسة التي تجمعنا كلنا حتى لو كنا نتكلم لغات كثيرة أو نعيش في بلاد بعيدة، بل أن بعضكم يأتي إلى مصر للمرة الأولى، لكننا نأتي إلى بيتنا الكبير أو مثل شعار الملتقى «العودة إلى الجذور»، هنا الأصول، هنا الجذور، وهنا صورة الكنيسة التي تجمعنا كلنا، أنت تقول لحن في كنيستك وأنا أقوله في كنيستي، أنت تقوله بلغة وأنا أقوله بلغة ولكن الروح التي تجمعنا، والبيت الذي يجمعنا هو كنيستنا القبطية الأرثوذكسية. أُريدك أن تنتبه إلى شيء مهم أن الترنيمة الأكثر شهرة في عالم الكنيسة القبطية هيَ ترنيمة «كنيستي كنيستي هيَ بيتي هيَ أمي هيَ سر فرح حياتي»، وهذه التعابير الثلاثة:

١) «**الكنيسة هيَ بيتي**»: هيَ بالفعل بيتنا، أنتم اليوم أتيتم من بلادكم وإيبارشياتكم وكنائسكم لكي تزوروا البيت الكبير التي نشأت فيه الكنيسة القبطية الأرثوذكسية، البذرة الصغيرة التي وضعها القديس مار مرقس ورواها بدمه في شوارع الإسكندرية قد كبرت مع السنين والقرون والأجيال، وصارت هذه الكنيسة كشجرة ليست في مصر فقط بل في العالم كله. أنت قادم إلى بيتك ويجب ألا تغيب عن بيتك، يجب أن تكون قريبًا وتزوره باستمرار.

٢) «**الكنيسة هيَ أمي**»: هيَ أمنا العظيمة التي تربينا وتكبرنا وتفرح بنا. الكنيسة فرحانة بكل شبابها وشباتها من كل مكان لأن الشباب هم الحلقة الذهبية في حياة الكنيسة وحياة الأوطان، فرحتنا بالشباب فرحة كبيرة جدًا، أنا شخصيًا أكون سعيدًا جدًا عندما أتقابل مع شباب داخل أو خارج مصر.

٣) «**الكنيسة هيَ سر فرح حياتي**»: هيَ سر الفرح والبهجة، كثيرًا ما يجرنا العالم إلى طرق كثيرة لكي نفرح، لكن الفرح الحقيقي والأصيل تجده داخل الكنيسة، والدليل أن أكثر كلمة نكررها في صلواتنا هيَ كلمة «الليلويا» وهيَ كلمة تعبر عن روح الفرح «هللوا للَّه». في هذه السنة سنأخذ عبر الثمانية أيام التي سنقضيها معًا برنامج متنوع وشامل، به الكثير من المفاجآت، ستتقابلون مع شخصيات مهمة جدًا، ونماذج

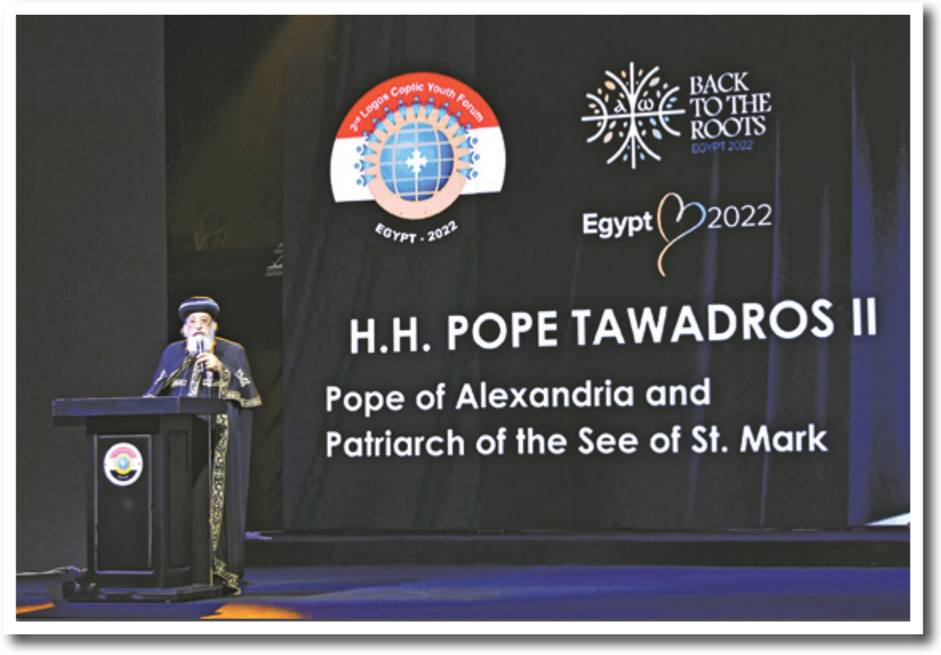

ناجحة جدًا، وستزورون أماكن بعضكم يزورونها لأول مرة، وأماكن فيها تراث وتاريخ وحضارة وفرح. كل من ستقابلوهم سيعطونكم جرعات من الفرح وكل الأماكن التي ستزوروها ستُعطيكم روح الفرح، ولكن الشيء المهم الذي يوجد وراء كل هذا هو أن تعرف وتعيش معنى المحبة، معنى محبة المسيح التي تفيض في قلوبنا، المحبة نأخذها من شخص المسيح داخل كنيسته في كنيسته القبطية. أنتم ستُجدِّدون مشاعر المحبة من كل برامج الملتقى التي سترونها إلى نهايته.

أشكر كل الآباء الأساقفة والآباء الكهنة الذين اختاروكم، وأشكر كل من قام بكل هذا العمل من المنسقين والخدام، كل هذا حبًا لكم وفرحًا بكم ولكي نمجد اسم السيد المسيح في حياتنا، أتمنى أن تتمتعوا وأن تتواصلوا في مصر وتعرفوا صورة مصر الجميلة والجديدة والعظيمة والأصيلة التي ننتمي إليها كلنا. أُريد أن تتمتعوا وتكوِّنوا أصحابًا كثيرين وأنا أعتبر أن هذا الملتقى فرصة لكل واحد أن يضيف إلى أصدقائه ٢٠٠ شاب وشابة. فهدف اللقاء أولاً وأخيرًا هو أن تعرف كيف تخدم بحب، لأن العالم اليوم جوعان إلى الحب ويريد أشخاصًا عندهم الكثير من الحب، ليقدموه للآخرين. أرجو أن يقدم لكم الملتقى هذه المحبة الكبيرة والتي عبّر عنها بولس الرسول «المحبة لا تسقط أبدًا»، فالمحبة هيَ المنتصرة، هيَ العالية والمتقدمة وهذه فرصة طيبة لنمتلئ كلنا من هذه المحبة.

أرحب بكم مرة أخرى، وسعيد أنكم معنا، وأشكر كل مَن شاركوا وكل مَن رتَّب وخدَم وشارك في تقديم صورة مُبهرة لكم جميعًا. اللَّه يحفظكم.

Welcome
Καλως ΗΡΘΑΤΕ
herzlich willkommen
добро

رئاسة مجلس الوزراء

3rd Logos Coptic Youth Forum
BACK TO THE ROOTS

افتتاح المؤتمر الدولى الأول للآثار القبطية

٢٤ سبتمبر ٢٠٢٢

جامعة عين شمس - القاهرة

أعبر عن سعادتي البالغة لوجودي بينكم اليوم في جامعة عين شمس، للمشاركة في افتتاح المؤتمر الدولي الأول للآثار القبطية شاملاً اللغة والعمارة والفنون والمخطوطات، في البداية أود أن أوجّه الشكر لكم جميعًا، بداية إلى الأستاذ الدكتور محمود المتيني رئيس الجامعة، والأستاذ الدكتور ممدوح الدماطي وزير الآثار الأسبق والمؤسس لكلية الآثار في هذه الجامعة العريقة، وإلى كل الأحباء المشاركين في هذا المؤتمر، وأُحيي بصفة خاصة جامعة عين شمس التي جمعت بين جمعية الآثار القبطية والمعهد الفرنسي للآثار الشرقية على هذا الاهتمام الكبير بالحضارة وبالتراث القبطي.

الحضارة المصرية يمكن أن نمثلها بكتاب مليء بالصفحات وغني بالتاريخ. فالتاريخ المصري تاريخ طويل والحضارة المصرية حضارة غنية وممتلئة بالصفحات الكثيرة، وهذا المؤتمر يركز على هذه الصفحة التي نفرح بها جميعًا في تاريخ مصرنا العزيزة، صفحة الحضارة القبطية، كُتِبَ عنها أيها الأحباء أن الحضارة المصرية امتدت عبر التاريخ في مراحلها الكثيرة، بدءًا من الحضارات الفرعونية والإغريقية والرومانية والقبطية والإسلامية ثم الحضارات العربية والحضارات الإفريقية وامتدادًا إلى حضارات البحر الأبيض المتوسط فكانوا يقولون أن الحضارة تحت جلود المصريين، وهذه الاهتمامات بالحضارة بصفة عامة هو اهتمام بالجذور لأن الآثار هي جذورنا الحقيقية، وهذا التعاون الموجود بين هيئات محلية كجمعية الآثار القبطية وهيئات دولية كالمعهد الفرنسي للآثار الشرقية وأيضًا جامعة عين شمس، الجامعة التي تهتم بهذا المجال الواسع للآثار بصفة عامة سواء الفرعونية أو المسيحية أو الإسلامية هو اهتمام شديد وهو يُظهِر قيمة مصر بين دول العالم كله.

هذا المؤتمر عن الآثار والحضارة يؤكد أن بلادنا مصر لها تميّز وتفرُّد حضاري وهذا التميز الحضاري يمثل مخزون ثقافي وحضاري للشعب المصري نستمد منه منظومة من القيم والمبادئ الروحية والحضارية والوطنية لترسيخ أسس التعايش السلمي المشترك، وهذا الثراء الحضاري يدل بوضوح على إرادة شعب صنع تاريخًا مجيدًا وحضارة عريقة وبالتالي فهو قادر على بناء حاضره وبناء مستقبله المشرق، فمن السمات الحضارية للشخصية المصرية أنها شخصية عميقة الجذور في التاريخ، والتاريخ الطويل في مصرنا الذي يمتد عبر سبعة آلاف عام إنما هي جذور راسخة، وهذه تمنحنا هوية حضارية عميقة في الزمن وتعطينا صلابةً وثباتًا. واهتمام مصر مُمثّلاً في هيئاتها وجامعاتها بالتراث الحضاري بصفة عامة، وفي هذا المؤتمر بالتراث القبطي والحضارة القبطية إنما هو دليل على اهتمام القيادة السياسية والحكومة المصرية وكل الهيئات المعنية بهذا التراث والاهتمام به، فهذا جزء أصيل من التاريخ المصري ومكوِّن من مكونات التراث والثقافة والحضارة المصرية.

وأود أن أشير إلى الحضارة القبطية أو التاريخ القبطي، فهو تاريخ ممتد وحضارة إنسانية رائعة. إذا كان الفعل الأول في اللغة العربية هو الفعل «زرع»، فالفعل الأول في اللغة القبطية هو الفعل «صلى» أي الصلاة فهي حضارة روحية، نحن نبدأ صلواتنا دائمًا في الكنيسة القبطية بكلمة «إشليل» وهى تعني «صَلِّ أو ابدأ

الصلاة»، وهذا هو الفعل الأول في الحضارة القبطية، فهي حضارة تمتاز بناحية روحية عميقة للإنسان، فالإنسان إذا كان جسدًا من تراب الأرض فهو أيضًا روحًا ونفخًا من اللّه العليّ، لذلك فالاهتمام بالبعد الروحي في حياة الإنسان هو اهتمام غاية في الأهمية وهذا ما نجده في مراحل كثيرة في دراسة الآثار القبطية، فعندما تزورون الأديرة. وفي مصر عدد كبير من الأديرة العامرة، وعندما نقول عامرة فهذا يعني أن بها حياة رهبانية سواء في أديرة الرهبان التي هي في الصحراء أو في أديرة الراهبات التي هي على أطراف المدن، ستجدون في هذه، الآثار الروحانية أولاً، فالإنسان لا يستطيع أن يعيش ويستمر ويتمتع بحياته إلا من خلال الروحانيات، فالروحانية هي سمو الروح، وسمو الروح يساعد الإنسان أن يتحرر من أغلال الجسد وهذه سمة مهمة لكم جميعًا، لهؤلاء المهتمين بالدراسات القبطية بصفة عامة، والمهتمين من خلال دراسات في مجالات كثيرة تشملها هذه الحضارة القبطية.

بصورة أخرى كانت اللغة القبطية هي المفتاح الذي ساهم وحلَّ رموز حجر رشيد الذي نحتفل به بعد أيام قليلة بمناسبة مرور مائتي عام على اكتشاف هذا الحجر وفك رموزه، فكانت اللغة القبطية التي صارت بمثابة جسر بين اللغات المصرية القديمة التي كانت تُكتَب مصوَّرة ثم بالحروف اليونانية، فصارت اللغة القبطية أمامنا تُعبِّر وتنقل مفهومًا وصارت مفتاحًا عظيمًا لفك رموز حجر رشيد، حتى أننا في مجالات اللغة ما زلنا نستخدم اللغة القبطية في مجالات كثيرة حتى في أسماء المدن، والباحث الفرنسي أميلينو في كتابه «جغرافية مصر في العصر القبطي» والذي صدر في عام ١٨٩٣م، أبرز أكثر من ٦٠٠ مدينة وبلدة مصرية تحمل أسماء قبطية، نحن هنا في القاهرة نجد أحد الأحياء المشهورة يحمل اسم قبطي وهو حي «شبرا» وهيَ كلمة قبطية في أصلها تعني «قرية»، وهناك قرية في مصر تُسمّى «شباخيت» أي «القرية الشمالية، وقرية أخرى تسمى

«شـبرامنت» أي «القرية الجنوبيـة»، فهي كلمات مستخدمة وأطلقت على أسماء مدن كثيرة في بلادنا وكلها تحمـل معاني كثيرة حتـى في حياتنا اليومية نستخدم بعض هذه المفردات والكلمات.

هذا المؤتمر يؤكد في فكرته الرئيسية على ثراء وتنوع الآثار القبطية، فالآثار منها ما هو ثابت مثل الأديرة والكنائـس والمباني والمواقع الأثريـة، ومنها ما هو منقول مثل القطع الأثريـة الصغيرة التي يمكن أن تنقل من مـكان إلى مكان. تنتشر الآثار القبطية في أماكن كثيرة على مستوى مصر وفي بعض البلاد حتى خارج مصر، فمثلاً عندما تذهبون إلى أيرلندا وهي دولة تبعد عنا كثيرًا، توجد هناك كنيسـة تُسـمَّى كنيسـة «الرهبان السـبعة الأقباط»، فتخيلوا معي أن رهبان أقباط مصريـين هاجروا من مصر ونقلوا صورة من صور الحضارة المصرية إلى إيرلندا. عندما تزورون مدينة ميونيخ في ألمانيا هناك تجدون الخاتم الرسـمي لبلدية ميونيخ عليه صورة ثلاثة من الأقباط الذين استشـهدوا هناك، في سويسرا في بلدة قريبة من زيورخ تسمى تسورساخ توجد القديسة فيرينا وهي مُمرضـة قبطية مصرية من صعيد مصر رافقت الكتيبة الطيبية، نسـبة إلى طيبة، وتنيحت هناك ولكن قبل نياحتها هيَ التي قدمت معرفة الاستحمام وتمشيط الشعر، لذلك عندما تزورون السفارة السويسرية هنا في القاهرة تجدون تمثال هذه القديسـة وهي تمسك بإحدى يديها وعاء ماء وتمسك المشط باليد الأخرى، لأنها هيَ التي علّمت الغرب الاسـتحمام بالماء والمشط لتمشيط الشـعر، فالحضارة أساسها وانتشارها على أرض مصر، ولكنها أيضًا تمتد في بعض صورها خارج مصر.

إنني بالحقيقة سـعيد سـعادة بالغة باهتمام الدولة بمسـار رحلة العائلة المقدسـة، وهذا المسار الذي يمتد شرقًا وغربًا وشـمالاً وجنوبًا، وهذا مسـار تنفرد به مصر فقط بين كل دول العالم، فالسيد المسيح والقديسة مريـم العذراء والقديس يوسـف النجار في بدايات القرن الأول الميلادي لم يجـدوا ملجأ وأمانًا إلا في مصر، فجاءوا إليها ولم يمكثوا في مكان واحد ولكن امتدت زيارتهم إلى ثلاث سنوات وستة أشهر وعشرة أيام، زاروا خلالها أماكن كثيرة وبصور عديدة، وهذا المسـار هو بالحقيقة بركة لأرض مصر، سـواء على المستوى الديني أو المستوى الروحي أو المستوى السياحي والمستوى الاقتصادي. ومصر تنفرد به كما قلت دون كنائس العالم ودون دول العالم، لذلك صارت مصر بلدنا بلدًا آمنة وملجأ وبالحقيقة كما يقول الدكتور جمال حمدان هي «فلتة الطبيعة»، فهذا الوطن أبوه التاريخ وأمه الجغرافيا، ومن هنا جاءت بلدنا العزيزة.

الحضارة بعطائها الإنسـاني تعلم الإنسـان أن ما يبقى على هذه الأرض هو القيم والمبادئ، وهذا ما سيبقى على مر الزمان قبل أي شيء آخر، عطاء الإنسان الروحي والفكري والإنساني هذا ما يبقى على الأرض، وطوبى

للودعاء لأنهم يرثون الأرض. أشكر كل من له جهد في تنظيم هذا المؤتمر، وأشكر الأبحاث التي قُدمت وهيَ ١٢٠ بحثًا كما قال السيد رئيس الجامعة، ١٢٠ يلقي منها ٤٥ بحثًا وهذا اهتمام شديد ومهم، ونحن نهتم به أيضًا في الكنيسة وفي معهد الدراسات وفي قسم الآثار وأيضًا في جمعية الآثار القبطية، كل هذه الاهتمامات عندمـا تجتمع معًا في هذا اليوم إنمـا تكون علامة على اهتمامنا بتاريخنا، ومن له تاريخ ويهتم به يكون له حاضر رائع ومستقبل مشرق.

أشكر كل من له جهد في هذا المؤتمر وأتمنى التوفيق لكل الباحثين من كل المؤسسات العلمية سواء من داخل مـصر أو من خارج مـصر، وأتمنى أن تكون أبحاث هذا المؤتمر مثمرة ونافعـة ومفيدة في بناء وطننا الغالي، وأشكركم شكرًا جزيلاً.

احتفالية أسقفية الخدمات بمشروع بنت الملك

٢٦ سبتمبر ٢٠٢٢

مسرح الأنبا رويس - القاهرة

أُرحب بكم جميعًا أيها الأحباء فى هذا اليوم المُفرِح، وأُرحب بضيوفنا الأعزاء، فضيلة المفتى الأستاذ الدكتور شــوقى علام، وهو أخ وصديق عزيز لدينا ولي أنا شــخصيًا، ومعالي السيدة الوزيرة الإنسانة الدكتورة نيفين القباج التى تشاركنا دائمًا فى كل المشروعات الاجتماعية، وأرحب أيضًا بمعالى الوزيرة السفيرة سها جندى وهى المسئولة الجديدة عن الهجرة وشئون المصريين بالخارج.

وأرحب بالأســتاذ محمد عشــماوى نائب رئيس بنك ناصر الاجتماعى وكل قيادات البنك، وأرحب بالأحبار الأجــلاء الآبــاء المطارنة والآباء الأســاقفة والآباء الكهنة الموقريــن، أرحب أيضًا بالهيئــات المتعاونة فى هذا المشروع الكبير الذى نفرح به فى هذا اليوم، وأيضًا نفرح جميعًا ببناتنا العزيزات الموجودات معنا اليوم ومن لم يقدروا على الحضور معنا اليوم فى هذه الاحتفالية.

أرى فى هذا العمل ثلاثة أبعاد رئيسية:

١- هو مشروع تعاون.

٢ - هو مشروع خدمة.

٣- هو مشروع كرامة.

أولاً: مشروع تعاون:

يُقدم نموذجًا راقيًا للتعاون بين الكنيســة ووزارة التضامن الاجتماعى وبنك ناصر ممثلاً منها، وهذا التعاون نموذج لكيف تتعاون كل مؤسسات مصر لكى ما تصير حياتنا حياة كريمة، فمشروع «حياة كريمة» الذى يتبناه فخامــة الرئيس عبد الفتاح الســيسى وقدمه وأعلنه وبادر به وهو مــشروع طموح جدًا جدًا، قد يكون أكبر مشروع على مستوى العالم، هذا المشروع لا يخدم فقط البنية التحتية فى القرى والبلاد الصغيرة، ولكن أيضًا يشمل كل حياتنا كمصريين.

إن مشروع «بنت الملك» هو مشروع تعاون يمثل الصورة الكريمة التى يمكن أن تقدم فى حياتنا كمصريين. هو نموذج أصيل، وأتمنى أن هذا النموذج يتســع ويتسع ويكون كلنا كمصريين وكمسئولين وكخدام لهذا الوطن أننا نمشى كلنا فى طريق واحد، ويكون لنا هدف واحد هو أهل مصر ومجتمعنا كيف يكون راقيًا وكريمًا.

ثانيًا: مشروع خدمة:

كما استمعنا عن بنك ناصر أنه بدأ منذ خمسين عامًا ونهنئه باليوبيل الذهبى، وإن شاء اللَّه يحتفل باليوبيل الماسى واليوبيل المئوى، هذا البنك المنفرد فى منطقتنا العربية بدوره الاجتماعى البالغ الأهمية، وكما سمعنا الإحصائيــات فقــد بدأ بمليون ومائتي ألف جنيه، أما الآن يوجد خمســة مليارات جنيه وله أصول تصل إلى ثلاثة عشر مليار جنيه، فهو عمل جيد وعمل أمين له دوره الاجتماعى، وجود مشروع «بنت الملك» من خلال بنك ناصر أيضًا هو عمل تشجيعى، إن بنك ناصر الاجتماعى يشجع مشروع كنسى وينجح بهذه الصورة مع وجود المنتجات المصرفية الأخرى التى تحدث عنها واســتمعنا إليها، كل هذا يقدم لنا صورة عن الجمهورية الجديدة التى نحيا فيها، نحن لا نعيش فى انعزال بل يجب أن نعمل كلنا ونتعاون معًا، واللَّه يُعطينا جميعًا

مثلاً للتعاون فى أصابع أيدينا على الرغم من أن أصابع اليد الواحدة تختلف حجمًا وشــكلاً وموقعًا وقوة إلا أن الخمســة أصابع يتعاونون معًا من أجل العمل، ولو كانت أصابعنا كلها مماثلة لبعضها البعض لما عرفت أن تعمل.

اللَّه أرسل رسالة لكل إنسان قائلاً له: أنت يجب أن تقبل الآخر وتتعاون مع الآخر وتخدم الآخر، وباختلاف الآخــر عنك فهــو يملك، نحن جميعًــا فى احتياج لبعضنا البعــض، ولا أحد يقدر أن يقــول «إننى غني وقد استغنيتُ ولا حاجة لي إلى شيء»، لا أحد يقدر أن يقول ذلك أبدًا، كل إنسان فينا سواء له مسئولية كبيرة أو صغيرة فكلنا بحاجة إلى بعض بصورة أصيلة ما دام اللَّه قد اختار لنا أن ننشــأ على هذه الأرض الطيبة أرض مصر المباركة.

ثالثًا: مشروع كرامة:

هــو ليــس تعاونًا فقط أو خدمة فقــط ولكنه كرامة لكل بناتنا، وأنا أود أن أوجِّــه هذا الكلام إليهن، فنحن فى الكنيســة نقدم مســاعدات لبناتنا المُقبلات على الزواج، لدينا لجنة تجتمع كل يوم خميس يأتى فيها الأب الكاهن بطلب مساعدة للبنت المقبلة على الزواج والتى تكون لها ظروف معينة وبعد دراسة حالتها يتقدم بهذا الطلب للجنة، وهذه المساعدة تكون محدودة لا تُغطي تكاليف الزواج، لدينا أيضًا برامج أخرى للإعداد للزواج، مشروع «بنت الملك» يتميز بالكرامة، فهو يكون قبل أن يأتى ميعاد الزواج فتقوم الفتاة بوضع هذه الأموال فى حسابها البنكي.

الكنيسة تضع البداية من خلال الجهات المساهمة والتبرعات والأفراد وكلها مساهمات كريمة، تُجمع كلها فى وعاء واحد ويوضع فى البداية مبلغ أربعة آلاف جنيه ويزيد هذا المبلغ مع الأيام سواء من الكنيسة المحلية أو من الأب الأســقف فى للإيبارشية أو من أهل الخير، فهذا المبلغ يزيد بالتدريج، وعندما يأتى ميعاد زفافها تجد فى حسابها هى، وهنا الكرامة أنه «فى حسابها» فهو ليس مساعدة تقدم، تجد مبلغًا يمكن أن يساعدها وتتصرف به كما تشاء وتختار ما تريده. وهذا يُبيِّن كيف تقف الدولة مع الكنيسة. الكنيسة مع الدولة تصون كرامة كل بنت، نحن نريد أن تكون البنت المصرية هى أفضل وأجمل وأســعد بنت، لأن هذا كله يؤول أنها تبنى أسرة صالحة وبيت جميل. نحن نعلم أن البيت يعتمد أساسًــا على الزوجة التى ســتصير أُمًّا فيما بعد. هذه الزوجة التى هى بنتنا اليوم عندما تبدأ مشــوار حياتها بكرامة وســعادة وشبع نفسى، فبالتأكيد سوف تبنى بيتًا سعيدًا.

عندما اســتمعت اليوم إلى الكورال والأناشــيد الوطنية التى تغنَّت بها الفتيــات بحماس عن مصر والصورة الجميلة التى ســمعناها فى كلمات الأحباء أبونا بيشوى شارل ونيافة الأنبا يوليوس والأستاذ محمد عشماوي وفضيلة المفتي والسيدة وزيرة التضامن الاجتماعى، هذه الكلمات كلها تُشكِّل يوم فرح، فكأن أنتِ يا بنتنا الغالية فرحك هو اليوم بحضور كل هؤلاء الأحباء، جاءوا ليباركوا لكى مُقدَّمًا على الفرح الذى ســيكون فيما بعــد. هذا مشروع خدمــة وفاعلية فى المجتمع، ومشروع كرامة لكل بنت ســتصير زوجة ثم أُم وتبنى أسرة قويــة في المجتمع. وما المجتمع يا إخوتى الأحباء إلا مجموع الأسر التي تعيش على هذه الأرض، فكلما كانت قوية كلما كان مجتمعنا قويًا.

أنا أسجل شكرى ومحبتى وتقديرى واعتزازى لكل الحضور فى هذا اليوم، وكل السادة المسئولين الذين شاركونا بمحبة، فحضورهم هو حضور محبة وليس مُجاملة، وأنا ألتمسها فى الجميع، أقدم شكرى لكل الهيئات ولكل مَن يمثلونها، وأيضًا أشــكر اهتمام الأحبار الأجلاء فى إيبارشــياتهم، وأيضًا الآباء الكهنة واهتمامهم ورعايتهم لهــذا المــشروع، والخدام والخادمــات، ومكتب الرعاية الاجتماعيــة، كل هذا الاهتمام بهــذا المشروع يُمثِّل فى محصلتــه نتائج رائعة تفرحنــا جميعًا وتُفرِح أرضنا وبلادنا وتفرح قطاعات كبيرة من شــعبنا، فدائمًا من نجــاح إلى نجــاح، ودائمًا تكونوا فرحــين وكلكم مدعوون في فــرح كل بنت من هؤلاء البنــات الموجودات. شكرًا جزيلاً.

احتفالية أسقفية الخدمات العامة والاجتماعية والمسكونية بمرور ستين عامًا على إنشائها

٣٠ سبتمبر ٢٠٢٢

مسرح الأنبا رويس ـ القاهرة

أرحب بكم جميعًا أيها الأحباء فى هذه الأمسية التاريخية العظيمة، أرحب بكل الحضور، وفى المقدمة معالى السادة الوزراء وأصحاب الفضيلة وأصحاب النيافة والسادة مُمثّلي الهيئات، والجهات التي تتعاون وكل خدام وخادمات الأسقفية المتطوعين والذين يعملون بعمل رائع وكل الآباء الكهنة وكل الشمامسة وكل الحضور الكريم.

هذا اليوم يوم تاريخى كبير، وأرجوك أن ترجع لمدة ٦٠ عامًا إلى الوراء، ففى سنة ١٩٦٢ كانت البداية مع القديس المتنيح البابا كيرلس السادس، وكان له حوالى ثلاث سنوات فى عمل البطريركية، بدأ فكرًا جديدًا فى الكنيسة وهو تأسيس ما سُمِّيَ، ولم يكن معروفًا من قبل، بالأسقفيات العامة، معروف أن الأسقف عندما يُرسَم فإنه يُرسَم فى منطقة جغرافية محددة نُسمِّيها إيبارشية، ولكن من التجديد والتطوير والإبداع بدأ تعبيرًا جديدًا في الكنيسة، نحن فى سنة ١٩٦٢، بِاسم الأسقف العام والأسقف العام ليس له شعب مُحدَّد جغرافيًا، ولكن له عملاً وقطاع عمل فى المجتمع.

ففى ذلك اليوم يوم ٣٠ سبتمبر١٩٦٢ قام البابا كيرلس السادس بسيامة اثنين من الأساقفة الأجلاء نيافة الأنبا صموئيل أسقفًا للخدمات العامة والاجتماعية والمسكونية، وكان هذا تعبيرًا جديدًا نسمعه لأول مرة، ونيافة الأنبا شنودة أسقفًا للمعاهد اللاهوتية والكليات الإكليريكية والتعليم، وهذا أيضًا تخصص نسمعه للمرة الأولى.

وبدأت الكنيسة مرحلة جديدة من التجديد بوجود ما يُسمَّى بالأسقف العام الذى يخدم قطاعًا معينًا، ولأننا نحتفل فى هذه الليلة بهذه المناسبة وهذه السيامات، نذكر أسقفية الخدمات التى نحتفل بها اليوم أنها بدأت بأنبا صموئيل وهو إنسان مبارك، دارس، حاصل على الماجستير من إحدى الجامعات الأمريكية، ترهّب فى الخمسينيات في دير السريان، ثم اُختير أن يكون أسقفًا عامًا سنة ١٩٦٢.

بدأ عملاً عظيمًا هادئًا ووضع بذرة، لأن الطبيعة تعلمنا أننا نضع البذرة وبمنتهى الهدوء لا نسمع لها صوتًا ولا نسمع لها دوشة، هذه البذرة يعمل فيها روح اللَّه وتكبر بالمياه والهواء والشمس والاهتمام والصبر، وعبر سنوات بدأت تنمو هذه الأسقفية فى مجالها الواسع جدًا، وكان مجالاً جديدًا تمامًا وبدأت تنمو وكان أول محك لها فى حرب ١٩٦٧.

فى حرب ١٩٦٧ دخلت بلادنا فى أزمة شديدة للغاية، الكبار مِنَّا يتذكرونها، وصار ما يُسمَّى هناك بالمجهود الحربى، أي أن كل الشعب يجب أن يساعد، فاستغل الأنبا صموئيل علاقاته الواسعة فى مصر وخارج مصر وبدأ يأتى، مثْلَمَا رأينا فى العرض، بأدوية كثيرة قيمتها فى هذا الوقت كانت بحوالى نصف مليون دولار، وهذا رقم ضخم جدًا، لكى يغطى الاحتياجات الدوائية للجرحى والمصابين.

وحدثت بعد ذلك أمور كثيرة وحوادث كثيرة وكان دور الأسقفية ينمو رُوَيْدًا رُوَيْدًا، وابتدأ الأنبا صموئيل عمله بالأسقفية ومعه شخص أو اثنان، واليوم فيها ما يقرب من ٥٠٠ شخص يعملون وأكثر من ١٢٠٠

متطوع فى كل ربوع الجمهورية. ومرَّ على الأسقفية بعد استشهاد هذا الأسقف الأمين فى عام ١٩٨١ أربعة من الآباء الأساقفة الأجلاء الذين عملوا وامتدوا بنفس الروح، وكما استمعنا، هُم بالترتيب: المتنيح الأنبا أثناسيوس مطران بنى سويف، ثم نيافة الأنبا سرابيون المطران الحالي فى ولاية لوس أنجلوس فى أمريكا، ثم نيافة الأنبا يوأنس أسقف أسيوط وقضى ٢٠ سنة فى خدمة الأسقفية، ثم نيافة الأنبا يوليوس الذى يخدمها منذ ٧ سنوات.

ما الهدف من كل هذا؟ أولاً أيها الأحباء، ما أروع خدمة الآخر، خدمة الإنسان، عندما تخدم إنسانًا ستجلب لنفسك فرحًا وسعادة، وأيضًا طمأنينة وراحة، وبعدد الأشخاص الذين تخدمهم سيذكرونك أمام اللَّه، أى أنك إذا سألت: كمْ فردًا خدمت؟ فإذا خدمت مائة فرد، فاعرف أن هناك مائة شخص سيذكرونك أمام اللَّه، ولو خدمت ألفًا فسيذكرك الألف أمام اللَّه. فأنت من سيحصل على نِعَم وبركات عديدة جدًا. الخدمة ليست أموالاً، وليست برامج، وليست مجرد مناصب، الخدمة أنك تُفرِح قلب إنسان وتسند إنسانًا فى كل ظروف حياته، لكى ما يعيش بالحقيقة حياة إنسانية، آدمية، صحيحة.

من الأمور الرائعة فى بلادنا حاليًا مبادرة السيد رئيس الجمهورية «حياة كريمة» هذا العنوان عنوان رائع، «حياه كريمة» الإنسان يعيش حياة كريمة، الإنسان يليق به أن تكون حياته كريمة، طعامه، شرابه، ملبسه، سكنه، تعليمه، صحته، فسحته، وحياته، حياه إنسانية كريمة.

أود أن أضع أمام حضراتكم شعارًا نقرأه فى الإنجيل من ثلاث كلمات، ولكن هذا الشعار يناسب احتفالنا هذا، وهو شعار «شجِّعوا صِغار النفوس»، هذه وصية الإنجيل، كلمة «صغار النفوس» هو أي إنسان يشعر

بالصغر سـواء جسـديًا أو فكريًا أو نفسـيًا أو روحيًا، يشعر أنه قليل، يشـعر أنه مُهمَّش، يشعر أنه مَنسي.
وصغـار النفـوس تنفع للأطفال الصغار وتنفـع للكبار وتنفع للمحروم من التعليـم، والمحروم من الصحة، والمحروم من العلاج، وأمور كثيرة جدًا.
نحن نعمل أن تكون النفوس كاملة ونفوس فرحانة وناضجة، وكلمة «شَجِّعوا» هذه الكلمة فى غاية الأهمية لأن الإنسـان لا يسـتطيع أن يشجع إلا إذا كان هو نفسه راضيًا وشـبعان، أى أننى لا أعرف أن أُشجِّع أحدًا وأنا تعبان.
دورك الأساسى كخادم أو خادمة أو مسئول أن تشجع الآخر، وصفة التشجيع أيها الأحباء هى إحدى الصفات التى ننسـاها أحيانًا، نحن نشـجع الصغير حتى يصير كبيرًا، حتى يصير عظيمًا، حتى يصير إنسانًا، حتى يصير إنسـانًا يعيش أيام عمره، سـواء فى بيت، فى أسرة، فى خدمة، فى عمل يعيش وهو فرحان بالعمر الذى يعطيه اللَّه له. شـجعوا صغار النفوس فى كل مجتمع. المجتمعات المتقدمة كما نقرأ عنها ونسـمع عنها تعيش هذه الصورة.

سأحكى لكم قصة، فى قرية من قرى دولة غربية أوروبية وهى دولة النمسا، كانت تعيش أسرة قبطية لديها ولدان وبنت وكانت البنت فى الصف الخامس الابتدائى أى أن عمرها حوالى عشر سنوات، وحصلت على عشرة من عشرة فى مادة الرياضيات وكانت الأولى على المدرسـة، فأراد فرع البنك الموجود فى القرية تقديم هدية لها، وسألها مدير البنك ماذا تريدي أن تكونى فى المستقبل؟ قالت له: «أريد أن أصبح رئيسة الجمهورية».
وأرجوك أن تنتبه أنها فتاة مصرية تعيش فى قرية أوروبية مع أسرتها وهى أسرة عادية جدًا، فكتب لها مدير البنك شيك بقيمة عشرة يورو، وكتب عليه «إلى الرئيسة المستقبلية فى النمسا»، لا تتخيل تأثير هذا التشجيع

الصغير من كلمة، هذه الفتاة تخرجت من الجامعة وكانت رئيسـة اتحاد الطلبة فى كليتها وحاليًا يختارونها رئيسة اتحاد الطلبة فى جامعات أوروبا كلها، وتسير فى طريقها بسبب هذه الكلمة، وهذا عملنا جميعًا.
هذا الكلام ليس لأسقفية الخدمات فقط بل هو لنا كلنا باعتبارنا مسئولين، عمليات التشجيع، شجِّعوا صغار النفوس. إذا كانت الأسـقفية قد اختـارت عنوان الاحتفالية «محبة وخدمة» وهـذا عنوان جميل، فالمحبة والخدمة تندرج تحت عنوان «نشـجع صغار النفوس». نحن لا نريد أن تكون النفس صغيرة، أو تعبانة، أو تشعر أنها قليلة أو أنها مضغوط عليها، أو أنها نفس مظلومة أو مضطهدة أو تعبانة. نحن لا نريد ذلك نهائيًا وهذه مسئوليتنا جميعًا.
إننى سـعيد باسـترجاع هذا التاريخ الطويل معكم، وطبعًا الشـكر لكم جميعًا وأكبر تكريمًا لكم فى أسقفية الخدمـات هـو حضور معالى السـادة الوزراء وحضور أصحـاب الفضيلة وأصحاب النيافـة وحضور ممثلى الجمعيات، حضورهم هو أكبر تكريم لكم وأكثر كلمة شكرًا لكل واحد فيكم.
ربنا يبارك عملكم ويسـتمر بنفس النهج كما بدأ وينمو، وبالطبع الوزارة كلها والحكومة مع السادة الوزراء الأحبـاء الموجوديـن معنا يمدون يد العون، تمامًا كما سـمعنا مـن نيافة الأنبا يوليوس عـن المبادرات، هم يريدون أن يخدموا ويسـاعدوا، أريد أن أضيف كلمة أخيرة أنه كلما ترابط المجتمع مع بعضه البعض كلما صار مجتمعًا قويًا، ففى المجتمع الضعيف نجد كل فرد وحده فى جهة، ولكن كلما تشـابك المجتمع وتعامل مع بعضه صار كل إنسان يجد طريقه ويجد نصيبه فى هذه الخدمة فى هذه الجمهورية الجديدة.
أنا أشـكركم كثيرًا وأشـكر حضوركم وفرحتكم بهذا اليوم، وأتمنى لكم الخير والشـكر الكبير لمعالى السـادة الوزراء وحضورهم وتعبهم، فاليوم يوم إجازة، وهم جاءوا ليعملوا معنا وكل الحضور الكريم الموجود معنا.
ربنا معاكم.

حفل تأبين دكتور نُصحي عبد الشهيد أستاذ علم الآبائيات

٢ أكتوبر ٢٠٢٢

مسرح الأنبا رويس - القاهرة

«ذكرى الصدِّيق تدوم إلى الأبد»

أُقدم شـكرًا وامتنانًا لكل مـن تكلموا وقدموا فكرًا وذكريات مُخلِصة عن هذه الشـخصية والقامة الروحية والكنسـية التى نتذكرها فى هذة الليلة، وهى صفحات من التاريخ لـ ٩٠ سـنة فى كنيستنا المباركة، نِعَم اللَّه كثـيرة لنـا فى كل صباح ، ونِعَم اللَّه لا يمكن أن تُعدّ أو تُحصى ولكـن من النِّعَم الكثيرة فى حياتنا أن يضع فى حياتنـا نمـاذج مضيئة وقامات عالية، أنا لا أتحدث عن الإكليروس من الأسـاقفة أو الكهنة أو كل من يلبس ثوب الكهنوت.

فى تاريخنا المعاصر نتذكّر عظماء كثيرين منهم القديس حبيب جرجس مؤسس مدارس الأحد ، الفنان إيزاك فانوس الذى أحيا الفن القبطى، نتذكر الأستاذ راغب مفتاح الذى صان الألحان القبطية، أيضًا الدكتور عزيز سـوريال عطية فى التاريخ العام ،الأسـتاذة إيريس حبيب المصرى التى دوَّنت تاريخ الكنيسة، الأستاذ يسى عبد المسـيح فى الآثار، نتذكّر الدكتور فوزى أسـطفانوس فى حفظ التراث، والأسـماء عديدة، أنظر إلى هذه الأسـماء الذيـن تواجدوا فى المجتمع، وخدموا بأمانـة وإخلاص وكانت خدمتهم مؤثرة جـدًا كمثل الدكتور نُصحي عبد الشـهيد الذى نجتمع على اسمه وسيرته هذه الليلة، فهم نماذج مضيئة ومشاعل من النور أمام حياتنا، السماء مفتوحة أمام الجميع وأمام كل إنسان يخدم، فهم أصحاب رسالة وهذه الرسالة تُظهِر كيف أن الكنيسـة يعمل فيها خدام أمناء، وإن كانوا غير مشـهورين بحسـب ألقابهم ومناصبهم، وكيف أن لهم خدمة أمينة ومُخلِصَة وأكثر فاعلية.

لقد تعاملت مع هذا الإنسـان مرات قليلة ولكن يمكن أن أقول أننى تتلمذتُ على الإصدار الشـهرى الذى يُسـمَّى الكتاب الشـهرى، وكنت آخذ هذا الكتاب وأدرسه كمن يُقدِم على امتحان فيه ، وكنت أشعر فى كل مرة بدسـم وغنى وفكر وانفتاح. فى آخر أصحاح فى تيموثاوس الثانية وبداية الأصحاح كَتَبَ القديس بولس آيات تنطبق على حبيبنا الدكتور نصحى عبد الشهيد: "أُناشدك أمام اللَّه. اصْحُ في كل شيءٍ، احتمل المشقات، اعمل عمل المُبشِّر، تمم خدمتك".

١- اصْحُ في كل شيءٍ:

هو إنسـان يعرف طريقه وخلال سـنوات حياته لم ينحرف أو يبتعد عن هذا الطريق، فقد اختار التكريس البتولى، اختار أن يتخصص فى الكتاب المقدس والآبائيات، اختار أن يقدم هدفًا يسـتفيد منه الآباء والخدام، اختـار أن يتكلم كثيرًا عن المسـكونيات، كتـب فى عام ١٩٥٨ عن الكنائس ومعناها وقلبه يلتهب شـوقًا أن تتوحّد الكنائس فى معرفة المسـيح ومحبته، وقد تكلّم كثيرًا عـن الخلافات التى وُجِدَت عبر الأزمان، وكيف أن جزءًا كبيرًا منها هو خلاف على المصطلحات، كان هادئًا فى كل شيء: فى هدفه، فى تكريسـه، فى وقته، فهو صاحٍ لحياته.

٢- احتمل المشقات:

تعـرّض لهجوم كثير وتعـرّض لناس تكلموا عن جهلٍ وعن عدم معرفة وعن حقـد، ولكنه التزم الصمت ولم يُدافع أبدًا، فقد احتمل المشـقات، فالبعض شـكّك فيه. ولكن القديس بولس يقول: احتمل المشـقات، ولا تنشغل بغير المسيح، فمحبة المسيح هى التى كانت تملأ عقله وفكره.

٣- اعمل عمل المُبشِّر:

المُبشِّر هو الإنسان الذى يُنادي بالفرح، أي كُنْ مفرحًا، كل الترجمات التى صدرت وهى بالمئات، تدور حول الفرح عن المسيح المفرح والفادى الذى يرافقنا فى حياتنا ليلاً ونهارًا.

٤- تمِّمْ خدمتك:

تمِّـمْ خدمتـك فى مفهومها الأصيل أى يجب أن تلد تلاميذ ، فقد اهتم كثيرًا بالتلمذة للاسـتمرار والتعلم ، وامتـدت خدمته من خلال تلاميذ أمناء يسـيرون على نفس الدرب وتمتـد خدمتهم من جيل إلى جيل، فهو يتمم خدمته حتى بعد أن فارق الأرض وصار فى السـماء من خلال تلاميذه، ومن خلال الأمور التى سـاهم فيها، كانت تلمذته للآخرين بلا ذات ، وخدمته بلا كلل ، وشـخصيته الهادئة بلا صخب ، لذلك نحن نسـعد أن اللَّه أعطانا نموذجًا جميلاً، أثرى الكنيسـة، خـدم ملايين وملايين من خلال ما صدر من المركز من كتابات وترجمات.

نحن يا إخوتى نسعد فى هذه الليلة أن اللَّه حبانا وأعطانا نموذجًا لرجل اللَّه الذى نستودعه فى السماء، ونطلب صلواته من أجلنا. وأشكركم كثيرًا.

مؤتمر جامعة الدول العربية

١٧ أكتوبر ٢٠٢٢

جامعة الدول العربية - القاهرة

معالى الســيد أحمد أبو الغيط الأمين العام لجامعة الدول العربية ، أصحاب الفضيلة، والغبطة والســيادة، والمنصة الكريمة، وكل الحضور الكريم ...

أود أن أشــكركم جميعًا على المحبة التي شعرت بها ولمســتها من لحظة وطئت أقدامي أرض هذه الجامعة والبشاشــة التي أراها فى كل وجه أنظر إليه هنا، فى هذا الصرح العظيم بما يحمله من تاريخ للوطن العربى وللعالم أجمع.

أنظر إليكم أيها الأحباء وأرى مســتقبل أوطاننا بين أياديكم ، مســتقبل يحمل محبة الوطن الغالي، طموح لمكانة مرموقة بين الشــعوب، تســامح بقبول الآخر والفكر المختلف، آملاً فى مســتقبل أفضل، وأخيرًا ســلامًا تحمله الشــعوب العربية عنوانًا لها، أقف عند هذه الصفة: ســلام ، العالم دائمًا ما ينادى بالسلام حتى أنهم خصصوا جائزة له وأسموها جائزة نوبل للسلام ، ولكن هل نرى هذا السلام العالمى الذى يُنادَى به ؟!!، إننا بنظرة بسيطة من حولنا للعالم نرى حروبًا ونزاعات وانشقاقات وتحزبات كثيرة وعداوات، ثم ينظر الإنسان إلى نفسه ليشعر أنه لا يستطيع أن يُغيِّر مَن حوله، أو ما حوله .

لقد أعلنت الجمعية العامة للأمم المتحدة يوم ١٦ مايو اليوم الدولى للعيش معًا فى سلام، وهى وسيلة لتعزيز السلام والتسامح ،أيضًا فى عام ٢٠١٣ اجتمع الحاصلون على جائزة نوبل للسلام فى وارسو، وأصدروا منشورًا، اقتبسُ منه بعض العبارات إذ قالوا فيه: « هناك قيم عالمية موجودة في كل تقليد ودين ، وعندما تُحتَرَم هذه القيم، فإن الاســتقرار والعدالة هما النتيجة؛ وعندما يتم تجاهلها ، يمكن أن يحدث عدم الاستقرار والصراع والاستبداد». لقد اجتمعوا من مجتمعات مختلفة ليثبتوا أننا متشابهون أكثر مما نحن مختلفون ، وهذا ما نراه على أصعدة كثيرة على مستوى العالم ....

ففى **الرياضة** مثلاً: نرى الجميع من جنسيات متعددة وخلفيات مختلفة، فهى أحد الأمثلة الرائعة على بناء العلاقات، ففى المباريات العالمية يقف الحضور من جنســيات وخلفيات مختلفة لمشاهدة وتداول ومناقشة ما يحدث فى المباريات، وكأنهم من مكان واحد لأن الرياضة تجمع الكل .

أيضًا **الخدمة**: فى الخدمات المتعددة تُبنى علاقات السلام والتسامح ففى الأزمات يجتمع العالم ، نتذكّر الأم تريزا، تلك الراهبة الفاضلة وما قدمته فى أصعب أوقات الأوبئة والأمراض من خدمة للإنسانية.

فى **الطبيعــة** أيضًــا : نتذكر أعمال إنســانية كثيرة ومؤتمرات تهتم بهذا الأمر منها مؤتمرًا في الأردن لمناقشــة الســبل الكفيلة لحماية المحميات الطبيعية الموجودة، ولا ننسَ القمة الدولية فى الســعودية «مبادرة الشرق الأوســط الأخــضر»، وها نحن فى مصر نجتمــع مع الآلاف من كل أنحاء العالم فى بداية شــهر نوفمبر القادم لمناقشة قضية المناخ فى (كاب ٢٧) ويهتم بهذه القضية كل رؤساء العالم.

العلم يســاعدنا فى بناء السلام، نعرف جميعًا البروفسور دكتور مجدى يعقوب ودكتور أحمد زويل ، وكيف وجّها إنجازاتهما للعالم كله، ومشــاركة وتعاون فريق من العلماء قادمين من بقاع كثيرة ومختلفة من العالم مجتمعين معًا لخدمة العلم والإنسانية، غير ناظرين إلا إلى هدفهم الواضح وبذلك يصنعوا سلام .

ذوو الهمــم : وأحــب أن أُطلِق عليهم لفظ «المحبوبين» لأنهم محبوبون فى كل مكان وفى كل زمان ويجتهد الكثير من المتخصصين فى مساعدتهم والتغلب على معوقاتهم الكثيرة، وهكذا تجتمع البشرية جميعًا فى محبة لهؤلاء المحبوبين .

التســامح يا أحباء هو نعمة من اللَّه يمنحها لمن يريد، والقدرة على الغفران هى صفة إلهية لكننا نســتطيع أن نأخذ منها، ويمنحها اللَّه لنا حينما تكون قوتنا النفسية والداخلية ترغب وتريد أن تقترب من اللَّه، وبقدر مستوى الشبع من اللَّه بقدر مقدرتنا على الغفران .

فحين ســأل أحد التلاميذ الســيد المسيح: «يَا رَبُّ، كَمْ مَرَّةً يُخْطِئُ إِلَيَّ أَخِي وَأَنَا أَغْفِرُ لَهُ؟ هَلْ إِلَى سَبْعِ مَرَّاتٍ؟ قَالَ لَهُ الســيد المســيح: «لاَ أَقُولُ لَكَ إِلَى سَبْعِ مَرَّاتٍ، بَلْ إِلَى سَبْعِينَ مَرَّةً سَبْعَ مَرَّاتٍ» أي سبع مرات مضروبة فى سبعين ويقصد بها عددًا غير محدود. فالقدرة على التسامح هى قدرة إلهية يستلمها الإنسان من اللَّه حين يريد بصدق وبرغبة وبيقين وبإيمان .

أريد أن أضع أمام حضراتكم خمسة مبادئ، ونحن بصدد مناقشة هذا الموضوع الحيوي:

١- المبدأ الأول التسامح ضرورة وليس اختيار:

والحقيقة أن مفهوم التسامح وصناعة السلام هى من أساسيات الأخلاق المسيحية. وقد علمنا السيد المسيح على الأرض كل معاني التسامح حتى مع المُسيئين، فقد قال لنا: «أحبوا أعداءكم»، فالمحبة هى التى تستطيع

أن تغلب العدو، ليس السلاح، وليس الانتقام، فالمحبة هى التى تستطيع أن تغلب العدو، لذا نُصلي الصلاة اليومية كما علمها لنا السـيد المسـيح : «وَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا كَمَا نَغْفِرُ نَحْنُ أَيضًا لِلْمُذْنِبِينَ إِلَيْنَا». فكأن طلب المغفـرة من اللَّه يتطلب شرطًا واحدًا وهو أننى أسـتطيع أن أغفر للآخـر وهذه قيمة أيها الأحباء يجب أن نزرعها فى أبنائنا. يجب أن نزرعها فى البيت، فى المدرسة، فى المؤسسات الدينية، فى الإعلام، حتى ينمو وينشأ ويترعرع السلام فى العالم كله.

٢- المبدأ الثاني التسامح إيمان وعقيدة: اللَّه وحده هو الديان:

ولا يقـف أمر التسـامح فقـط عند البُعد الأخلاقي فحسـب، بـل يتخطّـاه إلى البعد الإيمـانى العميق ... فالمسـيحية تؤمن إيمانًا راسـخًا بأن اللَّه وحده هو الديان، ولا يشـترك أي إنسـان في إدانـة الآخر والحكم عليـه، فهـذا عمـل اللَّه فقـط، ولذلـك الوصية فى الكتـاب المقـدس تقـول: «لاَ تَدِينُـوا لِـكَيْ لاَ تُدَانُوا» (مت ٧ : ١).

٣- المبدأ الثالث التسامح فرصة حقيقية للآخر:

فالتسـامح وسيلة لقطع تسلسل الشر، وتصوّر معى أن يعتدي جارك عليك فتنتقم منه برد الاعتداء وتتوالى بينكما وبين أسرتيكما العداوة، بل وقد يتوارثها الأبناء وتهدد السلام الاجتماعي في المنطقة أو البلدة بأسرها.. ثم تصوّر أنك حين اعتدى عليك هذا الجار، سلكت أنت طريق الغفران والتسامح وقطعت سلسلة الكراهية قبل أن تبدأ.. ماذا سـيحدث ؟ سـيراجع جارك نفسـه ويهدأ بل ويندم وقد يعتذر أو يرد لك ما ظلمك به.. وحتى إن لم يصنع هكذا، يكفي أن الشر سـينقطع وأن السـلام سيسود، ولذلك علّمنا السيد المسيح «طُوبَى لِصَانِعِي السَّلاَمِ، لأَنَّهُمْ أَبْنَاءَ اللهِ يُدْعَوْنَ» (مت ٥ : ٩).

٤- المبدأ الرابع التسامح علامة القوة وضبط النفس:

كثـيرًا ما ينظر السـطحيون للمتسـامح على أنه الطرف الضعيف الذي لا يقدر عـلى الانتقام أو رد العدوان بأعنف منه.. ولكن المسـيحية ترى النقيض.. تؤمن أن القوي هو الذي يقدر على ضبط نفسـه ويقوى على كبح رغبة الانتقام والعنف.. كتابنا المقدس يقول : «اَلْبَطِيءُ الْغَضَبِ خَيْرٌ مِنَ الْجَبَّارِ، وَمَالِكُ رُوحِهِ خَيْرٌ مِمَّنْ يَأْخُذُ مَدِينَةً» (أم ١٦: ٣٢).

لذلك فى كل صباح خلال صلواتنا اليومية نقول «أسأَلُكُم أَنَا الأَسِيرَ فِي الرَّبِّ، أَنْ تَسْلكُوا كَمَا يَحِقُّ لِلدَّعوَةِ الَّتِي دُعِيتُمْ بِهَا. بِكُلِّ تَوَاضُعٍ، وَوَدَاعَةٍ، وَبِطُولِ أَنَاةٍ، مُحْتَمِلِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضاً فِي الْمَحَبَّةِ» (أف ٤ : ٢).

٥- المبدأ الخامس التسامح نظرة رحمة للإنسانية :

فالإنسـان عندما يتواجه مع اللَّه لا يسـتطيع أن يقول سـوى: «ارحمنى يا اللَّه». لا يستطيع أن يقول سوى هذه العبارة، لذلك يجب أن نتدرب عليها من الآن ، فالتسامح نظرة رحمة على الإنسانية ، نرى الآخر بعين رحيمـة تأخذ في اعتبارها ضعف البـشر.. ننظر على الآخر دون كبرياء وتعـالٍ، وتكون هذه الصورة تطبيق للوصية التي تقول: «كُونُوا لُطَفَاءَ بَعْضُكُمْ نَحْوَ بَعْضٍ، شَفُوقِينَ مُتَسَامِحِينَ كَمَا سَامَحَكُمُ اللَّهُ أَيْضًا فِي الْمَسِيحِ» (أف ٤ : ٣٢).

هذه المبادئ الخمسـة يمكن أن نضعها كأعمدة لعملية التسـامح التى نحن بصددها فى هذا المؤتمر، وزرعها فى القلوب والعقول مبكرًا جدًا.

أختم كلمتى بأنه توجد ثلاثة أبعاد لحياة التسـامح وهذه الأبعاد الثلاثة تُشـكِّل منظومة ثلاثية تسـاعد فى حياتنا اليومية، وفى عمل المؤسسات المتنوعة فى تقديم وغرس وزرع هذه الفضيلة التى نحتاج إليها فى عالمنا:

البُعد الأول: المحبة:

إن «المحبـة لا تسـقُط أبدًا» لأن اللَّه محبة، فكل العوامل المختلفة التـى نراها فى عالمنا فى مجالات مختلفة يمكن أن تتغير بين يوم وآخر ، هكذا فى السياسة فى الاجتماع، فى علم العلاقات ، إلا المحبة فقط هى التى لا تسقط أبدًا لأن اللَّه محبة، تسرقنا الميديا والأجهزة والتكنولوجيا من التفكير والهدوء و البحث عن إجابات، ولا نجد الوقت الكافي للبحث داخل النفس الإنسـانية عن إجابات لأسـئلة كثيرة فى الحياة، السـيد المسيح أعطانا مثلاً فى تقديم المحبة فقال : «لِمَاذَا تَنْظُرُ الْقَذَى (القشـة الصغيرة) الَّذِي فِي عَيْنِ أَخِيكَ، وَأَمَّا الْخَشَـبَةُ الَّتِي فِي عَيْنِكَ فَلاَ تَفْطَنُ لَهَا؟ أَمْ كَيْفَ تَقُولُ لأَخِيكَ: دَعْنِي أُخْرِجِ الْقَذَى مِنْ عَيْنِكَ، وَهَا الْخَشَـبَةُ فِي عَيْنِكَ؟» (مت ٧ : ٣ ـ ٤).

هـذه صـورة تقديم المحبة والعمل عليها، لأن العالم الذى نعيش فيـه من كثرة الأجهزة، والهاي تكنولوجى، جعلت المشـاعر الإنسانية تَجِف لأن التعامل الإنسانى الانسانى كما ترون مثلاً فى هذه الجامعة ما بين الدول ومندوبيها ومُمثليها يُثري إنسانيتنا ويُثري المحبة التى فى داخلنا، أما التعامل مع الأجهزة التى صارت تحكم العالم فقد سـببت فى جفاف المشـاعر، وصارت المشاعر غائبة عن الإنسان وما الإنسان إلاَّ مشاعر يعيش بها على هذه الأرض فالمحبة لا تسقُط أبدًا.

نقرأ فى التاريخ الحديث عن «نيلسون مانديلا» حُكِمَ عليه عام ١٩٦٤ بالسجن مدى الحياة، وفى عام ١٩٨٥ عرضوا عليه الخروج من السجن بشرط التنحي عن أى عمل مجتمعي أو سياسي فرفض، ثم أُطلِقَ سراحه عام ١٩٩٠ وكان منتظرًا منه أن يكون هجوميًا كارهًا لكل من تسببوا فى حبسه ٢٧ سنة من عمره، لكنه كان مُتفائلاً، تتذكروا إرتدائه لقمصان مُشجَّرة علامة على إقباله على الحياة، خرج مُرحّبًا بالحياة، مُستعدًا للتفاوض، وهو ما حصل عليه، وبهذه الطريقة استطاع تحرير بلاده، ليكون أول رئيس لها، وقد قال: «الشجعان لا يخشون التسامح من أجل السلام، التعاطف الإنساني يربطنا ببعضنا، تعلّموا كيفية تحويل المعاناة إلى أمل للمستقبل». فعلاً المحبة لا تسقُط أبدًا.

الكنيسة المصرية نفذت هذا المبدأ مع مشيخة الأزهر، من خلال «بيت العائلة المصرية»، حيث اجتمع الشيوخ مع القسوس، وقدّموا نموذجًا للمحبة ، المحبة التى تقبل الآخر بإختلافه بل تتعرف عليه وتتفهّمه وتتصادق معه وتُرحِّب به فى البيت، ليكون بيت العائلة هو بيت للمحبة .

البُعد الثاني: صناعة السلام:

لماذا يصعب على الناس صُنع السلام؟ هناك نوعان فى الصناعة ، صناعات خفيفة وصناعات ثقيلة، ولكن النوع الأصعب هو صناعة السلام ... لكن نحتاجها جدًا ويجب أن يكون لنا الشجاعة ونحن نقدم هذه الصناعة التى قال عنها السيد المسيح: «طوبى(أي يا بخت) لصانعي السلام لأنهم أولاد اللَّه يُدعَون». يجعلك السلام ابنًا للَّه أي تنتسب إلى السماء، ويكون لك نصيب فيها.

أكبر مثال لنا فى مصر هو لجنة صُنّاع السلام التى تشترك فيها الكنيسة القبطية وتفعل دورها ورؤيتها ورسالتها الخاصة بدعمها لجهود الدولة في تنمية الوعي، من خلال نشر الفكر المعتدل الصحيح الذي يدعو إلى التعايُش المشتَرك والسَّلْمي فى المجتمع، ومحاولة لتعميق العلاقة بين أبناء الوطن كله، كما ذُكِرَ فى الكتاب المقدس «السَّمَاوَاتُ سَمَاوَاتٌ لِلرَّبِّ، أَمَّا الأَرْضُ فَأَعْطَاهَا لِبَنِي آدَمَ» (مز ١١٥ : ١٦)، فالأرض لم تُخصَّص لجنس أو دين معين أو أي فصيل دون غيره، بل أعطاها للجميع على السواء، يعطينا جميعًا عطايا إلهية من شمس وقمر وماء ، فهو وحده الذي يُنعِم على الجميع بخيراته ورحمته كعطية إلهية.

البُعد الثالث: السعادة :

نحن نبحث عن السعادة ، وكل أعمالنا هدفها السعادة ، وهيَ نتيجة طبيعية لتقديم المحبة والعيش فى سلام. وجميعنا نعلم أن الإنسان المُبتَهِج إنسان يُضفي على الحياة ألوانًا ، وهذه الألوان تُضفي طعمًا أفضل لحياتنا ، وتأتي السعادة حين يكون الإنسان غير نَمطي، فالعالم ملئ بالأشخاص العادية ولا يحتاج أن يزيد رقمًا مضافًا بل ليكن المجتمع مليء بالمتميزين ...

متميِّزين بالثقافة والفن ، متميِّزين فى الفكر والإبداع ، وكما تقول الوصية الكتابية «تغيَّروا عن شكلكم بتجديد أذهانكم». نحتاج إلى الذهن المُستنير القابل للاختلاف الذى يُعطي مظهرًا مختلفًا وشخصية مختلفة، ويبنى مجتمعات صحية، وينشر السعادة والفرح للكل. ومن هذا المُنطَلق قامت الكنيسة بتقديم خدمة خاصة للأطفال من اللاجئين السودانيين ، فاهتمت الكنيسة بهم فأسست مدرسة للاجئين السودانين كبذرة فرح لحياتهم المليئة بالمصاعب .. لكى ينظروا للحياة بنظرة متفائلة، هذه هى الأبعاد الثلاثة: المحبة، والسلام، والفرح.

أشكر لكم إنصاتكم ومحبتكم ودعوتكم الكريمة، وأدعو معكم العالم كله أن يعيش من خلال هذه المبادئ والأبعاد .. وشكرًا جزيلاً لكم .

حفل توقيع كتاب:
«البابا تواضروس الثاني .. سنوات من الحب للّه والوطن»

٣ نوفمبر٢٠٢٢

المقر البابوي- القاهرة

أرحــب بحضراتكــم جميعًــا، وأُرحب بالســادة الــوزراء والســفراء الأصدقاء والأحبــاء، وأســعد بمقابلتهــم وأتابع أخبارهــم بالصحافــة والإذاعــة والتليفزيــون، وبنشــاطهم وبــأداء الحكومة المصرية، بداية بمعالي الســيد رئيس الــوزراء، وبالقيادة السياســية، فخامــة الرئيس عبد الفتاح الســيسى، وكل المســئولين بصفة عامة في المجالس القوميــة والهيئات الدوليــة ... أُرحب بكم جميعًا.

الحقيقــة من كل قلبى نشــكر ربنا أنه أعطنــا فرصــة طيبة، نجلــس في هذه الأُمسية حول هذا الكتاب والفكرة، كما سوف تتحدث عنه الأستاذة شيرين.

أحب أن أذكر بعض النقاط ..

١- **التاريخ** History أي his story قصته (قصة الإنســان). القصة فى التاريخ هى أكبر مُعلِّم، لذلك يُقال History is life التاريخ هو الحياة «حياة الإنسان»، لذلك مطالعة التاريخ على الدوام، ولا أقصد تاريخًا معينًا مثال (تاريخ الوطن - تاريخ الكنيسة..) كلها تصب وتُفيد الإنسان.

٢- **الإنسان** سُمِّيَ «إنسان» لأنه يتمتع بفضيلة النسيان وهيَ صفة خاصة بالإنسان، ينسى بالعمر، بالعوامل الطبيعية، فأن نحفظ التاريخ قبل إن ينساها الإنسان مهمة للجميع. الإنسان Microcosmos عالم صغير. ونحن نعيش فى Macrocosmos العالم الكبير، كل إنسان هو عالم لوحده، وبالتالي أشعر أن كتابة التاريخ وتســجيله أمانة للزمن؛ لأن التاريخ يتم تزويره كثيرًا، وكتابــة أحداث لم تحدث.. لذلك الذين يعاصرون التاريخ ويسجلونه بشهادة أمينة تُعتَبر مسئولية إنسانية وإلاَّ كيف تنتقل الخبرات من جيل إلى جيل.

٣- **الوطن** هو الأغلى فى حياة الإنسان على أرض مصر. مصر وطن بالحقيقة مُتميِّز في كل شيء، بالحقيقة هو بؤرة العالم، والذين قرأوا كتاب «شخصية مصر» للدكتور جمال حمدان، أستاذ الجغرافيا الشهير، ووصف

الشخصية المصرية فى كل صغيرة وكبيرة.. العالم مليء بالأوطان حوالى ٢٠٠ وطن، ولكن يجب أن نعي أن مــصر وطن لا يوجد مثيله... لا موقعًا ولا حضارة ولا تاريخًا، كما قال الدكتور جمال حمدان: «مصر فلتة الطبيعــة». هذا الوطن أبوه التاريــخ وأمه الجغرافيا، هذا لم يحدث فى وطن آخر. الوطن مصر غالي فعلًا ونحن كمصريين يجب أن نفتخر وبشــدة بهذا الوطن. لقد زرتُ بلدًا ذات يوم، وكنت أتحدث عن مصر، فذكرت أن المســيح لم يزور سوى مصر، فقام أحد المســؤولين وأحضر كتابًا ضخمًا قد كُتِبَ فيه عن زيارة السيد المسيح لبلاده، الإنسان يفتخر بهذه الزيارة فهيَ إحدى بركات هذا الوطن الغالي .

٤- **الكنيسة القبطية** فريدة بين كنائس العالم، الكنيسة المصرية أحد أعمدة هذا الوطن، وهيَ أقدم كيان شعبي على أرض مصر من القرن الأول الميلادي. هذه الصورة تُبيِّن ارتباط الكنيسة بالوطن وتراب الوطن، وتخدم الوطن، وتمتد فى الوطن. الكنيسة المصرية وطنية حتى النخاع. الكنيسة بهذه الصورة لا تلعب أبدًا أي سياســة من بعيد أو من قريب. عندما نتقبال مع السياسيين نتقابل معهم بصفتنا مصريين ، فالسادة الوزراء والضيوف في محبتهم الكبيرة وخدمتهم الكبيرة يشــاركون الكنيسة فى مناسبات عديدة، يشاركون بمناصبهــم وهذا افتخــار لنا ويشــاركونها أولًا كمواطنين مصريين يخدمون هذا الوطــن... كلمة «وزير» معناها «خدام» من الفعل «أَزَرَ» .

من زار معبد الكرنك وجد الأعمدة، والوطن مليء بالأعمدة التى تحميه، ولا يمكن الاســتبعاد أو الاســتغناء عن عمود واحد. كل عمود له دوره وعمله ومســئوليته، وهذا مهم لتعليم أولادنا (عمود القوات المســلحة - عمــود الشرطة - عمود الطاقة - عمود الاقتصــاد - عمود الثقافة - عمود القضاء - عمود الأزهر- عمود الكنيسة) هذه الأعمدة كلها تحمل الوطن وترفع الشموخ.

عندما تحدثت مع الســيد وزير خارجية روســيا عن مصر ووصفتها بأنها «عمود الخيمة»، انتبه وسأل عن شرح الجملة وأخرج ورقة ورســمها. فعلاً مصر عمــود الخيمة للمنطقة كلها، ولكن مصر ذاتها، فيها أعمدة تحميها وتعطيها الشموخ، والكنيسة أحد أعمدة هذا الوطن. أشكركم جميعًا.

٢٠٢٢

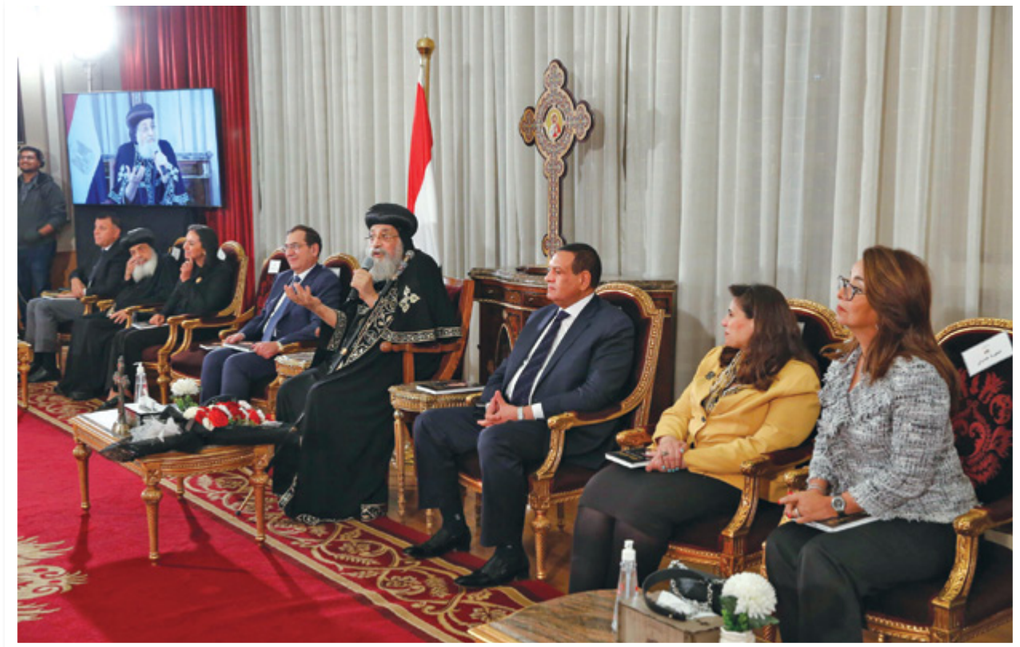

كلمة في مناسبة تقليد وسام المجد والشرف من الطبقة الأولى من الكنيسة الروسية لقداسة البابا تواضروس الثاني

الإثنين ٧ نوفمبر ٢٠٢٢

المقر البابوى - القاهرة

أرحب بكم جميعًا، نيافة المطران أنتوني، والوفد المرافق له من الكنيسة الأرثوذكسية الروسية. أُرحب بكم ويشترك معي وفد الكنيسة القبطية الأرثوذكسية وسعداء بلقائكم .

أفرح أن نعمل معًا فى حقل الخدمة لأجل الوصول إلى مِلء قامة المسيح.
فاللَّه في كل زمان، وفي كل مكان يزرع كلمته، وها نحن نسمع نداءه :
«الْحَصَادُ كَثِيرٌ وَلكِنَّ الْفَعَلَةَ قَلِيلُون، فاطْلُبُوا مِنْ رَبِّ الْحَصَادِ أَنْ يُرْسِلَ فَعَلَةً إِلَى حَصَادِه». في كل مكان ، في روسيا وهنا فى مصر، وإلى أقصى أنحاء العالم ، ويجمعنا هدف واحد هو ملكوته السماوي، وتربطنا محبه اللَّه التي انسكبت في قلوبنا .

إننا نعتزّ بالعلاقات الودِّية الطيّبة التي تربط كنيستينا على مدى سنوات عديدة، والصداقة العميقة التي تعود إلى قرون ماضية بين شعبي مصر وروسيا، وقد تلقيت رسالة قداسة البطريرك كيريل خلال الأيام السابقة ببالغ السعادة وكم تأثرت بكلمات النعمة والمحبة التى بالرسالة وأشكره عليها، كما أتمنى لقداسته سنين طويلة ومديدة فى خدمة كنيسة اللَّه.

والكنيسة القبطية الأرثوذكسية تتعاون مع الكنيسة الروسية الأرثوذكسية فى مجالات كثيرة وترفع شعار المحبة أولاً فى كل مجالات التعاون ، لذلك أفرح دائما بالدارسين من مصر ومن روسيا وأفرح بتبادل زيارات الرهبان والراهبات وكذلك الآباء الأساقفة والآباء الكهنة، وقد تابعت اللقاء الأخير للجنة التعاون بين الكنيستين القبطية والروسية، ولقاء الوفد القبطي مع قداسة البطريرك كيريل وقد أسفر عن نتائج مهمة فى تبادل الوفود الرهبانية والتعاون الأكاديمي المشترك والمِنَح الدراسية، وتعليم اللغة الروسية، وكم لاقى اقبال كبير من كل المصريين وأشكركم أيضًا على التسهيلات التى تقدمها الكنيسة لأبنائنا الدارسين من خلال تقديم أماكن للصلاة .

أمَّا عن وسام المجد والشرف من الدرجة الأولى من الكنيسة الروسية الذى يُقدَّم للقادة الكنسيين والرسميين فأني أتشرف بوسام قد تقلده للمرة الأولى البطريرك الراحل اليكسي الثاني، وأتذكر اليوم زيارتنا الأخيرة إلى روسيا فى استلام جائزة بِاسم قداسته عن الوحدة الأرثوذكسية، وكم كانت حفاوتكم واستقبالكم لنا وللوفد المرافق ... «سباسيبا».

إننا نُصلّي من أجل السلام فى كل مكان في العالم، ونُصلّي من أجل الحكمة والمعونة لكي يمنحها اللَّه لنا جميعًا فى مواجهة التحديات الصعبة والأزمات التي يعاني منها الملايين من البشر.

نحن نُصلّي دائمًا ونقول: «يا ملك السلام، أعطِنا سلامك. قرر لنا سلامك . واغفر لنا خطايانا» .

أشكر محبتكم وأرجو لكم وقتًا طيبًا فى مصر
أشكركم جميعًا

المحبة لا تسقط أبدا
Love Never Fails

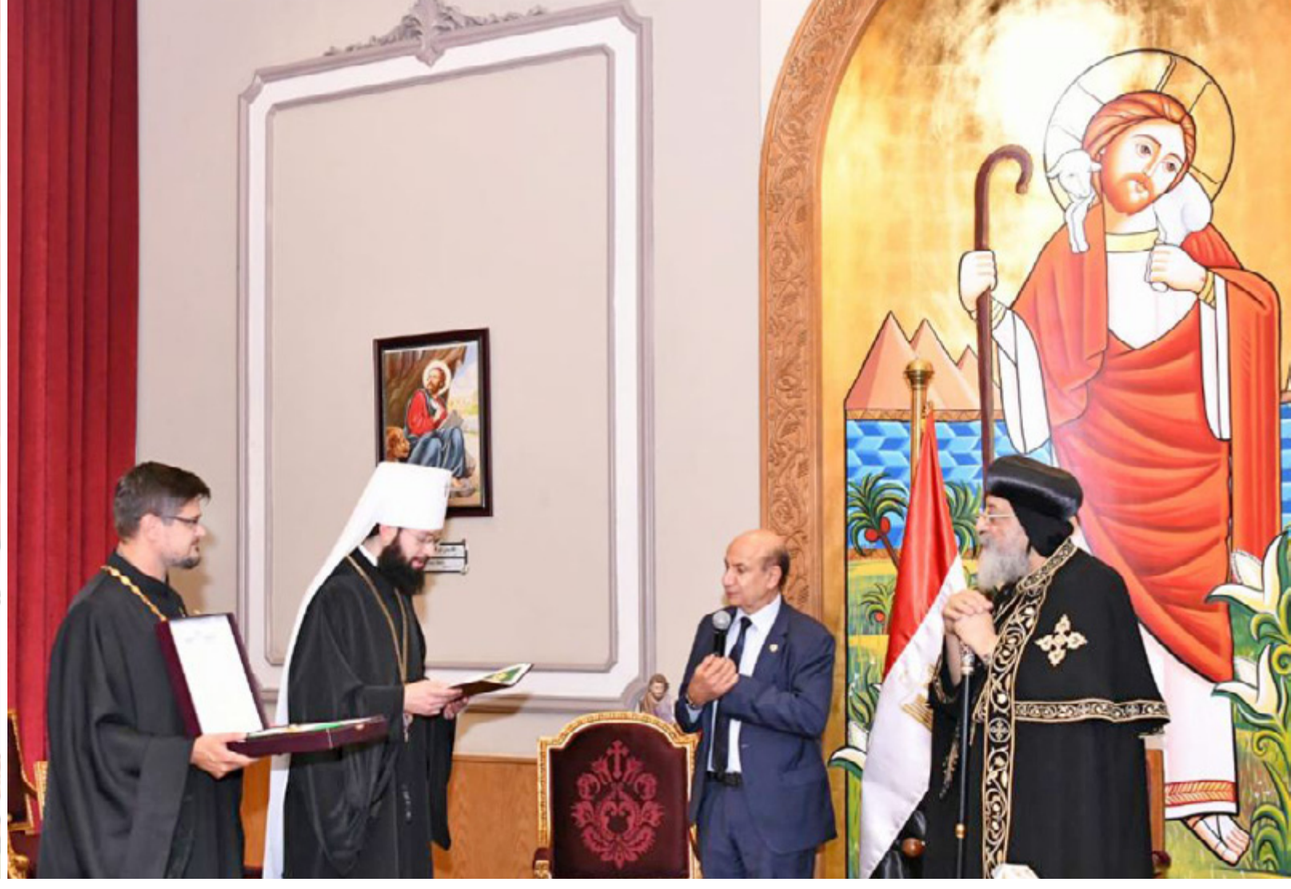

تصوير
مرقص اسحاق

تصوير
مرقص اسحاق

Their words

to the end of the world

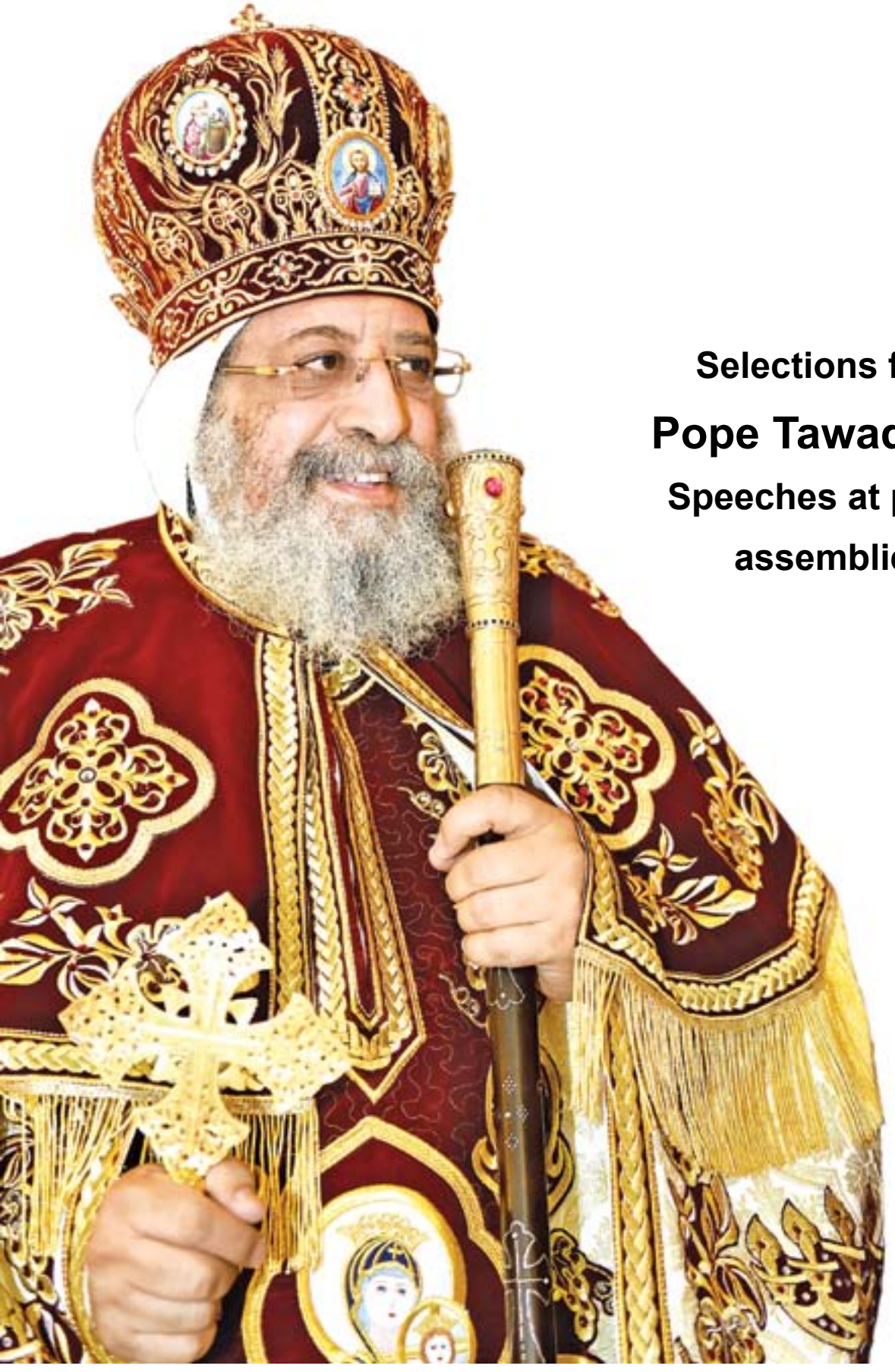

Selections from

Pope Tawadros II

Speeches at public assemblies

Contents

Page

Introduction 1

2013

- The Visit to the Egyptian Embassy (Switzerland) December 2013 3
- The Visit to the President of Austria (Vienna -Austria) December 2013 4

2014

- Letter of Fraternal Love Between the Coptic Orthodox Church and the Catholic Church (Cairo - Egypt) May 10th, 2014 6
- Celebrating the Golden Jubilee of the «Pro-Oriente» Foundation (Vienna - Austria) November 2014 11
- Lecture at Queen's University (Canada) November 2014 14

2015

- Celebrating the 100th Year of Remembrance of the Armenian Genocide (Armenia) April 2015 24
- Letter of Fraternal Love between the Coptic Orthodox Church and the Catholic Church (Cairo) May 10th, 2015 26
- Christianity and Peacemaking (Uppsala Cathedral - Sweden) September 2015 30
- In Hogaild Church (Sweden) September 2015 32
- Visit to Lund University (Sweden) September 2015 34
- Visit to Claremont Graduate University (Lecture 1) (USA) November 2015 42
- Visit to Claremont Graduate University (Lecture 2) (USA) November 2015 46

2017

- With Members of House of Lords of the United Kingdom (London - England) May 2017 50
- Meeting with the Asian Ambassadors (Japan) September 2017 52
- In St. Athanasius Colleage - University of Divinity (Melbourne - Austrilia) September 2017 60

Page

- **Opening of EKD Congress on the Future of Christianity in the Near East (Berlin - Germany) October 2017 ..... 62**
- **Closing of EKD Congress on the Future of Christianity in the Near East (Berlin - Germany) October 2017 ..... 68**

2018

- **Letter of Fraternal Love between the Coptic Orthodox Church and the Catholic Church (Cairo) May 10th, 2018 ..... 70**

2020

- **The Prayer of His Holiness Pope Tawadros II for Egypt and the world (Cairo - Egypt) March 30th, 2020 ..... 72**
- **Letter of Fraternal Love between the Coptic Orthodox Church and the Catholic Church (Cairo) May 10th, 2020 ..... 73**

2021

- **Webinar for Commemorating the Contemporary Martyrs (Cairo) February 2021 ..... 74**

Introduction

The Coptic Orthodox Church is considered one of the authentic components of the Egyptian society, as it is the oldest public entity and institution in Egypt's history.

Since its establishment in the first century, our Church lived patriotically and faithfully; serving the nation, defending it and sharing in all its events and numerous developments.

Since God willed for me to be handed the responsibility of leading the Church in November 2012, I was keen for the Church to be present in all the country's activities; whether national, social, religious or military. Likewise in all public celebrations, through hosting foreign, Arab and Egyptian officials in the Papal Residence, or us visiting the world's countries to celebrate numerous occasions; whether spiritual, educational, conferences or different meetings.

A great collection of speeches and words spoken at these events was therefore formed. The official website for the Coptic Orthodox Church desired to gather a selection of these so they can be available as a book and reference in your hands, my beloved reader. This transfers to you the Church's voice, thoughts, participation and reactions to the life events of the nation and Church.

Tawadros II

The Visit to the Egyptian Embassy

December 2013

Switzerland

Your Excellency, the Ambassador of Egypt in Switzerland,

Ladies and Gentlemen,

First of all, I would like to express my gratitude and my thanks to Your Excellency for your warm welcome and your kind hospitality to me and the members of the Coptic Orthodox Church Delegation. I'm really proud of you as a very honorable representative of our beloved Country, Egypt, abroad, and in all International Assemblies.

It may be worth noting that on June 30th, 2013, the Egyptian people, in full awareness and as a brave vanguard in the Region, accomplished a popular Revolution with the support of both the Armed Forces and the Police, to achieve the much-longed-for freedom.

This year has been a crossroads in the history of Egypt, our beloved Country, and the spirit of love and brotherhood among Egyptians has eminently prevailed. Christians and Muslims, the Armed Forces, and the Police, all have settled their differences and promoted affinities for the sake of the spirit of one unified People.

Thus, you have a very distinguished, delicate, and important mission here in Switzerland and all over Europe. You have to convey the real political situation in Egypt, in its true colours, and emphasize the fact that what occurred was actually a Popular Revolution and not amilitary coup, as some European media have, more often than not, erroneously reported.

Now, despite the hard, critical period Egypt is currently experiencing, we all smell the essence of freedom, freedom regained thanks to the strong willingness of the Egyptian people. And this is not all; we are on our way to attaining real democracy after a long period of chaos, injustice, and oppression.

Let me tell you that I share with you the dream of a New Egypt, full of prosperity, democracy and justice; a new Egypt with one unified people, Muslims and Christians; a great leading Country in the whole Middle Eastern Area and all Africa, as it was in the past.

Hoping that I can soon be honored by your visit to our New Egypt, I beg our Lord to help and support you in your Diplomatic Mission in Switzerland, keeping up the name of our beloved Egypt in the international arena.I take the opportunity to wish all of you a Merry Christmas and Happy New Year, 2014, full of success, progress, happiness, and peace everywhere.

With all my appreciation and my sincerest regards.

The Visit to the President of Austria
December 2013
Vienna -Austria

Your Excellencies, Ladies and Gentlemen,

As a kind gesture of hospitality President Fischer has welcomed us here, enabling me to greet you all. May I take this opportunity to thank you Mr. President for this gracious welcome, and for your courteous greeting which I warmly reciprocate.

Also, I would like to thank you Mr. President for all the care provided to our Coptic Orthodox Church in Austria. Our meeting today truly reflects the good relations which exist between your country and the Coptic Orthodox Church in Egypt. For this, I am most pleased.

Although, this is my first visit to Austria as Coptic Orthodox Patriarch, however, I know the country well from many earlier visits. Each time I visit Austria and walk aside to the Danube River it reminds me of the Nile River in Egypt, and I feel at home.I would like to say it is always truly a joy for me to be here.

On this occasion, I hope you accept my invitation to visit Egypt and explore the Egyptian history and the history of the Coptic Orthodox Church, and that I can welcome you at St. Mark Cathedral in Cairo.

The Coptic Church is based on the teachings of Saint Mark who brought Christianity to Egypt during the first century. The Coptic Church was the subject of many prophecies in the Old Testament. Isaiah the prophet, in Chapter 19, Verse 19 says "In that day there will be an altar to the LORD in the midst of the land of Egypt, and a pillar to the LORD at its border."

Egypt was the refuge that the Holy Family sought in its flight from Judea: "When he arose, he took the young Child and His mother by night and departed for Egypt, and was there until the death of Herod, that it might be fulfilled which was spoken by the Lord through the prophet, saying, "Out of Egypt I called My Son" [Mathew 2:12-23].

Monasticism started in the last years of the third century and flourished in the fourth century. Saint Anthony, the world's first Christian monk was a Copt from Upper Egypt. Saint Pachom, who established the rules of monasticism, was a Copt. And, Saint Paul, the world's first anchorite is also a Copt. By the end of the fourth century, there were hundreds of monasteries, and thousands of cells and caves scattered throughout the Egyptian hills. I hope you may all get the opportunity to visit our holy land Egypt and visit our Monasteries and churches.

Mr. President, I thank you for the courtesy you have shown to me and I assure you of my prayers for the Government of Austria and all its citizens. I pray that Almight God will confirm this nation and its people in the ways of justice, prosperity and peace.

May God bless you all.

Thank you.

Letter of Fraternal Love Between the Coptic Orthodox Church and the Catholic Church

May 10th, 2014

Cairo - Egypt

In the name of the Father, of the Son, and the Holy Spirit, one God Amen Ekhrestos Anesty - Alithos Anesty Christ Has Risen, Truly He Has Risen "Be kind to one another with a brother's love, putting others before yourselves in honour" (Romans 12:10)

May the peace of the Lord be with Your Holiness!

First of all, we wish to give Your Holiness the respectful greetings of our entire country, the Coptic Orthodox Church, and the Egyptian people.

We are following closely and with joy your work, your activities, your extraordinary pastoral visits, as well as your spiritual sermons and inspiring predications, so fully blessed by our Lord Jesus Christ. We are delighted that the name of Jesus Christ is being glorified by Your Holiness.

We, the Pope of Alexandria and the Patriarch of the See of St. Mark, are writing to you today for the second time after our visit to the Vatican City last May, when we wished for an ever-increasing reinforcement of the unity of our two Churches, to reaffirm our hope to celebrate May 10th every year as "the day of brotherly love" between the Catholic Church and the Coptic Orthodox Church.

The choice of the date lies in its marking, not only the first historic visit by the late Pope Shenouda III, Pope and Patriarch of the Coptic Church, to the Vatican and Pope Paul VI in 1973 but also my own visit there last May.

In this regard, we would like to emphasize how profoundly our souls were affected by such an excellent occasion. Your sublime courtesy and warm hospitality, and your convinced commitment to supporting and strengthening the bridges of love and friendship between the Catholic and the Coptic Orthodox Church, gladdened and honoured us most intensely.

We would like to thank the Ambassador of the Vatican in Egypt, His Eminence Jean-Paul Gobel for his most valuable cooperation in the preparation of our historical visit and the other fruitful meetings that have followed, in a constant atmosphere of friendliness and love.

In the hope that the much-longed-for unity of our two Churches could be true before long, we wish that the day will soon come when we can celebrate the Christian festivities together, setting aside historical differences with full respect for

theological diversities. Our open-minded and warm-hearted endeavour to unify Christian festivities will generate a mighty example of the concrete unity of the members of our Churches in the body of our only Lord, Jesus Christ, and our only Church, in the East and West.

In the Orient, we are a minority in terms of numbers and live in small communities and scattered groups. It is, therefore, highly important for us to have a unified Christian voice that could morally support and strengthen us and also resonate as a powerful testimony of our only Lord.

This is the reason why we would invite the competent Committees of both the Catholic and the Coptic Orthodox Church to endeavour for the possible unification of some festivities, to finally ensure that all Christians might celebrate them together. One of these festivities, for instance, might be Easter, which happily fell on the same day this year, much to the joy of all Christianity, Eastern and western.

Last June, after our visit to the Vatican City, we went on a pastoral visit to Austria, where we were honoured to meet the Cardinal of Vienna.

Then we visited three European countries last December: Austria, Switzerland, and Germany, where we met the Cardinal of Berlin.

As Your Holiness knows, more than a year has passed since my enthronement on the See of St. Mark in November 2012. These months have marked a turning point in the history of our beloved Country, Egypt. Great was the distress that Egyptians in general terms and Christians in, particular, went sorrowfully through over this period of time. Sadly, the Copts paid the heaviest toll in terms of churches and properties being vandalized and looted.

More than one hundred churches and social annexes, and over one thousand houses, shops, stores, and businesses were set alight, destroyed, or vandalized across Egypt.

Yet, we did not give importance to the damage and loss suffered, and we patiently endured every hardship, including the death of innocent brothers, for the sake of our beloved Country and the freedom of its people. We were even more than willing to give all our wealth as a divine offer, as incense soaring up to God.

Our Christianity, in fact, is a "living Gospel" resonating with the words of God our Lord, who says: "These things I have spoken unto you, that in me you might have peace. In the world you shall have tribulation: but be of good cheer; I have overcome the world" (John 16:33).

Being the official representative of the prestigious Institution of the Coptic National Orthodox Church, along with the representative of Al-Azhar, other governmental Institutions, political parties, the Egyptian civil society, and the private sector, we had the privilege to contribute to the wording of the July 3rd, 2013 Egyptian Constitutional Declaration, which put an end to a dark year of oppression and fascism and started a new era according to a road map. Many points contained therein have been already implemented, such as the new Egyptian Constitution, a milestone on our path to real democracy, written with the coordinated contribution of our Church, the Catholic Church, and the Evangelic Church.

We deeply hope that our Lord God Jesus Christ, who opened up this path, will soon complete it, following the verse by Apostle Paul: "And when the ship got into the grip of it and was not able to make headway into the wind, we gave way, and went before it." (Acts 27:15)

However, despite the tragic events that occurred over this obscure year, the Coptic Orthodox Church participated in the World Week for Prayer and celebrated the Anniversary of the foundation of the Council of Churches in Egypt.

The Egyptian Church also took part in the Day of Prayer for Egyptian Women, held on March 7th.

Moreover, four monasteries in Egypt, two for nuns and two for monks, were positively established, as well as a monastery for monks in South Africa.

Finally, it may be worth noting that in June 2013 the Holy Synod of the Coptic Orthodox Church recognized the holiness of Pope Cyril VI (1902-1971) and Archdeacon Habib Girgis (1876-1951). In this respect, on behalf of the Coptic Orthodox Church, the Holy Synod, and all the Copts of Egypt worldwide, we would like to take the opportunity to congratulate Your Holiness and the whole Catholic Church for the canonization of St. John XXIII (1881-1963) and St. John Paul II (1920-2005) on April 27th.

In the framework of our work to strengthen the bridges of friendship and brotherly love between all Churches, we were honoured to receive:

- the General Secretary of the World Council of Churches OLAV;
- the Archbishop of Canterbury;
- the Chairman of the Evangelical Church in Egypt;
- the Bishop of the Episcopal Church in Egypt.

It will also be a great honour for us next November to participate in the Golden Jubilee of the "Pro-Oriente Foundation" in Vienna, by whose Representatives we were officially invited during our meeting last year.

We can therefore assure Your Holiness that God's merciful hand is always with us, despite the difficulty, narrowness, and complexity of the circumstances.

We would like to take the opportunity to commend the Embassy of Italy in Cairo for providing one scholarship in favour of archaeologists from the Coptic Orthodox Church within the Training Program for the Promotion and Conservation of Cultural Heritage funded by CNR of Rome, along with two more scholarships for Italian courses at the Italian Cultural Institute in Cairo, aimed to help students willing to continue their studies in Italian universities and centres for scientific research.

We warmly wish that a scholarship programme could be soon agreed upon between the Coptic Orthodox Church and the Vatican as well, possibly focused on disciples related to the ecclesiastical field, such as art, history, and cultural heritage.

In fact, we really wish that there will be more prospects for fruitful cooperation between our Churches in the future, to promote and spread Christian peace worldwide, realize our much-longed-for unity and guide believers on the right way to reach the port of salvation.

We congratulate Your Holiness on Your first anniversary after the Papal election on the 31st of March 2013 and pray that our God and Savior, Jesus Christ, will grant Your Holiness full success and assistance in your holy pastoral mission, and wish to see you soon on a visit to our beloved Country, Egypt, the Country of the immortal Nile, of monasticism and Saints.

We take the opportunity to thank Your Holiness for supporting the Copts of our Coptic Orthodox Church living in Italy.

We also send our warmest greetings and appreciation to the Vatican Council of Cardinals, with our best wishes for their pastoral mission.

We would love to conclude with a verse from the Holy Bible, which is our guidance in our daily life: "Give one another a holy kiss. All the churches of Christ send their love to you." (Romans 16:16).

Celebrating the Golden Jubilee of the "Pro-Oriente" Foundation

November 2014

Vienna - Austria

Your Holiness Popes, and Grace Archbishops, Bishops, Brothers & Sisters in Christ; I give thanks to the Lord and Savior Jesus Christ for allowing me to be here with you today. I also give thanks to the Lord that relations between churches have deepened in the last years, We pray that God may bless our meetings and guide us to fruitful discussions until we all unite in faith and we manage to solve all conflicts between churches.

Egypt has been the world leader in science and spirituality, and the Coptic Church has been a strong defender of the Christian faith. Christianity entered Egypt during the reign of the Roman emperor Nero in the first century through St. Mark one of the seventy apostles and the four Evangelists. St. Mark brought to Egypt the foundations and values of Christianity, and thus the belonging of Egypt to Christianity is an authentic belonging since the apostolic era and goes along with the history of Christianity.

The Copts have survived as a strong religious entity that has contributed to the Christian world and kept the faith. The Coptic Church presented to the world the Nicene Creed,

which is recited in all churches throughout the world; St. Athanasius, Pope of Alexandria, authored this. The Coptic Church from start played a central role in Christian theology and in protecting Christianity from different heresies. The Church produced thousands of texts and biblical and theological studies that are considered important resources. Today libraries, museums and universities throughout the world possess hundreds and thousands of Coptic manuscripts. Copts have a missionary and preaching role in spreading Christianity outside Egypt, in Libya and Pentapolis, India, the Arab countries, western Europe (France, Belgium, Switzerland, England and Ireland), Nubia, Sudan and Ethiopia. The Coptic Church is considered the Mother Church in the African Continent, and today the Coptic Churches are spread everywhere in Africa, Asia, the Middle East, Europe, Canada, Australia and the United States. With Bishops and priests serving all over the world, in addition to the many Coptic Monasteries throughout the world.

The theological School of Alexandria is the first theological university in the world; it played a leading role in organizing the first systematic theological studies and became the most important institution of religious learning in Christianity. The scope of this school was not limited to theological subjects, but also focused on teaching philosophy, languages, poetry, mathematics, medicine, chemistry, astronomy, nature, geography, history, and music. Many prominent bishops from many different countries were instructed at this school. Monasticism was born in Egypt, St. Anthony the world's first Christian monk was a Copt and was titled «The father of all monks» worldwide. Also, St. Pachom who established the rules of monasticism was a Copt, and St. Paul the world's first anchorite is also a Copt. They have all directly or indirectly been a reference to all monks throughout the world. The Copts introduced the Coptic language and Coptic letters from the ancient Egyptian Hieroglyphic letters. The Coptic language remained the language of the land until the Arabic language appeared. The Copts introduced the Calendar of the Martyrs, named after those who died during the reign of the Roman Emperor Diocletian. This calendar is still in use all over Egypt by farmers to keep track of the agricultural seasons and in the Coptic Church Lectionary.

Also, the first to introduce a calendar to calculate the feasts and fasting dates was Pope Demetrius I, Pope of Alexandria XII. This was approved by the Council of Nicaea and was followed by all churches worldwide until the sixteenth century.

Above all, Egypt is proud of hosting Jesus Christ and the Holy Family after a short period from his birth, they have remained in Egypt for about three years and eleven months.

The Coptic Church has played an important role in the ecumenical movement. It is one of the founders of the World Council of Churches. It has remained a member of that council since 1948. The Coptic Church is a member of the All African Council of Churches (AACC) and the Middle East Council of Churches (MECC). The Church plays an important role in the Christian movement by conducting dialogues aiming at resolving the theological differences with the other Churches. I pray that the amazing results of the ecumenical dialogue already existing encourage us to proceed towards uniting and that God who brought us together may bless us and guide us to fruitful discussions.

Coptic Churches pray daily for the reunion of all Christian churches. Through our meeting today, I would like to express my deep desire and hope to unify the dates of Easter. I hope we give more attention and time and that Churches around the world should cooperate in an international effort to put an end to the conflict over the date of the most important celebration in the Christian calendar, Easter. We need to work hard on unifying this date, to ensure all Christians worldwide celebrate the resurrection of Jesus on the same date.

I renew my good wishes to you for peace and every good; I assure you of my prayer for you, and I am counting on yours as well! Thank you!

Lecture at Queen's University
November 2014
Canada

Good afternoon distinguished Ladies and Gentlemen,

It gives me great pleasure to be with you here today. Your warm welcome and generous hospitality have deeply touched my heart.

My happiness this afternoon is doubled; on one hand, I am particularly happy to have the chance to speak, for the first time, to the Canadian people about the Coptic Church, or as I will call it tonight, during my presentation, our Holy Mother Church. On the other hand, I am very pleased to be received in an institution as prestigious as Queen's University.

Before I begin, I would like to express my admiration for your institution's motto: «Wisdom and knowledge shall be the stability of thy times.»

I would also like to reflect briefly on the colors of your flag: Red, Blue, and Gold - to me, red symbolizes love and sacrifice; blue symbolizes all that is pure and celestial, and gold is the color of magnificence and glory.

My address to you this evening will be based on four main discussion points:

I. ESTABLISHMENT OF THE COPTIC CHURCH, BIBLICAL AND HISTORICAL REFERENCES

II. CONTRIBUTIONS OF THE COPTIC CHURCH TO HUMANITY

III. THE COPTIC CHURCH TODAY

IV. SPIRITUAL CHARACTERISTICS OF THE COPTIC CHURCH

I. ESTABLISHMENT OF THE COPTIC CHURCH, BIBLICAL AND HISTORICAL REFERENCES:

I will focus here on what is particularly special about the Coptic Church, my Holy Mother Church - what makes it one, holy, universal, and apostolic.

1. Prophesy of Isaiah 19:19

Egypt was mentioned numerous times in the Holy Bible. It was blessed, in unison with her Church, in the Book of Isaiah Chapter 19 verse 19:

«In that day shall there be an Altar to the Lord in the midst of the land of Egypt, and a pillar at the border thereof to the Lord.»

In my analysis, the word "altar" refers to the Christian faith that came to Egypt, our beloved country; the word "pillar" refers to the Apostle that spread out the faith...

I also wish to bring forward a verse, from the Book of Isaiah that I always remember: «Whom the Lord of Hosts shall bless, saying, Blessed be Egypt, my people.»

2. Flight to Egypt

Egypt's biggest blessing was the flight into Egypt. According to Matthew's Gospel, when the magi came to find Jesus, they went to Herod the Great and asked him where they could find the «Newborn, King of the Jews.» As Herod was the king of the Jews, and because he didn't see the difference between the terrestrial kingdom and the Celestial Kingdom of Heaven, he became enraged because he felt that his throne was threatened, and thus, he commanded the Massacre of the Innocents, in the hope of killing the «Newborn King of the Jews.» So, an angel appeared to Joseph and warned him to take Jesus and his mother to Egypt.

So let us highlight that our Holy Mother Church has its roots since our Savior Jesus Christ found a safe refuge in Egypt. The Holy Family blessed Egypt in cruciform as they made their trip from east to west and from north to south (according to our church tradition).

I would like to remind you that the Flight into Egypt has inspired many artists to create many fine art masterpieces.

3. St. Mark the Evangelist Founder & 1st Patriarch of our Holy Mother Church

The prophecy of Isaiah came true when St. Mark the great pillar and Apostle, came to Alexandria, preached, and founded its church that brought Christianity to Egypt and all of Africa. I am privileged and honored that many aspects of our Coptic liturgy can be traced back to St. Mark himself.

St. Mark wrote the shortest and most concentrated Gospel, where he used an abstract style. He is symbolized by the Lion, and he has many titles, among which are «The Evangelist, the Martyr, the Apostle, and the Witness.»

Personally, and as a successor of St. Mark the Evangelist, I can confirm that celebrating Liturgy over the altar containing his relics in San Marco Cathedral in Venice was one of the most blessed and glorious moments of my life.

I have just briefly highlighted the special aspects that have contributed to making our Church One, Holy, Universal, and Apostolic - indeed a lighthouse of Christianity in Africa and the East.

II. CONTRIBUTIONS OF THE COPTIC CHURCH TO HUMANITY:

I will now move on to the second part of my presentation, namely, the phenomenal contribution of our Holy Mother Church to Humanity.

First: Contribution to Theology and Theologians:

Ecumenical history will never forget the great contributions of our church in the field of Theological studies. This kind of study was established officially and in a scientific way in the School of Alexandria.

The school according to St. Jerome and many other references was initiated by St. Mark the Evangelist.

It was considered to be the first and the most famous Theological school in Christian history. This school grew in fame under the leadership of a long list of great scholars like Pantaenus, Clement of Alexandria, Didymus the Blind, and Origen that produced 6000 works according to Epiphanius.

From another perspective, the Church of Alexandria provided great Fathers to the Christian world, who protected the orthodox faith in the purest apostolic form, like Athanasius contra Mundum that defeated the Heresy of Arius, and Kyrillos the Great who defeated the Heresy of Nestorius.

The church of Alexandria and its fathers had a major role in Orthodox Didacticism; that's why its head held the title of the «ecumenical master.»

Second: Contribution to Martyrdom and Martyrs:

Tertullian the early Christian author wrote: «If the martyrs of the whole world were put on one arm of the balance, and the martyrs of Egypt on the other, the balance would tilt in favor of the Egyptians.»

Martyrdom never stopped in our history, our Coptic calendar starts from the reign of the tyrant emperor Diocletian, 284 Anno Domini, and we call ours «Anno Martyrii (Martyrs' calendar)». Many martyrs bless our church up to this day, faithfully giving up their life for the church.

These martyrs are people, like you and me, who belonged to every category in society.

The list has many great names that are well-known everywhere. You would remember of them Saint Menas, Saint Catherine of Egypt, Saint Abanob, Saint Demiana, and many others.

What is worthy of noting here is that martyrdom strengthens our faith, our Love for Christ the Lord, and our relation with our Church.

Third: Contribution to Monasticism & Coenobitism:

Every monk in the world owes his monastic life to our Coptic church that offered Monasticism to the world. From our land came those holy men that we may call today

Desert Fathers: St. Anthony the Great, father of the monks, the first monk of all times that established this system when he started this path at the age of twenty, till he became a master with many disciples. He left the desert twice: in 316 AD to encourage the faithful not to fear persecution, and in 332 AD to support Athanasius, the Great, Pope of Alexandria, against the heresy of Arius. From Egypt came also St. Macarius the Great who established monastic life in the Egyptian western desert. And finally, St. Pachomius the Great who was an Egyptian Pagan then he became a monk and established monastic life in the southern valley of the Nile, and many monasteries with Thousands of Monks. Our Desert has always provided holy men. Up to this day, monasteries and monks are everything in Egypt.

III. THE COPTIC CHURCH TODAY:

Moving on to the third part, this presentation will now take us to the current scene of our Holy Mother the Church Today.

For centuries, our Holy Mother the Church has been considered one of the main pillars of Egyptian society. Accordingly, it has various roles, its primary role and main responsibility has been and will always be: the Spiritual life of the faithful.

I will now elaborate on the primary and other main roles of our Holy Mother the Church.

The Primary Role is the Spiritual One

Our churches are never empty. They are always full of masses, liturgical services, Bible study meetings, and prayer meetings.

Thousands of Christians visit monasteries weekly, all over Egypt. Additionally, our youth, families, and elders spend spiritual retreats in our monasteries.

This continual and maintained practice is a clear form of God's grace for our Holy Mother the Church in Egypt.

This spirituality is ongoing every day, and here are some facts to provide a clearer picture. In Egypt, we have:

- More than three thousand churches
- About four thousand priests
- Our holy synod consists of one hundred and eighteen bishops
- Over one hundred and twenty thousand Deacons
- Fifty-one monasteries
- Two thousand monks and brothers
- Two thousand nuns and sisters

In addition to the Spiritual aspect that our Holy Mother Church dedicates herself to, as its foremost and primary responsibility, she is also devoted to her other national, international, and ecumenical responsibilities.

First Role: National

The Coptic Church is nationally active. One of its main roles is to happily and sustainably serve her beloved country, Egypt, and Egyptian society with its different communities. It is the partner of the renowned Al-Azhar institution, in supporting society and its continual development.

At this point, it is my pleasure to mention my great relationship with Al-Azhar, which presides with us over «Beit Al-Aila» Organization. Beit el Aila means «the family house», and you may assume why we chose to name it so?! Because it expresses our will to come together, as one, with Egyptian society as we have always been- especially at times, like those of the good days, when Egypt did not suffer any kind of friction and we were all one big family.

Moreover, the Church has many institutions that serve society, especially people in need, both Christians and Muslims alike. We have schools, hospitals, training centers, and language centers, we run awareness campaigns; we also help families in need and students financially, regardless of what religion they are part of.

The Church has also played a vital role in preserving Coptic Heritage which presents an important phase of our national history.

Coptic History, which has often been ignored in history books and academic studies, Coptic Music, and the Coptic language.

On that path we have established over the years:

- A Coptic cultural center in Cairo
- An institute of Coptic Studies in Cairo
- Extensive cooperation with the Egyptian National Coptic Museum

I am currently planning for building a Papal cultural compound in Wady Al-Natroun, near Anba Bishoy Monastery. This project is under my personal supervision.

So far, I have repeatedly highlighted that Our Mother Church has always been an inseparable part of society, and her beliefs dictate that she should always be a provider of services to our society with all its different communities.

Second Role: International

Due to the increase in the numbers of emigrating Coptic families, since the sixties, the need to establish our Holy Mother Church arose worldwide. Over these decades, twenty-eight Bishoprics and Dioceses have been established abroad, under the patronage of the Holy Mother Church.

We also have abroad:

- **Over four hundred priests and monks in different parts of the world: Africa, Asia, Australia, Europe, and North and South America.**
- **More than three hundred churches**
- **Ten monasteries**
- **One hospital in Kenya specialized in AIDS treatment**
- **Seven theological schools and institutions**
- **Many Cultural Centers, including the one in the Netherlands and another one in the United Kingdom.**

The Third Role is: an Ecumenical Role

As has been mentioned earlier, the Pope of Alexandria received the Title «Ecumenical Master» in ancient times, which extends his Spiritual responsibility of being in Christ's charity with other Churches in and outside Egypt, linking Churches, aiming at Christian unity, in its purest form: uniting in diversity.

After my enthronement in November 2012, my first trip was to Rome where I met with His Holiness Francis, Pope of Rome, to celebrate the 40th anniversary of the visit of my great predecessor Pope Shenouda the third to Pope Paul the sixth in 1973.

Since my enthronement, I visited Italy, Lebanon, the United Arab of Emirates, Germany, Austria, Norway, Finland, the Netherlands, and Switzerland, and in the next few days, I will be visiting Russia.

The Coptic Church is a member of the «All Africa Council of Churches», the «Middle East Council of Churches», the «World Council of Churches» as well as the «Canadian Council of Churches».

Last but not least, I am very proud to have established the «Egypt Council of Churches» in March 2013.

I hope to continue working toward global love, peace, and understanding.

IV. SPIRITUAL CHARACTERISTICS OF THE COPTIC CHURCH

This presentation would not be complete without touching on the Coptic spiritual practices; the fourth and last part of my presentation today.

Out of many terms, expressions, & codes that are used in our liturgical prayer and our individual prayers, there are three main terms that we use constantly over & over again, these three terms are used in every prayer...

- **Kyrie-Eleison (Lord Have Mercy)**
- **Halleluiah (Praise the Lord)**
- **Amen (So be it)**

These three terms contain the main components of our relationship with Christ the Lord, these three terms might present an abstract for the spirituality of our Holy Mother the Church, and the nature of her Christian life.

It is very remarkable that during «Tassbehat Nisf el Leyl», the «Midnight Praise», between every two «Hoss» (Praise) the most senior Clergyman stands saying: Amen, Halleluiah, Kyrie Eleison, so the faithful answer: Kyrie-Eleison, Kyrie-Eleison. So here we have a phrase of five terms: «Amen, Halleluiah, Kyrie Eleison, Kyrie-Eleison, Kyrie-Eleison». As if the Church wants to represent the spiritual life as a Pyramid of five steps; its base is the first Kyrie-Eleison (the repentant and pure heart), the second step of the spiritual life's pyramid is: the second Kyrie Eleison (the merciful heart), the

2014

third step is: the third Kyrie Eleison (the sensitive heart), the fourth step is: Halleluiah (Life of Joy), and the top of the Pyramid is: Amen (Honesty),
As a stepped pyramid, every step is particularly important, since it acts as a plank for the other.

First Term: Kyrie-Eleison (Lord Have Mercy)

Originally a Greek term that is composed of two elements Kyrie = Lord, & Eleison = Have Mercy, it is one of the oldest known Christian responses that is widely known and used in the eastern & western ecclesiastical rites. In the Coptic Church, it is repeated forty-one times in the hourly prayers that refer to the Passion of Christ (thirty-nine whips, one crown of thorns, and one side-piercing by a lance). Some other times we say it once, three times, ten times, one hundred times, or four hundred times on Good Friday.
The first aim of using Kyrie-Eleison is reminding the faithful that we always need repentance to purify our hearts, and here we remember the Gospel of Matthew, chapter five, verse eight «Blessed are the pure in heart: for they shall see God.»
The second aim is getting the blessing of having a merciful heart, as mentioned in Matthew, chapter five, verse seven: «Blessed are the merciful: for they shall obtain mercy.»
The third aim is a sensitive heart; that feels the pain of others, thinks of needy families and children, a heart that prays for the Iraqi people and those who are persecuted, a heart that is never harmed by the advancements of technology, a heart that is an instrument of God's hand that achieves mercy and real charity; as mentioned in Acts, chapter twenty, verse thirty-five, «It is more blessed to give than to receive.»

Second Term: Halleluiah (Praise the Lord)

Originally, a Hebrew term that is composed of two elements Hallal = Praise, and Yah = The Lord. This word appears repeatedly in the Old Testament in the Book of Psalms, the Book of Tobit that is a part of the Orthodox Biblical Canon, and once in the Book of Revelation (in chapter nineteen).
It is considered one of the oldest ecclesiastical hymns; it is basically used in the hourly prayers (Agbeya), during feasts, and on ecclesiastical occasions. It is chanted in a multitude of tones, extended and shortened modes. This term is associated with our Church and her joy.
Halleluiah, which is the life of joy, is a consequence of the three aims of Kyrie Eleison, (repentance, mercy, and charity) or in other words the three previous steps.

Joy is one of the fruits of the Holy Spirit (as mentioned in St. Paul's letter to Galatians in chapter five, verse twenty-two). It is also a sign of spiritual health, because Christianity is the joy in, with, and by Christ.
Hence the New Testament considers the life of prayer, the life of thanksgiving, and the life of joy on the same level of importance and priority. The Gospel asks us to live in Prayer, in Thanksgiving, and in Joy, all the time.
It is well known also that the word «Evangel» (Gospel) means «good news» or «happy news», happiness with Christ's Salvation.

Third Term: Amen (Faithfulness)

Originally a Hebrew term that is used in the same way in all languages, and means «faithfully», «respond positively» or «so be it.» It is the last word of the Christian Credo. That one is on the top of the spiritual life's pyramid.
What is phenomenal about this term is that the word «Amen» in Arabic could also be «honest» (homonym actually with the Amen that means «faithfully».) Moreover, in the book of revelation, chapter two, verse ten, God says: «be faithful unto death, and I will give you a crown of life.» (So, in Arabic, we could think of it also as «be honest unto death»).
So, if you honestly repent...
If you honestly are merciful...
If you honestly love....
You will honestly rejoice, and you will receive the crown of life... as being honest and faithful is your only way to the kingdom of heaven.
Coming to the end of my talk, I would like to mention that a fuller more comprehensive account of Our Holy Mother Church would take a lifetime to present, and may not fully suffice in presenting all its aspects and details. In my presentation today, I have highlighted only four of the main axes of our Holy Mother Church.
I would like to heartily thank you for your presence, and attention, and would like to cordially invite you to visit our Holy Mother Church and our beloved country, Egypt.

May God bless all of you.

Celebrating the 100th Year of Remembrance of the Armenian Genocide

April 2015

Armenia

Ladies & Gentlemen,

I'm happy to be here with you today, celebrating with the Armenian people the 100th year of remembrance of the Armenian Genocide.

Our Christian faith calls for sacrifice, and Christians have within themselves seeds of Martyrdom. Jesus himself told his disciples "No one takes my life, but I lay it down of My own accord" (John 10:18). Jesus is therefore considered to be the first Martyr in the history of Christianity, and until today in many parts of the world, Christians are being killed for their faith.

Today in memory of the Martyrs of the Armenian genocide, may we also remember all the Christian Martyrs throughout the ages, and may their memory always live among us. Also, in memory of the Christian martyrs may we always remember to pray for our brothers and sisters in the Middle East or anywhere throughout the world who are currently suffering and whose lives are in danger, may our Lord and Savior Jesus Christ strengthen their faith. Should we live in this world today, we should always remember and teach our children and youth the bible verse " Who shall separate us from the love

of Christ? Shall trouble or hardship or persecution or famine or nakedness or danger or sword? As it is written: For your sake, we face death all day long; we are considered as sheep to be slaughtered. No, in all these things we more than victors through him who loved us" (Romans 8:35-37)

May the martyrs' memory always live amongst us, may their legacy remain vivid in our personal and communal lives, and may we be protected with their prayers. May the blessings of the Father, the love of the Son, and the grace of the Holy Spirit be with us all Amen!

Letter of Fraternal Love between the Coptic Orthodox Church and the Catholic Church

May 10th, 2015

Cairo

In the name of the Father, the Son, and the Holy Spirit, One God Amen

«Christ Has Risen, Truly He Has Risen»

«Be kind to one another with a brother's love, putting others before yourselves in honour» (Romans 12 :10)

My brother in Christ, His Holiness Pope Francis
On the occasion of the Second Anniversary of «The day of brotherly love» between the Catholic Church and the Coptic Orthodox Church, May 10th. We wish this message finds You in good health and full of Divine Grace.

First of all, we would like to give Your Holiness the respectful greetings of our entire country, the Coptic Orthodox Church, and the Egyptian people.

We would also like, on behalf of the Holy Synod, myself, and on behalf of the martyrs' families, 20 martyrs of Egypt and the Church, decapitated in Libyan territory last February, to extend to Your Holiness our deepest thanks for Your kind telephone call for presenting Your sincere condolences and feelings of participation with us in our sorrows. All this confirms the strengthened bonds of brotherly love between us and the unity in the body of our only Lord Jesus.

We are confident that God «Pantocrator» will not let our efforts against the dangerous phenomenon of terrorism go with the wind «in vain» because we trust in the wise and strong leadership of the country by H.E. President Abdel Fattah Al Sisi who is doing his best to uphold and establish the principles of citizenship.

In this sense, and as a great testimony of strengthening these principles, it is sufficient to recall the visit of the President to the See of the Patriarchate of the Coptic Orthodox Church in Abbasseya, on the night of our Christmas on the 6th of January. It was an

unexpected and pleasant visit of great impact. In addition to the meeting of H.E. President Al Sisi with Heads and Representatives of the Christian communities in Egypt.

It is true that since our last mutual messages in May 2014, a lot of events have taken place in Egypt and many prominent and important activities have been organized at both levels: the national and the ecclesial-pastoral.

Among the ecclesial activities of the Church held in Egypt we mention for example:
-The opening ceremony of the oldest Christian Coptic church in the world, famous for the Hanging Church, in the framework of the revival of the Holy Family Path.

-The celebration of the 150th Anniversary of the Arab translation of the Holy Bible.

-The visit of H.H. Patriarch of Ethiopia Rev. Father Mathias.

-The organization of the periodic meeting of the Patriarchs of the Syrian Orthodox Church and the Armenian Orthodox Church with the Coptic Church.

-The participation of the Coptic Orthodox Church in the World Week for Prayer.

-The celebration of the II Anniversary of the foundation of the Council of Churches in Egypt.
In the framework of strengthening the bonds of love, brotherhood, and friendship between the Coptic Orthodox Church and the Catholic Church, our Church participated in several meetings and ceremonies of which we could mention:
-The Golden Jubilee of the «Pro-Oriente Foundation» in Vienna, last November.
-The participation of the Coptic Orthodox Church in the meeting of the International Ecumenical Committee for Dialogue held on the premises of the Vatican Office for the Unity of Churches in Rome.

-Our numerous meetings with the Patriarch of the Catholic Church in Egypt, Ibrahim Isak.
Among our pastoral activities abroad, we remember with great pleasure the following visits:

-The pastoral visit to the United Arab Emirates

-The pastoral visit to Canada, through which we were honoured by the fruitful interviews with the representatives of the Catholic Church.

-The pastoral visit to Russia during which we were honoured by the meeting with His Holiness Patriarch of Moscow and all of Russia, Kirill.

We pray that the Lord Jesus grants us the strength and power to lead His work and His ministry with fidelity ‹and honesty› till the end.
Finally, we would like to thank the Catholic Church for supporting the Copts living in several countries of the world and we pray that our God and Savior, Jesus Chri st, will grant Your Holiness and the Vatican Council of Cardinals full success and assistance in your holy pastoral mission.
We raise the fervid prayers to our God and Savoir that promote and spread Christian peace and love worldwide.
We would love to conclude our second message of brotherly love with a verse from the Holy Bible, which is our guide of daily life: «Salute every saint in Christ Jesus. The brethren who are with me greet you.» (Philippians 4:21).

Christianity and Peacemaking

September 2015

Uppsala Cathedral - Sweden

The Most Reverend Archbishop Antje Jackelen, Bishops, Priests, Brothers & Sisters in Christ; I give thanks to our Lord and Savior Jesus Christ for allowing us to gather today in His name, and for allowing the two churches to meet, may the Lord bless our meetings, and strengthen our ties.

Each Christian today has an important role in his/her society. From the early ages until today peace has always been the core of Christianity. And there is no doubt in this since the birth of Christ the angels rejoiced singing "Glory to God in the highest, and on earth peace, goodwill toward men!" (Luke 2:14) this in addition to the many other verses in the bible calling for Peace:

"Peace I leave with you; my peace I give to you. I do not give to you as the world gives". (John 14:27) "And the peace of God, which transcends all understanding, will guard your hearts and your minds in Christ Jesus." (Philippians 4:7) For the kingdom of God is not food and drink but righteousness and peace and joy in the Holy Spirit. (Rom 14:17) Further in Galatians 5:22 "But the fruit of the Spirit is love, joy, peace, longsuffering, kindness, goodness, faithfulness"

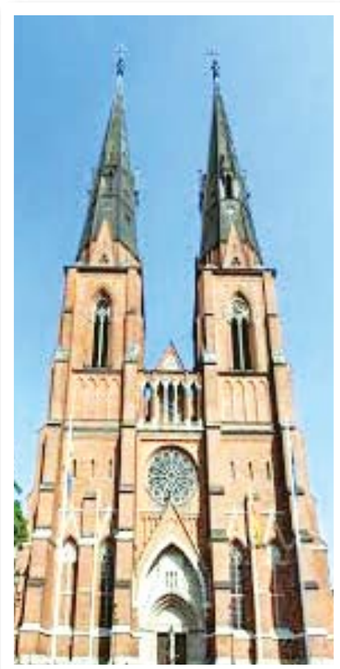

Jesus Christ has taught us to be peacemakers when he asked us "not to resist an evil person. But whoever slaps you on your right cheek; turn the other to him also. If anyone wants to sue you and take away your tunic, let him have your cloak also" (Matthew 5:39-40).

A genuine Christian, as Jesus has taught us, should "love your enemies, bless those who curse you, do good to those who hate you, and pray for those who spitefully use you and persecute you, that you may be sons of your Father in heaven" (Matthew 5:44-45) And of course, not forgetting the statement of Jesus in the Sermon on the Mount "Blessed are the peacemakers, for they will be called children of God". (Matt 5:9)

Accordingly, peace is essential in Christianity, and although this is difficult to follow in today's troubled world, still all Christians are required to be peacemakers.

Peace comes in three forms:

1-Personal peace with God and the inner peace that follows from this divine relationship

2-Personal peace with our family, neighbors, colleagues, and everyone we deal with in our daily life

3-Personal peace with our enemies in times of trouble and war

Let's always remember that Jesus Christ has blessed the peacemakers, and we have to strive in every possible way to achieve this virtue. I pray that all Christians become agents of peace and peacemakers in the world.

I pray for your church and extend my prayers to the Sweden Government and its People. May you be blessed in the name of our Lord and Savior Jesus Christ, Amen.

Thank You.

In Hogaild Church
September 2015
Sweden

“And he made from one man every nation of mankind to live on all the face of the earth, having determined allotted periods and the boundaries of their dwelling place, that they should seek God, in the hope that they might feel their way toward him and find him. Yet he is actually not far from each one of us, for “‘In him, we live and move and have our being” Acts 17: 26-28.

Dear Brothers and Sisters in humanity,

These verses from the book of Acts, honoring the diversity and showing how God accepts us all and loves all as we are, crossed our mind once we received the kind invitation for the great gathering. We are particularly grateful for that opportunity to meet this rich gathering, containing many religious groups, we believe that this diversity is one of the strongest privileges of the Swedish society.

Diversity has always been a strength, richness, and beauty. Allow me to share our Egyptian experience; Historically speaking, we are in fact all Copts - whether we be Christian or Muslim - and indeed, for most Egyptians, or for those who know Egypt well this explicit definition is not necessary. Hopefully, the tolerance that we have all experienced in Egypt over history will be fully sustained.

Even if we knew hard moments, harmony remains always the base of our diversity. Harmony is the fruit of real dialogue, a dialogue that is based on understanding, acceptance of diversity, and mutual respect.

In second place after Harmony, we need to remember always that we all share the will of spreading Wisdom, Justice, mercy, and above all Love, Love is the best word to describe God in any religion.

The world of today is thirsty for these principles more than any other time so let us show more of the blessings of coexistence, let’s practice what we preach, let’s meet more and produce a lot together that is the only way to fight violence and hatred, it is the only way to bring humanity back to Love ... to bring it back to God.

Once more we thank you for this wonderful opportunity to meet with you all and for your warm welcome that inspired us a lot.

Thank you and God Bless you all.

Visit to Lund University
September 2015
Sweden

Your Eminence, Your Excellencies, Distinguished Ladies and Gentlemen,

It gives us great pleasure to be here with you today. Your warm welcome and generous hospitality have deeply touched my heart.

Our happiness is doubled tonight; on one hand, we hold special emotions and reverence for the Swedish Kingdom, this land that is well known for its respect for values, protection for civil liberties, equality, and human development.

On the other hand, we are particularly happy to talk to you in this prestigious institution, as we have great esteem for Lund University, and we are aware of its rank among the top 100 in the world.

We also admire the inspiring colours of your institution and the biblical significance they carry, which cannot escape one's notice.

Blue: reminds one of heaven, water, and Sapphires symbolizing all that is pure and celestial.

Bronze: brings to mind the two great pillars of the Solomon Temple (that were made of bronze) (1Kings 7:14 - 22), symbolizing strength and reverence. It is this admiration and great esteem that we hold for this institution, country, and the great scholars we see amongst us today, that prompted us to think a lot before choosing the topic for today's talk.

Truth is: we made our choice while reflecting on your Motto: Ad Utrumque OR Prepared for both,

As I recall these two are the Book and the Sword, two very different things; but if you are prepared for both then you have a choice, and if you have a choice then you are free.

Today with God's grace our address to you will be about Freedom or if I may call it Real Freedom and Destiny ...

Freedom preoccupied the old Greek and Roman philosophers, but it gained new significance which made it one of the main philosophical contemporary issues. It could even be considered the Key to every philosophical issue.

No dream, is as beautiful, dazzling, or tempting as the dream of Freedom is; no word in the human language makes the heartbeats rise as the word "Freedom" does; No concept in mankind's history brought struggles and turmoil as the concept of "Freedom" did; No muse was able to inspire poets, philosophers, writers, and politicians with ideas that could match the treasure of thoughts that Freedom provoked.

It is no wonder then that one of the greatest artworks of modern history is the Statue of Liberty.

I used to liken freedom to a river that has two banks; one bank is the divine laws, and the other bank is the social laws, so without one of these two it would be a shallow swamp.

Freedom is the main feature that distinguishes man from other creatures: his need for freedom is just like his need for water and air.

It is the original and primitive feature for human beings, and they are never satisfied with it and always desire more.

That is why whenever we discuss freedom we are in a dilemma as we know that "Freedom" is Man's struggle; with nature; with society; with the Past and with the Future.

But is freedom a reality or is it just a myth .. an imagination …

In the 19th century, the well-known sociologist Emil Durkheim after studying the numerous factors that influence Man since his childhood found that liberty is a myth, and that "Humans are just a toy of the social effects".

Later in the 20th century came Freud to the same conclusion, confirming that Man has no liberty but his liberty is governed according to internal elements which are his innate tendencies; libido; subconscious; childhood memories, which are according to Freud his real dynamo.

And many other sociologists and psychologists went with the same idea and maintained that: "We are just a part of a structure that adapts us upon its system" … apparently, modern sciences stripped humanity of its pride and main privilege
Well, we have to admit that these theories are not completely mistaken ; A man did not choose his sex .. being male or female!
his colour; being black or white …
his physical conditions; being strong, weak, tiny, or muscly.
he does not choose neither his country nor his family
A man does not also choose his time .. why was I born in the 20th century not the 17th or the 22nd.
From another perspective, there are also social imperatives; principles of society, traditions, and habits of family and region that are imposed on us.
As it seems we are just products of genetics, and social effects … a toy of destiny.
But if this is everything then freedom does not exist. It is drowned in this endless list of imperatives.
As consequence, there would be no responsibility, no creativity, no guilt no repentance … simply no humanity!!
We are just puppets in the hand of destiny.
The fact is that freedom is to accept one's self as it is and as it is not, which will further enable one's growth and will allow one to go beyond his/her own boundaries.
We need to know our limits, and accept them (a real acceptance not an acceptance of surrender) just to build on these limits with the harmony which would lead us to overcome those limits into bigger horizons;
Allow me to give a very Egyptian example; a pyramid has one solid base. This foundation will always be the same but the pyramid can always rise further into the sky as the angles differ.
Real freedom is not blaming circumstances and cursing conditions, not being sorry about the past or the present, and thinking of what could have been or what should have been
Real freedom is building upon whatever we have, whatever existed. it is inventing and creating using the available means …
A Free man is free because, through, with, and by not "Although".
Jean Bies –the contemporary philosopher- has an inspiring quote ... "Because it is difficult it is wonderful; because it is impossible it is possible … there is no faith but the unbelievable"

Many inventions are just modernizations of old primitive tools.
The best example clarifying this is verse 9 from chapter 12 in the 2nd letter of St. Paul to the Corinthians: " for my strength is made perfect in weakness. Most gladly therefore will I rather glory in my infirmities, that the power of Christ may rest upon me. "
We can even find other great figures that built their Genius on their obstacles or their so-called disabilities …
Ludwig van Beethoven whom we personally consider the greatest musician of all time became completely deaf for the last 25 years or so of his life, however, during those years he composed some of his greatest symphonies and concertos ...
Hellen Keller the renowned American author, political activist, and lecturer was Blind and Deaf.
one more example from Egypt is Taha Hussein that was one of the most influential writers and intellectuals of modern Egypt, he was totally blind, but that did not prevent him from writing some of the best novels of all time in Arabic literature.
History offers many other examples of great figures who did not let their obstacles limit their souls and lives. However, they turned these obstacles into starting points for great achievements.
On an educational level; if you facilitate everything for your kids, if you give them an easy life then you are just preventing them from growth and maturity, keeping them in

an eternal childhood; slaves to their lust and desires.

But if you are persistent always looking for more, and giving them the opportunity to face challenges then you are opening their horizons of growth, maturity, and creativity.

I tell you … if you want to set yourself free; centralize your life with a great principle, an enormous plan, or a wonderful project

Freedom in its practical concept is a relative issue that varies from one place to another, from a time to another, and from one society to another, it might appear in a false way, sometimes people see their prison as their freedom

So that was an overview of real Freedom, but there are Specific features for real freedom …

Real Freedom is a magnificent grace that God bestowed on us; it is God's way to honour Man It is one of the main privileges that distinguish him from other creatures. Saint Paul even went to the extent of associating God with freedom in his second letter to the Corinthians where he says: "And where the Spirit of the Lord is, there is freedom"2 Cor 3:17

That is why the church is always training the faithful on freedom! But how does that fit with the long Orthodox list of fasting and prayers?!

Yes, Fasting and prayer are the main part of the ecclesiastical path toward freedom BECAUSE IT TEACHES YOU TO BE FREE!! Free from sins, free from laziness, free from lusts, free from every earthly desire BUT the real freedom is Jesus Christ

I remember when I became a monk a very good friend of mine came for a visit to the monastery … and said; "my friend why did you do that, why did you lose your freedom?! And I answered: "My friend I just got it all".

Saint Augustine said once "I sat on the top of the world when I felt I desire nothing and fear nothing.", I believe that this quote influenced Nikos Kazantzakis the Greek poet who said "I hope for nothing. I fear nothing. I am free." Which is indeed the status of monks ... they are free from every earthly thing.

We believe that freedom is the base of monastic life, In fact, there is no virtue without choice, and there is no virtue without freedom … if I do not commit a sin because I fear God's punishment, then I am just a coward, not a saint or a virtuous man; but I have to avoid sins just because I love God and I hate sins and I absolutely, do not want to commit them.

On the other hand, if I do charity work because I desire God's reward then I am just a merchant, not a saint or a virtuous man, I have to do charity work out of love for God and desire for charity.

So, if freedom is that great grace, we shall love it and enjoy every single moment of it.

I want to stop a little with our perspective towards Freedom; we see freedom as weight, adversity, and affliction.

Usually, we think that it is easy to be free so we keep claiming, calling for more freedom, but once we find ourselves faced with it alone, we immediately start withdrawing from what we claimed we wanted that because we suddenly figure out that we are in charge, in other words, we figure out that freedom is a responsibility because without freedom we are just followers, there is someone else who decides on our behalf.

The daily rhythm of life exempts us from making real decisions and thus from responsibility. It is in this zone where there is no freedom, no choices, no decisions, and no responsibility, that we find our comfort. Everything just goes on with the traditions and the habits. It is from that point that we gladly start throwing our freedom away to anyone who will just dictate what we shall do and what we shall not.

Christ came to give Man his freedom back. he came to bring the law to its origin: "Love", Christ came to give us the holy spirit that teaches everything and leads us everywhere.

And maybe it is hard for humanity that was used from its beginning to be led by masters, emperors, kings, or tyrants … just like troops, that always finds its peace and comfort in leaving the choice mission for someone else to handle.

This dilemma appears in many aspects of our daily life; in the economic field: we became prisoners for the multinational companies and international brands that extend their network to the world, displaying different goods, using the invasion of marketing, to convince us that we cannot sustain without these superficial materials and that they are our keys to happiness ... slowly we fall into the trap that makes us lose our freedom, and hence, we became slaves for this market ...

In the social field everyone -especially teenagers- try to follow the main intellectual stream by adopting a certain haircut or a clothing style, just to imitate others and to gain a good impression … we adopt ideas, and lifestyles because we are slaves of the "what they are going to say about me ?!"

The fear of being free, or being one's self which makes one lose their identity and melt in a global crowd, is just a betrayal of individuality, a betrayal of God's gifts to us, to our characters; our personas … on a wider scale this very case killed many national identities which is a terrible aspect of the globalization.

Another aspect of Real Freedom is that; it is a choice; a hard one, I remember the quote of the Great Nelson Mandela "There is no easy walk to freedom anywhere, and many of us will have to pass through the valley of the shadow of death again and again before

we reach the mountaintop of our desires" for my real freedom I might say "yes" when everyone expects a "no" or I might say "no" when everyone expects a "yes", for real freedom I might pay my entire life as a price … like the twenty-one martyrs of Libya who paid their lives for their religious freedom …

Recalling an example from the old history of our Coptic church; Saint Athanasius, the great figure of Christianity of the 4th century whom I am proud to be his successor, who said NO and stood against the world, defending the Orthodox Teachings. That is the reason why he is called in the Latin references Athanasius Contra Mundum.

Recalling also a modern historical example; that You shall all be proud of; Annah Lindh said no when everyone else said Yes.

But these people were really free from everything so they were absolutely able to say NO …

Real Freedom is everyone's right but it does not extend to hurting others or violating their own freedom, or abusing their feelings, their race, their religion, or their culture. No one is allowed under any circumstances to violate others' rights, because: "Every good gift and every perfect gift is from above, and cometh down from the Father of lights, with whom is no variableness, neither shadow of turning" … these rights as we mentioned earlier, are heavenly perfect gifts, so no one is allowed to violate them.

Real freedom is indivisible just like any other principle you can neither take one part of it only nor many parts, as this is just a way to spoil and corrupt it.

If I am free of every evil but one then I am not free...

If I am free of every lust but one then I am not free...

I would be a slave for this evil or this lust.

It is because real freedom is indivisible that our freedom is imperfect. If a group of people or a minority or even one single brother or sister in humanity is enslaved to someone or something … then I cannot enjoy freedom disregarding the other.

Now Today and because of the violation of this human primitive right in this world: How many countries are invaded?! How many homes are robbed? How many families are destroyed?! How many houses of God are profaned?! How many weak are assaulted?!

As much as we are sad for our beloved brothers and sisters in Syria, and Iraq that pass through these difficult circumstances, and who suffer for their faith, as much as we are also sad for these poor youth that are enslaved in a severe way to fanaticism, brutality, and to hatred. We are sad because their inhuman beliefs make them lose their dignity, lose their honour, and above all, lose their humanity.

Many times we have thought about how miserable it is that rights in many parts of this world are becoming dreams and hopes.

We did not come to teach you about freedom or humanity; we are aware of the great values that the Swedish society is based on …

But Today we came to call the international community to think deeply; Can you enjoy Freedom, humanity, and all these great values meanwhile freedom, justice, security, and peace are threatened because of these people whose hands are free, and yet their souls are in bondage. We do not have the right to let down God's grace, that is our human responsibility, even if it exhausts us because freedom is our pride, our dignity; it is the strength of our greatness; it is not a luxury; nor privilege. Freedom is a vocation, a duty …

Being human means to choose; to be free; to have the will of being free.

Freedom is far stronger than circumstances, obstacles or conditions. freedom is stronger than destiny.

Coming to the end of our address, a fully detailed talk about real freedom would take much more time, today we went through some parts of it.

As I am after all a pastor and a father so all I can give you is an advice from the Holy Bible: "know the truth, and the truth shall make you free."

Thank you and God bless all of you.

Visit to Claremont Graduate University
(Lecture 1)
November 2015
USA

Good morning young friends!

I am very happy to be with you here today, I would even say that meeting with you was my main aim of this visit not only because time with youth renews one's energy, but also because I believe that you are the hope; you are the hope of your families, the hope of your societies, the hope of your church, you are my hope!

In Egypt, my close team of assistants is mostly young people whom I enjoy working with and I give them horizons and space to produce and work creatively... You might think that it is a personal orientation... Maybe!

But it is also a Christian principle ... Young people can do the work of our Lord. It was mentioned by Saint Paul when he wrote to Timothy: "Let no one despise your youth but be an example to the believers in word, in conduct, in love, in spirit, in faith, in purity".

That verse inspired our talk for tonight because everyone among you is a Timothy …

Before proceeding does anyone know some facts about Timothy?

Well, first of all, Timothy is a Greek name that means I honour God. And I think his name was very well chosen as he honoured God.

Timothy had a Jewish mother that converted to Christianity, and a Greek father, he met with Saint Paul in one of his apostolic journeys. He became the disciple of Paul, and step by step Paul entrusts him with important assignments. And here let me tell you that Paul the very well-educated apostle that is called the Christianity Philosopher, who wrote these magnificent letters was not the kind of person that is easily satisfied, Paul was someone who took the ministry in a very serious way. So, if he accepted Timothy as a disciple and accepted to be Timothy's mentor then we have a good indicator that Timothy was brilliant!!

Saint Paul said even about him in his letter to Philippians "I have no one like him".

That is why he became the first bishop of Ephesus at a young age.

Timothy is also venerated in all the churches.

That is an overview of Timothy, now let's focus on you … what could you learn from Timothy?

To answer this question, we will get back to Paul's instruction to his dear disciple;

Let no one despise your youth, but be an example to the believers in word, in conduct, in love, in spirit, in faith, in purity.

Timothy was criticized for having big responsibilities at a young age … yes many times people use stereotypes which is the worst method; things like; he is a church he is not cool, he is an I.T. student he is a nerd, and so on …

And yes Timothy also suffered –with some people- from stereotyping … he is young then he is not qualified, there was not any problem with his leadership, but his age was a tool for some to criticize.

Let's stop here and ask you; how do you usually interact with criticism?

Do you think about that criticism –Sometimes it is useful, especially when it comes from a trustworthy person. or Do you get angry? Do you ignore it?

However, Saint Paul gives Timothy a clever method to solve the situation … I think it is even clever to solve any problem; We always need to work on ourselves, perfection is the constant status of working on our weak points, and we have all got some!!

Saint Paul is just asking Timothy to be a good model, so that is how he does not let anyone despise his youth.

Think of yourself, are you a good example? I am sure you can always be, but today are you?

Saint Paul gives Timothy and all of you six elements that make you a good example so no one despises your youth; two outers, and four inners and all of them are centralized by Timothy, yes solve the problem from your sides before solving it from other people's side or circumstances.

Outer elements; that is visible to everyone and even concern others;

- In Word: a few months ago, I launched a campaign in Egypt, entitled "الكلمة الحلوة" = the sweet word. That was inspired by the first letter of St. Paul to Thessaloniki, where he said «Now we exhort you, brethren, warn those who are unruly, comfort the fainthearted, uphold the weak, be patient with all», actually we all need appreciation, some people are very much able to encourage others and open many horizons just by their words, blessed you if you are one of them.

Some others can give negative energy that lasts for a long while, only with their words. Avoid them and avoid being one of them.

- In Conduct: is the second outer element which we might also call the behaviour that is supposed to be the practice of our words, I remember the beautiful saying of a saint: always preach with the Bible, when necessary, use words!! But how can we preach without words? Yes! The testimony of action comes first, and then words in second place.

So how about Inner elements; which are more private qualities and are shared with our Lord Jesus Christ.

- In Love: you see every single word is very well placed in the Holy Bible, St. Paul used to put always love as the priority for the inner elements. It is even more apparent in his first letter to the Corinthians where he says: And now abide faith, hope, love, these three; but the greatest of these is love. The issue here is you can never have faith, spirit, hope, purity, or any virtue without Love because simply God is Love! And he who doesn't know Love doesn't know God!

- In Spirit: you have all got the Holy Spirit that leads your steps and controls your actions, according to Saint Matthew the evangelist The spirit indeed is willing, but the flesh is weak. Your power is in your spirit so keep always strengthening it. Your spirit is a bestowed grace of God, sins weaken it.

- In Faith: faith is the best privilege, it is very calming and relaxing, it is our Christian method to feel secure, when I used to be a little kid I used to feel safe when I was with my father, this feeling is coming out trust and love, so how about trusting

God, and all his actions, it is amazing to think that the creator of heaven and earth is my protector and pastor.

- In Purity: remember the sixth beatitude; blessed are the pure in heart for they shall see God. Purity starts from the heart, and it reaches all of your body, and your mind, purity is a method, it is not exclusively a physical status it is also psychological, some people like to invent bad interpretations… even for Good morning !! This is a lack of purity.

Purity is also a must for a good youth! it is your real key to success and self-confidence, which is a fundamental base for this phase of your life, purity also concerns God because even your body is a temple for him.

Coming to the end of my presentation I join Paul in asking you:

Let no one despise your youth, but be an example to the believers in word, in conduct, in love, in spirit, in faith, in purity.

Before thanking you all for good listening, I invite you all to come to visit us in Egypt.

And now I am eager to listen to your questions or comments ….

Thank you and God Bless you all!!

Visit to Claremont Graduate University
(Lecture 2)
November 2015
USA

Good evening young friends,

I am very happy to have this time with you all, As I told your fellows in California, I always find pleasure with youth, and this visit is also very special to my heart as it is my first time in the U.S.A. where I meet with the largest Coptic community abroad Egypt our beautiful motherland.

This community is a source of pride for our Coptic Orthodox Church your parents or maybe grandparents came here to America a long time ago and became active integrated members of it. But they have preserved also our traditions in their pure authentic form. Now it is your turn to continue on the same path, in this phase of your life you are supposed to take more responsibilities, toward your families, your societies, your church, and most of all toward yourselves.

I believe that youth are always the main part and the cornerstone of society, you can do great achievements and have big responsibilities in many different fields.

Today with God's grace we will talk about the verse from the third letter of Saint John where he wrote to Gaius:

I pray that you may prosper in all things.

Before proceeding to our talk about John's prayer to Gaius, I want to highlight some facts;

The church only wants your prosperity, as the church is Christ's body, it works only for his will and Christ's will is always the good and the benefits for his sons and daughter; any traditions, any fast, any prayers, or any service you might practice in the church is meant for your own good it has nothing to do with systems or authority it is all about love and care.

Some of you might think that the Orthodox Church is an old classical church, I tell you NO; It is a church of living tradition and freedom …

But how does that fit with the long Orthodox list of fasting and prayers?!

Yes, these requirements are the main part of the ecclesiastical path toward freedom BECAUSE IT TEACHES YOU TO BE FREE!! Free from sins, free from laziness, free from lusts, free from every earthly desire.

Moreover, the church sees spiritual prosperity as part of the faithful mission, Christian faithful is called to set an example for his surrounding environment, and that cannot happen without prosperity in everything;

Spiritual prosperity,

Health prosperity,

Studies and career prosperity,

Social prosperity,

Emotional prosperity,

Spiritual prosperity is the base of every prosperity, it is also the way that allows us to enjoy every other prosperity perfectly with our Lord Jesus Christ.

It is our greater need, remember this verse from the Gospel of Saint Matthew But seek

first the kingdom of God and His righteousness, and all these things shall be added to you. Spirituality is friendship with Jesus Christ, it is having him next to you in every step you take. Spirituality is total confidence in God, sharing your plans with him, and accepting any of his decisions.

Health prosperity think if you are responsible for a church, won't you clean it, and maintain it always?

Saint Paul said that your body is God's temple, so you also need to take care of it; sports are one of the best methods to maintain your body and also your mind. Saint Paul also meant purity, which extends to the body and the mind.

Study or career prosperity if you use your school, college or university well, it is not in favor of anyone but you, because that is your access for a good career, and when I say good career, I don't mean certain jobs, I mean the career that you have desired because in this particular career you will be creative and that is how you will enjoy your life and you will be useful to others.

Social prosperity is one of the best definitions of the church is The Society Servant because Jesus Christ said you are the light of the World, which means that a good Christian cannot live isolated from his society, he is even called to be the source of holiness, happiness for his surroundings. Every one of you has many societies surrounding him; your family, your friends, your colleagues, your neighbors … be part of them take charge in their lives, for sure with different levels and different doses; family comes always first, in different parts of the holy bible, Jesus honored Virgin Mary, family is one of the best gifts of God, you are them and they are you even if you knew some hard times but they will always have an endless credit of love for you. Then your friends, friendship is also a grace it is a way to practice pure love your friends are your choice you share goodwill and big projects, we have many examples of great friendship in the holy Bible; think of David and Nathan, Paul and Timothy and many other great examples that helped each other and honored God with their friendship.

Emotional prosperity Love is our emotional prosperity, St. Paul used to put always love as the priority for the Christian. It is even clearer in his first letter to the Corinthians where he says: And now abide faith, hope, love, these three; but the greatest of these is love. The thing is you can never have any virtue without Love because simply God is Love! And he who doesn't know Love doesn't know God!

To conclude, I will share a little story with you:

You know one of the Desert Fathers, brought his disciples once and showed them a big

tank, he kept filling it with stones till they could see the stones higher than the tank's edge.

Then he asked them if the tank is full. Everyone said yes father for sure it is full!!

The father said no it is not, and he added gravels (the little stones) that went in the small empty spaces between stones …

Then he asked them if the tank is full. And here some of them after hesitating said yes!!

The father said no it is not, and he added sand that went in the little empty spaces between gravels …

Then he asked them if the tank is full. And here everyone was silent!!

The father said it is not full, and he poured water that went into the little tiny empty spaces between the grains of sands

And here the Father said now I can tell you the tank is full!

So, you just need to fix your priorities and set them in the proper order so you can enjoy everything, under one condition; that everything would be in its right place …

If water comes first there will be no place for any other thing,

If gravels come first there will be no place for stones, and so on …

Coming to the end of my talk I join Saint John in his prayer that you may prosper in all things.

Thank you for your presence, and God bless you all.

2017

With Members of House of Lords of the United Kingdom

May 2017

London - England

Ladies and Gentlemen,

Thank you for inviting me to be with you today. It gives me great pleasure to visit your beautiful country again.

Thirty-two years ago, I visited England and spent many months studying at Oxford's Churchill Hospital. Although it was a scholarship and I had to spend most of the time studying, those have been very good days which composed my first visit abroad and the first time for me outside Egypt. I remember with a smile now that I used to think to myself then that the only one I spoke to in Arabic was God during my prayers.

Egypt is a country with both distinguished geography and a long and rich history. It stands between the East and the West. The East is considered "a huge temple" where religions together with arts and literature grew to make the East "the Heart of the World". On the other hand, the West is usually considered "a huge lab" where sciences together with discoveries, and inventions grew to make the West "the Mind of the World". Let me quote Charles Dickens in his famous "Hard Times" saying, "There is a wisdom of the head and a wisdom of the heart". Therefore, there is wisdom in the great temple of the East and another in the great lab of the West and if Egypt is standing in between, we hope we can have both. Ancient Egyptians, known world-widely as Pharaohs, had both a strong heart for religion and a brilliant mind for sciences. Their obelisks stand as a witness of both all over the world. Lord Jesus Christ visited Egypt as a child with the Holy Family; and years later, Christianity arrived in Egypt, when St. Mark preached the teaching of the Lord in our blessed land. And the prophecy of Isaiah has come true: "In that day there will be an altar to the Lord in the midst of the land of Egypt, and a pillar to the Lord at its border." (Isaiah 19: 19).

Christian Egypt kept science, and math, in addition to theology in the great School of Alexandria where young Christians were taught Greek culture as well as Christian theology. Both the wisdom of the head and that of the heart were kept in parallel. When Islam came to Egypt in the seventh century AD., Pharaonic, Greco-Roman, Christian, and Islamic histories blended with the distinguished geographical place of Egypt, its African and Mediterranean identity to generate a rich Egyptian civilization, which produced what some historians said: "Civilization lies under the skin of Egyptians". The so-called Arab Spring Revolutions took place and were the product of foreign policies which did not realize the circumstances of this region. The Christian existence in the countries of the Middle East, the cultural differences between those countries, and the necessity of peace rather than revolutionary co-existence in this region were not put into consideration.

However, from the year 2013, the new Egypt began to take shape with a new constitution, elections for a president, and the Parliament. Therefore, many strong institutions and great projects of both the government and the private sector initiated building a modern Egypt; Egypt of the future.

Yet Egypt's place in the middle of the world makes it an important factor in the stability and peace of the Middle East. Its role should be strengthened and its leadership should be supported so that peace-making and progress would spread from Egypt to the whole region. Our economy and education system needs reinforcement. Tourism would also be a prosperous field if supported.

Terrorist attacks against churches, the army, and police forces do not stop; neither in Egypt nor in the region, and are even spreading all over the world. We condemn those violations of humanity, and assaults against civilizations. We condemn evacuating the Middle East from Christians and depriving new generations of their long and rich heritage in those holy lands that their forefathers lived in. We condemn all forms of terror and violence that are now damaging the demography of the Middle East and consequently of the rest of the world. And we condemn the atrocities that would eventually demolish both the great temple and the huge lab.

We pray that God may enlighten the hearts and minds of all leaders so that they may see where real justice is. And we pray with King Solomon saying;

"Then you will understand righteousness and justice,
Equity and every good path.
When wisdom enters your heart, And knowledge is pleasant to your soul, Discretion will preserve you; Understanding will keep you." (Proverbs 2: 9 – 11)

Thank you.

Meeting with the Asian Ambassadors

September 2017

Japan

Your Excellencies,
It is with great pleasure and honour to participate with you today in your monthly meeting.

Having just returned from my first visit to Japan and Australia. I'm impressed with the Asian nations and their eagerness to always be distinguished. Asian countries play a crucial role in the international community, with their rich history, civilizations, and high morals. This mixture has created your nations beauty, which is well recognized with accuracy, systematic lifestyle, and humanism.

During my visit to Japan, we consecrated the first Coptic Egyptian Orthodox Church, in Kyoto. This is a great accomplishment and we thank the Japanese government and people for giving us this opportunity, and for caring for the Coptic community in Japan.

I have then travelled to Sydney, Canberra, and Melbourne, likewise, impressive nations, and I was pleased to meet with the Governor General, Prime Minister, different ministers, parliament members, and opponents. I was delighted to see the Coptic Egyptian community in good interaction with the Australian community.

Egypt Durant said in his book «The Story of Civilization», that the Egyptian Civilization is the most ancient and the most beautiful.

Egypt is considered the mother of all civilizations from which other civilizations were born.

Ancient Egypt had a very strong educational system. Schools were established and were mainly attached to temples. They were called Houses of Life.

Egypt overlooks two seas: The Mediterranean Sea which is called the heart of seas, and the sea of rivers; and the Red Sea which is a closed sea without rivers. However, with its length, it looks like a river among seas. The two seas are seas of monotheism and they have been connected since the nineteenth century.

Egypt is a holy land that was blessed by the visit of the Holy Family, during their flight from Palestine, in the first century, as per the instruction of the angel. It is therefore their second home and is considered up till now a place of refuge in the time of trouble. Egypt is semi-squared in shape, with the river Nile running across, and around the Nile, all Egyptians live, from which we drink not just water but also moderate life. The Nile River is shaped as a person lifting his hands to pray, and accordingly, all Egyptians are strong worshipers.

After the Pharaonic era, came the birth of Jesus Christ and Egypt became a Christian country for seven centuries, then Islam entered, and since then we have always lived peacefully together, Muslims and Christians. Hence any terrorism or violence comes from outside Egypt. When problems arise in small villages, we try to solve them in the spirit of one family, depending on «LOVE IN ACTION». Usually, villages where problems arise, suffer from a high population rate, high illiteracy rates, and few development projects. Therefore, although the main role of the Coptic Church is spiritual, we also believe we have a social role in our community. The Coptic Orthodox Church Development Department works with all dioceses throughout Egypt to implement different developmental projects based on the needs of each village ranging from educational, health, awareness programs, house refurbishments...etc. these projects serve all Egyptians, regardless of their religion, as a sign of our love for everyone.

• Coptic Church History

Around the year 55 AD., St. Mark the Evangelist entered the City of Alexandria, the cultural capital of Egypt, to preach the message of the one true God. Hence the Coptic

Orthodox Church is one of the oldest churches in the world, spanning 20 centuries of history.

St. Mark the evangelist was the author of the oldest Gospel as well as the first Pope of Alexandria and Patriarch of the See of St. Mark, and today I'm the Pope 118.
The term Coptic means Egyptian, Copt was derived from «Gypt» in Aegyptius which is the Greek name of Egypt. We continue to use the Coptic language today in the church's liturgical language.

The Coptic Orthodox Church is very traditional and is the largest in the Middle East; we have around 3000 churches all over Egypt. Our Holy Synod has 125 Metropolitans and bishops, including 33 bishops outside Egypt. The Coptic Orthodox Church very firm foundation has helped it grow in many directions, and today is spread worldwide with around 400 Coptic churches and monasteries in Europe, the USA, Latin America, Australia, Canada, Africa, and Asia. The Church establishment outside Egypt was to care for our immigrating children and lead them in the twenty-first century with the approach of intensified spiritual educational and pastoral care. Our Church maintains the role of spreading the message of the Gospel of our Lord Jesus Christ and has always stood strong even during periods of crisis.

Today, the total population of Egypt is 92 million, and 15% are Copts, this in addition to no less than 2 or 3 million Copts outside Egypt, spread across the world in the USA, Australia, Canada, Europe, Africa, and Asia.

The Coptic Church is distinguished for being:

- The Church of the first school of theology
- The church of Martyrs
- Founder of Monasticism
- Strong Ecumenical Movement

1. Church of the first school of theology:

The Coptic Orthodox Church established the first school of theology, the School of Alexandria, this was founded by St. Mark, to ensure that the church is the lighthouse that gives light to the world, overcome darkness, and provides high standard and heavenly principles. The School of Alexandria was the first centre in the world

dedicated to Christian studies. The Theological College of the school of Alexandria was re-established in 1893. Today it has campuses in various dioceses throughout Egypt as well as in Europe, the United States, and Australia, for example, we have St. Athanasius Theology college in Melbourne, whose dean is His Grace Bishop Sorial, holder of PhD in the Egyptian Archdeacon Habib Girgis (the establisher of Sunday School in Egypt, 100 years ago).

These seminaries offer educational opportunities for servants and clergymen to study Christian Orthodox theology, patristics, church history, Coptic language, and arts.

2. Church of Martyrs:

The Coptic Orthodox Church is named the church of Martyrs with St. Mark being the first martyr in the year 68. It was named accordingly not only because of the great number of martyrs but also because of its believers, desire for martyrdom. Faith is an expression of a blazing fire that continues to give light and power through the blood of the martyrs that passed from generation to generation and witnessed until today.

3. Founder of Monasticism:

Monasticism which is a life of solitude, living in the desert away from the world in a life of prayer, contemplation, fasting, and other ascetic practices, was founded by the Egyptian Saint Anthony who is known as «the Father of Monasticism» in the third century, while the Egyptian St. Pachomius set the monastic rules and established the community life, which is followed in many monasteries around the world today.

Monasticism is still thriving today, where many young men and women who are all well-educated choose to leave the world and lead a monastic life because of their deep love for God. Today we have around 40 monasteries and 10 convents in Egypt. This is in addition to other Coptic monasteries abroad in Africa, Europe, the USA, and Australia.

4- Strong Ecumenical Movement:

The Coptic Orthodox Church today is very active in the Ecumenical movement, having a dialogue with many churches such as the Catholic Church, Church of England, Russian Church, Byzantine Churches, and various protestant churches. We are also active members of the World Council of Churches (WCC), the Middle East Council of Churches (MECC), and the All-African Council of Churches (AACC), and we have recently established the Egyptian Council of Churches in 2013.

The Church is a place where love is put into action, where everybody senses that they are organs of one body not by compulsion, but with love and peace. In church, we learn that «whoever hates his brother is a murderer» (1 John 3:15). The church is not only a community of gathered believers but also, the one body of Christ where every individual believer is a living member. This belief transcends all people regardless of gender, sex, social standing, and economical status.

«Christianity doesn't have geographical borders, and its doors are opened for everyone»

Coptic Churches around the world strive to secure the Coptic traditions in new generations by promoting participation in the church. Youth, children, and people of all ages, regularly participate in group activities, which are aimed toward growth and fellowship within a Christian environment.

Each church plays an important role in the community. Several mission groups are created to aid those in need. Copts strive to be a beacon of light and endeavour to be worthy ambassadors of love and peace.

- The future of the Coptic church

The Copts are considered a national minority in Egypt. Although all Egyptians love their religion, they all refuse a regime ruled by religion.

Despite the continuing terrorist attacks on Christians, our Egyptian president is making serious efforts to include the Copts in the nation. There are many positive signs of a positive future, these include:

- The special law for building churches. Now we can build churches through discussions with local authorities. Before, we needed permission from the president and this sometimes took more than 20 years to obtain and was very difficult.

- Today there are 39 Coptic members of the parliament that were elected two years ago. After the previous election, there was only one Coptic member.

- According to the new constitution there is complete equality. Practically, this is not applied 100 percent. But I think our society is changing towards this equality.

The Middle East is the land of Christianity. Christianity started in Palestine and spread to all the other areas of the Middle East. We are deeply rooted in the Middle East. The evacuation of Christians from the Middle East is very dangerous for the peaceful situation of the whole world. We are, therefore, supporting our president and government in building a new Egypt that accepts and respects everyone. Egypt is currently facing economical problems; we pray that the large projects currently under implementation will enable Egypt to become a stable and strong economical and political nation. In addition to this, there is a need to strengthen and improve the educational system in both schools and universities.

- The Church's relationship with the President & Government:

The Church is one of the main pillars in Egyptian society, and in good relation with everyone, this includes the president, government, parliament, Azhar, and all churches of different denominations. With the revolution and the election of President Abdel

Fattah El Sisi as president of Egypt, all Egyptians have put their hopes on his shoulders, and after the dark path we have gone through, President Sisi brought us hope. Then came the new constitution that showed equalization between all Egyptians. President Sisi is the first Egyptian president to visit the Cathedral on Christmas Eve and greet us in person. He always shares with us our happy and sad moments. He stands firmly against any violence or terrorist attacks on churches.

The Church supports the efforts of the Egyptian government in building a new Egypt as an act of patriotism, not politics.
«Egypt is the country of peace, and will remain a source of peace for the entire world».
Thank you for your hospitality and this warm gathering, I enjoy being with you today.
I would like to take this opportunity to invite you all to visit our ancient monasteries in Wadi El Natron,

Praying for peace and prosperity for the entire world.

In St. Athanasius Colleage - University of Divinity
September 2017
Melbourne - Austrilia

Sisters, Brothers, Sons, and Daughters,
It is an honour to be in the Seminary and to be filled with the inspiration of the School of Alexandria that represents the roots of all Coptic Seminaries both in Egypt and in the whole world.

It feels great to be able to receive theological education in a Coptic Orthodox institution as this Seminary. There are distinguished qualities featuring the education of the Seminary and connecting the present time to the past when our church had the School of Alexandria.

Let me put those qualities in brief before your hearts and understanding so that they would always be clear to everyone involved in the Seminary: teachers, students, and even the administrative staff.

The Seminary is part of the church and it represents church life in all manifestations. Like its ancestor, the School of Alexandria, the Seminary depends on pious teachers, who give a good Christian example. They care about prayers and hymns as much as they care about teaching theology and they are humble and patient as much as they are scholars.

Another feature concerning the Seminary is that it aims at enlightening scholars about Orthodox Theology to gain more souls to Jesus Christ. It does never aim at winning theological disputes; and so was the School of Alexandria. Its fathers were fishers of men who aimed at gaining souls; that's why their writings were accepted all over the Christian world and were translated not only to old languages such as Latin, and Syriac; but also to modern languages such as English, French, German and many others.

The School of Alexandria was built upon personal relationships between the teachers and the students. It was a healthy atmosphere for a real Christian discipleship in one of its

greatest images. Both students and teachers prayed and worshipped together. Teachers provided both theology as a science, and spiritual guidance so that the Christian faith becomes both rationally understood, and inwardly lived.

An important quality that we must struggle to keep in the modern world is the submission of theological knowledge to the Holy Spirit. It should always be considered that in the Seminary, reason cannot take a step preceding faith. Let me quote a professor of Theology to explain this point. St. Augustine says,
"Faith is to believe what you do not see;
The reward of this faith is to see what you believe".

To test the value of Seminary education, we finally look at the fruits. There are the fruits of theological research which appear in the quality and quantity of academic research production. And there are the fruits that are embodied in the saints, universal teachers, and patriarchs who graduated from the School of Alexandria such as St. Clement, St. Athanasius the Apostolic (20th Pope), St. Cyril I - the Great (24th Pope), and St. Dioscorus (25th Pope). The Seminary is still the institute from which popes, bishops, priests, monks and nuns, and church servants graduate and teach in all sectors of the church.

To conclude, let us look closer on the words of St. James the Apostle,
"But the wisdom that is from above is first pure, then peaceable, gentle, willing to yield, full of mercy and good fruits, without partiality and without hypocrisy." (James 3: 17)
«وَأَمَّا الْحِكْمَةُ الَّتِي مِنْ فَوْقُ فَهِيَ أَوَّلاً طَاهِرَةٌ، ثُمَّ مُسَالِمَةٌ، مُتَرَفِّقَةٌ، مُذْعِنَةٌ، مَمْلُوَّةٌ رَحْمَةً وَأَثْمَارًا صَالِحَةً، عَدِيمَةُ الرَّيْبِ وَالرِّيَاءِ.» (يعقوب ٣: ١٧)

Thank you and God bless you.

Opening of EKD Congress on the Future of Christianity in the Near East

October 2017

Berlin - Germany

Your Holinesses, Your Eminences, Honorable Representatives of Parties and Associations, Ladies and Gentlemen,

"Behold, how good and how pleasant it is for brethren to dwell together in unity!" (Psalm 133:1)

These verses of the psalmist cross our mind, expressing the joy we feel every time we receive an invitation to make part of a wonderful ecumenical assembly where we feel the holy presence of our Lord Jesus Christ through meeting our beloved brothers.

We are grateful to the church of Germany, which went through a lot of effort to make this happens, and we are also grateful for your warm welcome, and your generous hospitality that has deeply touched our heart.

Coming to Germany is a source of happiness; it is not our first visit to the land of innovation. We always keep good memories of it, for us personally it is a role model of overcoming division and crisis through struggle and dialogue.

As for our Coptic church, Germany is the home for many Copts that came earlier and found home and bread in this welcoming country.

It is an unmistakable historical fact that major events arise out of major challenges. Today, brethren, clouds are amassing in the sky under which we all dwell. Today, every Christian in the world is facing challenges, but more particularly the Christians of the near east are experiencing several decisive challenges…

Today we will address the main ones;

–The first main challenge; is the rise of violent fanatic movements

The Near East has long been the home of people from all walks of life; people that together have prospered and together have endured. Maybe that is why this region became the cradle of the three Monotheistic religions.

Today we cannot ignore the threats. They are real, and if we turn a blind eye to them, they risk eclipsing one of the three;

We cannot also deny the decreasing number of Christians in the region, and the increasing number of migrants.

The reasons are no secret; mainly the rise of radical fanatic militant movements across the Near East, which considers all others as despicable infidels.

There is no doubt that poverty, ignorance, and diseases were some of the main elements that opened the door to extremism in the minds and souls of polarized youth.

Add to this the rampant corruption before the so-called "Arab spring", and the weakness of state institutions during it. Furthermore, Christians experienced an increase in being labeled as supporters of western foreign policies, simply because their religion happens to be the dominant one in the west.

However, it is meaningful to highlight that the main aim of these dark forces is division, which is the greatest ally of our enemy. But if the division is its ally, then unity is its enemy. Through unity and wisdom, we shall prevail, Brethren. Even though we see the dark forces gaining wind in their sails, we will not be swept aside but meet their ships with our own, the ones named; Friend-Ships!

–The second main challenge; is the interaction with the extremely rapid changes of our era

Many of the new orientations, practices, and methods of our modern time can never be undone; once they penetrate a society they keep gaining ground. But let it be clear,

we are not accusing every modern innovation of being guilty or of being a tool of destruction, because many of them could be an opportunity that helps in developing the ministry, and making our voice heard by many.

For instance, we have the example of Social Media; on one hand, it destroyed the lives of many people in unfair ways such as privacy violations and spreading of rumors, it was a tool for terrorists to enlarge their network and create new ones. But, on the other hand, it has contributed to many great success stories for people all around the globe.

Social media helped creating hubs that allowed people who share the same good interests to come together, forming charity communities, art appreciation gatherings. And many more, have started on social media and planned to work together for their noble causes.

The world is in a continuous process of exchange, the difficulty lies in the ability of the church to cope with these new changes, and to understand that these methods are mere containers and that the content itself can be the living tradition of the church and the core shall be the doctrine.

It is obvious that the moment when one cannot develop his thoughts is the same as when he is getting old.

This does not mean that everything new and modern necessarily is useful and valuable. But we do want to highlight that many valuable and useful modernies are blocked just because they are unusual.

And here enters the role of the Holy Spirit living in every one of us, that we received through the sacrament of baptism unifying us with Jesus Christ, and offering us the right conscience so we can open our hearts, understand and distinguish, and hence choose the convenient modernity at the right time and for the right aim, serving the Glory of God.

– The third main challenge; is the sin of division

We are sure you all remember the atrocious incident in Libya back in February 2015, where we gained the intercession of twenty-one martyrs. Later His Holiness Pope Francis –while receiving a delegation– expressed his solidarity and compassion with our mourning church, making a wonderful point when he said "They were killed simply for the fact that they were Christians. The blood of our Christian brothers and sisters is a testimony that cries out to be heard ... It makes no difference whether they be Catholics, Orthodox, or Protestants. They are Christians! Their blood is one and the same. Their blood confesses Christ."

We cannot disagree with such words, what unites us is far greater than what divides us. In the world of today, Christian unity is not anymore a luxury, but rather it is a must. If we are to face the earlier-mentioned challenges of hostility, and technology, then we need to remember how Jesus Christ described the house that was divided against itself "It will not stand" (Matthew 12:25), he said, and indeed, through division, we cannot achieve Christ's greatest desire "that (we) all may be only one" (John 17:21). Brethren, through unity we strengthen each other.

However, Unity is not acquired; unity is the gift that God will bestow upon us when we offer him an open mind, a big heart, and a humble spirit. Only then, we will be able to walk toward Unity starting with the spirit, then the letter «for the letter kills, but the Spirit gives life.» (2 Corinthians 3:6)

Now, after going through challenges, the question should be what if we do not overcome all of this? What would we lose? What would the region and the world lose? What is the importance of having Christian communities in the Near East? For sure, our presence is very important.

Every Christian has the vocation and the mission of being the Light of the World and the Salt of the earth in his community. Every church in our region has different roles on several levels; on a Christian level, on a national level, and on an international level, we are going to talk about these three levels in the example of our Coptic Orthodox Church;

– Firstly, the Christian level of responsibility

The Coptic Church has produced phenomenal contributions throughout its history and is still giving to the whole Christian world. Christian history shall never forget the great effort of our church in the field of Theology, the establishment of these divine studies started in the School of Alexandria.

This school grew in fame under the leadership of a long list of great scholars like Panthanaeus, Clement of Alexandria, Didymus the Blind, and Origen.

The church of Alexandria also provided the Christian world with great Fathers, who had a major role in Orthodox Didacticism and protected the faith in the purest apostolic form, like Athanasius, and Kyrillos, which is why its head held the title Ecumenical master.

From the Coptic Church, the Christian world learned Monasticism. From our land came those holy men that we today call Desert Fathers; men such as St. Anthony the

great; Father of all monks, St. Makarius the Great, and many other great men who established monasteries with thousands of monks.
Our desert has always provided holy men – up to this day monasteries and monks are everywhere in Egypt.
One other exceptional character of the Coptic Orthodox Church is that it is a church of Martyrs; Tertullian, the early Christian author, wrote "If the martyrs of the whole world were put on one arm of the balance and the martyrs of Egypt on the other, the balance will tilt in favor of the Egyptians."
Martyrdom never stopped in our history, we call our Coptic calendar "Martyrs calendar". Many martyrs from all walks of life bless our church up to this day – giving their lives as a testimony of their faith. The long list has many great names that are well-known everywhere. You would remember Saint Menas, Saint Catherine of Egypt, martyrs of Libya, Palm Sunday Martyrs, and the most recent martyr Father Samaan in Cairo However, the main thing about Martyrdom is that it strengthens our faith, our love for Christ the Lord, and our relationship with our church.

– Secondly, the national level of responsibility
Every church has a massive cultural mission in its society. In his outstanding work The Future of Culture in Egypt, Taha Hussein, the renowned author and the Dean of Arabic Literature, stated that "The Coptic Church was a mark of Egypt's ancient glory and its survival was a testimony to the moral integrity of its followers."
When the Pentecost happened, the Holy apostles understood that the gift from the Holy Spirit is not just the polyglossia, but it is a wide vocation to reveal the presence of Christ to all and to establish the church of the world through cultural interaction, and through the consolidation with various civilizations, to contribute in its continuing formation, without isolation or arrogance, while keeping the core of the faith and the gospel. This, Brethren, is how Christianity nurtured civilization.
Look at our Coptic church; it is a long history of the interculturation that started with the dialogue between St. Mark the evangelist and Anianos the shoemaker when he cried «O monotheos», and here St. Mark found the common ground and the access point to establish our Coptic church.
Later the church started what we call the baptism of culture; by taking features from the face of our Egyptian civilization.
For instance, the church today is considered to be the guardian of old Egyptian music of which you have many examples; Eporo (which means Oh King of Peace) the hymn

of entry for the Patriarch that has the same melodies of an ancient hymn that was used in the initiation of many old Egyptian religious ceremonies. We also have Gholghotha, the burial hymn we use during Holy Fridays, which has exactly the same melodies as the royal funeral hymn of ancient Egypt.
Also in the visual arts, like the Ankh sign, which became a cross, the shell of Aphrodite that became the symbol of the Virgin Mary, and many other examples that apply in many fields of life. So many, that we can't mention them all here today.
However, this method was not just to simplify the practices for the new Christians, it was indeed a way for the first fathers of the church to honor their civilization that they were proud of and loyal to.
The church took into consideration the language, the history, and the traditions of the Copts, and so it became from the people and for the people. By entering their life, the church took and gave, interacted with society in harmony, and hence became an icon of interculturation.

–Thirdly, the worldwide level of responsibility
The Near East has always been a Carrefour of civilizations, a hub of cultural diversity, and an oasis of dialogue. We could even say that it was a station where every culture passed by, which produced a unique model in the globe, and thus the region became an heir to many civilizations initiated by Egyptians, Phoenicians, Greeks, Romans, Persians, Arabs, and many others, inspiring the world in many fields and playing a vital role.
Christians in their countries in the region have always been the guardians and keepers of diversity. We cannot –and we do not even want to–imagine a monolithic Near East. It would be a fatal and immense disruption of balance in the region and in the world.
Our existence in the region is important for us because our people are so attached to their land.
But also, let us never forget that the region and the world need us in our homelands.
Finally, after going through all these challenges, crises, and clouds in our sky we want to conclude our note with the promises of the Father of lights, who gives us every good gift and every perfect gift, for as it is said in the Holy Scripture "Weeping may endure for a night, but joy cometh in the morning." (Psalms 30: 5).
Thank you.

Closing of EKD Congress on the Future of Christianity in the Near East

October 2017

Berlin - Germany

Dear Holinesses, Eminences, Reverend Pastors, Distinguished Guests

As we come to the end of this gathering, we give thanks and adoration to the Holy Spirit that guided us and gave us enlightenment so that these days became fruitful.

Let me first thank the evangelical church of Germany, for making this a successful and interesting conference, thanks to the organizers, to every one of them; you have accomplished your mission with perfection.

I want also to thank our Brethren, the church primates; your presence and notes were such an inspiration for us. Your honest testimonies and your spiritual perspectives are messages of hope. Over these two days, we have exchanged views, philosophies, and experiences that will have an impact in every domain of the ministry.

There is one thing we want to conclude with;

If this is the end of our congress about the future of Christianity in the Near East, let this end become a beginning. Let us keep up this momentum.

We have heard the word of God, and we have heard each other, now let us be doers of this word and not only hearers. There is no greater desire for the heart of God than the perfect unity of the church so that we all may be one. Unity is the divine solution for every problem, it is the key to making every challenge an opportunity. We are not talking about uniform unity but rather the Unity that comes through diversity.

The unity we seek is a unity that finds richness in our diversity; we cannot deny that the supreme and perfect unity is the unity of Faith. The obstacle is the focus on our differences, although the right path is foretold by our Lord Jesus Christ in the Gospel of Saint John the Evangelist where he says "That the love with which you loved me be in them, and I in them".

Brethren, we cannot have Him in us without having Love, because Love is the spirit that wrote the holy words, and only through Love, we can understand those words.

Hence, we need First to have a new vision of ecumenism: theological dialogue shall continue, it is a pillar and an important part of the way towards unity, but we need to talk together about other subjects: social, intercultural, academic, ecological, and many other fields where we could exchange experiences and knowledge to honor the name of God.

Second; ecumenical affairs shall not be limited to dialogue and good relations between the top levels of Church Primates, Metropolitans, and Bishops. We should also integrate other categories of the church; scholars; monks & nuns; laymen and women; and most of all youth because they are the future of the church and they are going to lead the dialogue one day, so let us prepare them with friendship and understanding.

Third and final: we need to meet more often; it is a blessing, a joy, a motivation, and a reminder of all that we can achieve together. Communication and sharing are mysterious tools that could diminish suffering and sorrow and enhance Joy and Glory.

Thank you and please keep us in your prayers.

The Prayer of His Holiness Pope Tawadros II for Egypt and the World

March 30th, 2020
Cairo - Egypt

“Be strong and courageous. Do not be frightened, and do not be dismayed, for the Lord your God is with you wherever you go.” (Joshua 1:9)

**My dearest spiritual children,
love and peace be with you,
I hope you are well. We are praying “Lord have mercy” so many times in our churches and in our homes, especially during this hard time of Covid-19.
Be strong and have deep HOPE that the hand of God controls everything, and this is the time of repentance. Change your hearts towards the heavenly matters.**

**I pray for all of you, for families, youth, children, fathers, bishops and deacons. God protect and bless you all.
With my sincere Love.**

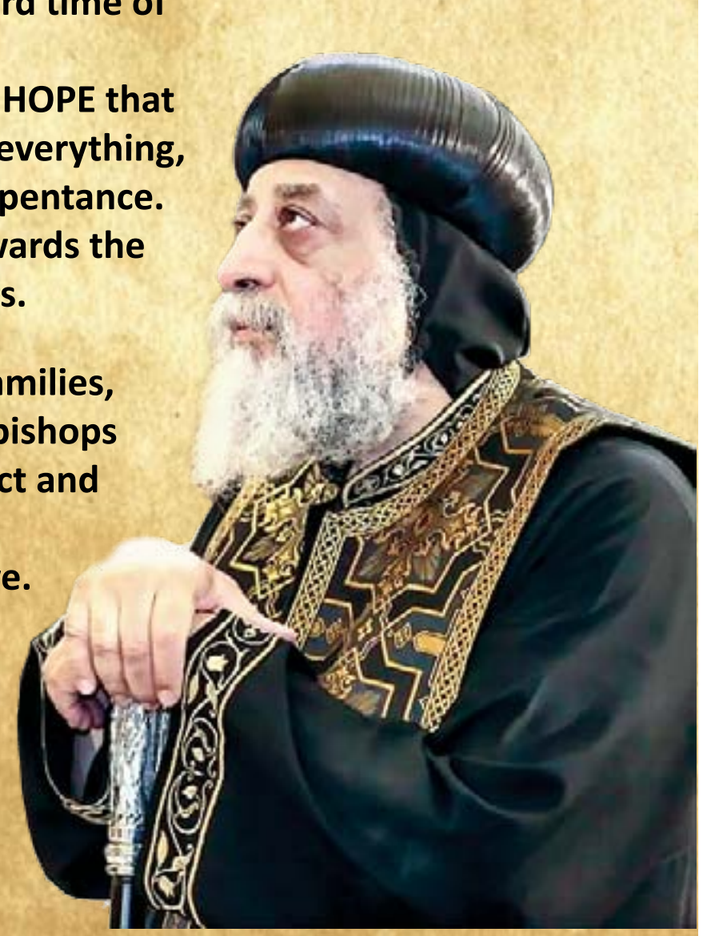

Letter of Fraternal Love between the Coptic Orthodox Church and the Catholic Church

May 10th, 2020
Cairo

«Let brotherly love continue» (Hebrews 13:1)

Most Holy Father, beloved brother in Christ,

As we recall today is the seventh anniversary of our fraternal meeting held in Rome on May 10th, 2013, the day of friendship between the Catholic Church and the Coptic Orthodox Church, I’m glad that throughout the past years we have managed to further strengthen the ties between our two churches.

It is a great blessing that through our spiritual bonds and love for one another, people will know that we are his disciples. May we continue to show the world the same brotherly embrace we show to one another, through making «every effort to keep the unity of the Spirit through the bond of peace» (Eph 4:3),

As we approach the feast of the Pentecost, I pray that the gift of the Holy Spirit may fill our hearts with joy, peace, and love. May the Lord strengthen all those suffering due to the COVID-19 pandemic, that has claimed tens of thousands of victims worldwide. Let us pray that the Spirit of Pentecost brings hope to everyone suffering today.

May I take this opportunity to assure your holiness of my prayers to you in your lofty and important ministry, wishing you good health and spiritual fortitude.

With fraternal love and blessings.

2021

Webinar for Commemorating the Contemporary Martyrs

February 2021

Cairo

Eminences, Graces, Reverend, Ladies and Gentlemen,

Our honoured guests, I would like to express my pleasure to share this celebration of the present-day Martyrs with all of you. On this Day, I invite you to contemplate with me a short but deep sentence of praise that we pray in our Coptic Mass. We say, [As it was so shall it be, from generation to generation, forever and ever. Amen].

Today we celebrate, remember, and re-tell, with pride, joy, and submission the stories of our new martyrs. However, they did not give witness in a new way, but rather in the very old way that our ancestors of the Coptic Church and all ancient churches did.

It seemed cruel to me as a Sunday-school teacher to tell children the stories of St. Mina, St. George, and the many martyrs who were persecuted, tortured and had given their lives to witness their faith in Lord Jesus Christ. Questions such as: Should we tell our children those stories? Should we make the stories a bit less cruel? came to my mind and the minds of many Sunday-school teachers and servants. Yet the answer was clear when on February 15th, 2015, the 21 Christian young men were martyred in the same brutal way their ancestors died.

In the Coptic Mass, we read the Synaxarion which includes the stories of saints and martyrs. The reason is to teach the congregation, not the history of the church, but how we can witness our faith boldly. And when we tell every new generation about the martyrs, we plant in their hearts the seeds of faith that should bear testimony to the whole world.

What if Mina, Malak, Essam, Tawadros, Bishoy, Kirollos, Maged, Youssef, Ezzat, Luka, Gaber, Girgis, Hany, Sameh and the rest of Libya martyrs did not receive the education about the martyrs of the early centuries in their Sunday-school? What if their parents – simple as they are – did not give them this power of faith that the Church kept through centuries? Would they have endured being kidnapped, imprisoned, threatened, and facing death in this way?

The answer is: NO, they wouldn't, unless they had this faith that their ancestors had; which was built on the Biblical text from Hebrews:

"Others were tortured, not accepting deliverance, that they might obtain a better resurrection… They were stoned, … were tempted, were slain with the sword… of whom the world was not worthy." (Hebrews 11: 35 – 39)

This Biblical text applies to all martyrs of faith all over the world and through all times. Witnessing to Christ has many ways; we can witness simply by living faithfully so that the whole world "may see your good works and glorify your Father in heaven" (Matthew 5: 16). Some Christians also testify through preaching and communicating the Word to people. Paul said to Timothy, "Preach the word; be ready in season and out of season; reprove, rebuke, and exhort, with complete patience.

However, some of the faithful were prepared to bear silent testimony before the whole world, not because they had a wish that the world sees them, but because they longed for this specific way of testimony.

I was violently moved when I read the famous book: «The 21: A Journey into the Land of Coptic Martyrs» by Martin Mosebach about one of the martyrs whose name is Malak (Angel in English). The writer was talking to the church father who told him about the last conversation he had with Malak before he went to Libya. Let me quote the book here:

«The Pastor told me about their last conversation before Malak left for Libya. The Pastor had pointed out that believers could bear witness not only by dying for Christ but also by living a long and faithful life». "That's not enough for me," Malak had answered. "I want to bear witness through death".

I recollected then, with new strong feelings the words we pray in every Mass when we ask the blessings of all those saints. This simple and deep sentence: [As it was so shall it be, from generation to generation, forever and ever. Amen]. This is what those contemporary martyrs taught us; that the Church of Christ is alive through all generations and is witnessing to its Savior in all times and in every way.

We are indeed proud of the faith of all martyrs who can face death with courage only to witness their faith. Yet we cannot by any means tolerate persecution; a word that should be wiped out of the dictionary of humanity.

We also have great faith in the value of human life, which is a gift from God and no man has the right to end human life by any means. We believe in a life of praise to God and work whatever is good to the world we live in so that we can share a resurrection of glory with all those saints and martyrs who are now enjoying this glory.

It is well understood by all Christians that witnessing our faith in the Lord Jesus Christ is joyful even if it is through giving our life. That is why, we today celebrate the commemoration of our beloved martyrs of Libya and all martyrs of faith with a complete understanding of the verse: "For to me, to live is Christ, and to die is gain." (Philippians 1: 21)

We also know for certain that those martyrs have not left us, though they left this world. They are with us, teaching us with their martyrdom how to let go of all the weights of the world, how to forgive those who do us evil, how to pray for all humanity, how to look forward to the life hereafter and the glory waiting for all the faithful. We can now say with St. Paul the Apostle:
"Therefore we also, since we are surrounded by so great a cloud of witnesses, let us lay aside every weight and the sin which so easily ensnares us, and let us run with endurance the race that is set before us" (Hebrews 12: 1).

May the Lord Jesus Christ bless us all, and may the prayers of the martyrs help us, support us, and keep us safe.